

المباحث اللغوية في

بِنَيْاضِ الْسَّالِكِينَ

في شرح صحيح سيد الساجدين لأبن معصوم المديني الشيرازي ت ١٤٢٠ هـ

د. علي عباس الأعربي

كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٢ م

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اسم الكتاب : المباحث اللغوية في رياض السالكين سيد الساجدين (عليه السلام) لابن معصوم
المدني الشيرازي ت ١١٢٠ هـ
تأليف : د. علي عباس الأعرجي
الطبعة : الأولى
سنة الطبع : ٢٠٢٢ م - ١٤٤٤ هـ
عدد الصفحات : ٣٣٢
الاخرج الفني : محمد العامري

محفوظة
جميع حقوق
للعتبة الحسينية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ٢٤٠٠ ببغداد لسنة ٢٠٢٢



دار الوارث للطبع والتوزيع والنشر
DARALWARITH Printing & Publishing

العراق - كربلاء المقدسة
المكتب الرئيسي: سيف سعد خلف المخازن العذيبة
٠٧٧١٦٦٣٣٢٠٤ - ٠٧٧١٦٦٣٣٢٠٣

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الصلاوة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وعلى آله المتوجبين
الأخير. إن من دواعي الفخر والاعتزاز، أن نتشرف بخدمة الإمام
الهمام السجاد البكاء، ذي الثفنتان علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب (عليه السلام) جميعاً.

إن إقامة مهرجان تراتيل سجادية منذ ثباتي سنوات بكل فقراته
وتفاصيله تصب في هذه الخدمة العظيمة والتشجيع على كتابة
المؤلفات وطبعتها ضمن هذه الفقرات، كذلك تشجيع الطلبة
الذين يسعون إلى نيل شهادة الماجستير والدكتوراه في علوم شتى
للكتابة عن سيرة وجهاد وعلوم الإمام زين العابدين (عليه السلام)،
وتنكّفّل إدارة المهرجان وبدعم لا محدود من قبل المتأول الشرعي
للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدى الكربلاوى، بالطباعة و
الترويج لهذه المؤلفات .

ندعو الجميع للإفادة من فضائل الإمام (عليه السلام) للكتابة في حياته
ورياته في أمور شتى نذكر منها :

في الوقت الذي كانت قصور ملوكبني امية تعج بالعيid والأرقاء
من النساء والرجال، كان الإمام السجاد (عليه السلام) يحررهم في كل
مناسبة كالأعياد وشهر رمضان وكان معروفاً عنه بأنه محرر العييد
ومواقفه الإنسانية لا تعد ولا تحصى، منها موقفه مع هشام بن
اسماويل المخزومي قضية مروان بن الحكم تدل على إنسانية لا

ميشل لها . و من أولى من الامام بحقيقة الاسلام و نهجه وجوهر .
كان يخرج ليلا يحمل أكياس الزاد ليوزعها على القراء سرّاً لا
علانية . قال سعيد بن المسيب (ت ٩٤ هـ) : « كان القراء لا يخرجون
إلى مكة إلا اذا خرج علي بن الحسين (عليه السلام) . فخرج و خرجن
معه ألف راكب » . والتعبير الحديث لكلمة القراء في هذا
الزمان تعني المثقف .

و ما الصحيفة السجادية و رسالة الحقوق و المناجاة الخمس
عشرة إلا كنوز أورثها الامام للأجيال لتصحيح مسارات الاسلام
و تقويم الانحرافات التي سعي إليها ملوك بنى أمية .
ونضع بين أيديكم هذا المؤلف ، من نتاج مهرجان تراتيل سجادية
الثامن ، ومن الله التوفيق .

جمال الدين الشهريستاني
رئيس اللجنة التحضيرية لمهرجان تراتيل سجادية
محرم الحرام ١٤٤٤ هـ
آب ٢٠٢٢ م



الآية

﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الْضُّرُّ وَجِئْنَا بِضَاعَةٍ مُّرْجَاهٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ
وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [يوسف: ٨٨]



الإهداء

إليك سيدِي يامن يوم ولدتَ تفجّرت ينابيع المودّة، والحبّ، والجمال... .

و يوم مزقتْ صدرَه السهام عرف الكون معنى الحرية... .

عليّ





الماعة

هذه الدراسة اتمتها قبل عشرين سنةً، وها هي اليوم بين يدي جاهزة للطبع، ولم
أغير فيها أي شيء؛ بعض ما موجود مقتنيٌ فيه، والآخر - وهو جلّه - غير مقتنيٌ؛
ليعلم القارئ مقدار ما يصل إليه الإنسان حين يروم الكمال العلميّ، والفكريّ.
عليّ

المقدمة

الحمد لله الذي ليس لقضائه دافعٌ، ولا لعطائه مانع، ولا كصنعه صنع صانع،
وهو الجود الواسع، وصلى الله على محمد خير ساجد وراكع، وعلى آله الطيبين
الودائع...
أما بعد...

فقد أثر عن أهل بيت العصمة في كلامهم أنه: ((دون كلام الخالق، وفوق كلام
المخلوق)), وقال ابن شهير اشوب في كتابه معالم العلماء: ١٢٥ رقم ٨٨٧ (دعا
الصحيفة ويلقب بزبور آل محمد عليهم السلام).

ولعظيم كلامه عليهما السلام، وبراعة بيانه شمر العلماء عن سوا عدهم، وراحوا يجدون في
فتح مقفله، وتفصيل مجمله، وإظهار كنوزه وحل رموزه، ومن يقرأ الصحيفة
السجّادية يجدُ عليها مسحةً من العلم الإلهي، وعقبةً من الكلام النبوى، وقد
تنافس العلماء في شرح هذا الزبور حتى أوصل صاحب الذريعة شروحها إلى أكثر
من سبعة وأربعين شرحاً.

ومن الشروح المهمة التي تناولت الصحيفة السجّادية بالشرح: (رياض السالكين
في شرح صحيفـة سيد الساجدين عليهما السلام) للسيد علي خان المدى الحسيني.
وأشتمال الكتاب على ثروة لغوية جديرة بالدراسة، والتأمل، واتصاله بكلام أهل
البيت عليهم السلام كانوا عاملين بارزين في اختياره موضوعاً للبحث، وإن اختيار
الموضوع خضع لرغبة نفسية عارمةٍ تتوجه نحو كلامهم عليهم السلام بالإجلال،
والإكرام بعد كلام الله عزوجل.

وكان الاختيار لموضوع (المباحث اللغوية في رياض السالكين في شرح صحيفـة

سَيِّد السَّاجِدِين عَلَيْهِ السَّلَامُ .

ووزعت الدراسة على المستويات الأربع (الصوتي - الصرفي - النحوى - الدلائى) إلاّ أى استبعدت المستوى النحوى للأسباب الآتية: إنّ المستويات الثلاثة (الصوتي، والصرفى، والدلائى) كبيرة الحجم، وتنهض هذه المستويات بحجم الرسالة.

المستوى النحوى عند السيد علي خان المدى يتميز بأسلوب جديد؛ إذ يستعمل هذا المستوى لإثبات (القواعد الكلامية) فعلى هذا يكون المستوى النحوى رسالةً وحده.

كبر حجم الكتاب؛ إذ الكتاب في سبعة مجلّدات، وكلّ مجلّد يزيد على الخمسين صفحة (بتتحقق السيد محسن الحسيني الأميني) أَضف إلى ذلك قصر المدة، وضيق الوقت.

وبعد جمع المادة اللغوية بُنيت الرسالة على مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصولٍ، وخاتمة بتنتائج البحث.

أما المقدمة فقد ضمّنتها الحديث عن كلام أهل البيت عليهم السلام، وشرح الصحيفة السجّادية (رياض السالكين)، وسبب اختياري الموضوع، وعرضًا لفصول الرسالة، ومباحثها وجاء التمهيد في قسمين: تناول القسم الأول حياة السيد علي خان المدى، ونبذة من نشأته، ورحلاته، وأثاره، وإجازاته، ولم يكن هذا من هم البحث، وإن كان أكثر من ترجم له لم يلق الأضواء الكافية لإبراز الجوانب الخفية من حياته... .

وكان القسم الثاني لبيان سبب تأليف رياض السالكين، والوقوف على دلالات مصطلحات العنوان .

وخصصت الفصل الأول - وهو ثلاثة مباحث - فكان المبحث الأول لشواهد رياض السالكين، وكانت ما بين القرآن، القراءات القرآنية، والحديث النبوى، وأحاديث أهل البيت، والشعر، والأمثال، واللهجات.

والمبحث الثاني لموارد رياض السالكين، وهما : الأعلام والكتب، وقد ذكرت بعض الأعلام الموجودة في الرياض، ثم انتخبت قسمًا، وذكرت لكل عالم مثلاً أو أكثر.

وأما الكتب فقد كانت ما بين كتب تفسير، وحديث نبوي، وأحاديث أهل البيت وقراءات قرآنية، وكتب لغة، ونحو، ومعجمات، وأمثال وكتب بلاغة، وكتب لحن العامة.

والمبحث الثالث خصّصته لنهج علي خان المدني في نقل النصوص، وسبق الفصل الأول توطئه ذكرت فيها منهاج رياض السالكين.

وجاءت الفصول الباقيه بحسب تقسيم مستويات دراسة اللغة ابتداءً بالمستوى الصوقي يليه الصرف؛ ثم الدلالي.

وكان الفصل الثاني للمباحث الصوتية، وقع في مباحثين :
المبحث الأول: في الظواهر الصوتية، وهي : الإبدال والإعلال، والإدغام، والهمز، والقلب.

والمبحث الثاني: في مباحث صوتية أخرى وهي : الإتباع الحركي، والتقاء الساكنين، والإشباع، والمقصور والمدود .

وأفردت الفصل الثالث للمباحث الصرافية، وهي ستة مباحث تتقدّمها توطئه؛ فكان المبحث الأول في الأبنية والأوزان الصرافية، والثاني في معاني الأبنية، والثالث في المصدر واستعمالاته، والرابع في الجموع وأنواعها، والخامس في المشتقات وأنواعها، والسادس في مباحث صرفية أخرى، وكانت ما بين نحت، ونَسَبٍ، وتصغيرٍ، والتأتاءات التي وردت في رياض السالكين وهن (تاء العرض، وتاء النقل، وتاء النسب، وتاء الوحدة).

ويأتي الفصل الرابع، وهو فصل المباحث الدلالية وهي ستة مباحث تسبقها توطئه، وكان المبحث الأول في الدلالة وأنواعها، وتناول البحث فيها الأصل اللغوي، والدلالة العرفية، والدلالة الاستعارية، وكان المبحث الثاني في وسائل

التحول الدلالي، وهي تضييق المعنى، وتوسيع المعنى، والتغليب والتشابه، وكان المبحث الثالث في الحقيقة الشرعية، أما المبحث الرابع ففي الظواهر الدلالية، وهي التضاد، والمشترك اللغطي، والترادف والفرق اللغوية، وأما المبحث الخامس فتناول ألفاظ التقابل الدلالي وهي (التقابل والخلاف والضد والنقيض والعكس)، وأما المبحث السادس فكان لأثر السياق في توجيه المعنى.

وأما الخاتمة فقد أودعتها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ونظرًا لسعة المادة اللغوية فقد تنوّعت المصادر والمراجع التي رجعت إليها في رحلتي هذه؛ فكانت ما بين معجماتٍ، وكتب صوت، وصرف ودلالة، وترجم، وغيرها مما تطلب البحث، وكلّها ممزوجة بين القديم، والحديث.

وأخيرًا لا بدّ لي من كلمة شكر وامتنان للأستاذ المساعد الدكتور عبد الله علي جويعد لصبره الطويل، وقراءته الدقيقة لفصول الرّسالة، وملاحظاته السديدة راجيًا الله تعالى أنْ يعطيه الصحة، والعافية، ويرزقه علماً، وتقوى، إنَّه كريم مجيب. وبعد هذا أرجو أنْ يكون عملي خالصاً لوجهه تعالى، وأنْ يخدم به طلاب العلم لاسيما كلام أهل البيت عليهم السلام الذين أوتوا جوامع الكلم...
ولا أدعي الكمال لهذا العمل فالكمال لله وحده...

والحمد لله أولاً، وآخرًا

السيد علي خان المدنى (ابن معصوم) حياته ، وأثاره اسمه

هو السيد علي خان صدر الدين^(١) "جمال الدين"^(٢) ، المدنى ، الهندى^(٣) ، الدشتى^(٤) ، المعروف بـ(ابن معصوم) ، الحسيني^(٥) ، ابن نظام الدين أحمد بن محمد معصوم (الدشتى^(٦)) ، بن أحمد نظام الدين بن معز الدين إبراهيم^(٧) ، بن سلام الله بن مسعود عماد الدين ، بن محمد صدر الدين ، بن منصور غياث الدين ، بن محمد صدر الدين الثاني ، بن إبراهيم شرف الدين^(٨) بن محمد صدر الدين الأول بن إسحاق عز الدين ، بن علي ضياء الدين ، بن عرب شاه فخر الدين ، بن الأمير أنبه ، عز الدين أبي المكارم ، بن أمير يخطير الدين بن الحسن شرف الدين أبي علي ، بن الحسين أبي جعفر العزيزى^(٩) بن علي أبي سعيد النصيбинى ، بن زيد الأعثم أبي إبراهيم ، بن علي أبي شجاع الزاهد ، بن محمد أبي جعفر بن علي أبي الحسن (نقيب

١ - ينظر ترجمة السيد علي خان في المصادر الآتية : أعيان الشيعة /١ ، ٦٤-٣٨ ، البدر الطالع ٤٢٨: حديقة الأفراح : ٥٢ سفينة البحار /٢ ، ٢٤٥ ، نسمة السحر /٢ ، ٤٥٢ ، أمل الآمل ١٧٦ /٢ ، سبحة المرجان ٨٥ ، نزهة الجليس : ١ /٣٢٠ ، نفحۃ الرحیانة /١ ، ٩٢ ، ریاض العلما /٣٦٤ ، معجم المؤلفین : ٢٨ ، الذريعة /٢ ، ٤٧٦٣ /٢٥٣،٣ ، تاريخ آداب اللغة العربية /٣ ، ٢٨٥ .

فهرس التیموریة /٣ ، فهرس الخدیویة /٤ ، المخطوطات التاریخیة ، ٥٩ ، الغدیر ٢٦٩ /١١ ، معجم المطبوعات ٣٤٦ /٢ ، إيضاح المکنون /١ ، ٢٧٦-١٤٤ ، هدیة العارفین /١ ، الفوائد الرضویة /١ ، ٢٦٩ مستدرک الوسائل /٣ ، ١٣٦٨ الاعلام : ٥ /٥ ، مجلہ المورد : ٤٧٣ ، مجلہ لغۃ العرب /٣ ، ٥٧٦ مجلہ المرشد: ١ /١٦٧ ، مجلہ ألق عدد: ٣ /١٠٣ .

٢ - نسمة السحر: ٤٥٢ /٢ .

٣ - انفرد بهذه النسبة في طبقات اعلام الشيعة /٦ /٥٢١ .

٤ - وقد صرّح بهذه النسبة في جميع كتبه ، لاحظ على سبيل المثال مقدمة كتابه (الدرجات الرفيعة).

٥ - تنظر ترجمته في الدرجات الرفيعة ، وفيه صرّح أنه الجد الرابع له.

٦ - وفي سلوة الغريب: ٨٤ سمّاه: (شرف الملة).

نصيبين)، بن جعفر أبي عبد الله، بن أحمد نصير الدين السكين النقيب، بن جعفر أبي عبد الله الشاعر، بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن الإمام عليّ ابن أبي طالب ”عليهم السلام“^(١).

وقد أطلق الدكتور حسين عليّ محفوظ تسمية السلسلة الذهبية على سلسلة أجداد السيد عليّ خان المدنی؛ إذ قال هي ”من سلاسل الذهب في العلم، والأدب، والنسب، وكان أبوه من العلماء، والأمراء، والوزراء، والصدر“^(٢).

نسبه ، وألقابه

نسب السيد عليّ خان المدنی هو حسيني لا حسيني كما ذكرته بعض المصادر، والسبة في كلامهم إلى ”الحسن و الحسين“ عليهم السلام معًا بشرط أن يكون الأبوان علوين كليهما كما هو الحال في عبد الله المحض، وعلى هذا الأمر؛ فالطلابون يجعلون النسبة للحسن، والحسين معًا بهذا القيد^(٣)، والسيد علي المدنی غير ذلك؛ فأمه ليست علوية حتى تكون النسبة مزدوجة ”حسني حسيني“ ولقد انفرد بنسبته إلى ”الحسن و الحسين معًا“ اثنان فقط^(٤).

ومعظم المصادر التي ترجمت للسيد علي المدنی تذكر أنه حسيني، وخان، ومدنی، وهندي، وشيرازي.

وقد سادت تسمية(المدنی، والشيرازي)، وطغت.

١- . صرح بتهم النسب هذا في(سلوة الغريب) : ٨٤-٨٥.

٢- . جريدة الجمهورية يوم ٢٦/٦/١٩٩١ (السيد علي عبد الكريم آل سيد علي خان خلق عظيم و عمل صالح).

٣- ينظر الدرر السننية ٨١: .

٤- عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٤ / ٨٢ وأحمد عبد الغفور عطار في مقدمة الصداح ١٩١:

أ. أمّا الحُسْنِي فَنَسْبَةً إِلَى اِنْتِهَاءِ نَسْبِهِ إِلَى الْإِمَامِ الحُسْنِي بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) ^(١).
ب. خان: وَمَعْنَاهُ الْعَظِيمُ، وَالْكَبِيرُ، وَالنَّجِيبُ، وَالنَّبِيلُ ^(٢)، خَلَعَ عَلَيْهِ "أَوْزِبَكْ"
"مَلِكُ الْهَنْدِ، وَفِي سُبْحَةِ الْمَرْجَانِ إِنَّ السَّلَطَانَ" عَالِمٌ كَبِيرٌ "هُوَ الَّذِي خَلَعَ عَلَيْهِ
هَذَا الْلَّقَبُ".

ج. المَدِينَ: وَالنَّسْبَةُ هُنَا إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى سَاكِنَهَا أَلْفٌ تَحْيَّةً، وَإِكْرَامٌ، وَهِيَ مَسْقُطُ
رَأْسِهِ، وَمَحْتَلَهُ.

د. الشِّيرَازِيُّ: وَالنَّسْبَةُ إِلَى شِيرَازَ بِإِيْرَانَ حِيثُ سَكَنَهَا أَجْدَادُهُ، وَفِيهَا دُفِنَ عَلَى
نَقْلِ أَكْثَرِ الْمَصَادِرِ، وَأَوْلُ مَنْ اِنْتَقَلَ مِنْ هَذِهِ الْعَائِلَةِ إِلَى شِيرَازَ ((عَلَيْهِ أَبُو سَعِيدِ
النَّصِيفِيِّ أَوْلُ مَنْ غَادَرَ شِيرَازَ إِلَى مَكَّةَ السَّيِّدِ مُحَمَّدَ الْمَعْصُومَ اِنْتِقالَ عَمِّهِ (خَتْنَهِ)
الْأَمِيرِ نَصِيرِ الدِّينِ حَسِينِ)) ^(٣).

هـ. الْهَنْدِيُّ: وَالنَّسْبَةُ هُنَا إِلَى الْهَنْدِ الَّتِي عَاشَ فِيهَا عَلَى مَا يَزِيدُ خَمْسَانَ سَنَةً،
وَقَدْ انْفَرَدَ بِهَذِهِ النَّسْبَةِ آغَا بَزْرَكَ الطَّهْرَانِيَّ فِي طَبَقَاتِ أَعْلَامِ الشِّيَعَةِ ^(٤).

و. الْحَجازِيُّ: وَلُقْبَ - رَحْمَهُ اللَّهُ بِالْحَجازِيُّ؛ لِكُونِ الْحَجازِ مُوْطَنَّ عَائِلَتِهِ ^(٥).
ز. وَمِنْ أَلْقَابِهِ أَيْضًا: الدَّشْتَكِيُّ، وَابْنُ الْمَعْصُومِ، وَصَدِرُ الدِّينِ ^(٦)، وَجَمَالُ الدِّينِ ^(٧).
وَلَادُتِهِ

١- ينظر: كنز العرفان: ٢٢.

٢- ينظر: كنز العرفان: ٢٢ وينظر الألفاظ الفارسية المعربة: أدي شير ٥٨.

٣- ينظر: الغدير: ١١ / ٥٢١.

٤- الجزء: ٦ / ٥٢١.

٥- مجلة ألقى: ١٠٥.

٦- ينظر: كنز العرفان: ٢٢.

٧- ينظر: نسمة السحر: ٢ / ٤٥٢.

٨- ينظر: سبحة المرجان: ٨٦.

وُلدَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ خَانُ الْمَدْنِيُّ لِلَّيْلَةِ السَّبْتِ الْخَامِسِ عَشَرَ مِنْ جَمَادِيِّ الْأُولَى^(١) سَنَةَ (١٠٥٢ هـ - ١٦٤٢ م) فِي الْمَدِينَةِ الْمُنُورَةِ^(٢)، وَهَذِهِ الْوَلَادَةُ لِقَبَهُ الْمَدْنِيُّ^(٣)، وَهَذَا مَا اتَّفَقَتْ مُعَظَّمُ الْمَصَادِرِ الَّتِي تَرَجَّمَتْ لَهُ عَلَى سَنَةِ ولَادَتِهِ، وَلَقَدْ نَشَأَ وَتَرَعَّرَ مَدَةً طَفُولَتِهِ بِجُوارِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ وَسَافَرَ أَبُوهُ السَّيِّدِ (نَظَامُ الدِّينِ أَحْمَدُ) إِلَى حِيدَرَ آبَادَ فِي الْهَنْدِ؛ فَطَلَبَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ خَانُ الْعِلْمِ هَنَاكَ بَعْدَ أَنْ وَصَّلَهَا عَامُ ١٠٦٦ هـ وَكَانَ عِنْدَ وَالَّدِهِ إِلَى أَنْ تَوْفِيَ أَبُوهُ عَامَ ١٠٨٦؛ فَانْتَقَلَ بَعْدَهَا إِلَى (بَرْهَانُ بُور) عِنْدَ السُّلْطَانِ (أُورَنْكَ زِيبَ)، (عَالَمُ كَبِيرُ شَاهِ)، وَاشْتَغَلَ بِالْمَنَاصِبِ الْحَكُومِيَّةِ الْهَنْدِيَّةِ إِلَى سَنَةِ ١١٠٦ هـ.

أَمَّا أُمُّ السَّيِّدِ عَلَيْهِ الْمَدْنِيِّ فَهِيَ ابْنَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ أَحْمَدِ الْمَنْوِيِّ إِمامِ الشَّافِعِيَّةِ بِالْحِجَازِ (ت ١٠٤٤ هـ)^(٤).

قال صاحب رياض العلماء نقلاً عن السَّيِّدِ عَلَيْهِ الْمَدْنِيِّ: ”وَأَمَّا نَسْبِيُّهُ مِنْ جَهَةِ الْأُمِّ، فَأَكُونُ ابْنَ الْقَانِتَةِ بَنْتَ غِيَاثِ الْحَكَمَاءِ بْنَ صَدْرِ الْعِلْمِاءِ“^(٥).
أُسْرَتُهُ

لَهُ - رَحْمَهُ اللَّهُ - أَسْرَةٌ كَرِيمَةٌ، سَامِقَةُ الْمَجْدِ، سَامِكَتُهُ، وَهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْعَرْضِ لَا

١-٨. ينظر: اعلام العرب: ٣ / ١٢٩ ، ولقد ذكر صاحب فهرس الخزانة التيمورية ٣ / ٢٨٣ وصاحب نزهة الجليس: ١ / ٣٢٠ ولد بمكة و الصحيح ما اثبتناه و انظر على سبيل المثال البدر الطالع ٤٢٨ ، وطبقات اعلام الشيعة: ٦ / ٥٢١ .

٩-٢. ذكر الشيخ اغا بزرگ الطهراني في طبقاته انه لما بعث الشاه الصفوی من اصفهان اخته مع محمد معصوم الى الحج تزوج بها في طريق ثم سكنا في الحجاز ولم يرجعها الى اصفهان خوفا من الشاه فولد منها احمد ثم تزوج احمد بنت عبد الله (قطب الشاه) من ملوك الهند فلم تلد منه ثم تزوج ثانية فولدت الثانية السَّيِّدُ عَلَيْهِ الْمَدْنِيُّ: ينظر: طبقات اعلام الشيعة: ٦ / ٥٢١ .

٣- فارسname ناصري: ٢ / ١٠٤٤ .

٤- انظر: سلافة العصر: ١٢٤ .

٥- رياض العلماء: ٣ / ٣٦٤ .

الحصر:

- ١- محمد يحيى الدشتكي المدني (حيّا سنة ١٠٧٨ هـ)، الأديب، أخو السيد ابن معصوم المدني، له ديوان شعر، توجد نسخة منه - كما في الدرية - في بغداد - جامع الخلاّني، وهي بخط المؤلّف^(١)، ترجم له في (سلافة العصر)^(٢).
- ٢- بهاء الدين حيدر بن عربشاه بن عليّ بن عربشاه؛ فإنّه قد سبق أقرانه في العلم، والعمل، وكان من مفاخر السادة الدشتكيّة^(٣).
- ٣- المير العالم ماجد بن المير جمال الدين محمد بن عبد الحسين بن نظام الدين أحمد بن إبراهيم^(٤).
- ٤- نصير الدين حسين بن إبراهيم بن سلام الله^(٥)، وهو أخو جد السيد ابن معصوم، وقد ذكره في سلافة العصر في باب (محاسن أهل العجم والبحرين وال伊拉克)^(٦).
- ٥- عم أبيه، أب ابن معصوم، معز الدين محمد بن نظام الدين أحمد بن إبراهيم الحسني، كان حيّا سنة ١٠٨٧ هـ^(٧).
- ٦- أبو نصر الوااعظ، محمد صدر الدين الثالث، ابن غياث الدين منصور، ابن محمد بن منصور، أجاز عليّ بن القاسم الحسيني اليزيدي سنة ٩٧٣ هـ، بالريّ، وله

١- الدرية: ٩/٤/١٣٠٨.

٢- الصحيفة: ٣٦.

٣- انظر: شيراز نامه: ١٥٦.

٤- لاحظ: بحار الأنوار: ٢٧/٩٥، الدرية: ١/٢٢٧.

٥- انظر: أمل الآمل: ٢/٨٦.

٦- السلافة: ٤٩٠.

٧- انظر: البحار: ١٠٧/٩٧.



- من الكتب: جواهر نامه^(١)، والخمرية^(٢)، وغيرها مما ذكرها صاحب الذريعة^(٣).
- ٧- الأمير معين الدين محمد بن عماد الدين محمود أبي تراب بن سلام الله بن مسعود، كان حيًّا سنة ٩٩٤ هـ^(٤).
- ٨- شرف الدين عليٌّ بن غيث الدين منصور، وقد كان معروفاً بالورع والزهد، له منزلة عند الملك طهماسب الأول الصفوي^(٥).
- ٩- غيث الدين منصور بن محمد بن منصور الدشتكي، ولد سنة ٩٠٠ هـ، وتوفي ٩٤٨ هـ، له: حجَّة الكلام، والمحكمات، وتعديل الميزان، وحاشية على إلهيات الشفاء، ومقامات العارفين، وغيرها^(٦).
- ١٠- أصيل الدين عبد الله بن عبد الرحمن، كان رأساً في العلوم كافة، مشهوراً في الآفاق، توفي ٨٤٠ هـ^(٧).
- ١١- الأمير جمال الدين عطاء الله الدشتكي الشيرازي، صاحب كتاب (روضة الأحباب في سيرة النبي والأئل والأصحاب)، كان مشغلاً بتكميلة العلوم، وموعظة الناس^(٨).
- ١٢- الأمير نسيم الدين محمد المشهور بميرك شاه الحسيني، الدشتكي، كان فريد دهره في فنون العلم، ويدرس في المدرسة السلطانية ببرأة^(٩).

١- الذريعة: ٢٨٣/٥.

٢- الذريعة: ٢٥٣/٧.

٣- الذريعة: ٢٤٨/١.

٤- البحار: ١٨٨-١٨٧/١٠٥.

٥- فارسنامه ناصري: ١١٤١/٢.

٦- انظر: مقالات الشعراء: ٥٦٦-٥٦١، وأثار العجم: ٤٥٩.

٧- فارسنامه ناصري: ١٠٥٧/٢.

٨- فارسنامه ناصري: ١٠٥٧/٢.

٩- فارسنامه ناصري: ١٠٥٧/٢.

رحلاتهُ

ما إن بلغ السيد علي خاني المدني سن الرابعة عشر حتى سافر إلى حيدر آباد (المهند)
فدخلها سنة ١٠٦٦ هـ^(١)، وقد ألف السيد علي خان كتاباً سمّاه بـ(سلوة الغريب
وأسوة الأديب) أو رحلة (ابن معصوم)^(٢)، ذكر فيه رحلته إلى بلاد الهند وما
صادفه من أحداث، وذكر في أوله الغربة وسبب اغترابه، ومسافرته ، وأحواله، و
أحوال أبيه وبعض أجداده وترجمة جده (زين العابدين) ذكر نسبة إليه وفرغ من
إكماله سنة ١١٠٦ هـ^(٣).

ولما مات السلطان قطب شاه وتملك أبو الحسن، وكانت وفاة السيد نظام الدين
أحمد سعى أبو الحسن في قتل أصحاب السيد أحمد وتشريدهم ، وعيّن حرساً على
بابهم منعهم من الخروج والدخول ، فهرب السيد علي خان من الأسر، وأرسل
أبو الحسن في طلبه ولكنّهم لم يلحقوا به، وإلى هذه الحادثة يشير بقوله^(٤):
وَحَثُوا الْجِيَادَ السَّابِحَاتَ لِيَلْحِقُوا وَهُلْ يَلْحِقُ الْكَسْلَانَ شَأْوَ أَخِيَ الْمَجْدِ
فَسَارُوا وَعَادُوا خَائِبِينَ عَلَى رِجَا كَمَا خَابَ مَنْ بَاتَ مِنْهُمْ عَلَى وَعْدِ
وَلَمَا خَرَجَ السَّيِّدُ عَلَيْهِ خَانُ مِنَ الْأَسْرِ جَاءَ إِلَى السُّلْطَانِ (عَالَمَ كَبِيرَ) بَدَارِ
السُّرُورِ (بِرْهَانِ بُورِ)؛ فَعَطَّفَ عَلَيْهِ السُّلْطَانُ وَاعْطَاهُ مَنْصَبَ (هَزَار) وَثَلَاثَةَ
فَارِسٍ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ صَاحِبُ فَرْسَيْنِ، وَلَقَبَهُ بِالسَّيِّدِ (عَلَيْهِ خَانِ) ثُمَّ جَعَلَ السَّيِّدِ
(عَلَيْهِ خَانِ) حَارِسًا عَلَى (أُورْنَقَبَا) وَقَامَ مَدَةً بِالحرَاسَةِ، ثُمَّ اخْذَ مِنَ السُّلْطَانِ

١- ينظر: طبقات أعلام الشيعة: ٦ / ٥٢١ وخالف صاحب اعلام العرب حيث قال ١٠٦٨

هـ وكذا طه الدليمي المورد مجلد (٩) عدد (٢) ص ٤٧٣ و مجلة ألق العدد (٣) ص ١٣٢ .

٢- ينظر المورد العدد (١) من ص ٢٠٧ - ٢٧٨ ، العدد (٢) من ص ٦٩ - ١٣٦ ، الذريعة ١٢

/ ٢٤ .

٣- الذريعة ٢ / ٢٢٤ .

٤- ينظر : سبحة المرجان: ٨٦ .

حكومة (ماهو) وهي قلعة مشهورة؛ ثم استعفي منها، والتمس من السلطان الذهاب إلى الحرمين الشريفين^(١)؛ فتشرف بالحج وزيارة العتبات المقدسة، ومشهد الإمام الرضا^(٢)، وعلى هذا فإن السيد^(علي خان) قد مارس نوعين من الرئاسة: الدينية والزمنية^(٣).

رحلته إلى إيران

قضى في الهند ما يزيد على ست وأربعين سنة ، ثم غادرها سنة ١١١٤ هـ متوجّهاً إلى مكة حيث أدى مناسك الحج؛ ثم قصد المدينة المنورة لزيارة قبر جده (صل الله عليه وآله)، وقبور أئمّة البقيع، ومن المدينة عرج على العراق؛ فحظي بزيارة مراقد الأئمّة (عليهم السلام) في النّجف، وكربلاء، والكاظمية، وسامراء^(٤).

وبعد أن أكمل زيارة العتبات المقدّسة في العراق وسافر إلى خراسان لزيارة مرقد الإمام عليّ بن موسى الرضا^(عليه السلام) ثم ذهب إلى اصفهان فوصلها ١١١٧ هـ^(٥) في عهد السلطان حسين الصفوّي؛ لكنه لم يجد في إصفهان المقام الذي تراث إليه نفسه؛ فاختار شيراز مقراً لسكناه وفيها ألقى عصا التّرحال^(٦)؛ فأقام بالمدرسة المنصوريّة التي بناها جدُّه العالّامة (غياث الدين منصور)، وانصرف بكلّيته إلى التّدريس، والتّأليف، وحطّ بها عصا السير زعيماً مدرّساً مُفيداً^(٧)، ومرجعاً للفضلاء^(٨).

١- ينظر: سبحة المرجان : ٨٦ ، الغدير : ١١ / ٣٤٩ .

٢- ينظر: طبقات اعلام الشيعة : ٦ / ٥٢٢ .

٣- ينظر: انواع الربيع : ٨ / ١ (المقدمة) .

٤- ينظر: نزهة الجليس : ١ / ٣٢٢ .

٥- ينظر: طبقات اعلام الشيعة : ٦ / ٥٢٣ ، ولقد وجد على ظهر نسخة من المحيط للصاحب ابن عباد ما لفظه (زرت قبره بأصفهان عام حلوبي بها ١١١٧ هـ).

٦- ينظر: اعلام العرب : ٣ / ١٣٠ .

٧- ينظر: الغدير ، ١١ / ٣٤٨ .

٨- ينظر: مستدرك الوسائل ، ٣ / ٣٨٦ .

واختلف أهلُ العلم في هذه على قولينِ:

أ . ما ذكره صاحب سُبحَة المرجان أنّ سبب هجرته إلى شيراز بعد أن استقرّ في أصفهان سنة ١١١٧ هـ في عهد السلطان (حسين الصفوي) بقوله: ”وأدرك السلطان حسين الصفوي فلم يجد منه ما كان يرقبه من الالتفات؛ فذهب إلى موطن آبائه شيراز، وأقام بالمدرسة المنصورية“^(١).

ب. ما ذكره صاحب مُسْتَدِرَكُ الْوَسَائِلِ آنَه - أي السلطان - حسين الصفوي أكرم السيد علي خان المدّني، وعظمّه^(٢) فضلاً عن أنّ السيد علي خان المدّني أهدى شرح الصّحيفَة إلى السلطان حسين الصفوي، وقد مجده السيد علي خان بعباراتٍ قلَّ من يمدح بمثلها^(٣).
شيوخه

بعد أن سافر السيد علي خان إلى الهند، وأقام بها في كنف والده^(٤)، وبها تخرج على عددٍ من الجهابذة، وأقرّ له بالفضل جميع الأساتذة، وقد ترجمَ السيد علي خان - في كتابه سلافة العصر - لأحد أساتذته، وهو (الشيخ محمد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشامي)^(٥)؛ فقال:

(بعد الثناء العاطر، والمديح الذي لا مزيد عليه وهو شيخي الذي أخذت عنه في بدء حالي، وأنضيت إلى موائد فوائده يعملات رحالي، واستغلت عليه فاشتغل بي، وكان دأبه تهذيب أبي، ووهبني من فضله ما لا يضيع، وحنا على حنونَ الضئر على الرّضيع).

١- سُبحَة المرجان : ٨٦ .

٢- ينظر : مُسْتَدِرَكُ الْوَسَائِلِ ، ٣٦٨ / ٣ .

٣- ينظر : رياض السالكين : ١ / ٤٥ - ٤٩ .

٤- ينظر : نزهة الجليس : ١ / ٣٢٠ .

٥- سلافة العصر : ص ٣٢٤ ، امل الآمل ١ / ١٩٣ .

ثم ذكر في سلالة العصر أنّه قرأ على أستاذ الفقه، والتحو، والبيان، والحساب“؛
فقال: وتحرجت عليه في النّظم، والثر، وفنون الآداب، وما زال يشنّف أذاني
بفرائده، ويملاً أرداني بفرائده“^(١).

إنّ تضلّع السيد عليّ خان في كثير من العلوم يشير إلى كثرة من أخذ عنهم، ومنهم
أستاذ الشّيخ جعفر بن كمال الدين البحرياني (ت ١٠٩١ هـ).

والسيد والده نظام الدين أحمد - والعلامة المجلسي صاحب البحار بالإجازة -
ويروي عن الشّيخ عليّ بن فخر الدين محمد بن الشّيخ حسن (صاحب المعلم) ابن
الشهيد الثاني ت ١١٠٤ هـ^(٢)، والشّيخ فخر الدين الطريحي^(٣).

تلاميذه وراوون عنه

أما تلاميذه، ومن روى عنه؛ فكثير منهم شيخه المجلسي صاحب البحار^(٤)،
والشّيخ محمد باقر المكي^(٥)، والسيد نصر الله بن الحسين المدرسّي الحائر الشهيد
سنة ١١٦٨ هـ^(٦).

وروى عنه السيد ميرزا إبراهيم بن مراد الحسيني^(٧)، والسيد محمد حسن الخاتون
آبادي الحسيني كما عن إجازته الكبيرة الموسومة بـ(مناقب الفضلاء)^(٨).

١- المصدر السابق.

٢- ينظر: الغدير ١١ / ٣٤٩ ، وينظر اعلام العرب ٣ / ١٣٠ و مقدمة انوار الربيع ١ / ٩ و
اعيان الشيعة ١ / ٤٠ .

٣- ينظر الثبت الجديد (مخطوط) ص ٢٠٠ .

٤- ينظر: اعلام العرب ٣ / ١٣٠ و الثبت الجديد ص ٢٠٠ (مخطوط) وكنز العرفان : ٧٧ و
الغدير ١١ / ٣٤٩ .

٥- ينظر: الثبت الجديد ص ٢٠٠ و الذريعة ١ / ٢٠٨ ، و الغدير ١١ / ٣٤٨ .

٦- ينظر: الذريعة ١ / ١٥٩ و الثبت الجديد ص ٢٠٠ .

٧- الذريعة ١ / ٢٠٨ .

٨- اعيان الشيعة ١ / ٤٠٠ ، الغدير ١١ / ٣٤٩ ، وكنز العرفان ٧٧ .

و السید محمد المعروف بقوام الدین السیفی^(١).

تأثير السید علی خان بأبرز العلماء

لقد تأثر السید علی خان بعلماء كثرين منهم أستاذوه وشيخه محمد بن علی بن محمود

بن يوسف بن محمد بن إبراهيم الشامي^(٢)، وقد ترجم له في سلافة العصر^(٣).

ومن خلال تلك الترجمة يظهر لنا ان لأستاذه هذا الفضل الأكبر في تثقيفه والتأثير

بشخصيته العلمية، وكان قد تلمذ عليه في الهند، قال السید علی خان: ”ووهبني

من فضيله ما لا يضيع، وحنا على حنون الصير على الرضيع“^(٤).

ومن العلماء الذين تأثر بهم السید علی خان: (الشيخ بهاء الدين العاملي)

(ت ١٠٣٠ هـ) (قدس سره)، قال السید علی خان في مقدمة شرح الصمدية للشيخ

البهائي: ”شيخنا الإمام العلام، والهمام القدوة الفهامة، سند العلماء المحققين،

وسند العظماء المدققين، نادرة دهره، وزمانه باقعة عصره، وأوانه ملاذ المجتهدين

وشرفهم، بحر أولى اليقين ومعرفتهم، شيخنا ومولانا بهاء الدين العاملي سقى الله

ثراه وجعل بحبوحة الفردوس مثواه“^(٥).

وقد ترجم للشيخ البهائي في سلافة العصر، قال في حقه: ”علم الأئمة الأعلام،

وسيد علماء الإسلام، وبحر العلم المتلاطم بالفضائل أمواجه، ومحل الفضل

السابحة لديه أفراده، وأزواجها ..“^(٦).

ومن عظم تأثيره بالشيخ البهائي (قدس سره) قلده بتأليف كتابه (المخلافة)،

١- الثبت الجديد : ٢٠٠ .

٢- ينظر: أنوار الربيع / ١ / ٩ .

٣- ينظر: سلافة العصر : ص ٣٢٤ .

٤- المصدر نفسه

٥- الحدائق الندية في شرح الصمدية .

٦- روضات الجنات ، ج ٧ ، ص ٦١ .

وكتاب (الذّكرة في الفوائد النادرة) في ضوء كشکول الشیخ البهائی إضافة إلى شروحه الثلاثة على الصمدیة، وكذلك بتألیف شرح الصّحیفة في أسلوب البحث و منهاجیته^(١)، وشرح الشیخ البهائی المسمی بـ(حدائق الصالحين)، أو (الحدیقة الھلالیة) لم يتممّه بل لم یشرح منه سوی الأدعیة وقد التفت إلى ذلك صاحب الرياض؛ فقال (وبسط الكلام فيه)؛ أي: في ریاض السالکین، ونقل أقوال سائر الشرّاح، وتعصّب فيه للشیخ البهائی من بين الشرّاح.

قال صاحب الذّریعة: (وسمى کلّ روضة باسم خاصّ بها، ولها خطبة مستقلّة كما فعل البهائی في حدائق الصالحين)^(٢).

وقد تعدّى تأثیر السيد المدنی باختیار العنوان فيلحظ مقدار التقارب؛ بل الترادف بين عنواني^(٣) شرح الصّحیفة لها رحّمها الله (حدائق الصالحين)، و (ریاض السالکین)؛ بل إنّ اسم شرح الصّحیفة كما نصّ عليه صاحب الذّریعة العلامہ آغا بزرگ كان (ریاض الصالحين)؛ ثمّ غير المؤلف العنوان إلى (ریاض السالکین).

وفاته

اختلّ العلماء الذين ترجموا للسيد علي خان المدنی في سنة وفاته، وفي المكان الذي دُفِنَ فيه.

ففي تاريخ آداب اللغة العربية إنّه توفي سنة ١١٠٤ هـ، وفي سبحة المرجان إنّه توفي سنة ١١١٧ هـ^(٤)، وفي ریاض العلماء إنه توفي سنة ١١١٨ هـ، وفي سفينة البحار

١- مقدمة المحقق ریاض السالکین: ج ١ ، ص ٢٠ .

٢- الذّریعة : ١١ / ٣٢٥ .

٣- ينظر: ریاض السالکین : ١ / ٢١ .

٤- ریاض العلماء ٣ / ٢٦٧ والثبت الجدید (مخطوط) : ٢٠٠ و المخطوطات التاریخیة : ٥٩ و المورد عدد(٩) ٤٧٢:

إنه توفي سنة ١١١٩ هـ^(١)، وقد اختلف قول صاحب الذريعة في تحديد سنة وفاته؛ فتارة يقول إنه توفي سنة ١١١٨ هـ^(٢)، وتارة يجمع بين وفاته ١١١٨ هـ و ١١٢٠ هـ^(٣)، وتارة يذكر سنة ١١٢٠ هـ^(٤).

وقد استدل للقول الاخير أنه ورد أصفهان ١١١٧ هـ، وذكره الشيخ علي الحzin في تذكرته أنه أدرك صحبة السيد ستين، وإنه في أواخر عمره ذهب إلى شيراز فيظهر من تاريخ، وروده بأصفهان، ومصاحبة الحzin أن وفاته سنة ١١٢٠ هـ كما ذكره البلكرامي لا في سنة ١١١٨ كما ذكره صاحب الرياض^(٥).

فالتأريخ المعول عليه إنه توفي في ذي القعدة سنة ١١٢٠ هـ^(٦). أما المكان الذي توفي فيه، وفيه دفن فهو شيراز لا أصفهان، بحرم السيد أحمد بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام الملقب بـ(الشاه چراغ) عند جده غيات الدين بن منصور صاحب المدرسة المنصورية^(٧).

أقوال العلماء فيه

قال الحر العاملي: ”السيد الجليل علي بن ميرزا أحمد بن محمد معصوم الحسيني من

١- ينظر: سفينة البحار / ٢ ٢٤٦ وينظر معجم المؤلفين : ٢٨ والاعلام ٥ / ٦٤ وفهرس التيمورية ٣ / ٢٨٣ .

٢- الذريعة ١ / ٤ ٤٢٦ / ٢ ٢٠٨ / ٤

٣- الذريعة ٣ / ٣ ، ٧٦ / ٤ ، ٨ / ٤ ، ٤٥ ، ٦٠ / ١١ ، ٣٢٥ / ١٥ ، ١٥٧ / ١٥ .

٤- . ٢٥٣ / ٢ ٢١ ، ٢٣٢ / ٢٠ ، ١٢٧ / ١٨ ، ٧٢ / ١٢ ، ١٢٤ / ٦ ، ٩ / ٤ ، ٢٠ / ٢١ ، وطبقات اعلام الشيعة ٦ / ٥٢١ ، ٨٩١١ .

٥- ينظر: الذريعة ٤ / ٩ ، طبقات اعلام الشيعة ٦ / ٦ ، ٥٢١ ، فهرس التيمورية ٣ / ٢٨٣ ، معجم المؤلفين ٥٢٨ ، سفينة البحار ٢ ٢٤٦ ، ولقد ذكر في المكتبة الخديوية انه توفي في اصفهان ، ينظر: ٤ / ٢٠٩ .

٦- الغدير ١١ / ٣٤٩ .

٧- ينظر: سبحة المرجان ٨٧: .

ـ ـ ـ

علماء عصره، عالم فاضل، ماهر، أديب، شاعر له كتاب سلافة العصر”^(١).
 كما أطراه العلامة محمد باقر الموسوي بقوله: ”السيد النجيب، والجوهر العجيب،
 والفضل الأديب، والوافر النصيب صدر الدين السيد علي خان بن الأمير نظام
 الدين ... شارح الصحيفة الكاملة، وكان من أعاظم علمائنا البارعين، وأفاض
 نبلائنا الجامعين صاحب العلوم الأدبية، والماهر في اللغة العربية، والناقد لأحاديث
 الإمامية، والمقدم في مراتب السياسات المدنية والسياسات الدينية، والدينية”^(٢).
 وأما الشريف ضياء الدين الحسني الصناعي؛ فقال : ”السيد جمال الدين علي بن
 أحمد بن محمد أحد الأعيان ، فاضل استحق التقديم بنص الأدب الجليّ،
 ورمى ابن حجة رمي الأحجار بتقاديم علي، وأدار من أدبه على العقول سلافة
 العصر، وفجّر ما اندمل من جراح حاسده”^(٣) .
 وقال عنه عبد الله الأصفهاني: ” وبالجملة السيد علي خان المذكور من أجلة
 الأولاد البعيدة للأمير صدر الدين ... وهو أadam فضله من أكبر الفضلاء في
 عصرنا هذا”^(٤).

قال العلامة السيد عباس الموسوي المكي: ”رئيس بعد حينه، ولأن له عطف العزّ
 ولينه حتّى صار نادرة الزمان، وواسطة عقد البلاغة، والبيان، وإمام الفضل،
 والأدب و العلم الموروث ... لا تسعج الحمائم بدون نسيبه، ولا يتزنم المحبُّ
 المهايم بسوى غزله في حبيبه ... إن نظم لم يبق للطّلا طلاوة، أو نثر لم يترك للزّهر
 حلاوة”^(٥).

-
- ١- أمل الآمل القسم الثاني / ١٧٦
 - ٢- روضات الجنان : ٤ / ٣٩٤ .
 - ٣- نسمة السحر : ٢ / ٤٥٢ .
 - ٤- رياض العلماء : ٣ / ٣٦٥ .
 - ٥- نزهة الجليس : ١ / ٣٢٠ .

وقال العلامة أحمد بن محمد الأنصاريّ اليمنيّ :“ هو الإمام الذي لم يسمح بمثله الدّهر ”^(١).

وقال الشيخ عباس القميّ :“ السيد النجيب ، والجوهر العجيب ، العالم الفاضل ، والماهر الأديب المنشيء الكاتب الكامل للأديب الجامع لجميع الكمالات ، والعلوم ، والذي له في الفضل والأدب مقام معلوم ”^(٢).

وقال عنه الشيخ عبد الحسين اليمنيّ :“ من أسرة كريمة طنب سرادقها بالعلم والشرف والسؤدد ، ومن شجرة طيبة أصلها ثابت ، وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين اغترفت شجونها في أقطار الدنيا من الحجاز إلى العراق إلى إيران ، وهي مشمرة يانعة حتى اليوم .. ”^(٣).

آثاره وإجازاته^(٤)

١. أغلاط الفيروز آبادي في القاموس نقل عنه السيد مرتضى الزبيدي^(٥) ، وقد ذكره أحمد عبد الغفور عطار في مقدمة الصحاح^(٦) ، وعدّ أول من استدرك على القاموس مؤلف هذا الكتاب^(٧).

٢. أنوار الربيع في أنواع البديع (أو تقديم علي)^(٨) فرغ من تأليفه ١٠٩٣ حـ

١- حدائق الافراح: ٥٢.

٢- سفينة البحار: ٢٤٥ / ٢.

٣- الغدير: ٣٤٧ / ١١.

٤- أكثر من ترجم للسيد علي خان لم يذكر له سوى واحد وعشرين مؤلفاً و منهم السيد عبد الجليل آل علي خان في كتابه (كتن العرفان في معرفة آل علي خان) ، ولقد استدركت على من ترجم له احد عشر مؤلفاً.

٥- تاج العروس: ١/٣ (خطبة المصنف).

٦- مقدمة الصحاح: ١٧٣.

٧- ينظر الذريعة: ٢/ ٢٥٣.

٨- وقد ذكر الشوكاني: انه عارض بهذه التسمية بدعيه أبي بكر بن حجة لأنه ساماها تقديم

شاكر هادي شكر، وقد شرح بديعيته البالغة مائة وسبعين وأربعين بيتاً، قال:
إنه نظمها في اثنتي عشرة ليلة من ذي القعدة الحرام سنة ^(١) ١٠٧٧ هـ بزيادة
بيتين لنوعين من البديع على بديعية صفي الدين الحلبي ^(٢) (ت ٧٥٠ هـ) التي
سمّاها (الكافية البدعية في مدح خير البرية) ^(٣)، وقد تفوق عليه بالتزام
التوروية في كل سبب ^(٤).

٣. تحميس البردة ^(٥): وهي تحميس لميمية شرف الدين البوصيري ^(ت ٦٩٧ هـ)
الشهيرة بالبردة، أوّلها خمساً:

يا ساهر الليل يرعى النجم بالظلم
وناحل الجسم من وجد ومن ألم
ما بال جفنك يذرو الدمع كالغيم
أ منْ تذكّر جيرانِ بذى سلم؟
مزجتْ دمعاً جرى منْ مُقلةِ بدمٍ ^(٦)

٤. التذكرة في الفوائد النادرة: ينقل عنه المحدث البحرياني في أوائل كشكوله،
واستظهر صاحب الروضات بكون التذكرة غير كتابه المخلافة ^(٧).

٥. تذليل السلافة، أو (ملحقات السلافة)، وتذليله هذا ترجم كثيرة ألحقها
بأصله من غير ملاحظة ما هو ترتيب الأصل من الأقسام الخمسة، وفي تلك
الترجم ترجم للشيخ جمال الدين المالكي من ذرية مالك الأشتر (ذي النسب

(أبي بكر) وكل واحد قمت له التوروية في التسمية، ينظر البدر الطالع : ٤٢٨ .

١- ينظر: اعيان الشيعة : ٤ / ٦٤ ، وفهرس الخديوية : ٤ / ٢٠٩ .

٢- وقيل إن وفاته كانت (٧٥٢ هـ).

٣- ينظر الذريعة: ٤٢٦ / ٢ .

٤- ينظر الذريعة: ٣ / ٧٦ .

٥- الذريعة: ٤ / ٩ ، وطبقات اعلام الشيعة: ٦ / ٥٢٤ .

٦- الغدير: ١١ / ٣٤٨ .

٧- الذريعة: ٤ / ٢٥ ، وطبقات اعلام الشيعة: ٦ / ٥٢٤ .

الأُشتري، والادب البحتري)، وقد كان من مراجع السيد الأمين في أعيان الشيعة^(١).

٦. ترجمة أحوال الصّاحب بن عبّاد^(٢): هو الوزير كافي الكفأة إسماعيل بن عبّاد الطالقاني (٣٨٥ هـ)، قال صاحب الذريعة: (رأيته على ظهر نسخة المحيط

تأليف ... وقد استكتب النسخة السيد صدر الدين علي ... في أصفهان ١١٧ هـ...^(٣).

٧. تقريرات في الفلسفة: وهذه كانت موجودة عند السيد حسين الشهريستاني في كربلاء، وبخط المؤلف، فانتقلت بعد بيع كتبه إلى الشيخ باقر التستري الكربلاي^(٤).

٨. حدائق العلم: وقد طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٢٦٦ هـ^(٥).

٩. الحاشية على المحيط في اللغة للصاحب بن عبّاد: وقد كتبها سنة وروده إلى أصفهان، وذكرها الشيخ آغا بزرگ الطهراني في طبقات^(٦).

١٠. الحدائق الندية في شرح الصمدية: وهو شرح لصمدية الشيخ البهائي (قده) فرغ من تأليف سنة ١٠٧٩ هـ قال عنه السيد محسن الأمين العاملي (حسن الفوائد لم يعمل مثله في التحون نقل فيه أقوال جميع النجاة)^(٧).

١١. الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة: وقد رتبه على اثنتي عشر

١- اعلام العرب : ٣ / ١٣٢ ، والذريعة : ٤ / ٥٥ .

٢- طبقات اعلام الشيعة : ٦ / ٥٢٤ .

٣- الذريعة : ٤ / ١٥٨ .

٤- كنز العرفان : ٩٣ .

٥- اعلام العرب : ٣ / ١٣١ .

٦- طبقات اعلام الشيعة : ٦ / ٥٢٤ ، الذريعة : ٦ / ١٥٨ .

٧- اعيان الشيعة : ٤١ / ٣٩ ، الذريعة : ٦ / ٢٩٠ .

طبقة، الأولى: في الصحابة، والثانية: في التابعين، والثالثة: في المحدثين الذين رووا عنه الأئمة (عليهم السلام)، الرابعة: في العلماء، الخامسة: في الحكماء والمتكلمين، السادسة: في علماء العربية، والسابعة: في السادة الصفوية، والثامنة: في الملوك والسلطانين، والتاسعة: في الأمراء، والعشرة: في الوزراء، والحادية عشر: في الشعراء، والثانية عشر: في النساء^(١)، ووصل فيه إلى كثير عزّة^(٢).

١٢. ديوان شعره: وهو ديوان شعر فريد جمع فيه كلّ درّ نضيد^(٣)، قال صاحب الذريعة: (ديوان شعره العربي البالغ ذروة الفصاحة)^(٤).

١٣. رسالة في المسلسل بالأباء: شرح فيها الأحاديث الخمسة المسلسلة بآبائه، فرغ منها سنة ١١٠٩ هـ^(٥)، قال فيه (هذه الأخبار الخمسة من مسلسل الحديث بالأباء بسبعة وعشرين باباً، وقلّما اتفق ذلك من أخبار خاصة...)^(٦).

١٤. رسائل متفرقة: ولقد ذكرها العلّامة السيد محسن الأمين العاملی في اعيان الشيعة عطفاً على ديوان شعره^(٧).

١٥. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين: قال عنه صاحب الغدير: (كتاب قيم يفتح العلم من جوانبه، وتتدفق الفضيلة بين دفتيره؛ فإذا أسمتَ فيه سرَّ الحظِّ؛ فلا يقف إلا على خزائن من العلم والأدب

١- ينظر: الذريعة: ٨ / ٦٠ ، وطبقات اعلام الشيعة: ٦ / ٥٢٣ ، وسفينة البحار: ٢ / ٢٤٥ .

٢- ينظر: اعيان الشيعة: ٤١ / ٣٩ .

٣- ينظر: كنز العرفان: ٩٣ .

٤- طبقات اعلام الشيعة: ٦ / ٥٢٣ .

٥- ينظر: الغدير: ١١ / ٣٤٨ .

٦- الذريعة: ٢١ / ٢٠ ..

٧- ينظر: اعيان الشيعة: ٤١ / ٤٠ .

موصدة أبوابها، أو مخابئ...)^(١)، وقد فرغ منه ١١١٦ هـ، وكان شروعه في الشرح عام ١٠٩٤؛ فمدة التأليف بلغت (١٢ سنة)، كما وجد ذلك بخطه، رتبه على أربعة وخمسين باباً روضة لكل دعاء، وهو أطول الشروح، يذكر تام الدعاء ثم يبين لغته، وما يتعلّق به من النحو، والصرف، وشرح المعنى^(٢). وعليه حاشيتان: الأولى: للسيد عبد الله بن نور الدين الجزائري توفي ١١٧٣ هـ، والثانية: للسيد الأمير بهاء الدين محمد المختارى النائيني ذكرها في ترجمة نفسه^(٣).

١٦. الزهرة في النحو^(٤).

١٧. سلافة العصر في محسن الشعراة بكل مصر: وقد سلك فيه مسلك العالمة أبي منصور الشعالي في (يتيمة الدهر في شعراة اهل العصر)^(٥)، والباخري في (دُمية القصر)، وعماد الدين الكاتب في (خريدة العصر)، وشهاب الدين الخفاجي في (ريحانة الألباء وزهرة الحياة الدنيا)^(٦) فرغ منه في ٧ ربيع الثاني عام ١٠٨٢ هـ، وقد ترجم فيه لأدباء القرن الحادى عشر، والكتاب يشتمل على خمسة أقسام:

الأول: محسن أهل الحرمين.

الثاني: محسن أهل الشام ومصر.

الثالث: محسن أهل اليمن.

١- الغدير: ٣٤٨-٣٤٧ / ١١.

٢- ينظر: الذريعة: ٣٢٥ / ١١.

٣- ينظر: الذريعة: ١٢٤ / ٦.

٤- ينظر: الذريعة: ٧٢ / ١٢٢، وطبقات اعلام الشيعة: ٥٢٤ / ٦.

٥- ينظر: كنز العرفان: ٨١.

٦- ولقد ذكر جرجي زيدان ان سلافة العصر ذيل لريحانة الالباب: تاريخ آداب اللغة العربية ٢٨٥ / ٣، واعلام العرب: ١٣٠.

الرابع : محسن أهل العجم، والعراق.

الخامس : محسن أهل المغرب^(١).

وللسلافة تذيلات منها: تذليل للسيد عبد الله بن السيد نور الدين بن السيد نعمة الله المحدث الموسوي الجزائري التستري (ت ١٧٣ هـ).

١٨. سلوة الغريب وأسوة الأديب (أو رحلة ابن معصوم): في رحلته إلى حيدر آباد في الهند سنة ١٠٦٦ هـ، وقد ذكر في أوله الغربية، وسبب اغترابه، ومسافرته، وأحوال أبيه، وبعض أجداده، وترجمة جده (زين العابدين)^(٢)، وفيه فوائد كثيرة^(٣)، ولقد قام بتحقيقه الأستاذ شاكر هادي شكر^(٤).

١٩. شرح قصيدة الفرزدق، أو أبي فراس^(٥)، ولقد نقل عنه الشيخ احمد شكر في كشكوله، وكناه بابي فراس، ولعله شرح لقصيدة أبي فراس الحمداني لا الفرزدق^(٦).

٢٠. شرح صغير على الصمديّة: ذكرهُ صاحب الغدير^(٧)، وصاحب طبقات أعلام الشيعة^(٨)، وصاحب سفينة البحار^(٩).

٢١. الطّراز الأوّل (والكتان)^(٩) لما عليه من لغة العرب المعول: معجم جيد،

١- ينظر: الذريعة: ١٢/٢١٢.

٢- ينظر: الذريعة: ١٢/٢٢٤.

٣- ينظر: مجلة المورد، عدداً من ٢٠٧-٢٧٨، وعدداً من ٦٩-١٣٦.

٤- ينظر: طبقات اعلام الشيعة: ٦/٥٢٤.

٥- ينظر: الذريعة: ١٤/١٤.

٦- ينظر: الغدير: ١١/٣٤٨.

٧- ينظر: طبقات اعلام الشيعة: ٦/٥٢٣.

٨- ينظر: سفينة البحار: ٢/٢٤٥.

٩- انفرد صاحب الذريعة بهذه التسمية ينظر: ١٥/١٥٧، واكثر المصادر التي ذكرت هذا

وهو أحسن ما كُتب في اللغة لكنه لم يتجاوز النصف، وقد اشتغل بتأليفه إلى يوم وفاته، ولم يتمّه، وقد ذكر فيه كلّ ما يتعلّق باللغة المبحوث عنها حتّى القصص، والأغاني، والقواعد المستنبطة لأساتذة هذا الفنّ من كلّ مكان، وقد انتهى إلى باب الصاد المهملة^(١) إلى كلمة (قمص)، ولقد تكلّم في كلّ صيغة لكلّ ما لها من المعانِي بكلّ اصطلاح، وذكر جميع استعمالاتها الحقيقية، والمجازية في الكتاب، والسنة، والمثل وغيرها، فيذكر أولاً المعانِي اللغوية، ثم يقول: الكتاب، ويذكر استعمالاته؛ فيقول: الآخر، فيذكر استعمالاته في الحديث، ثم يقول: المصطلح، ويذكر المعنى الاصطلاحي، ثم يقول: المثل، ويذكر استعمالاته في الأمثال، فهو جامع للسان العوام، ولسان الخواص، وغريب القرآن، وغريب الحديث، وغريب الأمثال^(٢).

ولقد عَدَ الدكتور أحمد عبد الغفور عطّار^(٣) مِن نقدوا القاموس، وآخذ الفيروز آبادي على إهمال ما يجب ضبطه، وتركه الدقة في ترتيب بعض المواد، ووضعها في غير موضعها، وخطأه في تفسير الكلمات، وتصحيحه، وسوء قوله وتعبيره، ولا مه على تحنيه وتحامله على الجوهري، وتوهيمه إياه، وقد نحا به نحو القاموس^(٤).

٢٢. الفرائد البهية في شرح الصمدية: وهو شرح متوسّط في شرح صمدية الشيخ البهائي في النحو^(٥).

الكتاب لم تذكر لفظ الكناز .

١- ينظر: اعيان الشيعة: ٤١ / ٣٩ ، وينظر: المورد، مجلد ١٩ ، عدد ٢٧٣ ، ٤٧٣.

٢- ينظر: الدرية: ١٥ / ١٢٧ ، وطبقات اعلام الشيعة: ٦ / ٥٢٣ .

٣- ينظر: مقدمة الصحاح: ١٩١ ، وينظر: المعجم العربي، نشأته وتطوره ، د. حسين نصار ٤٦٩ / ٢:

٤- ينظر: نزهة مجلس ١ / ٣٢٢

٥- ينظر: روضات الجنات ٤ / ٣٩٥ وينظر: الدرية: ١٦ / ١٣٤ ، سفينة البحار ٢ / ٢٤٥ .

٢٣. الكلم الطيب والغيث الصيّب: وهو كتاب في الأدعية، والأحراف المأثورة عن النبي وأهل البيت عليهم السلام^(١).

٢٤. كتاب أحوال الصحابة والتابعين والعلماء: وهذا الكتاب لم يتمه أيضًا انفرد بذكره السيد الأمين في أعيان الشيعة^(٢)، وصاحب كتاب روضات الجنات السيد محمد باقر الموسوي^(٣).

٢٥. الكشكول: نقل عنه الشيخ يوسف في أوائل كشكوله له قضية الصخرة الصفراء في مدينة تُستر المكتوب عليها الشهادات الثلاثة، يقول صاحب الذريعة: ”والظاهر إنَّه غير مجموعته الشعرية التي فيها كثير من أشعاره، وبعضها بخطه^(٤)“.

٢٦. لا تفعل وإن فعلت فلا تلُمْ: وقد حكاه بعض الأفاضل، وقال إنَّ المخاطب به المولى حسين الجيلاني الذي اتهمه السيد علي خان بانتحال شرح الصحفة، وحكي أبو المجد الرضا إنَّه رأه في النجف^(٥).

٢٧. المخلاة في المحاضرات: وهو نصيُّر كشكول الشيخ البهائي، وهو غير كتابه الموسوم بـ(التذكرة في الفوائد النادرة)^(٦)، قال صاحب الروضات: والظاهر إنَّه غير كتابه الذي سمه بالمخلاة^(٧).

٢٨. موضح الرشاد في شرح الإرشاد: وهو كتاب في النحو شرح فيه كتاب

١- ينظر: أعيان الشيعة: ٤١ / ٣٩ .

٢- ينظر: المصدر نفسه .

٣- ينظر: روضات الجنات ٤ / ٣٩٦

٤- ينظر: الذريعة ١٨ / ٧٥ وطبقات اعلام الشيعة ٦ / ٥٢٤ .

٥- ينظر: الذريعة ١٨ / ٢٦٧ ، وطبقات اعلام الشيعة ٦ / ٥٢٣ .

٦- ينظر: الذريعة ٢٠ / ٢٣٢ .

٧- ينظر: روضات الجنان: ٤ / ٣٩٦ ، وطبقات اعلام الشيعة ٦ / ٥٢٤ .

(إرشاد الهادي) في التحو لسعد الدين التفتازاني، وقد ذكر في طبقات أعلام الشيعة بعنوان شرح الرشاد^(١)، توجد منه نسخة في المكتبة الجزائرية في التجف سقط من أوّله شرح الديباجة.

٢٩. المجموعة الكشكولية: فيه كثير من أشعاره مكتوب عليها إنه لكاتبه عليّ صدر الدين، وفيها أشعار أخيه محمد يحيى بن نظام الدين، وهو غير الكشكول الذي ذكرناه، قال صاحب الذريعة(والظاهر إنّه غير مجموعته الشعرية التي فيها كثير من أشعاره)^(٢)، ويعني بها المجموعة الكشكولية.

٣٠. محك القریض: وقد أشار إليه السيد عليّ خان المدني في باب المغایرة؛ فقال: (وأميلت كتاباً لطيفاً، وديواناً طريفاً في مقاصد الشعر ترجمته بـ(محك القریض)، اوردتُ فيه من مدح الشعر، والشعراء، وما فيه مقنع لمن كان منه بمرأى، وسمع، والله الموفق)^(٣).

٣١. نغمة الأغاني في عشرة الإخوان^(٤): وهي منظومة في العشرة، والأخلاق، وهو مطبوع بتقديمه في كشكول المحدث البحرياني المسمى (أنيس المسافر)، وقد ذكرت برمته في كشكول الشيخ البهائي المطبوع في الهند^(٥).

٣٢. نفثة المصدر: وهي رسالة نبه إليها في باب الكلام الجامع من كتابه أنوار الربع؛ إذ قال: (وقد عقدتُ لكلّ من ذم الزمان، وذم أبناءه فصلاً في نفثة المصدر، وذكرتُ فيها من التشر، والنظم ما يشفى الصدور)^(٦).

١- ينظر: طبقات اعلام الشيعة : ٦/٥٢٣، وينظر الغدير: ١١/٣٤٨

٢- الذريعة: ٢٠/١٠١.

٣- انوار الربع : ٢/٣٨٤

٤- ينظر: الذريعة: ٢٤/٢٣٤

٥- ينظر: الغدير: ١١/٣٤٨

٦- انوار الربع: ٢/٣٨٤



إجازاته

١. إجازته للسيد ميرزا ابراهيم بن مراد الحسيني تاریخها ١١٠٩ هـ^(١).
٢. إجازته للشيخ محمد باقر بن المولى محمد حسين النيسابوري المكي مختصرة تاریخها ١١١٧ هـ^(٢).
٣. إجازته لقوام الدين القزويني (ت ١١٥٠ هـ)، وهي في سنة ١١١٨ هـ، وهي محققة في مركز تراث الحلة، العتبة العباسية المقدسة^(٣).

١ - ينظر: الذريعة: ٢٠٨ / ١، وطبقات اعلام الشيعة: ٥٢٤ / ٦.
٢ - ينظر: الذريعة: ١٥٩ / ١، ٢٠٨ / ١، وطبقات اعلام الشيعة: ٥٢٤ / ٦.
٣ - العدد ١١ / ٢٠١٩، حققها الدكتور محمد نوري الموسوي، مع الدكتورة نجلاء حميد.

سبب تأليف رياض السالكين

قال السيد علي خان في مقدمة شرحه لرياض السالكين (هذا شرح مفيد، وصرح مشيد علقته على الصحيفة الكاملة إنجيل أهل البيت، وزبور آل محمد (صلى الله عليه وآلـه) المسنوبة إلى سيد العابدين، وقدوة الزاهدين، إمام الثقلين علي بن الحسين (صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه المتوجين) يفتح مقفلها، ويفصل مجملها، ويظهر كنوزها، ويحلل رموزها) ...

ثم يقول (على أني معترف، والصدق منجاة بأن الباع قصير، والبضاعة مزاجة، وإنى لمرتعش الجناح تستنـمـ هذا المطار ولم تعد الجنان تقـحـمـ هذه الاختار، بيد أني بنفس منشئها، استمدـ وأستعينـ، وببركات أهلـ البيتـ (عليهم السلامـ) أردـ هذا العذبـ المعـينـ).

وقد ذكر سبب هذا الشرح إنـ لا أحد سبقـه لشرح الصحـيفةـ سـوىـ بعضـ التعـليـقـاتـ الـيـسـيرـةـ التـيـ لاـ تـحـلـ مـقـفـلاـ، وـلاـ تـفـصـلـ مـجـمـلاـ، يـقـولـ رـحـمـهـ اللهـ: (وـلاـ أـعـلـمـ سـابـقاـ سـبـقـنـيـ إـلـىـ هـذـاـ الغـرـضـ، وـالـقـيـامـ بـأـدـاءـ هـذـاـ الـحـكـمـ الـمـفـتـرـضـ، سـوىـ ماـ حـرـرـهـ جـمـاعـةـ مـنـ أـصـحـابـناـ الـمـتـأـخـرـينـ شـكـرـ اللهـ سـعـيـهـمـ، وـأـحـسـنـ يـوـمـ الـجـزـاءـ رـعـيـهـمـ مـنـ تـعـلـيقـاتـ تـتـضـمـنـ حلـ بـعـضـ الـفـاظـهـاـ، وـتـفـسـيرـ يـسـيرـ مـنـ اـغـراضـهـاـ، وـهـيـ لـاـ تـبـرـدـ غـلـيـلاـ، وـلـاـ تـبـرـءـ عـلـيـلاـ).^(١)

ثم ذكر بعد ذلك شرح الشيخ البهائي (ت ١٠٣١ هـ) الموسوم بـ(حدائق الصالحين)، وقد ذكر أنه أشار إليه في الحديقة الاهلية بكونه مجازاً لا حقيقة (إذ لم تقع منه حدقـةـ عـلـىـ تـلـكـ الـحـدـيـقـةـ)^(٢)، ثم ذكر أنه لو قدر له أن يتممه على ذلك المنوال (لكفى من بعده تحجـمـ الأـهـوالـ، وـلـكـنـ عـسـىـ أـنـ يـثـمـرـ غـرسـ الـأـمـانـيـ،

١- رياض السالكين ٤٤ / ١.

٢- المصدر نفسه ٤٥ / ١.

فأكون عرابة هذه الرّاية في زمامي، وإذا كنت عموم مواهب الواهب غير مدفوعة، وفيوضات فيضه الواسع لا مقطوعة ولا منوعة؛ فغير بدع أن تشرق أشعة نور فضله الصميم على مرآة من لا يرى نفسه أهلاً لهذا التكريم، وعليه سبحانه قصد السبيل، وهو حسيبي ونعم الوكيل^(١).

وقد ذكر تسميته للشرح؛ فقال: (إذا أشراق الله تعالى بدره المنير من أفق التمام، وتفتق زهرة النّظير من حجب الكمال سمّيته بـ“رياض السالكين في شرح صحيفة سيد العابدين”， وإلى الله تعالى أرفع كف الدّعاء، واستشفع اليه بأكرم الشّفاعة، أن يرفع حُجْبَ العوائق عن إتمامه، وأن يشفع حسن ابتدائه بحسن ختامه، وأن يسددني للصواب، وأن يثبني عليه جميل الذّكر، وجزيل الثواب)^(٢).

وبعد أن ذكر المقدمة، وتسميته للشرح ذكر تقديمها لهذا الشرح إلى السلطان (حسين الصفوّي)؛ فقال: (ثمّ لما أينعت ثمرات تمامه في رياض الوجود، وأكرمني في اجتناء زهارات كمامه مفيض الكرم، والجود قدّمه - وهو الحري بالتقديم - على كلّ حديث من الشروح، وقدّم إلى حضرة التي هي مجمع الخلافة، والإمامية، ومطلع الشرف المظلل بالغَاما... أعظم ملك خفت علىه الأعلام، والبنود، وأعظم سلطان حفت به الكتائب والجنود، وأعدل إمام اتسق به نظام الوجود... أمين الله وابن أمينه مقيد اليسير بيساره، واليمين بيمنيه حائز مناقب الكمال، وكمال المناقب، صاعد مراتب المعالي، ومعالي المراتب... ووارث الخلافة النبوية حائز الإمامة العلوية عن آباء الأكابر، المقتلذ من مهجة الزهراء البتول، وحشاشة الأنزع البطين...^(٣)).

١- المصدر نفسه.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر نفسه: ٤٦-٤٩.

وقد ذكر السيد علي خان في نهاية شرح الصحيفة^(١) أن هناك رجلاً قد انتحل شيئاً من شروح الصحيفة، ونسبها لنفسه، قال: (إن بعض العجم المتس敏 بالإيمان انتسخ تلك الرياض، وذهب بها إلى أصفهان، ثم بعد سنوات وقفت على كراريس تتضمن شرح أدعية من أوائل الصحيفة الشريفة كان قد ورد بها رجل عجمي من ديار العجم المنية زعم أنها تأليف رجل يدعى حسين بن حسن الجيلاني، أصفهاني الموطن..... رأيت المؤلف قد ركب الخطة الشناع، وغار الغارة الشعواء؛ فانتحل جل ما وقف عليه من رياض هذا الكتاب).

وقد ذكر الكتاب الذي ألفه رداً على حسين بن حسن الجيلاني صاحب الذريعة، وهو (لا تفعل وإن فعلت فلا تلم)^(٢)، وقد دافع القزويني في (تميم الأمل) عن الحسيني الجيلاني ضد السيد علي خان المد니^(٣).

مصطلحات العنوان

(رياض)

قال الزبيدي^(٤) عن شمر: كأن الروضة سُمِّيت روضة لاستراصة الماء فيها؛ أي: لاستنقاعه؛ وقيل الروضة هي الأرض ذات الخُضرة، وقيل: البستان الحسن، وعن ثعلب: الروضة عشب، وماء، ولا تكون روضة إلا باء معها، وإلى جانبها. وقال: الروض: البستان، وتخصيصها بذات الأنهر بناء على العُرف.

قال شيخنا: الأنهر غير شرط، وأمام الماء فلا بد منه في إطلاقهم لا في العُرف، وقيل الروضة أرض ذات مياه، وأشجار، وأزهار طيبة.

قال المدني في الرياض: ”والرياض جمع روضة، والأصل رواضٍ قلبٍ الواو ياءً

١- المصدر نفسه: ٤٤٩/٧.

٢- ينظر: الذريعة: ٢٦٧/١٨.

٣- ينظر: طبقات اعلام الشيعة: ٦/٥٢٣.

٤- تاج العروس، مادة (روض).

لكسرة ما قبلها، وهي الموضع المعجب بالزّهور، وقيل: كل أرضٍ ذات نبات،
وماء، ورونق، ونضارة..^(١).

وكانَ السَّيِّدُ عَلَيْ خَانَ عَدَّ هَذَا الشَّرَحَ بِمَثَابَةِ الْمَرْتَعِ مَنْ يُرِيدُ الْجَنَّةَ طَرِيقًا، وَلَنِيلِ
فَضَائِلِهَا، وَالْخَلُودِ فِيهَا؛ فَهُوَ بِمَثَابَةِ الْجَنَّةِ لِلسَّالِكِ فِيهَا.

وقال الزبيدي أيضًا: ”راض المهر يروضه رياضًا، ورياضةً: ذلّه، ووطأه....
وارتضى المهر صار مروضًا؛ أي: مُذللاً.

فعلى هذا المعنى عد الشرح بمثابة رياض نفسية، وروحية لتذليل النفس، والسلوك
إليها إلى أرقى مراتب الكمال الرحماني، واختراق الحجب الظلانية بغية الوصول إلى
النور.

وقال أيضًا: استراض النفس؛ أي طابت، يقال: افعل ذلك مادامت النفس
مستريضةً؛ أي متّسعة طيبة، واستعمله حميد الأرقط في الشّعر:
أرجزاً تريد أو قريضاً كليهما أجيد مستريضاً^(٢)
أي: واسعًا ممكناً.
(السالكين)

في اللسان^(٣): سلك: السُّلُوكُ مصدر سلك طریقًا، وسلك المكان سلكا، وسلوكا
سلكه غيره وفيه واسلكه اياه وفيه وعليه قال عبد المناف بن ربع الهذلي :
حتى إذا أسلقوهم في قتايدةٍ شللاً كما تطرد الجحالة الشردا
وفي التنزيل: (كذلك سلكنه في قلوب المجرمين). ٢٠٠ / الشعراة.
وفي لغة أخرى: أسلكته فيه، والله سلَكَ الْكُفَّارَ في جَهَنَّمْ؛ أي: يدخلُهم فيه، وفي

١- ينظر: رياض السالكين ٢/ ١٢١ ذلك في الروضة الرابعة من قول الإمام (وتفسح لهم في
رياض جنتك).

٢- ينظر: تاج العروس مادة روض.

٣- لسان العرب مادة سلك

التّنزيل (الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينبع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفاً الوانه ثم يهيج فتراه مصفر اثم يجعله حطماً ان في ذلك لذكرى لأولى الالباب (٢١) الزمر).

أي: أدخله ينابيع في الأرض والسلوك هو الطريق، والسلوك: الطّعنة المستقيمة تلقاء الوجه.

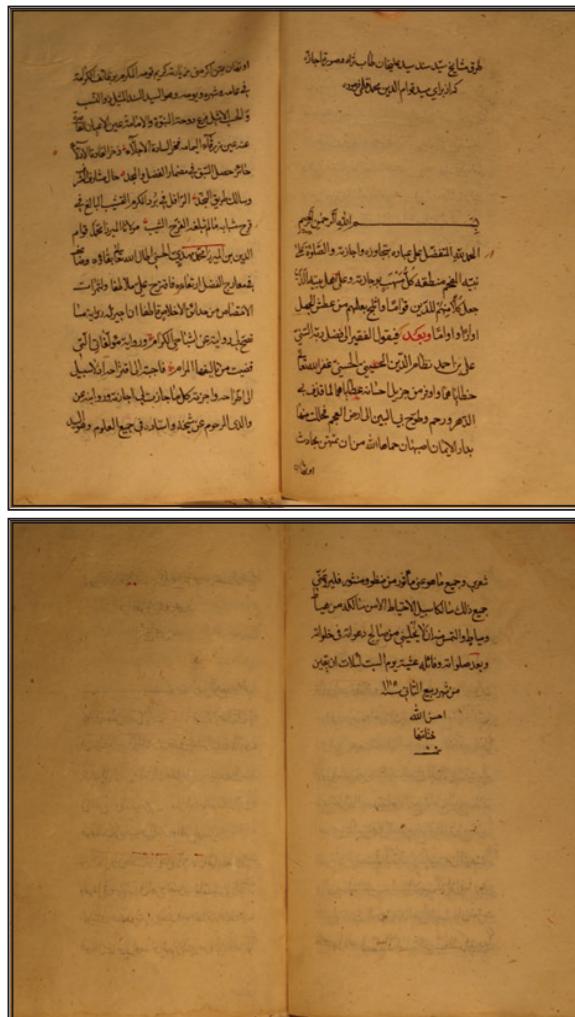
وكانَه يريد أن يقول: إنَّ هذا الشرح الموسوم بالرّياض للذِّي يريد الاستقامة في حياته، ويسعى للوصول إلى الكمالات المتعالية.

والعلماء العرفانيون يسمّونَ بـ(السالكين)؛ أي: الذين يسلكون طريق العبادة، والزهد للوصول إلى الرّياض "الجنة".

ثمَّ تطَوَّر هذا المفهوم (انحطاطاً)؛ فاصبح يُطلق على جماعةٍ آمنوا بهذه المسألة، ولكن انحرفو؛ فاصبحوا يؤمنون بالحلولية، والتّجسيم^(١).

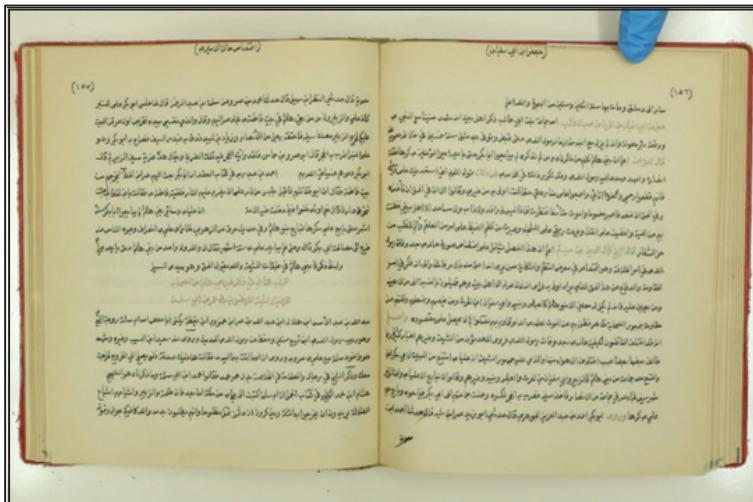
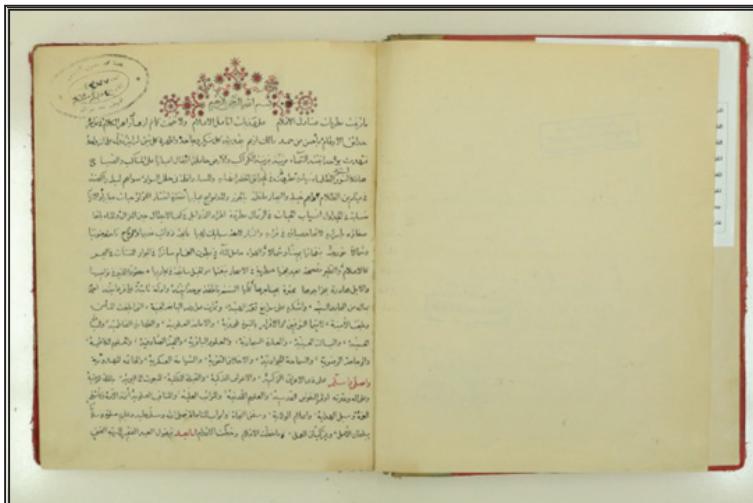
١- المدى: عدد (٣) / ٦.

إجازة ابن معصوم للسيد قوام الدين القرزيوني

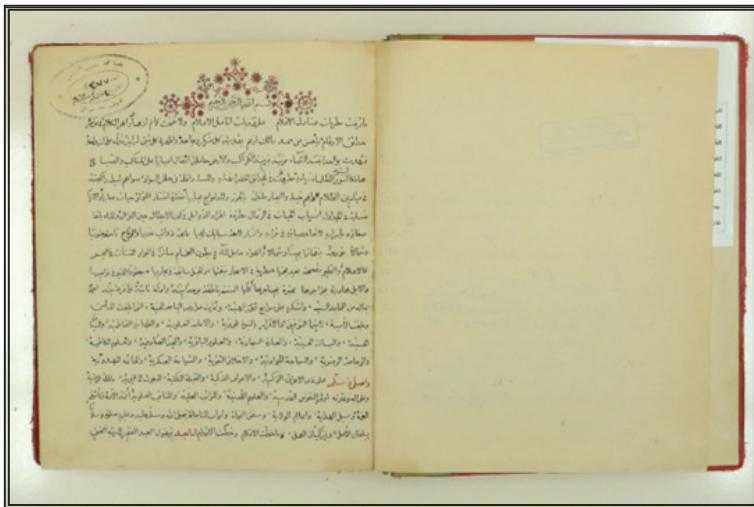


صور خطوط (الأولى والأخيرة) الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة^(١)
الصحيفة الأخيرة من الدرجات الرفيعة

١ - زودني بها الموقر الأستاذ الفاضل حيدر عبد الباري الحداد مسؤول الفهرسة والتصوير في
العتبة العلوية المقدسة.



الصحيفة الأخيرة من الدرجات الرفيعة



الصفحة الأولى من كتاب الكلم الطيب والغيث الصيب

من تاليفات السید علی خان رحمة الله عنه

هذا الكتاب المستطاب المسئ بالکلام الطیب و الفیت الصائب

بِسْمِ اللّٰہِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله الذي ایمه يصعد الکلام الطیب والمراد الصالح رفعه ومن لم يدیر

ینزل الشیث العیب فیکشف الفریحته ویدفعه والصلوة والسلام

عی النزف الداعین واکرم الشافعین سیدنا محمد و آلہ الہادیین

الخلفاء والخلفاء الراشدین ولیلد فیقول العقیر الریم العقی

علی صدراللّٰہ بن احمد نظام الدین الحسن الحسین حنفی اللہ باش

وخدم لبایظ الدّار فصلمه لاستی هندا بجمع جام و زیر و صنوه

ینظر عی الدّعیم و سائر کافله بعلم الدّاعی و نجاح السائل

التحقیقیت هو الکدر ما الفاخر من عیام صحفی ناضر و

منها الکبری بالیمن و نظرت جو هر عقد ها الغیر و سمتیته

بالکلام الطیب والشیث الصائب و ایام الملک الحق المکبیت

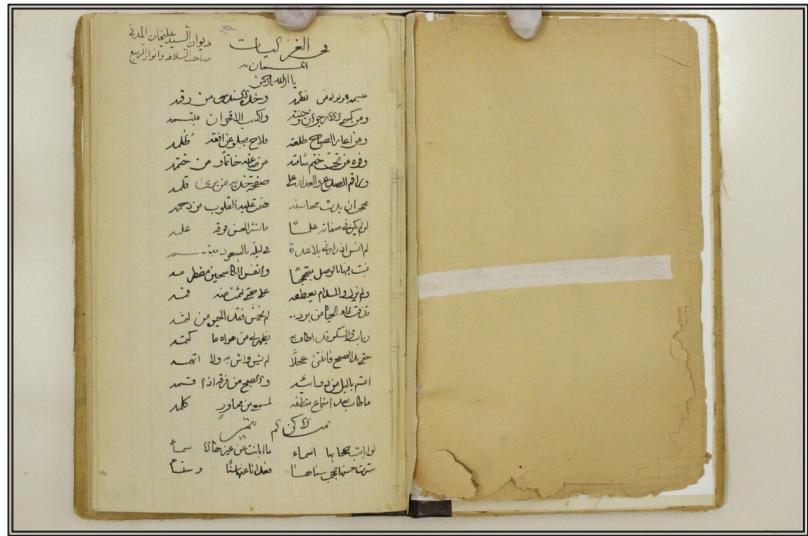
اربع

الصفحة الأخيرة

عليه ولا دخلة على ريق فدعوت منها هذا الدعاء
الأعوذ ولا دعوت غيم إلا وفرج الله تعالى عن عني
 وقضى حاجتي وأعلم بالصواب قد تم لهذا الكتاب
 المستطاب المتن بالكلم الطيب في النيش الصيد
 المؤلف العلام الفرزدق المرحم البيهقي خان قدس أسته
 سر ورفع في الجنة مقام وقد وقع الفراق من تردد
 هذه الأوراق في الثلثاء شهر رجب العام الستة
الآلف الثلاثمائة والثالثة والستين الاجر البنية
 على راحرها والراهن المصلحة والسلام التحية
 على هذا الحقر محمد بن الراجل المرحم البيهقي عبد الحسين
 الفرزوني المعروف باليشوان غفرانه لم

الصفحة الأولى من ديوان السيد علي خان المدنى، وصور متعددة منه

من الوسط

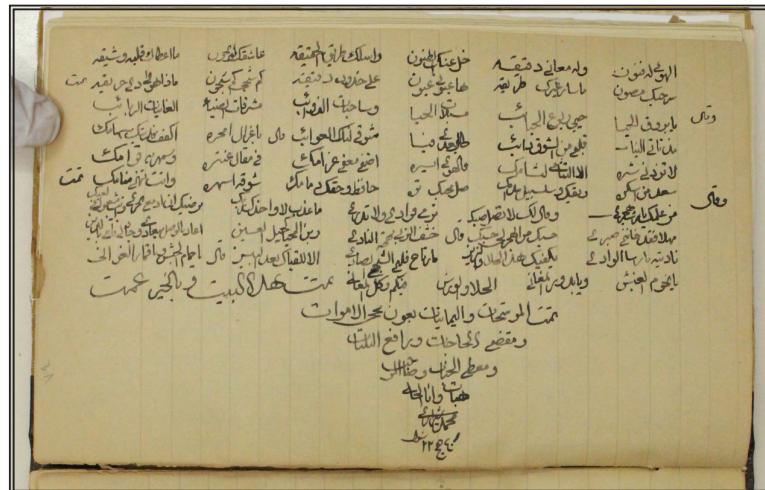


من الوسط

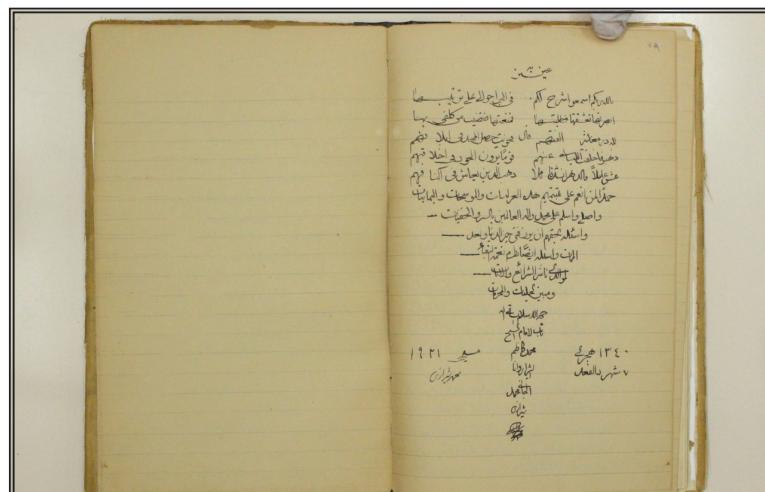


ادعى صوره بحسبه
وعلمه من على ايصال
خنزير الراوح العقد سبع
وشال الصالحة لاملاوا هنها
لغيره على عرقله اسرار
اما شهادتها كلاما نظر
لما شفها ما استدراكها
وغلظ الاشراف ملائكة
بان امام العاقفين لعلها
تفتح لهم الارقان في انتقام
اعذارهم للارقام كل
وبلكم اللذين لهم كل
واسوسون من اوصال قاتل
وابالله من اصحابه
وابالله من اصحابه
ولهم من اصحابه
اذ انهم من اصحابه
وهم من اصحابه
ناظر في فتنه بغيره
هم وبرؤسائهم

اللهم إلهي أنت أرحم الراحمين
فملأ كل الكمال والكمال في كل الدين
واعف عن الآلات واغفر لذلة الآلات
فلا ينفعك شفاعة الآلات
ولا ينفعك شفاعة العقول
ولا ينفعك شفاعة العقول
ولا ينفعك شفاعة العقول



من آخرها



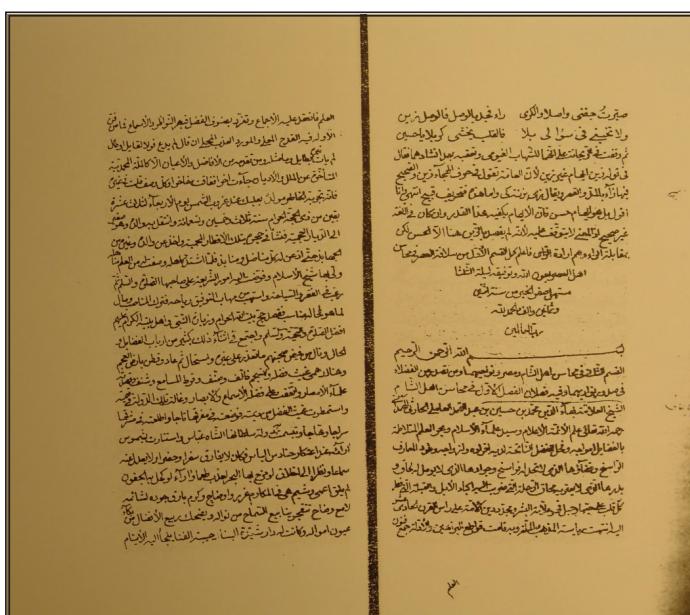
الصفحة الأولى من كتاب رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين



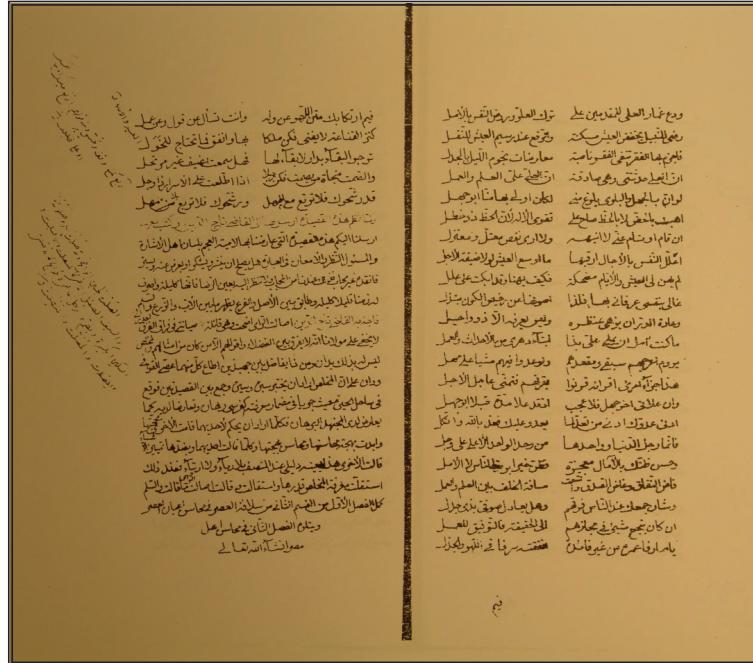




الصفحة الأولى من كتاب سلالة العصر



من الوسط



وَعِنْ عَنْ الْحُكْمِ لِلْمُتَّقِينَ بِهِ
تُوكِيَ الْعَلَمِيَّةِ بِرَشْدِيَ الْأَمَّالِ
رَجَعَتْ مَدِينَتِيَ الْمُبَرَّزِيَّةِ
فَلَعِبَهَا الْفَقْرَةُ فِي الْفَرَّاتِيَّةِ
سَعَادَاتِيَّةِ الْأَبْلَيَّةِ الْمُلَدَّدِيَّةِ
إِنَّ الْمُعْدَدَيَّةِ يَوْمَيَّةِ
لَوْاَنَ بِالْجَلِيلِ الْمُبَرَّزِيَّةِ
لَهُلَلِ الْأَسْلَمِيَّةِ الْمُرَجَّلِيَّةِ
أَهْبَطَ الْمُجْعَلِيَّةِ الْمُبَرَّزِلِيَّةِ
أَنَّ تَامَّ دَرْلَمِيَّةِ الْأَبْيَهِيَّةِ
أَكْلَلَ الْأَشْرَقَ بِالْأَسْلَمِيَّةِ الْمُكَبَّرِيَّةِ
مَهْمَنَ بِالْمُبَيْرَزِيَّةِ الْأَلَمِيَّةِ
مَلَيْسَمَوْرَيَّةِ بِالْأَسْلَمِيَّةِ الْمُكَبَّرِيَّةِ
بِطَاهَ الْمُرَبَّرَانِ بِرَشْدِيَّةِ تَنَرِيَّةِ
سَكَتَ أَسْلَمِيَّةِ بِلَيَّهِيَّةِ
بِلَكَدَهِيَّةِ بِلَهَلَلِيَّةِ
بِرَدَمَهِيَّةِ بِلَهَلَلِيَّةِ
صَنَاعَتَهِيَّةِ أَفَرَدَهِيَّةِ
دَلَدَ مَلَلَهِيَّةِ بِلَهَلَلِيَّةِ
أَنْدَلَلَهِيَّةِ خَلَالَهِيَّةِ
أَنْتَهِيَّهِيَّةِ دَرَنَقَلَهِيَّةِ
تَانَلَلَهِيَّةِ لَنَلَلَهِيَّةِ
جَسَنَلَلَهِيَّةِ بِلَهَلَلِيَّةِ
قَنَلَلَهِيَّةِ بِلَهَلَلِيَّةِ
لَانَلَلَهِيَّةِ بِلَهَلَلِيَّةِ
دَشَانَلَلَهِيَّةِ بِلَهَلَلِيَّةِ
أَنَّ كَانَلَلَهِيَّةِ شَنَقَلَهِيَّةِ
يَامَلَلَهِيَّةِ غَنَوْلَهِيَّةِ



الفصل الأول

المبحث الأول : شواهد رياض السالكين

المبحث الثاني : موارد رياض السالكين

المبحث الثالث : منهج المدنى في نقل النصوص



توطئة توثيق رياض السالكين

ابتدأ المدّني الرياض بخطبة ذكر بها حديث ليلة المعراج^(١)؛ ثم قدّم بعد ذلك بشرح هذا الحديث، وذكر الأحاديث الباقية وأخذ في شرحها من الناحية اللغوية والعقائدية وبعد صفحات من الشرح يقول: (قال راقم هذا الأسطر: علي صدر الدين بن احمد... . هذه الإخبار الخمسة من مسلسل الحديث بالأباء بسبعة وعشرين أباً، وقلّما اتفق ذلك في أخبار خاصة حتى قال شيخنا الشهيد: الشيخ زين الدين (قدس سره) (ت ٩٦٥هـ) في شرح الدرایة بعد إيراد الحديث المسلسل

عن أبي محمد الحسين بن علي بن أبي طالب البلاخي بأربعة عشر باباً....)^(٢)
وبعد ذلك يذكر سبب تأليف الرياض، ومن شرح الصحيفة قبله، إذ يقول: (ييد أي بنفس منشئها استمد واستعين، وببركات أهل البيت (عليهم السلام) أردُّ هذا العذب المعين، ولا أعلم سابقًا سبقني إلى هذا الغرض، والقيام بأداء هذا الحكم المفترض - سوى ما حرّر جماعة من أصحابنا المتأخرين شكر الله سعيهم، وأحسن يوم الجزاء رعيهم، ومن تعليقات تتضمن حلّ بعض ألفاظها وتفسير يسير من أغراضها، وهي لا تبرد غليلاً، ولا تبرء علیلاً، وأما شرح شيخنا البهائي قدّس الله تعالى روحه الزكية: الذي سماه (حدائق الصالحين) وأشار إليه في الحديقة الهاشمية؛ فهو مجاز لا حقيقة، إذ لم تقع حدقته منه على تلك الحديقة، ولعمري لو أتمه على ذلك المنشول، لكفى من بعده تحجيم الأهوال...)^(٣)
وأشار إليه في الحديقة الهاشمية فهو مجاز لا حقيقة، إذ لم تقع حدقته منه على تلك

١- رياض السالكين: ١ / ٣٢، (الإخبار الخمسة في مسلسل الحديث بالأباء).

٢- رياض السالكين: ١ / ٤٠.

٣- رياض السالكين: ١ / ٤٤ - ٤٥.

الحقيقة، ولعمري لو أتمه على ذلك المنوال، لكتفى من بعده تحشّم الأهوال..^(١).
وبعد ذلك يذكر إهداء شرح الصحيفة لـ(أبي الظفر شاه سلطان حسين الموسوي،
الحسيني، الصّفوي)^(٢).

وبعد ذلك يذكر سند الصحيفة السجادية ويقوم بشرحه شرحاً لغوياً، وعقائدياً،
وتاريخياً، ويبدأ الشرح بتحديد اسناد الصحيفة ومدى ثقة من رواها، وتعداد
نسخها ومن روى هذه النسخ مبتدئاً بذلك بخطبة^(٣).

وبعد الانتهاء من شرح إسناد الصحيفة السجادية يبدأ بعد الابواب، وقد سمى
السيد علي خان المد니 كل باب (دعاء) بـ(روضة) وإليك الأبواب:
الروضة الأولى: أي الباب الأول (وهو التحميد لله عزوجل).

الروضة الثانية: الصلاة على محمد وآلـه.

الروضة الثالثة: الصلاة على حملة العرش.

الروضة الرابعة: الصلاة على أتباع الرسل ومصدّقيهم.

الروضة الخامسة: دعاؤه لنفسه وخاصته.

الروضة السادسة: دعاؤه عند الصباح والمساء.

الروضة السابعة: دعاؤه في المهنات.

الروضة الثامنة: دعاؤه في الاستعاذه.

الروضة التاسعة: دعاؤه في الاشتياق الى طلب المغفرة.

الروضة العاشرة: دعاؤه في اللجوء الى الله تعالى.

الروضة الحادية عشر: دعاؤه بخواتم الخير.

١ - رياض السالكين:

٢ - رياض السالكين:

٣ - رياض السالكين:

الروضة الثانية عشر: دعاؤه في الاعتراف وطلب التوبة.

الروضة الثالثة عشر: دعاؤه في طلب الحوائج.

الروضة الرابعة عشر: دعاؤه إذا اعتديَ عليه أو رأى من الظالمين ما لا يحب.

الروضة الخامسة عشر: دعاؤه عند المرض او إذا نزل به كرب او بلية.

الروضة السادسة عشر: دعاؤه عند الاستقالة من ذنبه.

الروضة السابعة عشر: دعاؤه على الشيطان والاستعاذه من كيده.

الروضة الثامنة عشر: دعاؤه في المحذورات.

الروضة التاسعة عشر : دعاؤه في الاستسقاء .

الروضة العشرون : دعاؤه في مكارم الأخلاق ومرضي الأفعال .

الروضة الحادية والعشرون : دعاؤه إذا أحزنه أمر .

الروضة الثانية والعشرون : دعاؤه عند الشدة والجهد .

الروضة الثالثة والعشرون : دعاؤه بالعافية .

الروضة الرابع والعشرون : دعاؤه لأبويه .

الروضة الخامسة والعشرون : دعاؤه لولده .

الروضة السادسة والعشرون : دعاؤه لجيرانه واوليائه .

الروضة السابعة والعشرون : دعاؤه لأهل التغور .

الروضة الثامنة والعشرون : دعاؤه في التضرع إلى الله تعالى .

الروضة التاسعة والعشرون : دعاؤه إذا قرط عليه الرزق .

الروضة الثلاثون: دعاؤه في المعونة على قضاء الدين .

الروضة الحادية والثلاثون : دعاؤه بالتوبة .

الروضة الثانية والثلاثون : دعاؤه في صلاة الليل .

الروضة الثالثة والثلاثون : دعاؤه في الاستخاراة .



الروضة الرابعة والثلاثون : دعاؤه إذا ابْتَلَى أو رأى مبتلى بالذنوب .

الروضة الخامسة والثلاثون : دعاؤه في الرضا بالقضاء .

الروضة السادسة والثلاثون : دعاؤه اذا نظر إلى السحاب والبرق وسمع صوت
الرعد .

الروضة السابعة والثلاثون : دعاؤه في الشكر اذا اعترف بالتقصير عن تأديته .

الروضة الثامنة والثلاثون : دعاؤه في الاعتذار .

الروضة التاسعة والثلاثون : دعاؤه في طلب الرحمة .

الروضة الأربعون : دعاؤه اذا ذكر الموت أو نعي اليه ميت .

الروضة الحادية والأربعون : دعاؤه في طلب الستر والوقاية .

الروضة الثانية والأربعون : دعاؤه عند ختم القرآن .

الروضة الثالثة والأربعون : دعاؤه اذا نظر إلى الهلال .

الروضة الرابعة والأربعون : دعاؤه لدخول شهر رمضان .

الروضة الخامسة والأربعون : دعاؤه لوداع شهر رمضان .

الروضة السادسة والأربعون : دعاؤه للعيدين والجمعة .

الروضة السابعة والأربعون : دعاؤه في يوم عرفة .

الروضة الثامنة والأربعون: دعاؤه في يوم الأضحى والجمعة.

الروضة التاسعة والأربعون: دعاؤه في دفع كيد الاعداء ورد بأسهم.

الروضة الخمسون: دعاؤه في الرهبة.

الروضة الحادية والخمسون: دعاؤه في التضرع والاستكانة.

الروضة الثانية والخمسون: دعاؤه في الالحاح على الله تعالى.

الروضة الثالثة والخمسون: دعاؤه في التزلل لله عز وجل.

الروضة الرابعة والخمسون: دعاؤه في استكشاف الهموم.



الروضة الخامسة والخمسون: دعاؤه للضرورة.
الروضة السادسة والخمسون: دعاؤه عند اليقظة.

وقد سقط من الراوي الروضتان، الخامسة والخمسون والسادسة والخمسون لذا لم يرويا في الشرح.

و قبل البدء بشرح أي روضة من الروضات يبدأ الشرح بخطبة صغيرة فيها ماهية الدعاء الذي يريد شرحه فمثلاً (وكان من دعائه اذا ابتدأ بالدعاء بدا بالتحميد الله جلّ علا و الشأن عليه).

يقول في الخطبة: (الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحاً لذكره، وخلف الأشياء كلها ناطقة بحمده...).

ويذكر بعد ذلك رقم الدعاء) وبعد فهذا شرح الدعاء الأول من أدعية صحيفة سيد العابدين ... إملاء راجي فضل ربه السنّي على الصدر الحسيني ...^(١)).
ومن ذلك أيضاً: (من دعائه ﷺ بعد التحميد في الصلاة على الرسول (صلى الله عليه وآله).

يقول في الخطبة (الحمد لله الذي شرف محمداً صلى الله عليه وآلـه بمزيد كرامته تشريفاً له وتكريراً، وصلى الله عليه، هو وملائكته...)^(٢).
ومن ذلك في دعائه لنفسه وأهل بيته يقول في الخطبة: (الحمد لله الذي دعا إلى الطاعة لنفسه أهل ولايته...^(٣)).

ومن ذلك أيضاً في الروضة السادسة في دعائه ﷺ عند الصباح والمساء إذ يقول : (الحمد لله فالق الإاصلاح وجعل الليل سكناً وسبحان الله حين تمسون وحين

١- رياض السالكين: ١/٢٢١.

٢- رياض السالكين: ١/٤١٧.

٣- رياض السالكين: ٢/١٣٩.

تصبحون^(١).

ومن ذلك في دعائه عليه السلام: (في الاستعاذه من المكاره و سيء الأخلاق ومذام الأفعال) قال المد니 في الخطبة:

(الحمد لله المستعاذه به من مكاره الخصال، وسيء الأخلاق ومذام الأفعال)^(٢)

. ومن ذلك دعاؤه عليه السلام لأهل الشغور: قال المدني في الخطبة : (الحمد لله الذي

حصن شغور الدين ، وحمى حوزة الاسلام محمد اشرف المرسلين)^(٣)

وكان يبدأ الدعاء بذكر تاريخ بداية شرمه، وعند الانتهاء من الشرح يذكر تاريخ

الانتهاء، مثل ذلك ما جاء في الروضة الأولى عند الانتهاء منها قال: (واتفق الفراغ

منه بعد العشاء الآخرة من ليلة السبت لخمس عشرة خلون من محرم الحرام مفتوح

عام ست وتسعين ألف من الهجرة النبوية على صاحبها وآلها أفضل الصلاة

والسلام والتحية)^(٤). وهكذا في باقي الأدعية .

وذكر في نهاية الجزء السابع بداية كتابته والفراغ منها إذ قال: (كان الفراغ من اتمام

هذا الشرح المقيد والصرح المشيد سنة ست ومائة ألف والشروع فيه سنة أربع

وتسعين ألف؛ فكانت مدة تأليفه اثنتي عشرة سنة، وكتب مؤلفه علي الصدر

الحسيني، ختم الله له بالحسنى)^(٥).

والذي يلاحظ على منهج رياض السالكين المستويات الآتية:

المستوى الفلسفي: فقد كان السيد علي خان يتفلسف في كثير من المسائل التي تستحق التفلسف فيها ويبدى رأيه فيها ويشهد بذلك تقريراته في الفلسفة التي

١- رياض السالكين: ٢/١٧٩.

٢- رياض السالكين: ٢/٣٢٨.

٣- رياض السالكين: ٤/١٧٧.

٤- رياض السالكين: ١/٤١٢.

٥- رياض السالكين: ٧/٤٥٢.



تدلُّ على روعة أفكاره في هذا العلم.

المستوى العقائدي: وكان السيد علي خان عندما يشرح النص يقوم بشرحه عقائدياً، ويدرك المسائل الخلافية في القضية المختلف فيها بين الفرق والطوائف الإسلامية مستعيناً بكتب كل فريق وآرائهم.

المستوى العرفاني الأخلاقي: فنجده في كثير من حالات الشرح عندما يمر بنصٍ فيه إشارة أخلاقية، أو عرفانية يقف عندها، ويتصرف بها تصرف المعرف الحاذق بهذا العلم.

المستوى اللغوي: وهذا المستوى هو الذي دائماً يبدأ به السيد علي خان، وبمستوياته المختلفة (الصوقي، الصرفي، النحوي، والدلالي) وهذا موضوع بحثاً، وسنأتي عليه في الفصول اللاحقة.



المبحث الأول

شواهد رياض السالكين

اختلفت الشواهد التي استشهد بها السيد علي المدنى في الرياض؛ فكانت ما بين قرآن، وقراءات، وحديث نبوي، وحديث أهل البيت، وشعر، وأمثال، ولغات .
أ. القرآن الكريم والقراءات القرآنية:

((الشاهد القرآني): هو الدليل النقلي بنص المصحف، ولفظه، المنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله) المنقول منه بالتواتر، للبيان، والإعجاز، أو بقراءة من قراءاته))^(١).

القرآن الكريم

استشهد المدنى - رحمه الله - بكثير من الآيات القرآنية، ولا تجد ظاهرة لغوية، أو مسألة نحوية، وصرفية، لا شاهد لها عنده في القرآن، وهذا منهجه في الرياض مثال ذلك ما جاء في حديثه عن (حتى) الناصبة؛ إذ قال رحمه الله (حتى توصلها : يحتمل أن تكون حتى للغاية بمعنى: إلى وهو الظاهر نحو "حتى يرجع علينا موسى" طه / ، ويحتمل أن تكون بمعنى (كي) نحو "فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله" الحجرات / ، والفعل بعدها منصوب بأن المضمرة على الصحيح كما هو مذهب البصرىين لا بـ (حتى) نفسها خلافاً للكوفيين ، وإن المضمرة ، والفعل في تأويل مصدر مخوض بـ (حتى)؛ لأنه قد ثبت أنها تخفض الأسماء الصريمحة، وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال وبالعكس)^(٢).

وقال في معنى (الثبتوت والتتجديد في الجملة) في مفتتح الدعاء الأول (الحمد لله)

١- الشاهد القرآني عند التحاة حتى نهاية القرن الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه، عيد الاله علي جوبيعد: ١٩٩٩ م: ٢١.

٢- رياض السالكين: ١١٦ / ٢، ٨٢، ٩٣، ١٠٩، ٥٤ / ٣، ٧٢.



نحو قوله : (وارتفاع الحمد بالابداء ، وخبره الظرف وأصله النصب كما هو شأن المصادر المنسوبة بأفعالها المضمرة التي لا تكاد تستعمل معها ، نحو شakra ، وعجبنا ، وإيثار الرفع عليه مع انه الاصل للإيدان بان ثبوت الحمد لله تعالى لا لإثبات مثبت ، وان ذلك أمر دائم مستمر لا حادث متجدد ، وهذا كانت تحية الخليل (عليه السلام) للملائكة (عليهم السلام) أحسن من تحيتهم له في قوله تعالى (قالوا سلاما قال سلام) هود / ٦٩ ، ولم يقدم الخبر لقصد الاختصاص لحصوله بـ (لامي) التعريف ، والجر مع ان في تأخيره إشعارا بأنه المرجع) ^(١) .

وجاء في الروضة الرابعة والعشرين قوله : (وقد يقال : لما كان الأذى عبارة عن يسير المكروه ، والضرر ناسب أن يعبر عن الإصابة بالمس المنبع عن أدنى مراتب الإصابة ، فان الإصابة أقوى من المس ، وان لم يفرق بينهما صاحب الكشاف ، لكن المحققون نصوا على ذلك في قوله تعالى : (إن تمسكتم حسنة تسوئهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها) (آل عمران: ١٢٠) ، قالوا: ذكر المس مع الحسنة، والإصابة مع السيئة للإيدان بأن مدار مساعتهم أدنى مراتب إصابة الحسنة، ومناط فرجهم تمام إصابة السيئة) ^(٢) .

وقد يستدلّ بأكثر من آية للتدليل على ما يذهب إليه مثال ذلك ما جاء في الروضة الخامسة والعشرين في نحو قوله: (وقوله: وينصب لنا الشهوات ... أمّا من نصبت الشيء من باب ضرب؛ إذا أقمته؛ ف تكون الباء في المفعول زائدة، وهي كثيراً ما تزاد فيه، وأن لم يكن مقيساً مع كثرته، ومنه: (فليمدد بسبب إلى السماء) (الحج: ١٥) (ووهزي إليك بجذع النخلة (مريم: ٢٥) و (ومن يُرد فيه بإلحاد) (الحج: ٢٥)،

١- رياض السالكين: ١/ ٢٣٢، ٢٣٢/ ١، وينظر ٣/ ٥٩ - ٦٧ - ٦٨ - ٧٠ - ٨١.

٢- رياض السالكين: ٤/ ٦٦، ٦٦/ ٤، وينظر ٤/ ٣١ - ٣٢ - ٤٤ - ٥٢ - ٢٠/ ٥ - ٦٤ - ٣٢ - ٢٠.

وأما من نصبت له رأياً إذا أشرت عليه)^(١).

القراءات القرآنية

استشهد المدنى بطاقة لا يأس بها من القراءات القرآنية، ومن ذلك ما جاء في حديثه عن أمين، والحالات التي رويت عن العلماء إذ قال: (والثانية كالأولى إلا أن الألف مالة للكسرة بعدها رويت عن حمزة، والكسائي)^(٢).

وما جاء في قراءة ”مردفين“ إذ قال : (قرأ أبو جعفر، ونافع، وسهل، ويعقوب وابن مجاهد، وأبو عون عن قنبل يفتح الدال، والباقيون بكسرها)^(٣).

وما جاء أيضاً من القراءات نحو قوله (والمروي في جميع نسخ الصحيفة ”أَطْفِبْ“ بدون همز، وهو على تخفيف الهمزة بإيداتها حرف علة، وإلحاد الكلمة بالمعتل، ولذلك حذفت الياء ، علامه للجزم ، وهي لغة قريش، وأكثر أهل الحجاز ، وعليها قراءة أبي جعفر من العشرة ”يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواهم“ التوبة / ٣٢ على وزن يعطوا وأصله: يطفئوا بهمزة مضبوطة بعد الفاء، وهي قراءة ما عدا أبي جعفر)^(٤).

وقال في موضع آخر حول مضي الفعل ”يَدْعُ“، ومصدره واسم الفاعل نحو قوله (قال بعض المتقدمين، وزعمت النحاة: إن العرب أماتت مضي يدع ومصدره، واسم الفاعل منه، وقد قرأ مجاهد، وعروة، ومقاتل“، وابن أبي عبلة، ويزيد النحوي ”ما ودعك ربك“ بالتخفيض)^(٥).

وتارة لا يشير إلى القارئ، وإنما يذكر فيها إذا كانت القراءة بالرفع، أو النصب أو

١- رياض السالكين: ٤/١١٧، وينظر ٦/٢٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٧ - ٥٧ - ٢١/٧.

٢- رياض السالكين: ٢/٥٢٠، وينظر أيضاً ١/٣٢٠ - ٤٠٥.

٣- رياض السالكين: ٤/٢١٧، وينظر ٢/٩٤ - ١٢٥ - ٢٩٤.

٤- رياض السالكين: ٤/٢٥٢، وينظر ٥/٣٣٣.

٥- رياض السالكين: ٣/٣١٤، وينظر ١/٨٤ - ٢/٧١.

الخفاض نحو قوله (واضمحلت التبعية، كقوله تعالى "إلى صراط العزيز الحميد الله" إبراهيم / ١-٢، في قراءة الخفاض)^(١).

وأحياناً يذكر "قرئ في السبعة" نحو قوله (سعده الله يسعده - بفتحتين - فهو مسعود ، وقرئ في السبعة بهذه اللغة" وأما الذين سعدوا "هود / ١٠٨)^(٢).
بـ. الحديث النبوى الشريف

استشهاد المدنى بأحاديث الرسول صلى الله عليه واله "لدعم رأيه الذى يذهب إليه ، ففي حديثه عن لفظة "ودع" التي زعم اللغويون ، أن المستعمل منها فقط المضارع "يدع" وأن المصدر "ودع" ، والماضى "ودع" ، واسم الفاعل "وادع" غير مستعملات جاء ذلك في الروضة العشرين نحو قوله: (وزعمت النحاة أن العرب أمننت ماضى "يدع" ، والمصدر ، واسم الفاعل منه ، وقد قرأ مجاهد ، وعروة ، ومقاتل ، وابن أبي عبلة ، ويزيد النحوي "ما وَدَعَكَ رَبِّكَ" بالتحقيق ، وفي الحديث: "ليتهن قوم عن ودعهم الجمادات "أى: تركهم ، فقد رویت هذه الكلمة عن أفصح العرب ، ونقلت عن طريق القراء...").^(٣).

ومنه ما جاء في الروضة الثالثة والعشرين نحو قوله: (ولمزه لزوا- من باب ضرب عابه، وقيل الهمز: العيب في الغيبة، واللمز: العيب في الوجه، ومنه الحديث: "أعوذ بك من همز الشيطان، ولمزه)^(٤).

ومنه في الروضة السابعة والثلاثين (والالميда: الطويلة، ومنه في الحديث: "تزوجت امرأة مديدة" ، "أى طويلة)^(٥).

١- رياض السالكين: ١/٥٦.

٢- رياض السالكين: ٤/٨٢.

٣- رياض السالكين: ٣/٣١٤، وينظر ٣/١٢٥ - ١٩٤.

٤- رياض السالكين: ٤/٣٢، وينظر ٤/٨٤ - ١٠٢ - ١٣٥.

٥- رياض السالكين:

وفي حديث الاستغفار استشهاد المدنى بقوله ”صلى الله عليه وآلـه“ فيما يروى عن الحاكم النيسابوري اذ قال (وروى الحاكم بسنده في صحيح المستدرك عنه صلى الله عليه وآلـه قال) ”من سعادة ابن آدم استخارته الله، ومن شقوته تركه استغفاره الله“^(١).

ج. الاستشهاد بأحاديث أهل البيت (عليهم السلام):

لم يتم اللغويون بالاستشهاد بكلام أهل البيت، ولست أعلم ما السبب مع العلم أن بعضهم كان موجوداً في عصر الفصاحة، ومنهم الإمام السجاد عليه السلام (ت ٩٥ هـ)، والامام الباقر (ت ١٤٦ هـ) والامام الصادق (ت ١٤٨ هـ) وتنطبق عليهم شروط الاستشهاد، لإثبات القاعدة اللغوية، وهذه الشروط ”الانتقاء الاجتماعي، والمكان، والزمان“^(٢).

أما الانتقاء الاجتماعي فلغة أهل البيت (عليهم السلام) لا يستطيع أفصح الفصحاء أن يقول بأنهم ليسوا بفصحاء، ولا يتكلمون الفصيح، أضف إلى ذلك ما نقل عن الرسول (صلى الله عليه وآلـه): (...أوتيت جوامع الكلم)^(٣)، وما دام هذا هو وصف رسول الله لكلامه، وكلام أبنائه من بعده؛ فما المانع من الاستشهاد بأحاديث أهل البيت، ورسول الله لا ينطق عن الهوى.

وأما المكاني: فهم عليهم السلام كلّهم من قريش، ولغة قريش هي أرقى اللغات ومتى يؤيد هذا ما جاء في حديث جمع القرآن عن أبي بكر مخاطبًا زيد ابن ثابت: إذا حصل اختلاف في لفظ فردوه أو اكتبوه بلغة قريش فإنَّ بها نزل القرآن^(٤).

ومما يثبت أنَّ الأئمة عليهم السلام من قريش ما ورد بالتواتر حول حديث الأئمة

١- رياض السالكين:

٢- الأصول:

٣- الفقيه ١: ١٥٥ حدث ٧٢٤ ، الحصال: ٢٩٢ حدث ٥٦ ، الوسائل ٢: ٩٧٠ الباب ٧.

٤- ينظر: البيان للسيد الخوئي: ١٣٢

الذي قاله الرسول صلى الله عليه وآلـه: ((الأئمة من بعدي اثنا عشر كلهم من قريش))^(١)، وكونهم من قريش يعني أنهم فصحاء.

وأما الرمانى: فعلى هذا الضابط يتنهى الاستشهاد بأحاديث أهل البيت عند الامام الصادق (عليه السلام) (ت ١٤٨ هـ) ولكن هذا لا يمنع أن نستشهد بأحاديث الامام الكاظم (ت ١٨٣ هـ)، وأحاديث الامام الرضا (ت ٢٠٠ هـ) والجواود (ت ٢٢٠ هـ) والامام الهادى (ت ٢٥٤ هـ) والامام العسكري (ت ٢٦٠ هـ) والمهدى عليهم السلام وقد ورد أن ابن الحاجب استشهد بكلام الشافعى (ت ٢٠٢ هـ) كما يستشهد بلغة تميم وربيعة^(٢)، وما نقله السيوطي في الاقتراح يثبت ذلك؛ إذ قال: (وما يعتمد عليه في ذلك مصنفات الإمام الشافعى رضي الله عنه)؛ فقد قال ابن شاكر في مناقبه: حدثنا أحمد بن غالب، حدثنا عمر بن الحسن الحرانى، حدثنا محمد بن أحمد الهدوى حدثنا زكريا بن يحيى السلاجى، حدثنا جعفر بن محمد قال: أحمد بن حنبل: كلام الشافعى في اللغة حجة^(٣)، ومadam كلام الشافعى في اللغة حجة، وتاريخ وفاته (٢٠٢ هـ) فكلام الإمام الكاظم (ت ١٨٣ هـ)، وكذلك الإمام الرضا (ت ٢٠٠ هـ) حجة وكذلك سائر أهل البيت بعده.

ومما جاء في حديث سلسلة الذهب عن الإمام الصادق (عليه السلام): ((حدى شي حديث أبي و حديث أبي حديث جدي و حديث جدي حديث أبيي))^(٤) دليل آخر .

١ - الغدير للأميني: ٤٢ / ٢ .

٢ - ينظر: اثر الدلالة اللغوية والنحوية في استنباط الاحكام: عبد القادر السعدي - ط ١ - ١٩٨٦ . ٣٠ .

٣ - الاقتراح في علم اصول النحو - السيوطي - تح - احمد محمد قاسم - ط ١٩٧٦ - القاهرة: ٥٧ .

٤ - المستدرک على الصحيحين: ١/١٢٥ وينظر الكافي باب روایة الحديث ١/٥٣ ، ووسائل الشیعة: ٣/٢٧ ، ٨٣ ، بحار الانوار: ٣/١٧٨ .

ولنذهب إلى رياض السالكين ولترأَّفْ كيف استشهاد المدِّني بأحاديث الأئمَّة عليهم السلام : جاء في شرح إسناد الصحيفة:(وحكى الزمخشري في المفصل : أنه يقال لها إنَّ زيداً منطلق، وهذا أفعل كذا، قيل لا شاهد له، قلت قد وقع في دعاء الصحيفة ”ها نحن عبادك بين يديك، وكفى به شاهداً) ^(١).

ومن استشهاده ما جاء في الروضة السادسة والعشرين في قول الإمام السجاد (عليه السلام) ” واستعمل حسن الظن في كافَّتهم ” جاء في تبيَّن ما إذا وقعت (كافَّة) مضافة، قال المدِّني (وتعقبه بعض المحققين من المتأخرين بأنه أن أراد باختصاص لفظه كافة مطلقاً بمن يعقل وبكونها حالاً فباطل لقولهم : وتتحققها ما الكافية، وإن أراد اختصاصها بذلك حين استعمالها اسمها بمعنى الجملة، أو الجميع، فالاعتراض الثاني ليس بشيء؛ لأنَّها على تقدير كونها صفة لمصدر مذوف مستعملة بالمعنى الوصفيّ، وكذلك الثالث، لجواز أنَّ معناه محيط بقواعد كافة للأبواب عن التفرق، على أنَّ الزمخشري لم ينفرد بذلك؛ بل ذهب الزجاج إلى عدم اختصاصها بمن يعقل أيضاً وهم الصودان العظيمان في اللغة؛ فلا بدُّ في الردِّ عليهما من شاهد قويٍّ، ومجرد شيوع استعمالها لا يدلُّ على الاختصاص وقال السيد عبد الله شارح اللباب: قد وقع على كافة مضافة في كلام البلغاء، والفصحاء منه قول عمر: قد جعلت آل بني كاكلة على كافة بيت مال المسلمين، لكل عام مائتي مثقال ذهبًا إبريزًا)، كتبه عمر بن الخطاب، ختَّمه ، كفى بالموت واعظًا يا عمر، وهذا الخطَّ موجود في آل بني كاكلة إلى الآن؛ فلا وجه للتخطئة، قلت: في عبارة الدعاء من ضياء الحق ما يصدُّع ظلام الشك؟ فكفى بها شاهدًا على وقوع كافة مضافة في الفصيح فإنه ^(عليه السلام) أوضح العرب في زمانه فليتخطَّ الزمخشري رقاب من خطأه، وبحقّ ما قيل: إنَّ عبارته كروايته، وما العجب إلا من الرضيّ(رض) حيث لم يقف على عبارة

الصّحيفـة الشـريفـة مع مـكانـتـه في المـذهبـ، وـزـعـمـ أـنـ وـقـوـعـها مـضـافـةـ غـيرـ حـالـ إـنـماـ
يـقـعـ في كـلـامـ الـمـتأـخـرـينـ، وـمـنـ لـاـ يـوـثـقـ بـعـرـيـتـهـ)^(١).

وـمـنـهـ ماـ جـاءـ فيـ الرـوـضـةـ الثـامـنـةـ وـالـعـشـرـينـ فيـ مـعـنـىـ الصـمـدـ:(ـوـاـخـتـلـفـ أـقـوـالـ
الـعـلـمـاءـ فيـ مـعـنـىـ الصـمـدـ، فـقـيلـ: هـوـ فـعـلـ بـمـعـنـىـ مـفـعـولـ مـنـ صـمـدـ وـإـلـيـهـ إـذـاـ قـصـدـهـ
أـيـ المـصـمـودـ إـلـيـهـ فيـ الـحـوـائـجـ ، قـالـ الشـاعـرـ :

أـلـأـبـكـ النـاعـيـ بـخـيـرـ بـنـيـ أـسـدـ*** بـعـمـرـوـ بـنـ مـسـعـودـ وـبـالـسـيـدـ الصـمـدـ
وـهـذـاـ الـمـعـنـىـ مـرـوـيـ عـنـ أـبـيـ جـعـفـرـ(عـلـيـهـ السـلـامـ) أـيـضاـ، رـوـىـ ثـقـةـ الـإـسـلـامـ بـسـنـدـهـ عـنـ دـاـوـدـ
بـنـ الـقـاسـمـ الـجـعـفـرـيـ، قـالـ: قـلـتـ لـأـبـيـ جـعـفـرـ؛ أـيـ الـإـمـامـ الـبـاقـرـ(عـلـيـهـ السـلـامـ) وـالـإـمـامـ الـبـارـقـ
؛ جـعـلـتـ فـدـاكـ مـاـ الصـمـدـ؟ قـالـ السـيـدـ المـصـمـودـ إـلـيـهـ فـيـ الـقـلـيلـ وـالـكـثـيرـ)^(٢).

وـمـنـهـ ماـ جـاءـ فيـ الرـوـضـةـ السـادـسـةـ وـالـأـرـبـعـينـ فيـ قـوـلـ الـإـمـامـ السـجـادـ(عـلـيـهـ السـلـامـ) "كـلـ
ذـلـكـ : كـانـ وـلـمـ تـرـزـلـ" فـيـ حـدـيـثـهـ عـنـ حـذـفـ خـبـرـ كـانـ وـأـخـوـاتـهـ فـيـ نـحـوـ قـوـلـهـ :
(.... قـلـتـ الـمـسـأـلـةـ لـيـسـ مـجـمـعـاـ عـلـيـهـاـ، فـقـدـ ذـهـبـ بـعـضـ الـنـحـوـيـنـ إـلـىـ جـواـزـ حـذـفـهـ
لـقـرـيـنـةـ اـخـتـيـارـاـ كـمـاـ حـكـاهـ الـعـلـمـةـ السـيـوطـيـ فـيـ جـمـعـ الـجـوـامـعـ، وـشـرـحـهـ فـتـكـونـ عـبـارـةـ
الـدـعـاءـ شـاهـدـاـ لـصـحـةـ هـذـاـ الـمـذـهـبـ، وـكـفـىـ بـهـ شـاهـدـاـ وـعـلـىـ هـذـاـ الـمـذـهـبـ قـيـلـ فـيـ
قـوـلـهـ تـعـالـىـ: (وـإـنـ كـانـ ذـوـ عـسـرـةـ فـنـظـرـةـ إـلـىـ مـيـسـرـةـ) الـبـقـرـةـ / ٢٨٠ـ، انـ "ـكـانـ"
نـاقـصـةـ وـالـخـبـرـ مـحـذـفـ لـدـلـالـةـ الـكـلـامـ عـلـيـهـ وـالـتـقـدـيرـ وـأـنـ كـانـ ذـوـ عـسـرـةـ غـرـيـبـاـ لـكـمـ
..... فـتـرـىـ كـيـفـ خـرـجـ عـلـىـ هـذـاـ القـوـلـ أـفـصـحـ الـكـلـامـ، وـلـاـ عـبـرـةـ بـقـوـلـ أـبـيـ
حـيـانـ وـأـصـحـابـهـ بـعـدـ وـقـوـعـهـ فـيـ كـلـامـ أـفـصـحـ النـاسـ فـيـ زـمـانـهـ)^(٣).

دـ. الأـشـعـارـ

١ـ رـيـاضـ السـالـكـينـ: ٤/١٦٤ـ ـ ١٦٥ـ وـيـنـظـرـ: ٤/٤١٥ـ.

٢ـ رـيـاضـ السـالـكـينـ: ٤/٢٩٨ـ وـيـنـظـرـ: ٢/٤٣٠ـ.

٣ـ رـيـاضـ السـالـكـينـ: ٦/٢٤٠ـ ـ ٢٤١ـ وـيـنـظـرـ: ١/٨٢ـ ـ ١٠٢ـ.

لم يستشهد المدّني بكثيرٍ من الأبيات الشعرية؛ وإنما انصبَّ استشهاده بالقرآن الكريم، والقراءات وأحاديث الرسول وأهل البيت (عليه وعليهم السلام) فاستشهاده كان بالجاهلي، والإسلامي، وشعر الشعراء المخضرمين والأموي، والعباسي وحتى شعر الولدين، ومن ذلك ما جاء في شرح إسناد الصحيفة في اللقب نحو قوله: (إنَّ اللقب هنا مسوق لل مدح؛ فإذا جرى لفظ المدح أولاً تشوّقت النفس إلى المدح فإذا ذُكر المدح بعد ذلك كان أوقع في النفس على أن ذلك لغة، وقد اجتمع الأمران في قوله :

أنا ابنِ مزيقيا عمرو وجدي *** أبوه منذرٌ ماء السماء^(١)

وجاء أيضاً حول إثبات الألف في (ما) إذا دخلها (جار) أولاً ، نحو قوله: (وأما قراءة عكرمة، وعيسى (عما يتساءلون) بالألف فنادر، وأماماً قول حسان :

على ما قام يشتمني ليئمُ *** كختزير تمرَّغ في رماد فضورة)^(٢).

ومن الاستشهاد بالأشعار ما جاء في استعمال لفظ (محبٌ) في قوله (ما أحب)، (أحببت الشيء بالألف فهو محبٌ وحبيته، أحبه من باب ضرب فهو محبوبٌ، والقياس أحبه (بالضم) لكنه غير مستعمل، وحبيته، أحبه من باب تعب، وأحببت بالألف أكثر من حببٍ، وإن جرى عليها محظوظ كثيراً حتى استغنى عن محبٍ فلا تكاد تجده إلا في قول عترة :

ولقد نزلت فلا تظني غيره *** مني بمنزلة المحب المكرم^(٣)

١- رياض السالكين: ٥٦ / ١

٢- رياض السالكين: ١ / ٨٤ وفي مجمع البيان ٩ - ١٠ / ٤٢٠ .

٣- رياض السالكين: ١ / ٨٥ وينظر شرح المعلقات للزروزني: ١٩٣ .

ومن ذلك ما جاء في معنى التكريم بمعنى التنّزه: (يأتي التكريم بمعنى التنّزه عما لا يليق، يقال: تكرم عن القبيح، أي: تنّزه ومنه قول أبي حية النميري : ألم تعلمي أني إذا النفس اشرقت *** على طمع لم أنس أن أتكرّما^(١)) وقد استشهد المدّني بشعر أحد المؤلّفين نحو قوله: (البَوْسُ - بالفتح - بهذا المعنى فارسيّ معرّب من بوس بالضمّ قال بعض المؤلّفين موريًّا: أذْكَرَةَ الْجَمَالَ بَوْسًا *** إِنَّمَا الْبَائِسُ الْفَقِيرُ^(٢)). هـ. الأمثال

استشهد المدّني بطائفة من الأمثال، في معرض حديثه في تفسير بعض الألفاظ، أو ذكر اشتقاد المادة اللغوية، قال رحمه الله: (والحُفُوف: يروى بالحاء المهملة، فيكون بمعنى الخدمة... وبه فسر بعضهم المثل: من حفنا، أو رفنا فليقتصر^(٣)). وقال أيضاً: (ومن الثاني قول الآخر:

جزانا بـنـو سـعـد بـحـسـن فـعـالـنـا *** جـزـاءـ سـنـنـاـ وـمـاـ كـانـ ذـنـبـ وـسـنـنـاـ اـسـمـ رـجـلـ روـمـيـ بـنـىـ الـخـورـنـقـ الـذـيـ بـظـهـرـ الـكـوـفـةـ لـلنـعـمـاـنـ بـنـ اـمـرـئـ الـقـيـسـ؛ فـلـمـ فـرـغـ مـنـهـ أـلـقـاهـ مـنـ اـعـلاـهـ فـخـرـ مـيـتـاـ، وـاـنـاـ فـعـلـ ذـلـكـ لـئـلـاـ يـبـيـ مـثـلـهـ لـغـيـرـهـ، فـضـرـبـ الـعـرـبـ بـهـ الـمـلـلـ مـنـ يـجـزـيـ بـالـإـسـاءـةـ الـإـحـسـانـ)^(٤).

وأحياناً يستشهد بالمثل بعد إثبات المعنى بالقرآن جاء في الروضة السابعة والعشرين: (والعزّة: الامتناع، والشدة، والغلبة، ورجل عزيز: منيع لا يُغلب، ولا يُقهَر، ومنه قوله تعالى: وعزّني بالخطاب” ص / ٢٣، أي: غلبني، وقهري، وفي

١- رياض السالكين: ١ / ٣٨٠.

٢- رياض السالكين: ١ / ١٠٣ وينظر ٥ / ٤٥٩ وينظر: ٣ / ١٢٥ - ٤ / ٣٨٩ - ٥ / ٥٠٤ .

٣- رياض السالكين: ٤ / ٥٠ وينظر: مجمع الأمثال للميداني: م / ٣١٠ .

٤- رياض السالكين: ٤ / ١٦٢ .

المثل: مَنْ عَزَّ بِرٌّ، أَيْ: مَنْ غَلَبَ سَلَبَ^(١).

وفي قول الامام السجّاد (عليه السلام): ((وَلَا يُشْقِى بِنَعْمَتِكَ شَقِّيْهِمْ إِلَّا عَنْ طَولِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِ)) قال المدّني: (وعن بمعنى بعد مثلها في قوله تعالى: {عَمِّا قَلِيلٍ لِيَصْبِحَ نَادِمِين} المؤمنون / ٤٠، أي: بعد طول الإعذار إليه، يقال: أعتذر إليه في الأمر إعذاراً، أي: بالغ في العذر، قال الزمخشري، أي كونه معذوراً، ومنه المثل ”قد اعذر من اندر“^(٢).

وأحياناً بالعكس يفسّر بالمثل ثمّ بعد ذلك يستشهد بالقرآن الكريم، جاء في الروضة السابعة والأربعين: (الجَدَدُ بِفَتْحَتِينَ : الْأَرْضُ الْصَّلَبَةُ الْمُسْتَوَيَةُ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ : ”مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمْنَ الْعَثَارَ“ وَالْمَعْنَى : إِنَّ طَرِيقَكَ لَا يَعْثِرُ مِنْ سَلْكِهَا، وهي استعارة محسوس لمعقول، وذكر الجدد ترشيح مثل ”اهدنا الصراط المستقيم“ ”الفاتحة / ٦“^(٣).

وفي بعضٍ يستشهد رحمه الله بالمثل من دون الإشارة إلى كونه مثلاً جاء ذلك في الروضة السادسة والأربعين في معرض حديثه عن ”ما“ قال رحمه الله: (وما عند سيبويه: نكراً تامةً مفيدة لمعنى التعجب مرفوعة بالابتداء، وتخصيصها كتخصيص ”شَرَّ أَهْرَارِ ذَانَابَ“، خبرها ما بعدها؛ أي: شيء عظيم أكثر تصرّفه في عذابك)^(٤).

و. اللهجات واللغات

- ١- رياض السالكين: ٤ / ١٨٥ وينظر: مجمع الأمثال: ٢ / ٣٠٧ وينظر: في رياض السالكين: ٤ / ٢٨٩.
- ٢- رياض السالكين: ٦ / ١١٩، وينظر: مجمع الأمثال: ٢ / ٢٩، وينظر: في رياض السالكين: ٦ / ١٥٠.
- ٣- رياض السالكين: ٦ / ٣٣٢ وينظر: مجمع الأمثال: ٢ / ٣٠٦ وينظر: في رياض السالكين ٧ / ٤٥٢-١٩٣.
- ٤- رياض السالكين: ٦ / ٢٣٢ وينظر: مجمع الأمثال: ١ / ٣٨٤.

استأثر رياض السالكين بطائفة لا بأس بها للاستشهاد باللغات أو الهجارات، ومن ذلك ما جاء في شرح إسناد الصحيفة قوله: (أملأه علىٰ) أي : ألقاه من أملأته الكتاب إملاءً، ويقال : أملأته إملالاً ، والأولى لغة تيم وقيس، والأخرى لغة الحجاز ، وبني أسد، وقد جاء ، الكتاب العزيز بهما ، قال تعالى : ”فهي تمل علىٰه بكرة وأصيلا“ الفرقان / ٥ وقال عز وجل ”وليمل الذي عليه الحق“ البقرة / ٢٨٢^(١).

وجاء في الروضة الأولى: (اعتددتُ بالشيء علىٰ افتعلتُ، أي: أدخلته في العدّ والحساب فهو معتمد به، أي محسوبٌ غيرُ ساقطٍ، الواقع في جميع النسخ لم تعتدْ بفك الإدغام ، وهي لغة الحجاز ، وأما بنو تميم فلغتهم الإدغام وفريء قوله تعالى ”ومن يرتد منكم عن دينه“ البقرة / ٢١٧ ، باللغتين^(٢).

وورودها في جميع النسخ بفك الإدغام - وهو لغة الحجاز - لكون الإمام السجّاد (عليه السلام) من أهل الحجاز؛ لذا جاء النص بالفك لا الإدغام .

وجاء أيضاً: (السييل: تؤنث ، وتذكر ، قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنثون السييل ، والطريق ، والزقاق ، والسوق ، وتميم تذكر كل ذلك ، وقد ورد التنزيل بلغة الحجاز قال تعالى: ”قلْ هذِهِ سبِيلِي“ يوسف / ١٠٨^(٣).

وفي بعض الأحيان يذكر اللغة ويحزم بفصاحتها نحو (نصحت لزيد أنسح - من باب منع - نصحا بالضم ، ونصيحة هذه: اللغة الفصيحة عليها قوله تعالى ”أن أردت أن أنسح لكم“ هود / ٣٤ ، وفي لغة أخرى يتعدى بنفسه، فيقال: نصحته)^(٤).

١- رياض السالكين: ١/٩٨.

٢- رياض السالكين: ١/٣٨٢.

٣- رياض السالكين: ٣/٤٣٢.

٤- رياض السالكين: ٢/٢٩٤.

وجاء أيضاً: (والوُسْع بالضمّ: الطاقة والقوّة، ومنه قوله تعالى "لا يكلف الله نفسها إلا وسعها" البقرة / ٢٨٦، والفتح لغة، وبه قرأ ابن أبي عبلة، والكسر لغة أيضاً ، وبه قرأ عكرمة^(١)).

ويلاحظ على استشهاده باللغة أو اللهجة :
يُشتبَهُ بها بعد الاستشهاد بالقرآن، ويذكر بعد ذلك القراءة ومن قرأها من القراء
ويذكر القراءة المشهورة، ومدى موافقة اللهجة، أو اللغة للقراءة في المصحف .
في بعض من استشهاده باللغة لا يذكر نسبة اللغة لمن، وإنما يكتفى بذكرها، ويقول
في لغة فقط .

١- رياض السالكين: ٣٠ / ٣ وينظر: ٢٩٤ / ٢ - ٥٢٠ .

المبحث الثاني موارد رياض السالكين

الاختلاف في موارد رياض السالكين في شتى أنواع العلوم، والمعارف، وهذا شيء طبيعي في شخصية السيد علي خان المدني بوصفه عالم لغة، ونحو، وتفسير، وعرفان، وأخلاق، وغيرها من فروع المعرفة .
ويتمكن حصر موارد رياض السالكين في شقين: أ. الاعلام بـ. الكتب، معزّزين ما نقوله بالأمثلة .

أ. الاعلام

يعدّ المدّني من العلماء المبرزين الذين عاشوا في القرن الثاني عشر وأشهر من جاء في هذا القرن لنبوغه في ميادين المعرفة كافة، ولكثرـة مؤلفاته وآرائه التي ذكرـها في بطون كتبـه، ولبعده عن عصر المشافـهة، والرواية عن العلماء كان الأعلام المورد الأساس الذي اعتمد عليه في رياض السالكـين؛ اذ نقل كثيرـ من الآراء عن العلماء في شـتـى فنـون العـلم والمـعـرـفة من نحو لـغـة وـتـفـسـيرـ، وـغـيرـها وـمـن جـمـلة من نـقـل عـنـهم من عـلـمـاء الـعـربـية كانوا من البـصـرـيين وـالـكـوـفـيينـ، وـمـن خـلـطـوا المـذـهـبـينـ، وـبـيـدـوـ أـنـهـ كانـ مـطـلـعـاـ عـلـىـ كـتـبـهـ وـلـكـنـهـ لمـ يـصـرـحـ بـهـ فيـ آـنـ^(١)ـ، وـفـيـ آـنـ آخرـ يـذـكـرـهـاـ^(٢)ـ، وـعـنـ التـحـقـيقـ تـبـيـنـ أـنـ مـاـ عـزـاهـ إـلـيـهـمـ مـوـجـودـ فـيـ كـتـبـهـ .

- ينظر على سبيل المثال: ١٢٠ / ١ - ١٩٢ - ٢٨٨ - ٢٨٩ - ٤٢٨ - ٤٢ / ٢ - ١١٦

- ١٢٧ - ١٤٢ - ٩٠ / ٣ - ١٣٧ - ٢١١ - ٢٢٢ - ٢٤٣ - ٢٧٤ - ٢٧٩ - ٢٠ / ٤ - ٢٠ - ٢٣ - ٤٨ - ٤٩ - ٦٧ - ٩٩ - ٢٣ - ٢٢ - ٦٤ - ٦٠ - ٥٨ - ٣٣ - ٢٣ / ٧ - ١٢٥ - ٧٠ - ٦٤ - ٢١ - ٨٠ - ٨٢ - ٦٨ - ٦٠ - ينظر على سبيل المثال: ١٣٠ / ١ - ٤٢٨ - ٢٨٨ - ٢٨٤ - ٢٦٧ - ١٣٠ / ٢ - ١٠٣ - ٦٠ / ٢ - ٨٤ - ٦٧ - ٢٦ - ٢٣ - ٢٠ / ٤ - ٣٥٠ - ٣٤٢ - ١٣١ - ٩٠ / ٣ - ١٣٢ - ١١٨ - ١١٥ - ١١ / ٧ - ١٢٦ - ٧٠ - ٣٤ - ٢٧ - ٢٢ - ٢١ / ٦ - ٦٤ - ٣٩ - ٣٧ - ٣١ / ٥ - ٩٩ -

ونظراً للكثرة من نقل عنهم سأثبت العلماء البارزين الواردة أسماؤهم في الرياض
مرتبة بحسب التسلسل التاريخي؛ ثم أنتخب قسماً منهم، واذكر لكل واحد مثلاً،
أو مثالين على سبيل التمثيل لا الحصر.

وفي الآتي ترتيب هؤلاء الأعلام :

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (ت ٦٨ هـ).

ابو الاسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ).

ابو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (١٢٤ هـ).

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن قيم الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) وعلى
رواية (١٧٥ هـ).

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) (ت ١٨٠ هـ).

الحسن بن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ).

ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الفراء الاسلامي (الديلمي) (٢٠٧
هـ).

ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري (٢١٠ هـ).

الاخفشن الأوسط سعيد بن مساعدة (٢١٥ هـ).

سعيد بن اوس بن ثابت الخزرجي (ابو زيد) (٢١٥ هـ).
عبد الملك بن قریب الأصمی (٢١٦ هـ).

ابن الأعرابی ابو عبید الله بن زياد الكوفي الهاشمي (٢٣١ هـ).

ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١ هـ).

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (٢٤٨ هـ).

ابو عثمان عمرو بن بحر الليثي (الجاحظ) (٢٥٥ هـ).



أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجاري (٢٥٦ هـ).
ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابور (٢٦١ هـ).
ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي (٢٧٦ هـ).
ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذى (٢٧٩ هـ).
المبرد ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكابر الأزدي (٢٨٥ هـ).
ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب النسائي (٣٠٣ هـ).
محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ابو جعفر الطبرى (٣١٠ هـ).
ابو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (٣١١ هـ).
ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطانى البصري (٣٢١ هـ).
أبو بكر بن الانباري محمد بن القاسم بن بشار (٣٢٨ هـ).
ابو نصر محمد بن طرخان الفارابي الحكيم (٣٣٩ هـ).
ابن درستويه ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوى (٣٤٧ هـ).
أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوى الحلبي (٣٥٠ هـ).
احمد بن موسى بن مردوه الأصبهانى (٣٥٢ هـ).
علي بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم القرشى الأصبهانى (٣٥٦ هـ).
ابو منصور محمد بن احمد بن احمد بن الأزهر طلحة بن نوح الأزهري (٣٧٠ هـ).
ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدي (٣٧١ هـ).
ابو علي الحسن بن الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (٣٧٧ هـ).
أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (٣٨٣ هـ).
ابو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢ هـ).
ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٣ هـ).
ابو الحسين احمد بن فارس بن زكرييا (٣٩٥ هـ).



ابو الحسن علي بن ابراهيم هشام القمي (صاحب تفسير القمي) (ت قبل ٤٠٠ هـ).

ابو القاسم الحسين محمد بن المفضل الراغب الأصبهاني (٤٠٠ هـ).

أبو عبيد احمد بن محمد بن ابي عبيد الهروي (٤٠١ هـ).

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد (الحاكم النيسابوري)(٤٠٥ هـ).

ابو علي احمد بن محمد بن الحسن الأصبهاني المرزوقي (٤٢١ هـ).

ابو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن الامام الكاظم ع (٤٣٦ هـ).

الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البهقي (٤٥٨ هـ).

أبو الحسن علي بن اسماعيل المرسي (ابن سيده) (٤٥٨ هـ).

أبو عمر يوسف بن عبد الله محمد بن عبد البر القرطبي (٤٦٣ هـ).

أبو الحسن علي بن محمد النيسابوري الواحدي المفسر النحوي (٤٦٨ هـ).

ابوالحسن طاهر بن أحمد بن باب شاذ (٤٦٩ هـ).

عبد القاهر الجرجاني (٤٧١ هـ).

الحجاج بن يوسف بن سليمان العلم الاندلسي (٤٧٦ هـ).

الغزالي أبو حامد محمد بن أحمد الملقب بـ (حجـة الاسلام الطوسي) (٥٠٥ هـ).

ابن الطراوة سليمان بن محمد النسائي أبو الحسين ابن الطراوة (٥٢٨ هـ).

الزمخشي جار الله ابو القاسم محمد بن عمر الخوازمي (٥٣٨ هـ).

نشوان بن سعيد الحميري اليمني (٥٧٣ هـ).

ابو محمد اسماعيل بن ابي منصور موهوب احمد الجواليقي (٥٧٥ هـ).

ابو القاسم عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد بن احمد السهيلي الاندلسي (٥٨١ هـ).

ابو عبد الله محمد بن عمر بن حسين القرشي المعروف بفخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ)
المبارك محمد بن عبد الكرييم الشيباني الجزري أبو السعادات (ابن الأثير)
(٦٠٦ هـ).

محب الدين عبد الله بن الحسين (ابو البقاء) (٦١٦ هـ).
ابو عمر بن عثمان ابن أبي بكر (ابن الحاجب النحوي) (٦٤٦ هـ).
ابن أبي الحميد عز الدين عبد الحميد محمد بن أبي الحميد المدائني (٦٥٥ هـ).
امثلة مختارة للأعلام في رياض السالكين:

١. الخليل بن أحمد الفراهيدي : قال المدّني : ” قال الخليل : أصل هات من أتى
يؤتي إيتاءً فقلبت الهمزة هاءً ”^(١) ، وقال أيضاً ” البرهان مشتق من البرهوهه،
وهي الجارية البيضاء ”^(٢).

٢. سيبويه : قال المدّني: ” وهذا إمام الصناعة سيبويه يسمّي التوكيد صفةً ،
وعطف البيان صفة ”^(٣) ، وجاء أيضاً: ” قال سيبويه ليس أحدُ من العرب
الا ويقول تبأ مسلمةً باهمزة غير أئمّهم تركوا الهمز في النبيّ ، كما تركوه في
الذرية ، والبرية ، والخالية ، إلاّ أهل مكة؛ فإنهم يهمزون هذه الأحرف الأربع
ولا يهمزون غيرها ، ويخالفون العرب في ذلك ”^(٤).

٣. الفراء : قال المدّني ” وأنكر الفراء الكسر في معنى الحفظ وقال اجعلني على
ذكر منك لا غير ، وهذا اقتصر عليه جماعة ”^(٥).
وقال أيضاً: ” قال الفراء: ربما خرجت به فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس بهم موز

١- رياض السالكين: ١/٨٦ وينظر: العين /٢ .٧٤

٢- رياض السالكين: ٥/٤١٦ وينظر: العين: ٤/٤٩

٣- رياض السالكين: ١/٩٩ وينظر: كتاب سيبويه /٣ .٢٧٤

٤- رياض السالكين: ١/٣٥٢ وينظر: كتاب سيبويه: ٢/١٤٥

٥- رياض السالكين: ١١/٨ وينظر: معاني القرآن /٢ .٨٢

قالوا رثأْت الميت، ولبأْت بالحج، وحلاةُ السويق^(١).

٤. ابو عبيدة معمر بن المثنى: قال المدّني : ”نصَّ ابو عبيدة على جواز الضم والكسر في الذكر باللسان والقلب معاً“^(٢).

وجاء أيضاً : ”قال أبو عبيدة : مطري الرحمة، وأمطر في العذاب“^(٣).

٥. الأزهري : قال المدّني: ”قال الأزهري: الخاتِم بالكسر الفاعل، وبالفتح ما يوضع على الطينة، والختام الذي يختتم به على الكتاب^(٤) ، وجاء أيضاً: ”حار في أمره يحار حيراً فقال الأزهري: وأصله أن ينظر الانسان الى شيء يغشاه ضوءه فيصرف بصره عنه“^(٥).

٦. الجوهرى: قال المدّنى“ والجوار في الأصل مصدر جاوره يجاوره مجاورةً، وجوار بالكسر والضم، قال الجوهرى: والكسر أفصل“^(٦).

وأحياناً يذكر اسم كتابه الصحاح ”وفي الصحاح: حررت السفينة احررها حرراً، ارسلتها إلى أسفل، ولا يقال أحررتها“^(٧).

٧. الزمخشري: قال المدّنى ”قال الزمخشري قاصصته بما كان لي قبله، أي حسبت عنه مثل ذلك مأخوذه من مقاصلة ملي القتيل القائل“^(٨).

وقال المدّنى ” قال في الأساس: يقال ما أبطاك عنا ؟ وما بطيء بك ؟ وما بطّا

١- رياض السالكين: ١/٢٨٨ وينظر: معاني القرآن /٢١٩٤.

٢- رياض السالكين: ١/٨٢ وينظر: مجاز القرآن /١٢٣٤.

٣- رياض السالكين: ٥١/٢٠٥ وينظر مجاز القرآن /١٢٤٥.

٤- رياض السالكين: ١/١٠٦ وينظر التهذيب: ٧/٣١٣.

٥- رياض السالكين: ٤/٣٤٢ وينظر التهذيب: ٥/٢٣١.

٦- رياض السالكين: ١/٣٥٠ وينظر: الصحاح /٢٦١٧.

٧- رياض السالكين: ٥/٨٤ وينظر: الصحاح /٢٦٢٥.

٨- رياض السالكين: ٦/٥٦ وينظر: الأساس /١٠٥١٠.

بالتثقيف“^(١).

٨. ابن سيده : قال المدّني: ”العباد جمّع عبد قال صاحب الحكم : يذهب بذلك الى أنه مملوك لباريه عز وجل^(٢)، وجاء أيضاً ”قال في الحكم : التّيّعة ، والتّيّاعة ما اتبعت به صاحبك من ظلامة ونحوها ، والتّيّعة ، والتّيّاعة ما فيه اثم يتبع به“^(٣).

٩. الفارابي : قال المدّني : ”قال الفارابي في ديوان الأدب: اخالف ما وعده وهو أن يقول شيئاً لا يفعله على الاستقبال“^(٤).

وجاء أيضاً: ”قال الفارابي في ديوان الأدب : ارفقه ورفق به بمعنى“^(٥).

١٠. الراغب الأصفهاني: قال المدّني ”قال الراغب: التّضّرع إظهار الضراعة“^(٦). وقال أيضاً : ”قد يتّجّوز بالعدد فيقال: شيء معدود للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة، ويقال على الصّدّ من ذلك قال الراغب نحو جيش عديد أي كثير وإنّهم لذو عدد“^(٧). وجاء أيضاً: ”قال الراغب: تكفيّر الذّنب ستّره، وتغطّيّته، حتى يصير بمنزلة ما لم يُعملْ، ويصبح أن يكون أصله إزالة الكفر والكُفران نحو التّمريض في كونه إزالة المرض وتقديمة العين إزالة القذى“^(٨).

١- رياض السالكين: ٥/٢٦٣ وينظر: الأساس .٤٢

٢- رياض السالكين: ١/٣١٢ وينظر: المحكم .١٩/٢

٣- رياض السالكين: ٥/٣٣٠ وينظر: المحكم .٤٣/٢

٤- رياض السالكين: ٤/١١٩ وينظر: ديوان الأدب .٣١٤/٢

٥- رياض السالكين: ٤/١٥٦ وينظر: ديوان الأدب .٣١٧/٢

٦- رياض السالكين: ٧/٣٧٧ وينظر: المفردات .٢٩٥

٧- رياض السالكين: ٦/٣٥٢ وينظر: المفردات .٣٢٤

٨- رياض السالكين: ٦/١٢٨ وينظر: المفردات .٤٣٥

ب . الكتب

تبaint الكتب التي نقل عنها المدّني في رياض السالكين؛ إذ شملت كتب التفسير، واللغة ، والنحو، والمعجمات، والتوادر، ويكتفينا ما قاله صاحب اعيان الشيعة حينما قال : ” وقد أورد فيه فوائد غزيرة من كتب كثيرة، غريبة عزيزة ”^(١) ، والمدّني احيانا يذكر عنوان الكتاب مع اسم مؤلفه أو يكتفي بذكر اسم المؤلف واما النقل سيكون موضوعنا في البحث الثالث من هذا الفصل.

١. كتب التفسير

أ. تفسير القمي علي بن ابراهيم القمي: قال المدّني : ” فروى علي بن ابراهيم القمي عن أبيه عن محمد بن أبي عمر عن عثمان بن عيسى عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سالته عن قول الله عز وجل: ((الم تر إلى الذين بدلو نعمة الله كفرا)) قال نزلت في الأفجرين ”بني أمية ، وبني المغيرة ”، فأما بني المغيرة ، فقطع الله دابرهم يوم بدر ، وأما بني أمية ، فتمتعوا إلى حين؛ ثم قال: نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده، وبنا يفوز من فاز ”^(٢) .

وقال أيضا: ” ويدل عليه ما رواه علي بن إبراهيم في تفسير قوله تعالى ” فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ” أنها نزلت في بني أمية ”^(٣) .

ب. غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري: قال المدّني ” قال النيسابوري عن ابن عباس: الشجرة الملعونه : بني أمية ”^(٤) .

١ - اعيان الشيعة: السيد محسن الامين العاملی: ٨/٥٢ .

٢ - رياض السالكين: ١/١٨٧ وينظر تفسير القمي: ١/٣٧١ .

٣ - رياض السالكين: ١/٤٦٥ وينظر تفسير القمي: ٢/٣٠٨ وينظر رياض السالكين: ١/٥٠٣ .

٤ - رياض السالكين: ١/١٦٦ وينظر غرائب الفرقان: ٢/٤٥٩ .

وقال أيضاً : ” قال النيسابوري : وهو سبحانه متقدم على ما سواه بجميع أقسام التقدّمات الخمسة التي هي : تقدّم التأثير ، والطبع ، والشرف ، والمكان والزمان ... ”^(١)

ج. مجمع البيان للطبرسي : قال المدّني ” وقال العلامة قدس سره ” في مجمع البيان ، قال بعضهم : يسمى هلالا لليلتين من الشهر ، ثم لا يسمى هلالا إلى أن يعود في الشهر الثاني ... ”^(٢).

وقال أيضاً : ” قال أمين الإسلام الطبرسي : قد وردت الرواية الصحيحة أنه لما نزل قوله تعالى ” فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ” سُئل رسول الله صلى عليه واله عن شرح الصدر ما هو ؟ فقال : نور يقذفه الله في قلب المؤمن ، فينشرح له صدره وينفسخ ، قالوا : فهل لذلك من إمرة يعرف بها ؟ قال صلى الله عليه وأله : نعم الإنابة إلى دار الخلود ، والتتجافي عن دار الغرور ، والاستعداد للموت قبل نزول الموت ”^(٣).

د. الكشاف للزمخري : قال المدّني : ” وقوله ﴿وَمَا عَاوَانَا كَلْبٌ﴾ أي : عوى علينا ، وإيثار صيغة المفاعة ، لإفادة المبالغة ، فان الفعل متى غولب فيه بولع فيه قطعاً ، وعليه قوله تعالى ” يخادعون الله ” البقرة / ٩ ، على ما قاله الزمخري ”^(٤). وقال أيضاً ” قال الزمخري في الكشاف : الفرق بين أذهب ، وذهب به أن معنى أذهب أزاله ، وجعله ذاهباً ، ويقال ذهب به إذا استصحبه ، ومضى به معه ، وذهب السلطان بها له : أخذه منه : ذهبت به الخياء ومعنى ذهب الله بنورهم : أخذ الله

١- رياض السالكين: ١/٢٣٩ - ٢٤٠ وينظر غرائب الفرقان: ٢/٤٥٩.

٢- رياض السالكين: ٥/٥٠٣ وينظر مجمع البيان: ٢/١-٢ . ٢٨٣

٣- رياض السالكين: ٤/٢٢ ، والمجمع: ٤/٣ . ٣٦٣

٤- رياض السالكين: ١/٣٩ ، الكشاف: ١/٥٨

نورهم وأمسكه، وما يمسكه الله فلا مرسل له^(١).

هـ. التفسير الكبير للفخر الرازبي: قال المدّني ”وأما عن طريق الجمهور ، فقال الفخر الرازبي في تفسيره الكبير ، قال سعيد عن المسيب : رأى رسول الله صلّى الله عليه وآلّه بني أمية بنزون على منبره نزو القردة ، فسأله ذلك“^(٢).

وقال المدّني : ”وقال الرازبي في تفسير الشجرة الملعونة ، قال ابن عباس: الشجرة الملعونة في القرآن ، المراد بها : بنو أمية الحكم بن أبي العاص ، وولده“^(٣).

و. الكشف لسراج الدين عمر بن علي القزويني : قال المدّني ” قال صاحب الكشف: ان الدعاء قد يستعمل للتعریض بالاستقصار كقوله عليه الصلاة والسلام ”يرحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد“^(٤).

وتارة يلقبه بالسراج الفارسي في نحو قوله ” وقال صاحب الكشف وهو السراج الفارسي ” التحقيق أن الإصابة أقوى من المس“، فالمعنی أن الحسنة؟؟؟ قدر كان ولو مساسا تسؤهم، وأما الفرح بالسوء فلا يكون الا اذا كان بوصول له وقع، لأن مقام المبالغة في الحسد والغيبة يقتضي ذلك“^(٥).

ي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل للقاضي البيضاوي: قال المدّني ” وما نقله البيضاوي في تفسير قوله تعالى ” فلما أتاهها نودي يا موسى أَنِّي أنا ديك ” اذ قال: لما نودي قال: من المتكلم قال ” إِنِّي أَنَا اللَّهُ ” فوسوس اليه إبليس لعلك تسمع كلام الشيطان ، فقال اني عرفت كلام الله بأني أسمعه من جميع الجهات ، وبجميع الأعضاء ... وقال القاضي: هو إشارة إلى أنه عَلَيْهِم تلقى من ربه كلامه تلقيا

١- رياض السالكين: ١/١٤٠ ، الكشاف: ١/٧٤.

٢- رياض السالكين: ١/١٦٤ وينظر: التفسير الكبير: ٢٣٦ / ٢٠.

٣- رياض السالكين: ١/١٦٥ وينظر: التفسير الكبير: ٢٣٧ / ٢٠.

٤- رياض السالكين: ١/١٤٧.

٥- رياض السالكين: ٤/٦٦.

روحانيا ثم تمثل ذلك الكلام لبدنه، وانتقل إلى الحس المشترك فانتقض به من غير اختصاص بعضو جهة ^(١).

ومثال أيضاً ”وقال البيضاوي في تفسير الرؤيا“ قيل رأى قوماً من بنى أمية يرثون منبره، ويذرون عليه نزو القردة؛ فقال: هذا حظهم من الدنيا يعطونه بإسلامهم، وعلى هذا كان المراد بقوله: ”إلا فتنة للناس“ ما حدث في أيامهم ^(٢).

٢. كتب الحديث النبوي وأحاديث أهل البيت عليهم السلام

أ. مسنـد احمد بن حنـبل : قال المـدنـي ”وفي الحديث تعلـموـا كتاب الله، وتعـاهـدوـه روـاهـ اـحـمـدـ في مـسـنـدـهـ عنـ عـاصـمـ بـنـ عـقـبـهـ“ ^(٣).

بـ. صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ: قال المـدنـي ”وثـبـتـ اـيـضـاـ فيـ صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ فيـ أـبـوـابـ الـخـمـسـةـ منـ حـدـيـثـ جـابـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ قالـ: قالـ النـبـيـ (صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـالـهـ) لـوـ قـدـ جاءـ مـاءـ الـبـحـرـيـنـ قدـ اـعـطـيـتـكـ هـكـذـاـ، وـهـكـذـاـ، وـهـكـذـاـ“ ^(٤).

جـ. صـحـيـحـ مـسـلـمـ: قالـ المـدنـيـ ”أـخـرـجـ مـسـلـمـ فيـ صـحـيـحـهـ عنـ عـلـيـ“ ^(٥) قالـ والـذـيـ فـلـقـ الـحـبـةـ، وـبـرـأـ النـسـمـةـ اـنـ لـعـهـدـ النـبـيـ الـأـمـيـ إـلـيـ أـنـ لـاـ يـحـبـنـيـ الـأـمـؤـمـنـ، وـلـاـ يـغـضـنـيـ الـأـمـنـاقـ“.

دـ. سـنـنـ التـرـمـذـيـ: قالـ المـدنـيـ ”أـخـرـجـ التـرـمـذـيـ عنـ أـبـيـ سـعـيدـ الـخـدـرـيـ قالـ كـنـاـ نـعـرـفـ الـمـنـافـقـينـ يـبغـضـهـمـ عـلـيـاـ“ ^(٦).

هـ. سـنـنـ النـسـائـيـ: قالـ المـدنـيـ ”وـفـرـقـةـ زـعـمـتـ أـنـ الـمـهـدـيـ عـلـيـهـ السـلـامـ“ هوـ عـيسـىـ بـنـ مـرـيمـ

١- رياض السالكين: ١/١٦٤ وينظر: انوار التنزيل: ٤٦/٢.

٢- رياض السالكين: ١/١٦٤ وينظر انوار التنزيل: ١/٥٩٠.

٣- رياض السالكين: ٦/٥٣ وينظر مسنـدـ الـامـامـ اـحـمـدـ: ١٤٦/٤.

٤- رياض السالكين: ١/٣٨٣ وينظر صـحـيـحـ الـبـخـارـيـ: ١٢٦/٣.

٥- رياض السالكين: ١/١٨٤ - ١٨٥ وينظر صـحـيـحـ مـسـلـمـ: ٦٤/٢.

٦- رياض السالكين: ١/١٩٠ وينظر سنـنـ التـرـمـذـيـ: ٦٣٥/٥.

اللهم والحديث رواه محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلَامٌ) قال: لا مهدي الا عيسى بن مريم قال المحدثون من العامة إنَّه حديث منكر، ومنْ صرَح بكونه منكراً الإمام أبو عبد الرحمن النسائي ^(١).

و. عيون أخبار الرضا ^ع، وأمالي الصدوق للشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ) قال المدني: ”وروى ابن بابويه في كتاب عيون أخبار الرضا ^ع بإسناده إلى عبد الله بن سباباً قال: خرجنا ونحن سبعة نفر ، فأتيانا المدينة فدخلنا على أبي عبد الله ^ع فقال أعندهم خبر عمي زيد؟ فقلنا: قد خرج، أو هو خارج: قال فان أتاكم خبر فاخبروني، فمكثنا أياماً فأتى رسول بسام الصيرفي بكتاب فيه، أما بعد: فان زيد بن علي خرج يوم الأربعاء عدة صفر؛ فمكث الأربعاء والخميس وقتل يوم الجمعة، وقتل معه فلان وفلان فدخلنا على الصادق ^ع فدفعنا إليه الكتاب فقرأه وبكي: ثم قال انا الله وإنما إليه راجعون“^(٢).

وجاء أيضاً: ”وروى الصدوق بإسناده عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، قال: إني جالس عند أبي جعفر محمد بن علي الباير (عليهما السلام) اذ أقبل زيد بن علي، فلما نظر أبو جعفر، وهو مقبل ، قال: هذا سيد من أهل بيته، والطالب بأوتارهم لقد أنجبت أم ولدتك يا زيد“^(٣).

ي. الكافي للكليني (ت ٣٢٩ هـ): قال المدني ”وروى ثقة الإسلام بإسناده السيوسي سليمان بن خالد، قال: قال لي أبو عبد الله ^ع كيف صنعتم بعمي زيد؟ قلت: أنهم كانوا يحرسونه، فلما شفَّ الناس أخذ ناحيته، فدفناه على جرف شاطئ الفرات فلما

١- رياض السالكين: ١/١٨٨ وينظر سنن النسائي: ١٣٤٠ / ٢.

٢- رياض السالكين: ١/٧٥ - ٧٦ وينظر عيون أخبار الرضا: ٢٥٢ / ١.

٣- رياض السالكين: ١/٧٨ وينظر الأمالي: ٢٧٥ .

أصبحوا جالتِ الخيل يطلبونه فوجوده فاحرقوه ، فقال : أفلأ أوقرتموه حديدا
وألقيتموه في الفرات؟ صلى الله عليه، ولعن الله قاتله ”^(١) .

ز. المستدرك للحاكم النيسابوري : قال المدّني: ”روى الحاكم في المستدرك عن مسلم الربعي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة، قال : أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : رأيت في منامي كانَ بنـي الحكم بنـي أبي العاص يـنـزوـنـ عـلـىـ منـبـرـيـ كـمـاـ تـنـزـوـ الـقـرـدـةـ؛ـ فـمـاـ رـوـيـ النـبـيـ مـسـتـجـمـعـاـ حـتـىـ مـاتـ“^(٢) .

ح. جامـعـ الأـصـوـلـ لـابـنـ الـأـثـيـرـ:ـ قالـ المـدـنـيـ ”ـوقـالـ اـبـنـ الـأـثـيـرـ فـيـ جـامـعـ الـأـصـوـلـ،ـ قدـ جاءـ فـيـ مـتـنـ الـحـدـيـثـ إـنـ مـدـةـ وـلـاـيـةـ بـنـيـ أـمـيـةـ كـانـتـ الـفـ شـهـرـ،ـ وـإـنـمـاـ هـيـ الـتـيـ أـرـادـ بـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـقـوـلـهـ:ـ ((ـلـيـلـةـ الـقـدـرـ خـيـرـ مـنـ الـفـ شـهـرــ))ـ وـأـلـفـ شـهـرـ هـيـ ثـلـاثـ وـثـيـانـوـنـ سـنـةـ وـأـرـبـعـةـ أـشـهـرـ“^(٣) .

ط. الكاشف للذهبي (٧٤٨هـ): قال المدّني في تعداد مناقب الإمام جعفر بن محمد الصادق : ”وقال الذهبي في الكاشف قال : أبو حنيفة ما رأيت أفقه منه وقد دخلني له من الهيئة ما لم يدخلني من المنصور“^(٤) .

ك. الدر المنشور للسيوطى (٩١١هـ): قال المدّني: ”وأخرج ابن مردويه عن علي علـيـهـ الـسـلـمـ عـنـ ((ـالـذـيـنـ بـدـلـواـ نـعـمـةـ اللـهـ كـفـرـ))ـ ،ـ قـالـواـ قـالـ بـنـوـ أـمـيـةـ وـبـنـوـ مـخـزـومـ رـهـطـ اـبـيـ جـهـلـ،ـ ذـكـرـ ذـلـكـ كـلـهـ الـحـافـظـ السـيـوطـيـ فـيـ الدرـ المـشـورـ“^(٥) .

٣. كتب القراءات

من كتب القراءات التي وردت في الرياض(النشر في القراءات العشر) لابن

١- رياض السالكين: ١/٧٧ وينظر الكافي: ٨/١٤٢ .

٢- رياض السالكين: ١/١٦٤ - ١٦٥ وينظر المستدرك: ٤/٤٨٠ مع اختلاف يسير.

٣- رياض السالكين: ١/١٧٢ وينظر جامـعـ الـأـصـوـلـ:ـ ١٠/٤٧٤ .

٤- رياض السالكين: ١/٧٣ .

٥- رياض السالكين: ١/١٨٩ وينظر الدر المنشور: ٤/٨٤ .

الجزريّ، ولم يذكر غير هذا الكتاب.

قال المدنيّ: ”عن أبي هريرة إنَّ رجلاً قام إلى النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) فقال يا رسول الله ، أي الأعمال أحبُّ إلى الله ، قال الحالُ المرتحلُ ، فقال يا رسول الله وما الحالُ المرتحلُ ؟ قال صاحب القرآن يضرُّ من أوله إلى آخره ، ومن آخره إلى أوله كما حلَّ ارتحل قال الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري : وصار العمل على هذا في أمصار المسلمين حتى لا يكاد واحد يختتم ختمة الا وشرع في الأخرى سواء ختم ما شرع فيه او لم يختتمه نوى ختمها او لم ينوه بل جعل ذلك عندهم من سنة الختم ، ويسمون من يفعل هذا: الحالُ المرتحل أي الذي يحلُّ في قراءته آخر ختمة وارتحل إلى ختمة أخرى“^(١).

وقال أيضاً: ”قال ابن الجزري : قولهم لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف عليه، ولا الموصول دون صلته، ولا الفعل دون مفعوله، ونحو ذلك إنما يريدون به الجواز الأدائي وهو الذي يحسن في القراءة ويرroc في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام، ولا مكروه اللهم الا أن يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى فانه يكفر فضلا عن أن يأثم“^(٢).

٤. كتب اللغة

أ. ابن السكيت (ت٤٢٤هـ) : وله كتابان استخدمهما المدني في شرحه للصحيفة السجادية، وهما اصلاح المنطق والألفاظ^(٣)، ولقد وضعنا كتاب إصلاح المنطق مع كتب لحن العامة قال المدني: ”وذكر ابن السكيت في كتابه المعروف بالألفاظ

١- رياض السالكين: ٥/٣٩٧ وينظر النشر في القراءات العشر: ٢/٤٤٤.

٢- رياض السالكين: ٤/٤١٣ وينظر النشر: ٢٣٠ - ٢٣١.

٣- قال د. محمد حسين آل ياسين (ولم يصل كما وصفه المؤلف وانما وصل تهذيب الخطيب التبريزي (٥٥٠هـ)، وعرف الكتاب بتهذيب الألفاظ، طبعه الأب لويس شيخو اليسوعي ١٨٩٥م، ينظر الدراسات اللغوية عند العرب: ٢٣٠).

قريبة من آخره بلب الحوائج يقال في جمع حاجة حاجات، حاج، وحوج، وحوائج
”^(١).

ب. ابو حاتم السجستاني^(٢) (٢٥٥ هـ): في كتابه المذكر والمؤنث ، قال المدنی : ” قال ابو حاتم السجستاني في المذكر والمؤنث : لغة أهل الحجاز زوج وهي التي جاء بها القرآن والجمع أزواج ، قال وأهل نجد يقولون : زوجة للمرأة ، وأهل مكة والمدينة يتكلمون بذلك أيضا ”^(٣).

ج. الشعالي^(٤) (٤٢٩ هـ): وقد استخدم المدنی كتابه المعروف (فقه اللغة وسر العربية)، قال المدنی: ” وقول الشعالي في فقه اللغة: يقال للرجل الذي لا يقي، ولا يذر: قحطى وهو من كلام الحاضرة دون الbadia^(٥)“ . وقال أيضا : ” قال اللحياني : لا واحد للمساوي ومثلها المحسن والمقاليد، وكذلك في فقه اللغة للشعالي ”^(٦).

د. المروي : ابو عبيد احمد بن محمد بن أبي عبيد (٤٠١ هـ) في كتابه (الغربيين) جاء ذكر هذا الكتاب في معرض حديثه عن (الزوج) قال المدنی: ” قال المروي في الغربيين: الزوج في اللغة: الواحد الذي يكون معه آخر، والاثنان: زوجان يقال زوجا خف ”^(٧) ، وقال أيضا: ” وحكاه المروي في الغربيين ... وقال: والمبني للمفعول أفصح ”^(٨).

هـ . النووي أبو زكريا محي الدين الدمشقي (ت ٦٧٦ هـ): في كتابه تهذيب الأسماء

١- رياض السالكين: ٣ / ١١.

٢- رياض السالكين: ٢ / ١٠٠.

٣- رياض السالكين: ٥ / ٢٨١ وينظر فقه اللغة: ١٤١.

٤- رياض السالكين: ٥ / ١٦٤ وينظر فقه اللغة: ٣٣ وينظر رياض السالكين: ٥ / ٤٥٣.

٥- رياض السالكين: ١ / ٢٧٥.

٦- رياض السالكين: ٧ / ٧١ وينظر: ٧ / ٢٦٨.

و اللغات، قال المدنی ”قال النووی: هي لغة صحيحة لم يتفرد بها الجوهری“^(١). وقال أيضاً: ”وقال النووی في تهذیب اللغات: يقال خسف القمر، و خسفت الشمس، وكشف وكسفت وانكسف وخشفاً، وكسفاً، كلّها لغات صحيحة“^(٢).

و. كتاب الآباء والأمهات: وهذا الكتاب لم ينسبة إلى أحد معين ولم يتحقق نسبته إلى أحد معين ، قال المدنی ”في كتاب الآباء والأمهات: أم الرأس: هي الهمة، وأعلى الهمة، والجمجمة، والدماغ، ومنه يقال: أمّه بالعصا: اذا ضربه بها ضربة تصل الى الدماغ، وقيل له أم الرأس؛ لأنّه مجمع أكثر الحواس“^(٣).

٥. كتب النحو :

أ. جمل الاعراب للخليل بن أحمد الفراهيدي: قال المدنی ”قال الخليل بن أحمد في جمل الأعراب: كلّ واو توردها في أول كلامك فهي واو استيفاف، وان شئت قلت: واو ابتداء“^(٤).

ب. كتاب سيبويه : قال المدنی ”قال سيبويه في كتابه : أنه يقال تنجز حوايجه، واستنجز حوايجه“^(٥).

ج. المفصل في علوم العربية ، والأنموذج في النحو للزمخشري: قال المدنی ”وحكى الزمخشري في المفصل أنه يقال: ها أن زيدا منطلق، وها أ فعل كذا“^(٦).

- ١- رياض السالكين: ١/ ٣٩٤ وينظر تهذیب الاسماء واللغات ح ١/ القسم الثاني: ١٤٠ . ١٤١

- ٢- رياض السالكين: ٥/ ٥٢٠ وينظر تهذیب الاسماء واللغات، ج ١/ القسم الثاني: ٩٠ .

- ٣- رياض السالكين: ٧/ ٢٧٤ .

- ٤- رياض السالكين: ١/ ٢٢١ .

- ٥- رياض السالكين: ٣/ ١١ وينظر كتاب سيبويه: ٢/ ٢٨٧ .

- ٦- رياض السالكين: ١/ ١٢٥ وينظر المفصل: ٣٠٧ .

أما الأنموذج فقد جاء ذكره في معرض حديثه عن ”لن الناصبة“ قال المدنى ”
وادعى الزمخشري في أنموذجه أنها لتأييد النفي كقوله تعالى ”لن تخلقوا ذبابا“
الحج / ٧٣^(١).

د. تسهيل الفوائد وتمكين المقاصد لابن مالك: قال المدنى: ”قال ابن مالك في
التسهيل: ويقرن البدل بهمزة الاستفهام أن تضمن متبعه معناها“^(٢).
هـ. ارتشاف الضرب من كلام العرب لأبي حيان: قال المدنى: قال أبو حيان في
الارتشاف: وفي محفوظي إن هذا يؤنث بالباء، ويصرف ، فيقال : أولهُ وأخرهُ
بالتاءين“^(٣).

و. الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي: قال المدنى: ”قال المرادي في الجنى
الداني: هي بمعنى حسب، وفيه مسامحة ظاهرة“^(٤).

ز. شرح شذور الذهب وشرح قطر الندى ومغني اللبيب لابن هشام: قال المدنى:
”ما وقع في عنوان هذا الدعاء من قوله صلى الله عليه واله بالعاطف على الضمير
المجرور من دون اعادة الخافض مبني على مذهب الكوفيين ويونس والاخفش
من البصريين من عدم وجوب اعادة الخافض في ذلك خلافاً لجمهور البصريين
واختاره الشلوبين وصححه ابن مالك وابو حيان وجرى عليه ابن هشام في شرح
الشذور“^(٥).

قال المدنى: ”قال ابن هشام في شرح قطر الندى ليس مما ينوب عن المصدر صفتة
نحو (فكلا منها رغدا) خلافاً للمعريين، زعموا أن الأصل أكلاً رغداً، وأنه حذف

١- رياض السالكين: ٧/٢٣٣ وينظر الأنموذج: ٤٢.

٢- رياض السالكين: ٣/٨٢ وينظر: تسهيل الفوائد: ١٧٣.

٣- رياض السالكين: ١/١٣٥ وينظر ارتشاف الضرب: ٢/٣٤.

٤- رياض السالكين: ٢/٢٨٠ وينظر الجنى الداني: ٢٧٥.

٥- رياض السالكين: ١/٤٢٦ وينظر شذور الذهب: ٣٣٢.



موصوف، ونابت صفتة منابه، وانتصبت انتصابة^(١).
وقال أيضاً: ”وقال ابن هشام في المغني: وورود جواب (لو) الماضي مقرونا بقد،
وهو غريب كقول جرير : لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة“^(٢)
ح. هم الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطى: قال المدى ”وفي جمع الجوامع
وشرحه تقع الفاء موقع ثم في افادته الترتيب بمهملة قوله تعالى ((ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً)) فالفاء في
الثلاثة بمعنى ثم“^(٣).

٦. المعجمات

أ. العين للخليل بن أحمد الفراهيدي: قال الخليل في كتابه العين :
خففوا الحاجة من الحاجة ، الا تراهم جمعوها على حوايج^(٤) ، وقال المدى ”وقال
صاحب العين البدن من الجسد ، ما سوى شوى الرأس والشوئى كالنوى:
اليدان والرجلان“^(٥).

ب. جمهرة اللغة لابن دريد (ت ٣٢١ هـ): قال المدى ”قال ابن دريد: والزوج كل
اثنين ضد الفرد“^(٦).

ج. ديوان الأدب لابي نصر الفارابي : ”قال المدى: والاسم الجوار بالضم ،
والصواب أن الاسم بالفتح كما ورد في ديوان الأدب الفارابي“^(٧) . وقال أيضاً:

- ١- رياض السالكين: ٣ / ٤٣٤ وينظر شحر قطر الندى: ٢٢٦.
- ٢- رياض السالكين: ١ / ٣٨٢ وينظر مغني الليب: ٣٥٨.
- ٣- رياض السالكين: ٥ / ٩٥ وهم الهوامع: ٢٤٦ / ١.
- ٤- رياض السالكين: ٣ / ١١ وينظر العين: ٣ / ٢٩٣.
- ٥- رياض السالكين: ٣ / ٨٠ وينظر العين: ٦ / ٢٩٨.
- ٦- رياض السالكين: ١ / ٢٧٣ وينظر جمهرة اللغة ٢ / ٢٣.
- ٧- رياض السالكين: ١ / ٣٥١ وينظر ديوان الأدب: ٣ / ٣٣٣.

قال الفارابي في ديوان الأدب: انقضت الذنوب ظهره: أي اثقلته ^(١).

د. تهذيب اللغة للازهري: قال المدنى ”قال الأزهري: وأصل العق، الشق والقطع ^(٢)، وقال أيضا: ”وتعرض لشيء، وتعرضه يتعدى بالحرف وبنفسه، أي تصدى له وطلبه، ذكره الازهري“ ^(٣).

هـ. تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري: قال المدنى: ”قال الجوهري تعفت الدار درست، وعفتها الرياح، شدد للمبالغة، قال الشاعر :

أهاجك رسم دارس الرسم باللوى *** لأسماء عفا آية المور والقطر“ ^(٤)،

وقال المدنى وفي الصحاح: أمت القوم في الصلاة إمامه ^(٥).

و. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده: قال المدنى ”يقال عناه يعنيه، اذا كلفه ما يشق عليه، والاسم العناء بالفتح والمد نص عليه صاحب القاموس والمحكم معا“ ^(٦)، وقال أيضا ”قال صاحب المحكم: تعهد الشيء، وتعاهده واعتهده ، تفقده، وأحدث العهد به“ ^(٧).

ز. اساس البلاغة للزمخري: قال المدنى: ”قال الزمخشري في الأساس: العرب تتمدّح بالسخاء، وهو يتمدّح الى الناس: يطلب مدحهم“ ^(٨)، وقال أيضا: ”قال الزمخشري في الأساس: اهتدوا بمنار الأرض، باعلاها، وهدم فلان منار المسجد

-
- ١- رياض السالكين: ١٣١ / ٣ وينظر ديوان الأدب: ٣٠٧ / ٢.
 - ٢- رياض السالكين: ٣٢٢ / ٣، وينظر التهذيب: ٥٧ / ١.
 - ٣- رياض السالكين: ٣٦٥ / ٣ والتهذيب: ٤٦٢ / ١.
 - ٤- رياض السالكين: ٢١٥ / ٦ وينظر الصحاح: ١٨٦٥ / ٥.
 - ٥- رياض السالكين: ١٨ / ٣ وينظر الصحاح: ٢٤٣٣ / ٦.
 - ٦- رياض السالكين: ٥٣ / ٦ وينظر المحكم: ٦٣ / ١.
 - ٧- رياض السالكين: ٥٣ / ٦ وينظر المحكم: ٦٣ / ١.
 - ٨- رياض السالكين: ١٩ / ٣ وينظر اساس البلاغة: ٥٨٥

جمع منارة^(١).

ح. شمس العلوم النشوان بن سعيد الحميري (٥٧٣ هـ) قال المدّني ” ووافقه القاضي نشوان بن سعيد الحميري في شمس العلوم، فقال استأهل الرجل اذا اكل الإهالة، وهي الودك ، قال الشاعر :

لابل كلي يا أم واستأهلِي*** إنَّ الذي أنفقـت من ماليه
ولا يقال فلان مستأهل لـكـذا، إنـها يـقال: فـلان أـهل لـكـذا ”^(٢).

ط. المصباح المنير لابي العباس شهاب الدّين احمد الفيومي (٧٧٣ هـ) قال المدّني ” قال الفيومي : انـها يكونـ غزوـ العـدوـ فيـ بلـادـهـ ”^(٣). وقال أيضا ” والـرحم واختلفـ العـلـمـاءـ فيـ تـحـقـيقـ معـناـهـ؛ فـقـيـلـ هـيـ خـلـافـ الأـجـنـبـيـ فـتـعـمـ الـقـرـابـةـ، والـوـصـلـةـ منـ جـهـةـ الـوـلـاءـ ذـكـرـهـ الفـيـومـيـ فيـ المـصـبـاحـ ”^(٤).

ي. القاموس المحيط للفيروز آبادي : قال المدّني ” وفي القاموس : جبهـهـ كـمـنـعـهـ ، ضـربـ جـبـهـتـهـ وـرـدـهـ ، اوـ لـقـيـهـ بـاـ يـكـرـهـ ”^(٥) ، وقال أيضا : ” وقال في القاموس : رـغـبـ الـيـهـ رـغـبـاـ مـحـرـكـةـ اـبـتـهـلـ ، اوـ هـوـ الضـرـاعـةـ وـالـمـسـأـلـةـ ”^(٦).

٧. كتب البلاغة :

أ. البيان والتبيين للجاحظ: قال المدّني ” قال الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، اللسان اذا اكثـرـتـ تقـلـيـهـ رـقـ وـلـانـ، وـاـذـاـ اـطـلـتـ إـسـكـاتـهـ حـسـاـ وـغـلـظـ ”^(٧).

١- رياض السالكين: ٢/١٧١ وينظر اساس البلاغة: ٦٥٧.

٢- رياض السالكين: ١/١٣٠ وينظر شمس العلوم: ٢/٢٠٤.

٣- رياض السالكين: ٤/٢١٣ وينظر المصباح المنير: ١/١٢٥.

٤- رياض السالكين: ١/٤٦٥ وينظر المصباح المنير: ١/٣٠٣.

٥- رياض السالكين: ٣/١٢٩ وينظر القاموس: ٤/٢٨٢.

٦- رياض السالكين: ٣/١٢٨ وينظر القاموس: ١/٧٤.

٧- رياض السالكين: ٥/٤٢٠ وينظر البيان والتبيين: ١/٣١ نقلـهـ بـالـمعـنـىـ.

ب. الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني: قال المدّني ”قرينة الاستعارة بالكنية يلزم أن تكون استعارة تخيلية كالاظفار للمنية ، في قوله : و اذا المنية انشبت اظفارها .

لا استعارة تحقيقية؛ لأن المكنية والتخيلية متلازمتان لا بتحقق احداهما بدون الأخرى اذا التخيلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة، وهي يجب أن تكون قرينة للتخيلية البتة، قلت انها يرد على مذهب صاحب الإيضاح“^(١).

ج. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر لابن الأثير: قال المدّني: ”وقال صاحب المثل السائر: كل من ذهب بشيء فقد اذبه، وليس كل من ذهب شيئاً فقد ذهب به اذ يفهم من انه استصحبه وامسكه عن الرجوع الى الحالة الأولى ، ولا كذلك اذبه فهما ، وان اشتراكا في معنى التعديه، فلا يبعد أن ينظر صاحب المعاني الى معنى الهمزة الاصلية والباء الاصليتين، أعني الازالة والاصاحة والالصاق“^(٢).

د. التبيان في المعاني والبيان للعلامة الطبيسي: قال المدّني ” قال الطبيسي في البيان قد تستعمل (ان) في الجزم اما للاح提اط، كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار؟ وهو يعلم انه فيها فيقول: إن كان فيها أخبارك فيحتحط بالتجاهل خوفا من السيد، واما لتقرير وقوع الجزاء، وتحققه نحو قول السلطان لمن هو تحت قهره ، أن كنت سلطانا انتقمت منك“^(٣).

هـ. شرح المفتاح وشرح التلخيص ، وختصر المعاني لسعد الدين مسعود التفتازاني : قال المدّني : ” وحكم العلامة التفتازاني في شرح المفتاح عند قول السكاكي : وهو عند السلف كذا با ان الظرف معمول لثبتوت الخبر للمبتدأ ، واختاره المحقق

١- رياض السالكين: ٦/١٢١ وينظر الإيضاح: ٤٤٤ - ٤٤٥ .

٢- رياض السالكين: ٤/٢١٤ وينظر المثل السائر: ١/٥٨ .

٣- رياض السالكين: ٤/٤٧٢ وينظر التبيان: ١٠٣ .

الشريف وحكم بأنه اظهر من جعله حالاً من المبدأ^(١).

وجاء أيضاً : ” قال المحقق التفتازاني في شرح التلخيص: كثيراً ما تورد الجملة الخبرية لأغراض أخرى سوى إفادة الحكم أو لازمة ، كقوله تعالى كنایة عن امرأة عمران : ((رب اني وضعتها انى)) ال عمران / ٣٦ ، اظهاراً للتحسر على خيبة رجائها ، وعكس تقديرها ، والتحزن إلى ربه ، لأنها كانت ترجو وتقدر أن تلد ذكراً ، وقوله تعالى حكاية عن زكريا: ((رب إبني وهن العظم مني)) مريم / ٤ إظهاراً للضعف والتخشُّع^(٢).

وقال أيضاً: ” قال التفتازاني: استخدمنا منه أن قرينة الاستعارة بالكنایة لا يجب أن تكون استعارة تخيلية بل قد تكون تحقيقيّة^(٣).

٨. كتب لحن العامة

أ. إصلاح المنطق لابن السكيت: قال الدكتور رمضان عبد التواب ” ولا يعني هذا الكتاب كثيراً بالحديث عن أخطاء العامة، غير أن هدف مؤلفه كان إصلاح أخطاء النطق الشائعة في عصره ولذلك سماه إصلاح المنطق^(٤).

قال المدّني: ” قال ابن السكيت في إصلاح المنطق : قال يونس : اهل مكة يخالفون العرب فيه مزون النبي ، والبريئة ، والذرية ، والخابة^(٥).

وقال أيضاً: ” ووروده في كلام المقصوم (عيّنة) دال على صحته وفصاحتته على أن بعض أئمة العربية ذكر لا وقفت معنى يناسب هذا المقام، وهو ما في كتاب الإصلاح لابن السكيت، قال أبو سعيد: قال أبو عبيدة: أو قفت فلاناً على ذنبه

١- رياض السالكين: ١/٣٩٦ وينظر ٤/٢٩٨ - ٦/١٢٢.

٢- رياض السالكين: ٢/٢١٤ وينظر شرح التلخيص: ١/١٩٣.

٣- رياض السالكين: ٦/١٢٢ وينظر مختصر المعاني: ٢/١١٨ (في الحقيقة والمجاز).

٤- لحن العامة والتطور اللغوي: ط٢، ١٩٩٩، ١٣٥.

٥- رياض السالكين: ١/٣٥٣ وينظر إصلاح المنطق: ١٥٩.

اذا بكته فيها و اوقفت الرجل : اذا استوقفته ساعة ثم افترقتها لا يكون الا هذا“^(١).
ب. درة الغواص في أوهام الخواص لابي محمد القاسم بن علي الحريري ٥١٦
هـ) وقد قصد الحريري من تأليفه بيان اللحن الذي يدور على السنة الخاصة ، من
تأثروا بال العامة في نطقهم“^(٢).

قال المدنى: ” قال الحريري في درة الغواص في أوهام الخواص ما لفظه: ومن
أوهامهم الفاضحة واغلاطهم الواضحة انهم يقولون قدم سائر الحاج، واستوفى
سائر الخراج، فيستعملون سائراً بمعنى جميع ، وهو في كلام العرب بمعنى الباقي،
ومنه قيل لما يبقى في الاناء سور، والدليل على صحة ذلك أن النبي (صلى الله عليه
واله) قال لغيلان حين اسلم وعنه عشر بنوة (اختر اربعاً وفارق سائرهن)؛ أي
بقي بعد الأربع الباقي تختارهن“^(٣).

ج. التكملة فيما تلحن العامة لابي محمد اسماعيل بن ابي منصور الجاويقي ٥٣٩
هـ) وقد سجل في كتابه بعض اخطاء العامة في عصره ولم يسجلها المؤلفون في
حن العامة قبله^(٤).

قال المدنى : ” قال ابن الجاويقي : ولا تفرق عوام الناس بين العام والسنة
ويجعلونها بمعنى؛ فيقولون لمن سافر في وقت من السنة: أي وقت كان مثله الى
عام وهو غلط، والصواب ما اخترت به عن أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ: السَّنَةُ مِنْ أَوْلِ
يَوْمٍ، اعدهاته الى مثله و العام لا يكون الا شتاء وصيفا“^(٥).

١- رياض السالكين: ٢/٤٦٠ وينظر اصلاح المنطق: ٣٠٣.

٢- ينظر: حن العامة والتطور اللغوي: ٢٥٨.

٣- رياض السالكين: ١/٣٩٣ وينظر درة الغواص ١/٣.

٤- ينظر: حن العامة والتتطور اللغوي: ٢٥٨.

٥- رياض السالكين: ١/٢٩٠ وينظر: التكملة فيما تلحن فيه العامة: ٨.

٩. كتب الأمثال

لم يرجع المدّني إلا إلى كتاب واحد من كتب الأمثال و هو مجمع الأمثال الميداني، قال المدّني: ”قال الميداني في مجمع الأمثال: يقال من حفنا، أي من خدمنا، و تعطف علينا، و رفنا، أي احاطنا ويقال ما لفلان حاف وراف وذهب من كان يحشه ويرفعه أي يخدمه ويجوشه“^(١).

وقال أيضاً: ”قال ابو الفضل الميداني في مجمع الأمثال: قال اللحياني: لا واحد للمساوي ومثلها المحاسن والمقاليد“^(٢).

١- رياض السّالكين: ٤ / ٥٠ وينظر مجمع الأمثال: ٢ / ٣١٠.
٢- رياض السّالكين: ٥ / ١٦٤ وينظر مجمع الأمثال: ١ / ٢٣٨.

المبحث الثالث

منهج المدنى في نقل النصوص

لقد تبين من خلال دراسة موارد رياض السالكين "الاعلام" ، و"الكتب" ، أن المدنى أتبع طرائق مختلفة في نقله، لذا وجدت من المناسب عرضها:

١. النقل المباشر: ينقل المدنى عن المصادر مباشرةً مثال ذلك ما جاء في الروضة الحادية والثلاثين دلالة كلمة "انقشع" إذ قال "وقال صاحب الحكم: انقشع عنه الشيء، وتقشع: غشيه، ثم انجل عنده، كالظلم عن الصبح، والهم عن القلب، والسحاب عن الجو"^(١).

وكذلك ما نقله حول كلمة "خزر" في الروضة السابعة والعشرين نحو قوله: "وقال الزمخشري في الأساس "رجل آخر: ينظر بمؤخرة عينه، وقيل: هو الذي ضاقت عينه، وصغرت، وامرأة خزراء، وقوم خُزْرٌ، وبعينه خَزْرٌ، وبه سمي جِيلٌ من الترك"^(٢).

ومنه ما ذكره في الروضة الأولى حول كلمة "اعتنق" فيما إذا كان يتعدى بنفسه أولاً إذ قال "ويتعدى بالهمزة، فيقال أعتنقه، فهو معتقد على القياس، ولا يتعدى بنفسه فلا يقال: عتنقه، وهذا قال في البارع، لا يقال: عتنق العبد وهو ثالثي مبني للمفعول، ولا أعتنقه هو بالألف مبنية للفاعل، بل الثلاثي لازم، والرباعي متعد، ولا يجوز: عبد معتوق، لأنه بجيء مفعول من أفعلت شاذ مسموع لا يقاس عليه"^(٣).

وقال أيضاً -رحمه الله- ناقلاً عن الكشاف لجبار الله الزمخشري: "وقال الزمخشري

١- رياض السالكين: ٤/٣٩٦ وينظر: المحكم، ١/٧٩.

٢- رياض السالكين: ٤/٢٢٣ وينظر: اساس البلاغة: ١٦٠ مادة (خزر).

٣- رياض السالكين: ١/٤١٩ وينظر الكشاف: ١/٤٠.

في الكشاف: الصلاة فعلة من صلٍ، كالزكاة من زكي، وكتبنا باللواء على لفظ المفخم، وحقيقة صلٍ: حرك الصّلويْن لأنَّ المصلي يفعل ذلك في رکوعه وسجوده^(١).

وقال أيضاً عن صاحب القاموس "الفیروز آبادی" قال في القاموس: والباء يكون مِنْحة، ويكون مَحنة^(٢).

٢. النقل بالنص : نقل المدحى بالنصّ، ولكن ذلك قليل، فقد نقل عن الفارابي نصاً، وهو في قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ "وَتَقْطَعَتْ عَنِي عِصْمُ الْأَمَالِ": قال جَلَّ جَلَّهُ : "الْعِصْمُ جَمْعُ عِصْمَةٍ، قال الفارابي في ديوان الأدب: العِصْمَةُ: الْحَبْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكُوَافِرِ"^(٣).

وكذلك ما نقله عن ابن الأثير في النهاية "قال ابن الأثير في النهاية" عترة الرجل: أخص أقاربه، وعترة النبي صلٍ الله عليه وآلـه وسلم، أهل بيته الأقربون، وهم أولاده ، وعلى وأولاده عليهم السلام، وقيل: عترته الأقربون، والأبعدون عنه ، المعروف المشهور أنَّ عترته: أهل بيته الذين حرمت عليهم الرزقة^(٤).

وجاء في الرياض ما نقله نصاً عن الأساس قوله: "قال الزمخشري في الأساس: ومن المجاز: كتب عليه كذا : قُضِيَّ عليه، وَكَتَبَ اللَّهُ الْأَجْلُ، وَالرِّزْقُ، وَكَتَبَ عَلَى عباده الطاعة، وَعَلَى نَفْسِهِ الرِّحْمَةُ"^(٥).

ونقل عن الراغب الأصفهاني في الروضة الخامسة نصاً دون أن يتصرف فيه جاء ذلك في معرض حديثه عن لفظة "العجب" في نحو قوله: "وقال الراغب:

١- رياض السالكين: ١/٤٩ وينظر الكشاف: ٤٠.

٢- رياض السالكين: ٣/٢٢٢ وينظر القاموس: ٤/٣٠٥.

٣- رياض السالكين: ٥/٣٨، وينظر ديوان الأدب: ١/٢٠١.

٤- رياض السالكين: ٥/١٧٧ وينظر: النهاية لابن الأثير: ٣/١٧٧.

٥- رياض السالكين: ٣/١٦٣ وينظر الأساس: ٥٣٥.

العجب ” حيرة تعرض للإنسان عند جهلٍ بسبب الشيء ، وليس هو شيئاً له في ذاته حالة ، بل هو سبب الإضافات إلى من يعرف السبب ، وإلى من لا يعرفه ، ولهذا قال قوم: كل شيء عجيب ، وقال قوم: لا شيء عجيب ^(١) . وجاء أيضاً: ” قال الطبرسي : اللواذ: الاعتصام بالشيء بأن يدور معه حيث دار من قولهم: لاذ به ^(٢) .

٣. النقل بدون ذكر المصدر والاسم، مثل: قال بعض الحكماء، أو قال أحد المحققين، أو قال بعض المفسرين، غالباً ما يكون هذا النقل في نصوص أهل العرفان وأهل الحكمة .

جاء في الروضة الثالثة ” قال بعض الحكماء: أن لم يكن في قضاء السماوات وسعة الأفلاك خلائق كيف يليق بحكمة الباري تركها فارغةً خاويةً مع شرف جوها، وهو لم يترك قعور البحار الماحلة والمظلمة فارغة، حتى خلق فيها أنواع الحيوانات، وكذلك ما خلق جو الهواء الرقيق حتى خلق له أنواع الطير تسبح فيه كما يسبح السمك في الماء، ولم يترك البراري يابسة، والأجسام الورحلة، والجبال الراشية حتى خلق فيها أنواع السبع، والوحوش، ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها أنواع الهوام والحشرات، والله علیم حکیم ^(٣) .

وقال أيضاً ” قال المفسرون: وفي تعظيم الكاتبين بالثناء عليهم تفخيم لأمر الجزاء، و انه عند الله تعالى من جلائل الأمور، حيث يستعمل فيه هؤلاء الكرام ^(٤) . وجاء في الروضة العشرين ” قال بعض العارفين: إن خيرات الدنيا والآخرة تحت لفظة واحدة هي التقوى، أنظر إلى ما في القرآن من ذكرها، فكم علق عليها من

١- رياض السالكين: ١٤٢ / ٢ وينظر المفردات: ٣٢٢.

٢- رياض السالكين: ١٠٩ / ٧ وينظر مجمع البيان ج ٧-٨ / ١٥٧.

٣- رياض السالكين: ٤٧ / ٢.

٤- رياض السالكين: ٦١ / ٢.

خير، ووعد لها من ثواب، وأضاف إليها من سعادة دنيوية وكرامة أخرى وفريدة ”^(١). وجاء في الروضة الحادية والعشرين قوله: ”قال بعض العلماء: من اعتقاد جزماً ، أو ظناً بأن نفسه ، او أحد غير الله تعالى من ينسب إليه التأثير ، والقدرة ، هو المتمكن من الفعل ، وانه نام القدرة على تحصيل مراده ، فان ذلك من أقوى الأسباب المعدة ، لأن يفيض الله تعالى على قله صورة الاعتماد على المعتمد فيه ، والمتوكل عليه ، وهذا معنى وكله الله إلى نفسه ، أو إلى خلقه“ ”^(٢).

٤. النقل بتصرف: وهو المنهج السائد في رياض السالكين، وكان لا ير肯 إلى النصوص إلا في حالات يسيرة جداً، وسبب ذلك يعود إلى قدرته على فهم النصوص وصوغها بأساليب جديدة لا تخل بالمعنى، وأحياناً يشير إلى التصرف وأحياناً أخرى لا يشير ومن ذلك ما نقله عن العلامة ابن جنبي في الروضة الحادية والثلاثين والنحو في الأصل: مصدر بمعنى القصد ، يقال نحوت نحوك ، أي: قصدت ، قال ابن جنبي: وقد استعملته العرب ظرفاً أنشد أبو الحسن:

يَخْدُوْهَا لِكُلِّ فَتِي هِيَّاً *** وَهُنَّ نَحْوَ الْبَيْتِ قَاصِدَاتِ
أَيْ : جَهَةُ الْبَيْتِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْمَرَادُ هُنَّا“ ”^(٣).

وأما النص الأصلي في باب النحو، وهو في الأصل مصدر شائع: أي: نحوت نحوها، كقولك قصدت قصداً، ثم خص به انتفاء هذا القبيل مع العلم كما ان الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء؛ أي: عرفته، ثم خص به علم الشريعة، من التحليل والتحريم ، وقد استعملته العرب ظرفاً، وأصله المصدر، أنشد أبو الحسن:

١- رياض السالكين: ٣ / ٣٨٦.

٢- رياض السالكين: ٣ / ٤٩٩ .

٣- رياض السالكين: ٤ / ٣٩٧ - ٣٩٨.

ترمى الأماعىز بمجمدات *** بأرجل روح مجنبات
يمذو بها كُل فتى هيّات *** وهنَّ نحو البيت عامدات^(١)

وكذلك ما نقله عن ابن الجزري في كتابه النشر يشير إلى أنه نقل بتصرف ” قال ابن الجزري: الوقف ينقسم إلى اختياري، وأضطراري؛ لأن الكلام إما أن يتم، أو لا؛ فإن تم كان اختيارياً، وإن لم يتم كان اضطرارياً، وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع النفس، ونحوه؛ لعدم الفائدة أو فساد المعنى ” انتهى ملخصا ”^(٢).

ويلاحظ أنه يذكر أنه نقل ملخصا وتارة يقول ملخصا بالمعنى من ذلك ” قال الطيب في التبيان: قد تستعمل ” إن ” في الجزم إما للاح提اط ، كما إذا سئل العبد عن سيده ، هل هو في الدار؟ وهو يعلم أنه فيها، فيقول: إن كان فيها أخبرك ، فيحتاط بالتجاهل خوفاً من السيد ... انتهى ملخصا بالمعنى ”^(٣).

ومن ذلك ما نقله عن الجوهرى في الصلاح في الروضة الرابعة والأربعين ” قال الجوهرى: وأصله المصدر، ويقال جماعة الحراد نظم ”^(٤).

وما قاله الجوهرى: ” والنظام: الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ، ونظم اللؤلؤ، وهو في الأصل مصدر، وجاءنا نظم من جراد وهو الكثير ”^(٥).

وأيضاً ما نقله عن الخليل في العين: ” الحطة: وضع الأحمال عن الدواب ”^(٦).
وأما نص العين ” الحطّ: وضع الأحمال عن الدواب، والحطّ: الحدر من العلو،

١- الخصائص: ٣٤ / ١.

٢- رياض السالكين: ٤١٢ / ٤ وقارن بالنشر: ١ / ٢٢٥ - ٢٢٦.

٣- رياض السالكين: ٤ / ٤ . ٤٧٢

٤- رياض السالكين: ٦ / ٧٠.

٥- الصلاح: نظم ٧ / ٤٠٢.

٦- رياض السالكين: ٤ / ٤ . ٤٧٢

وانحطت النجيبة ، وانحطت في سيرها من السرعة ”^(١) .

هذه نبذة يسيرة عن شواهد رياض السالكين في اللغة والنحو وموارد الرياض وطريقة النقل التي سار عليها المؤلف وهذه الطرق تلقي ضوءاً على مصادره من جهة ، وعن موسوعية المؤلف من جهة أخرى ، كما أنها تكشف عن منهجه في النقل من موارده .

ورأينا في هذه الجولة يناقش ويحاور ويعلّق ، والمنهج الذي يقوم عليه التصرّف في النصوص غالباً .

١ - العين: مادة ”حط“ ٣/١٨ .

الفصل الثاني

الظواهر الصوتية في رياض السالكين

المبحث الأول: الظواهر الصوتية

المبحث الثاني: ظواهر صوتية أخرى



توطئة

يعدّ العرب، والمنود اقدم من بحث في علم الأصوات اللغوية^(١)، ويعدّ الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٠ هـ) أول من أسهم في بناء هذا العلم؛ إذ قام بوصف الحروف، وطبيعتها، وأنواعها، ومن جاء بعده سيبويه (١٨٠ هـ) الذي درس الحالات التي تخص المسائل الصوتية من إدغام، وإظهار وغير ذلك . وكانت بداية ظهور هذا العلم، بسبب القراءات(وكان من نتيجة ذلك أن رأينا ”تجويد“ النص القرآني يؤدي إلى محاولة الوصف الصوتي من حيث المخارج والصفات)^(٢).

ولا ننسى جهود الفراء (٢٠٧ هـ) في كتابه (معاني القرآن)، وأبي عبيدة (٢١٠ هـ) في كتابه (مجاز القرآن)، وعالم العربية ابن جنی (٣٩٢ هـ) في كتابيه (الخصائص وسر صناعة الإعراب) اللذين بلغ هذا العلم ذروته فيما . وما يلفت النظر الجهد الذي قدمها علماء القراءات و(النحوة من القراء دون غيرهم من القراء الآخرين هم الذين أنشأوا هذا الوصف الصوتي لخارج الحروف وصفاتها ، ثم اسلموا هذا الوصف إلى خلفائهم من النحوة غير القراء)^(٣). وقد ألف هؤلاء العلماء كتاباً كانت تحتوي (على بحوث دقيقة قيمة في أصوات اللغة العربية، وطبيعتها ، وصفاتها ، وأنواعها ، ومخارجها ، والمد وأحكامه ...)^(٤).

ومن هؤلاء العلماء أبو بكر بن مجاهد (٣٢٤ هـ) في كتابه (السبعة)، ومكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) في كتابه(الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها)، وأبو عمرو الداني (٤٤٤ هـ) في كتابه (المحكم في نقط المصاحف).

١ - ينظر: فقه اللغة العربية: د. كاصد الزيدی: ٤٠٧.

٢ - الاصول: دراسة استملوجية للفكر اللغوي عند العرب د. تمام حسان: ٩٦.

٣ - المصدر نفسه: ٩٧-٩٦.

٤ - فقه اللغة: علي عبد الواحد وافي: ٢٧١.



وقد عني علماء اللغة المحدثون بدراسة الصوت اللغويّ، وكانت لهم أراءً أكملت ما قدمه العلماء القدامى، ومن هؤلاء العلماء الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه (الصوت اللغويّ)، والدكتور احمد مختار عمر في كتابه (دراسة الصوت اللغوي)، والدكتور تمام حسان في كتابه (مناهج البحث في اللغة)، والدكتور عبد الصبور شاهين في كتابيه (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، والمنهج الصوتي للبنية العربية)، والدكتور كمال بشر في كتابه (علم اللغة العام - الأصوات)، والدكتور عبد الرحمن أيوب في كتابه (الكلام إنتاجه وتحليله)، والدكتور سليمان حسن العاني في كتابه: (التشكيل الصوتي في العربية).

وقد أفادوا بما توصلوا إليه العلم الحديث من أجهزة مثل (المرسم الطيفيّ)، ولا سيما الآخرين منهم.

ولم يكن المدنى غير سأبقيه في ملاحظة الظواهر الصوتية ، فقد أبدى آراءه في هذه الظواهر على الرغم من أنّ اللغة العربية أصبت بنكسة كبيرة في المدة التي كان فيها (لأنّ العثمانيين جعلوا اللغة التركية هي اللغة الرسمية لدولتهم في البلاد العربية كلها ، فأصابوا العربية ما أصابها من العيّ وللنكتة، وغزتها العامية غزواً مؤثراً، إلا أنها ظلت لغة الدين والعلم والأدب) ^(١).

والظواهر الصوتية الموجودة في رياض السالكين قسمت على قسمين:

أ. ظواهر صوتية وهي: (الإبدال، الإعلال، الإدغام، والهمز، والقلب).

ب. ظواهر صوتية أخرى وهي: (الاتباع الحركي ، التقاء الساكنين، الإشاع، المقصور والممدود).

١- ابن معصوم المدنى (السيد علي خان) شاعراً، د. جنان صبحي النعيمي، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، مجلة الق، عدد ٣، ربيع ٢٠٠١، (بحوث العالمة الاديب السيد علي صدر الدين المدنى ”ابن معصوم“ في الذكرى (٣٠٠) لرحيله).



المبحث الأول

الظواهر الصوتية

الإبدال^(١)

لغة: هو (جعل شيء مكان شيء آخر)^(٢)، (يقولون بدلت الشيء، إذا غيرته، وان لم تأت له ببدل، قال تعالى (ما يكون لي أن أبدل من تلقاء نفسي)^(٣).
أما اصطلاحا: فهو (أن تقيم حرفاً مقام حرف، أما ضرورة، وأما صنعة، أو استحسانا)^(٤).

ولا يكون الإبدال إبدالاً حقا إذا لم يكن بين المبدل والمبدل منه علاقة صوتية،
كقرب المخرج، والاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر ، والهمس ،
والشدة ، والرخاوة.^(٥)

وليس الإبدال ظاهرة قياسية تسمح بصوغ أمثلة جديدة في اللغة؛ فالدراسة فيه تقف عند حدود الجمع، والوصف، والمقارنة، والاستنتاج^(٦).

١- ينظر حول الإبدال: كتاب سيبويه /٣ /٤-٤٦٥، ٣٨٠-٣٧٧، المقتضب: ٦١، الأصول: ٣/٣، ٣٨٣-٢٥٣، الصاحبي: ٣٣٣، المخصص، ١٣/٢٧٢، شرح المفصل: ١٠/١٢٠-٧، الممتع في التصريف: ١/٣١٩، شرح ابن عقيل: ٢/٥٤٨، المزهر: ١/٤٦٠، أما المحدثون: الأصوات اللغوية: ١٧٩، اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٧٥ النحو الوافي: ٤/٧٥٦، التطور اللغوي التاريخي: ١٠٩.

٢- لسان العرب: مادة (بدل): ١١/٤٨، وينظر لقاموس المحيط المادة نفسها: ٣/٣٣٣.

٣- معجم مقاييس اللغة: مادة (بدل): ١/١٢١٠.

٤- شرح المفصل: ١٠/٧، وينظر التعريفات: ١٣، شرح الشافية: ٣/١٩٧، شذا العرف: ١٣٥.

٥- ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: عبد الصبور شاهين، ط١، ١٩٦٦: ٧٣، المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٦٨.

٦- ينظر: المصدر نفسه: ٧٣.

أسباب حدوث الإبدال

أ. قد يكون سببه عيّناً في النطق، قال الشاعر:

واستبدَّت مغَّةً واحدةً *** إنَّ العاجزُ من لا يستبدَّ^(١)

أراد (مرّةً)، ويسبّ عيوب النطق قاتلها هكذا، حتى أنهم أوصلواها إلى أكثر من ثلاثة روایات.

ب. قد يحدث لأسباب قد تكون لهجية^(٢)؛ لأن اللهجة تغير الصورة الصوتية للكلمة^(٣)، ومن اللغويين من ذهب إلى اشتراط حدوثها في قبيلة واحدة،

ومنهم من ذهب إلى حدوثها في بيئتين مختلفتين^(٤) نحو بغداد، بغداد.

ج. وقد يكون سببه خطأً في السمع؛ لأن السامع قد يخلط بين المبدل والمبدل منه^(٥)، لأنَّهَا كما قلنا يجب أن تكون علاقة صوتية بينهما.

د. وقد يحدث الإبدال لضرورة لفظية قصد التخفيف، واقتصاده في عمليات النطق وتيسيرها على اللسان^(٦).

هـ. وقد يكون الإبدال بسبب التعريب(الاقتران)؛ (ليجري بحسب أبنيتها ويوافق أصواتها)^(٧)، أي: يكون بحسب الأبنية التي اقتضتها اللغة التي نقل إليها البناء، وبحسب الأصوات، وكيفية نطقها في اللغة التي نُقل إليها.

و. أو يكون الإبدال راجعاً إلى أن العرب يلتمسون رشاقة اللفظ، وتوفّر الناحية

١- ينظر: البيان والتبين، الجاحظ: ٣٥ / ١.

٢- ينظر: الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني، حسام النعيمي: ٩٧.

٣- ينظر: العربية وجلهاها: عبد الرحمن أيوب: ٤٤.

٤- ينظر: الخصائص: ١ / ٣٧١-٣٧٢، المزهر: ١ / ٤٦٠، من اسرار اللغة: ٥٦.

٥- ينظر الفلسفة اللغوية واللافاظ العربية، حرجي زيدان: ١٦.

٦- ينظر: المنهج الصوتي: ١٦٨، وينظر: ظاهرة الإبدال عند اللغويين العرب، د. عبد الله بو خلخال، عدد ٣-١٩٩٦، جامعة قسطنطينية.

٧- فقه اللغة العربية: ٤٦٣.

الموسيقية(وببناء اللفظة العربية في حركاتها وسكناتها يظهر جنوح العربية إلى بلوغ هذا التناسب الصوتي الموسيقي)^(١).

ز. وقد تكون الضرورة الشعرية سبباً في حدوث الإبدال: (لأن العرب قد تفعل ذلك ؛ للحاجة إليه في أوزان أشعارها)^(٢) من ذلك إبدال ميم "أَمَا" "ياء في قول الأحوص: أَمِّا إِلَى جَنَّةِ أَمِّا نَارٌ". أي: أَمِّا إِلَى جَنَّةِ أَمِّا إِلَى نَارٍ.

ح. التصحيح والتحريف: يرى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّ الإبدال يكون بين حرفين بينهما تقاربٌ صوتيٌّ، وأنَّ بعض ما يصيّبها للتصحيح دورٌ فيه^(٤)، وقد استساغ هذا الرأي علي النجدي ناصف في تقديمته لكتاب الإبدال لابن السكيرت بقوله: (... وقد يكون ما أصابها من قبيل التصحيح، وهو رأي سديد يستحق أن يُلقى بالقبول وحسن التصدير)^(٥)، وما يعزز أنَّ التصحيح والتحريف أثر في حدوث الإبدال ما دونه (أبو أحمد بن سعيد العسكري) في كتابه (شرح ما يقع في التصحيح والتحريف).

أقسام الإبدال

اختلف اللغويون في عدد الحروف المبدلة إبدالاً شائعاً وأوصلوها إلى اثنين وعشرين حرفاً^(٦)، في حين رأها ابن مالك تسعة أحرف مجموعه في قوله (هدأت موطيا)^(٧)

١- التطور اللغوي التاريخي: د. إبراهيم السامرائي: ١٠٩.

٢- الخصائص: ٣٧٢/١.

٣- ينظر: الضرورة الشعرية دراسة لغوية نقدية، د. عبد الوهاب العدوانى: ٢٤١، ويسيطر: الصفحة ٢٣٧ منه.

٤- ينظر: من اسرار اللغة: ٥٦، وينظر: ٦٩ منه.

٥- كتابة الإبدال: (المقدمة): ٥، تحر: حسين محمد شرف، مراجعة: علي النجدي ناصف، ١٩٧٨- القاهرة.

٦- ينظر: دراسة في اراجيز رؤية والعجاج: القسم الاول- ٢٦٢.

٧- ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/٥٤٨.

وينقسم الإبدال على قسمين :

١. الإبدال القياسي: وينتخص بالتسعة أحرف، التي ذكرها العلماء^(١)، والإبدال الذي يشير إليه النحاة دائمًا في صيغة (افتعل)^(٢)، وقد أطلق عليه اللغويون المحدثون تسمية المثلثة: Assimilation وهذا الإبدال ليس تغييرًا تاريخياً، بل هو تغيير تحدده طبيعة الأصوات المحيطة بالصوت موضع التغييرات^(٣) وهو تبدل الفوئيات (الأصوات) المترافقية إلى فوئيات متماثلة، وهي كيفية تحدث للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى وتسمى بالتغييرات المشروطة^(٤)، وما جاء من الإبدال القياسي في الرياض (قوله: اصطلمته البليمة الاصطلام: افتعال من الصلم، وهو القطع المستأصل يقال: صلم أذنه ، واصطلمها: اذا استأصلها قطعة، وأصل اصطلم : اصطلم - بالباء - فقلبت طاءً إذْ لو بقيت، لأدِي إِمَّا إِلَى ادغامها، والصاد لا تدغم في التاء، لما فيها من الاطباق الذي يفوت الادغام واما الى اظهارها فيفسر النطق بها، وهذا مطرد في تاء افتعل اذا كانت فاءه احدي الحروف المطبقة ، وقد يقلب الثاني إلى الأول فيقال: اصلم ، وأصبر وهو شاذ ...)^(٥).

وعند أصحاب المدرسة التوليدية تتكون هذه الظاهرة من بنتين :

بنية عميقة.

بنية سطحية.

وتنتج البنية السطحية بعد القيام بعدة عمليات تحويلية ، فالفعل (اصطبر) يتكون من بنية عميقة وهي الفعل (صبر + أفتعل)؛ أي: (ا.ص.ت.ب.ر)، وبنية سطحية

١- ينظر: همع المواضع في شرح جمع الجواب - السيوطي: تح محمد بدر الدين: ٢١٩ / ٢.

٢- الأصوات اللغوية: ١٨٠ .

٣- ينظر: مدخل الى علم اللغة: محمود فهمي حجازي: ٤٨ .

٤- ينظر: المصدر نفسه، وينظر ايضاً فقه اللغة وقضايا العربية: د. سميح ابو مغلي - ٤٧ .

٥- رياض السالكين: ١٩١ - ١٩٢ .

هي (اصطبر)، ومررت البنية العميقية بعده تحويلاً أدى إلى البنية السطحية^(١).
وبسبب هذا أنه من الصعب على أعضاء النطق أن تنطق بصوتين متتالين أحدهما
مفخم والآخر مرفق، ولذا نلجم إلى الاختصار في المجهود.

وقال المدني في هذا الأمر: (الاضطراب: التحرّك و أصله: اضطراب إلا أن تاء
الافتعال إذا تلت الصاد قلبت طاء)^(٢)، وقد ذكر لنا بعد هذا التحليل العلة من
قلب التاء طاء مستشهدًا بما قاله الفارابي في ديوان الأدب: (قال الفارابي في ديوان
الأدب: وذلك لأنَّ التاء لأنَّ مخرجُها، فلم تتوافق الصاد لشدةِ مخرجِها، فأبدلت
طاء لأنَّ الطاء شديدة المخرج فاتفقنا، وكان ذلك أعزب في اللفظ، وأخفَّ على
اللسان، والعرب تميلُ عن الذي يلزم كلامها الجفاء إلى ما يلعن حواشيه، ويرقها
وقد نزه الله تعالى لسانه عَمِّا يجفيه)^(٣).

قال أبو الفتح ابن جنبي (والعلة في أن لم ينطق بتاء (افتعل) على الأصل إذا كانت
الفاء أحد ... حروف الاطباق إلا أنَّهم أرادوا تجنيس الصوت، وأن يكون العمل
فيه من وجه تقريب حرفٍ من حرف)^(٤).

وهذا الحرف المبدل لا يوزن على ما وجد في الابدال .

قال رضي الدين الاسترباذى: (إِنَّمَا لَمْ يُوْزَنْ المبدل مِنْ تاء الافتعال إِمَّا لِلَا سِتْقَالْ،
أَوْ لِلتَّبَنِيَّةِ عَلَى الأَصْلِ)^(٥).

٢. الابدال غير القياسي (غير الشائع): ويحصل في جميع حروف المعجم إلا

١- ينظر: المدخل إلى علم الأصوات: ٤٧.

٢- رياض السالكين: ٤٥٥ / ٤.

٣- ديوان الأدب: ٣٩٥ / ٢.

٤- المصنف: ٣٢٤ / ٢.

٥- شرح الشافية: ١٨ / ١٩.

(الألف اللينة)^(١).

وقد سَاهَ الدَّكْتُورُ مُحَمَّدُ فَهْمِيُّ حِجَازِيُّ (بالتغييرات غير المشروطَة) بِمَعْنَى أَنَّهَا
غَيْرُ مُشَروَّطَةٍ بِسِيَاقِ صُوْقِيِّ مَعِينٍ^(٢).

وَعِنْدَ تَبْيَانِ ظَاهِرَةِ الْإِبْدَالِ فِي شَرْحِ الْمَدِينِ لِلصَّحِيفَةِ نَرَاهُ يَقُولُ (قُولَهُ أَمْلَاهُ عَلَيْهِ) أَيْ
الْأَقَاهُ، مِنْ أَمْلِيَّتِ الْكِتَابِ إِمْلَاءً، يَقَالُ: أَمْلَلَتِهِ إِمْلَالًا، وَالْأَوَّلِيُّ لِغَةُ تَمِيمٍ، وَقَيْسٍ،
وَالْأُخْرِيُّ لِغَةُ الْحِجَازِ، وَبَنِي أَسْدٍ، وَجَاءَ الْكِتَابُ بِهِمَا، قَالَ تَعَالَى: (فَهِيَ تُلِّي
عَلَيْهِ بَكْرَةً وَأَصْيَالًا) الْفَرْقَانُ / ٥٠، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَلِيُمْلِلَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ)
الْبَقْرَةُ / ٢٨٢، وَقَيلَ الثَّانِيَةُ أَصْلُ الْأُولَى، فَالْإِمْلَاءُ أَصْلُهُ: إِمْلَالٌ أَبْدَلَتِ الْلَّامَ يَاءً،
كَمَا فِي تَقْطِيٍّ، وَتَظَنَّى أَيْ: تَمْطِطٌ، وَتَظَنَّنٌ، وَكَذَلِكَ تَفْعَلُ الْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعُ حِرْفَانُ
مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ، وَجَعَلُوا الثَّانِيَةَ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ الْجِنْسِ)^(٣).

وَمَا جَاءَ مِثْلَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ قُولَهُ تَعَالَى (وَقَدْ خَابَ مِنْ دَسَاهَا) الشَّمْسُ / ١٠
أَيْ دَسَسُهَا^(٤).

وَقَالَ الْمَدِينِيُّ أَيْضًا (وَالسَّقَالَةُ، وَتَبَدِّلُ السَّيْنِ صَادَا، فَيَقَالُ: صَقَالَةُ)^(٥).
وَلَا يُذَكِّرُ لَنَا الْعُلَةُ مِنْ هَذَا الْإِبْدَالِ، إِلَّا أَنَّهُ يَنْقُلُ قَوْلَ الْخَلِيلِ الَّذِي نَقَلَهُ صَاحِبُ
اللِّسَانِ كَوْنَ السَّيْنِ وَالصَّادِ إِذَا جَاءَتَا قَبْلَ الْقَافِ فَلِلْعَرَبِ فِيهِمَا لِغْتَانٌ فَمِنْهُمْ مَنْ
يَجْعَلُهُ سَيْنًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ صَادًا^(٦)، وَرَوَى ابْنُ جَنِيِّ مَا رَوَاهُ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ

١- يُنْظَرُ: حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل: ٢/١٩١ وينظر أيضًا: المتمع في التصريف: ١/٣١٩.

٢- يُنْظَرُ: مدخل إلى علم اللغة: ٤٨.

٣- رياض السالكين: ١/٩٨.

٤- يُنْظَرُ: معاني القرآن - للفراء: ٣/٢٢٧ ومجاز القرآن لابي عبيدة: ٢/٣٠٠، اصلاح المنطق: ١/٣٠١.

٥- رياض السالكين: ٤/٢٥٩.

٦- يُنْظَرُ: لسان العرب (ص.ق.ل.) ٨/٥٩ وينظر أيضًا: المخصص: ١٣/٢٧٢.

إن عربابين تحاججا حول أصل لفظ (صقر) أحدهما قال (سقر) بالسين والآخر قال (صقر) بالصاد، فاحتكموا عند أول من يرد عليهم فجاءهما رجل فأجابهما: ليس كما تقولان إنها هو (الزقر) وقد علق ابن جنبي على هذه الرواية بكتابه لغات^(١). ويتبين من ذلك أن العرب تارة ينطقون بالسين وتارة بالصاد^(٢)، وسبب ذلك ميل بعض القبائل إلى جهر الأصوات وميل بعض آخر إلى همسها^(٣). ومما هو من الأبدال وسببه (التعريب) ما جاء في الروضة الثالثة قوله: (قيل اسم جبرائيل في الملائكة خادم الله ، قال ابن جنبي أصل جبرائيل ”كوريا“ ، فغير التعريب وطول الاستعمال إلى ما ترى)^(٤). ومنه أيضاً ما جاء في الروضة الثالثة حول لفظة (جهنم) اذ قال (جهنم - أعادنا الله منها - اسم لنار الآخرة وهي تعريب كهناهم بالعبرانية ..)^(٥). وهذا الأبدال حاصل لهذه الألفاظ لتطاول الزمان عليها في كلامهم وصوغ أكثرها بأساليب العربية وأوزانها إلى أن تصبح جزءاً من العربية^(٦) (ولهذا تخضع في الغالب الكلمات المقتبسة للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها ، فينالها كثير من التحرير في أصواتها)^(٧).

الاعلام

قال رضي الدين الاسترباذي (ت ٦٨٨ هـ) : ”اعلم أن لفظ الإعلال مختص بتغيير

١- ينظر الخصائص: ٣٧٤ / ١

^٢- ينظر: ادب الكاتب، ابن قتيبة: ٢٩٩ - ٣٠٠.

^٣- ينظر: اللهجات العربية: ١٠٧.

٤- رياض السالكين: ٢ / ٢٧.

٥- رياض السالكين: ٢ / ٤٠ وينظر: ٢ / ٢٥

^٦ - ينظر فقه اللغة العربية: ٣١٣.

^٧- علم اللغة: على وافي، ط٤، ١٩٥٧: ٢٢٩.

حروف العلة أي: الالف، والواو، والياء بالقلب، او الحذف، او الإسكان، ولا يقال لتغيير المهمزة بأحد الأحرف الثلاثة إعلال^(١)، وذكر الجرجاني في التعريفات أن التغيير يكون لطلب الخفة^(٢)، فالعلاقة بين الإعلال والإبدال هي علاقة عموم، وخصوص مطلق، لأنّ الإبدال يكون بين حروف العلة، وغيرها والإعلال لا يكون إلا بين حروف العلة^(٣).

أما المحدثون فقد عرّفوه بـ(ما ت تعرض له اصوات العلة من تغييرات بحلول بعضها محل بعض)^(٤)، ويكون التغيير بثلاث طرق (الإعلال بالقلب)، (الإعلال بالحذف)، (الإعلال بالنقل (التسكين)).

وأخذت ظاهرة الإعلال تسميتها من تسمية حروف العلة؛ لأنّها (إنما سُمِّيت حروف علة ، لأنّها لا تسلم، ولا تصح أي: لا تبقى على حالها في كثير من الموضع)^(٥) (فهي كالليل المنحرف المزاج المتغير حالاً بحال)^(٦). ولقد ذكر الرضي في الشافية أنّ سبب تغييرها هو طلب الخفة ليس لغاية نقلها، بل الغاية خفتها؛ بحيث لا تتحمل أدنى ثقل، ولكثرتها في الكلام^(٧). ولأنّها أقبل للتغيير ؛ ولتأخرها ، وضعفها ، وقد عدَ ابن جنِي هذا الباب ضربا من ضروب التوسيع في اللغة^(٨).

-
- ١- شرح الشافية: ٦٦/٣ .
 - ٢- التعريفات، الجرجاني: ١٣ .
 - ٣- ينظر شرح المراح في التصريف: ٢٣٨ ، وفي الصرف العربي نشأة ودراسة: دفتري الدجني: ١٠ .
 - ٤- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٦٧ .
 - ٥- شرح الشافية: ١/٣٣ .
 - ٦- المصدر نفسه، ٦٨/٣ وفي شرح المفصل ١٠/٥٤ (لكرة تغييرها).
 - ٧- ينظر: المصدر نفسه، ٦٨/٣ .
 - ٨- ينظر المنصف: ١٥٧-١٥٨/٢ .

واختصاص هذه الحروف بهذه الظاهرة؛ لكونها تحمل الطبيعة الفيزيائية نفسها^(١). والسؤال الذي يتبدّل في الذهن هو هل يوحّي لفظ الإعلال أنَّ العرب كانوا ينطقون شيئاً؛ ثمَّ أبدلوا شيئاً آخر؟ ويحيّينا عن هذا السؤال الدكتور تمام حسان بقوله: ”وهذا الفتن أبعد ما يكون عن الصواب، فالتقابل هنا ليس بين مستعمل قديم، ومتروك، ومستعمل جديد منطوق، وإنما التقابل هو بين ما يقرُّه النظام، وما يتطلبه السياق، أي بين الظواهر الصوتية، والظواهر الموقعة“^(٢). ويقسم الإعلال على قسمين:

١. الإعلال السياقي: ويكون بين كلمتين في السياق الصوتي في أثناء عملية النطق، نحو (الله وكبر)، و (رأيت وباك)، وكأنَّه عامل همزة القطع على أنها همزة وصل تسقط عند الدرج^(٣).

٢. الإعلال الاستئقاني (الصريفي): وذلك مثل كلمة (سيد) إذ أصلها (سود) على وزن (فيعل) قلبت الواو ياء، و أدغمتا فصارت سيد^(٤).

وقد ذكر المدّني حالات الإعلال الثلاثة^(٥) بقوله: (والذرّيات جمع ذرّية - مثلثة - والأصل ذرّورة، أو ذرّوية، فاجتمعت في الأولى واوان (زائدة واصلية) فقلبت الأصلية ياء، فصارت كالثانية فاجتمعت ياء، و واو وسبقت أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء، وادغمت الياء في الياء فصارت ذرّية، وقيل فعيلة منها، والأصل

١- ينظر: مجلة عالم الفكر مجلد ٢٠ عدد ٣: ٦٨ (نظرة السنية في الإعلال) احمد الحمو جامعة تلمسان، الجزائر.

٢- اللغة العربية معناها ومتناها: ٢٧٥.

٣- ينظر المباحث اللغوية في بصائر ذوي التميّز: وفاء عبد علي الدليمي، رسالة دكتوراه، ٢٠٠١: ١١١.

٤- ينظر رياض السالكين: ٥٤-٥٥ / ١.

٥- *. أفردت عنوانا خاصاً عن القلب، واصطلحت عليه (القلب الإعلالي) ضمن عنوان القلب؛ لأنَّ الإعلال بالقلب يكون أيضاً بتغيير حروف الكلمة بعضها مكان بعض.

في الأولى ذرية ، فقلبت الواو ياء لما سبق من اجتماعهما بالسكون فصارت ذرية
كالثانية فأدغمت الياء في مثلها فصارت ذرية ، وقيل فعيلة من الذراء بالهمز بمعنى
الخلق ، والأصل ذرية فخففت الهمزة بإبادتها ياءً كهمزة خطيئة ، ثم ادغمت الياء
الزائدة في المبدل ، وقيل فعيلة من الذر بمعنى التفريق ، والأصل ذريرة قلبت الراء
الأخيرة ياءً لتوالي الأمثال كما في تقضي وتظني ، وادغمت الياء في الياء ، وقيل
فعولة منه ، والأصل ذرورة ، فقلبت الياء الأخيرة ياءً فجاء الإدغام^(١) .

ولم يرجح رأيا ، وهذا ما يؤخذ عليه ويؤدي عرضه هذا بترجمته جميع الجذور ،
وربما تكون كل المعاني مقصودة على أصل الاشتقاء .

وقال في موضع آخر: (والميزان : آلة الوزن ، وأصله موزان قلبت الواو ياء ؟
لانكسار ما قبلها ، ولذلك يجمع على موازين)^(٢) . والمدني ذكر علة القلب وهي
الانكسار الذي حدث في الميم لكن الرضي كان أكثر توسعًا في بيان الضوابط إذ
قال : (اعلم أن الواو اذا كانت ساكنة غير مدغمة ، وقبلها كسرة ، فلا بد من قلبها
ياء)^(٣) .

وقال (بنجاشة): (أصل ميت: ميُوت على فعل، فادغم ثم يخفف فيقال ميُت حيث
قال الشاعر وقد جمعها في بيت واحد :

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمِيْتِ *** إِنَّمَا الْمِيْتُ مِيْتُ الْأَحْيَاءِ^(٤)

ذهب المدني في هذا المثال مباشرة إلى الإدغام ولم يذكر حالة القلب الإعلالي التي
مررت بها اللفظة والعلة هي (الواو المكسورة وسبقها بحرف علة ساكن "الياء") ،
وربما حدث سقط من المخطوطة لم يتتبه اليه محقق الكتاب ووجود الفاء في عبارة

١- رياض السالكين: ١١٩ / ٢ - ١٢٠ .

٢- رياض السالكين: ٥ / ٣٦٩ ، والخالة نفسها ٢ / ١٢١ .

٣- شرح الشافية: ٣ / ٨٣ .

٤- رياض السالكين: ٥ / ٣٤١ .

”فَادْعُمْ“ يوحى بهذا الشيء.

وقد فرق المد니 بين بناء (ميت) بالتسكين وبناء (ميت) بالتشديد من حيث الدلالة ، فالميت - بالتشديد - يطلق على الحي الذي سيموت قال تعالى : ((إِنَّكَ مَيْتَ وَإِنَّهُمْ مَيْتُونَ)) الملك / ١٢ ، وبالتحفيف يطلق على من قد مات ونظم بعضهم ذلك فقال :

تسائلني تفسير ميت و ميٌت *** فهاءٌ صحيح القول إن كنتَ تعِقِلَ
فمن يلُكُ ذاروحاً فذلك ميٌت *** وما الميت إلا من إلى القبر يُنَقَلُ^(١)
والصحيح أن الميت بالتشديد يطلق على من قد مات ، وعلى من سيموت والميت
لا يطلق إلا على من قد مات^(٢) .

وابن جني لا يرى فرقاً بين البناءين من حيث الدلالة^(٣) ، وكذا ابن عصفور في
المتع^(٤) ، والسيوطى في الأشباه والنظائر^(٥) .

الإدغام: Complete assimilation

لغة: الادخال ، يقال : ادغمت الفرس اللجام ، أي : أدخلته فيه^(٦) .
واصطلاحاً: (هو أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله - او مقارب له - من غير أن
تفصل بينهما بحركة، أو وقف، فيرتفع اللسان عن هما ارتفاعاً واحداً ، وذلك في
قولك عدّ وقر)^(٧) .

١- رياض السالكين: ٣٤١ / ٥ .

٢- ينظر: المصدر نفسه.

٣- ينظر: المصنف: ١٥ / ٢ .

٤- ينظر: المتع في التصريف: ٤٩٩ / ٢ .

٥- ينظر: الأشباه والنظائر: السيوطي، تج: طه عبد الرؤوف، ١٩٧٥ / ١١٠ .

٦- ينظر: مجمل اللغة (باب الدال والغين): ٢ / ٢٧٥ ، وينظر شرح المفصل لابن يعيش:
١٢١ / ١٠ .

٧- التكميلة، ابو علي الفارسي، تج: حسن الشاذلي، ط ١: ٢٧٢ ، وينظر محاضرات في علم

وقد عرّفه العلامة ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) بـ(تقريب صوت من صوت)^(١) وقال في موضع آخر: ”إنَّ الإِدْغَامَ ابْنِ اللِّسَانِ عَنِ الْمُثْلِينَ نِبْوَةً وَاحِدَةً ، فَصَارَا لِذَلِكَ كَالْحُرْفِ الْوَاحِدِ^(٢) ، أَيْ أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الإِدْغَامَ الَّذِي يَجْرِي فِي الْجَانِبِ الْصَّرْفِيِّ مِنَ الْكَلِمَةِ خَاصًا بِحَالَةِ تَحَاوُرِ صَوْتَيْنِ مُتَمَاثِلَيْنِ ، فَإِنْ كَانَ تَحَاوُرُهُمَا مُبَاشِرًا بِمَعْنَى أَنَّهُ لَا تَوْجُدُ حَرْكَةٌ فَاصْلَهُ بَيْنَهُمَا – حَدَثَ الإِدْغَامُ ، وَإِنْ كَانَ تَحَاوُرُهُمَا غَيْرَ مُبَاشِرٍ ؛ لَوْجُودُ حَرْكَةٍ . فَاصْلَهُ – جَرِي حَذْفِ الْحَرْكَةِ ، وَادْغُمُ أَوْلَاهُمَا فِي ثَانِيهِمَا^(٣) .“

ويرى الصرفيون أنَّ حالة التجاور المباشر توجب الإدغام في مثل : ”مَدٌ وَشَدٌ“ واصلهمما: مَدَّ وَشَدَّ فَأَدْغَمْتِ الْأُولَى فِي الْثَانِيَةِ، وَأَمَّا حَالَةُ التَّجَاوِرِ غَيْرِ الْمَبَاشِرِ فَيُجَوزُ فِيهَا الْإِدْغَامُ وَالْفَلْكُ، فَيُقَالُ: جَعَلَ لَكَ، وَجَعَلَ لَكَ^(٤).

ولقد ذكر الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) : أنَّ الإِدْغَامَ يَحْدُثُ فِي حُرُوفِ الْفَمِ خَاصَّةً دُونِ الْحَلْقِيَّةِ^(٥)، وَقَدْ رَدَ عَلَيْهِ الْحَمْلَوَيُّ أَنَّهُ يَحْدُثُ فِي جَمِيعِ الْحُرُوفِ مَاعِدَ الْأَلْفَ الْلِّيْنَةِ^(٦).

ويرجع الاهتمام بهذه الظاهرة إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري، إذ كان الكسائي أكثر القراء الكوفيين إدغاماً، أمّا أبو عمر بن العلاء البصري فكان أكثر الفريقين إدغاماً^(٧).

الصرف، دعلي المتصوري: ٢١١.

١- الخصائص: ١٣٩/٢.

٢- المصدر نفسه: ٤٩٦/٢.

٣- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٥.

٤- ينظر المصدر نفسه: وينظر أيضاً: المقتبس من اللهجات: ٩١.

٥- ينظر: الجمل في النحو: تح على توفيق، ط٤: ٤٠٩.

٦- ينظر: شذا العرف: ١٥٣.

٧- ينظر: نحو القراء الكوفيين، خديجة احمد مغني، ط٥، ٢٨٩-١٩٨، في اللهجات العربية: ٧١، النشر في القراءات العشر، ابن الجوزي: ٢٧٤/١.

وقد فطن الخليل (ت ١٧٥ هـ) لهذه الظاهرة وأشار إليها وجعل التشديد علامه لها^(١)، وعقد سيبويه بابا خاصاً لها قال فيه: ”الأصل فيه أن يكون الأول ساكناً^(٢) ولقد ذكره المبرد (ت ٢٨٥ هـ) في مقتضبه^(٣)، والزمخري (ت ٥٣٨ هـ) في مفصله^(٤)، وابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) في ممتعه^(٥).

أما المحدثون فلم يتجاوزوا تعريف القدامي له^(٦)، إذ يقول الدكتور إبراهيم أنيس : ” وهو الذي فيه يتاثر الصوت الأول بالثاني تأثراً كاملاً ، يترتب عليه أن يفني الصوت الأول في الثاني ؛ بحيث ينطلي بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني“^(٧).
وتكلّم على هذا التأثر وأرجعه إلى نوعين :

الأول : رجعي (Regressive) وفيه يتاثر الصوت الأول بالثاني .

الثاني : تقدمي (Progressive) وفيه يتاثر الصوت الثاني بالأول ، وقد اشتملت العربية على هذين النوعين، وإنْ كان الأول أكثر شيوعاً ، فالإدغام ظاهرة صوتية لهجية تحدث في البيئات البدائية، حيث السرعة في نطق الكلمات، ومزجها بعضها بعض، فلا يعطي الحرف حقه الصوتي من تحقيق، أو تحجيد في النطق به^(٨).
ولا يعدم الإدغام وجوداً في الرياض اذ قال المدني: (والله لفظ دال على المعبد بالحقُّ، وكما تاهت العقول في ذاته تعالى، وصفاته؛ لا حتّجابه بأنوار العظمة تحيروا

١- ينظر: البحث اللغوي والنحوى في تبيان الطوسي، رسالة دكتوراه، عبد علي الخياسي: ٧٤.

٢- ينظر: كتاب سيبويه: ٤٣٧ / ٤.

٣- ينظر المقتضب: ١٩٧ / ١.

٤- ينظر: المفصل في علم العربية، الزمخشري: ٣٩٣.

٥- ينظر: الممتع في التصريف: ٦٣١ / ٢.

٦- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ٢٠٥ ، اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٧٩ ، ٢٩٥.

دراسة الصوت اللغوي: ٣٣٢ ، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية: ٨٨.

٧- في اللهجات العربية: ٧٠ ، الاصوات اللغوية: ١٨٢ .

٨- في اللهجات العربية: ٧٠ ، الاصوات اللغوية: ٧٢ .

أيضاً في لفظ الله، كأنما انعكس اليه من تلك الأنوار اشعة بهرت أعين المستبصرين ، فاختلقوا، أسر ياني هو أم عربي؟ أسم أو صفة؟ مشتق ونم اشتقاقة؟ وما أصله علم أو غير علم؟ ... فقيل: هو سرياني وأصله (لاها) فعرّب بحذف الألف الثانية، وإدخال الألف واللام عليه^(١).

وذهب الدكتور عبد الفتاح الحموز إلى بطلان هذا الرأي: ”وأصله سرياني وهو لاها فعرب ، وذهب أبو زيد البلخي إلى أنه أعمجي ؛ لأنّ اليهود والنصارى يقولون لاها ، وهو قول غريب ، وبعيد جداً“^(٢).

وقول المدنى : ”قيل ”يوحى بالضعف وأنه لم يأخذ بهذا الرأي بكون لفظ الجلالة سرياني (بل هو عربي وهو المختار وأصله ”إله“ ، فحذفت همزته على غير قياس، كما ينبغي به وجوب الادغام، وتعويض الألف واللام عنها حيث لزمها وجردا عن معنى التعريف، ولذلك قيل : يا الله بالقطع ؛ فإن المحذوف القياسي في حكم الثابت فلا يحتاج إلى التدارك بما ذكر من الادغام والتعويض)“^(٣).

والذي ذهب إليه الدكتور عبد الفتاح الحموز أنّ أصل لفظ الجلالة (لاه) (على أن الألف منقلبة عن ياء، ثم دخلت عليه الألف، واللام، ويتراهى لي أنه أقل هذه الأوجه تكلفاً وتمحلاً)^(٤).

وذهب ابن خالويه^(٥)، ومكي بن أبي طالب^(٦) إلى أن الألف حذفت استخفاها والقيت حركتها على اللام الأولى، ثم ادغمت الأولى في الثانية، ولزم الادغام

١- رياض السالكين: ١ / ٢٣٢.

٢- ظاهرة التعويض في العربية: ٤٩.

٣- رياض السالكين: ١ / ٢٣٢-٢٣٣.

٤- ظاهرة التعويض في العربية: ٤٨.

٥- ينظر: اعراب ثلاثة سور، ابن خالويه: ١٥.

٦- ينظر: مشكل اعراب القرآن، تح حاتم الضامن، القسم الاول / ٦٦-٦٧.

والحذف للتعظيم والتفخيم .

وقال المدني رحمه الله والسيّد : الماجد الشريف من ساد يسود سيادةً ، والاسم : السُّوَدُّد بالضم ، وهو المجد والشرف ، واختلف في وزنه فقيل: أصله سويد كريم وشريف، فاستقلت الكسرة على الواو فحذفت فاجتمعت الواو، وهي ساكنة فقلبت الواو ياء، وادغمت في الياء، وقيل: أصله فِيْعَل بسكون الياء وكسر العين، وهو مذهب البصريين^(١).

وينقل لنا أيضا رأي الكوفيين لكنه على كلا النقلين لا يرجح الرأي الذي يستساغه (فتح العين لأنه لا يوجد ”فيعل“ بكسر العين في الصحيح الا ”صَيْقَل“) اسم امرأة ، والمعتل محمول على الصحيح ، تعين الفتح قياسا على عَيْطَل ونحوه^(٢). وللغوين في وزن سيد ثلاثة مذاهب :

١. وزنه (فَيُعَل) بكسر العين على أنّ الياء أدغمت في الياء إذا كان من ذوات الياء ، أو على أنّ الواو قلبت ياء ، ثم ادغمت في الياء اذا كان من ذوات الواو ، وهذا المذهب مذهب البصريين^(٣).

٢. وزنه (فَيَعَل) بفتح العين ، وهو مذهب الكوفيين ، وتبعهم في ذلك البغداديون^(٤)، فالاصل عندهم سيد ، ثم غير الفتح بالكسر من غير قياس .

٣. وزنه (فَعَيْل) على أنّ في الكلام قلبا ، فأصل سيد هو سويد، ثم حدث قلب وادغام، وهو قول الفراء، وهو مذهب غير مقبول عند ابن عصفور لأنّه لم يسمع سويد^(٥).

١- رياض السالكين: ١ / ٥٤-٥٥.

٢- رياض السالكين: ١ / ٥٥.

٣- ينظر: شرح الشافية: ٣ / ١٥٢.

٤- ينظر: وينظر ايضا المتصف: ٢ / ١٧، ١٥ الممتع في التصريف: ٢ / ٥٠٠.

٥- ينظر: الممتع في التصريف: ٢ / ٥٠٠.

ونرى المدنى لا يذهب أى مذهب، فعلى كلا القولين (وَقَعَتِ الْوَأْوَاعِنَا وَاجْتَمَعَتِ
مَعَ يَاءٍ ، وَسَكَنَ السَّابِقُ وَقَبْلَتِ يَاءٍ ، وَادْعَمَتِ فِي الْيَاءِ فَقِيلَ سَيِّدٌ)^(١) ، وَقَدْ وَرَدَ
الْإِدْغَامُ فِي مَوَاضِعٍ غَيْرِ مَا ذَكَرْنَا فِي رِيَاضِ السَّالِكِينَ^(٢) .

ظاهرة الهمزة

(الهمزة: النبرة ، ومنه همز الكلام)^(٣) ، قال الخليل واصفاً الهمزة (وأما الهمزة
فمخرجها من أقصى الحلق مهتوة، مضبوطة، فإذا رفّ عنها لانت)^(٤) ، والهمزة
عند العلماء القدامى صوت شديد مجھور^(٥)؛ لأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد^(٦) ،
ووصفها الدكتور ابراهيم أنيس بقوله (صوت شديد لا هو بالمجھور، ولا هو
بالمھوس)^(٧)؛ وسبب هذا أن الوترین الصوتین لا يقتربان عند النطق بها بحيث
يتذبذبان، فيكون جھر ولا يتبعان، فيمّر الهواء دون أن يعترضه شيء في الحنجرة
فيكون همس، وإنما يحدث انطباق تام^(٨) .

وقد ذهب الدكتور رمضان عبد التواب إلى أنها صوت شديد مھوس مرقق،
ينطق بإغلاق الأوتار الصوتية أغلقاً تماماً^(٩) ، فالأهمزة أاما ان تذبذب فيحدث

١- رياض السالكين: ١/٥٥.

٢- رياض السالكين: ١/١٤٤ - ١٥٩ - ١٩٢ - ٢٣٤ - ٢٨٩ - ٤١٨ - ٩٢/٢ - ١١٦ -

- ٣١٣ - ٣١٩ - ٣٢١ - ١٩٠/٥ - ١٢٠ - ٧٣/٤ - ١٨٨ - ١٥٨/٣ - ٢٣٨ - ١٦٤ - ٣٤١ -

. ٤٠٦ - ٣٧١ - ٢٠٢ - ١٢٧ - ٧٤/٧ - ٧٩ - ١٨٣ - ١٤٤/٦ .

٣- جمهرة اللغة، ابن دريد "مادة نبر": ٢/٨٣٠، وينظر الصحاح "نبر": ٦/٢٥٠٠، لسان
العرب، ابن منظور "نبر": ١٣/١٠ .

٤- العين: ١/٥٢ .

٥- ينظر: سر صناعة الاعراب، ابن جنی: ١/٦٩ .

٦- ينظر: مدرسة الكوفة، مهدي المخزومي: ١٨٠ .

٧- الاوصوات اللغوية: ١٩٠ .

٨- ينظر: فقه اللغة العربية، دكاصد الزيدی: ٤٨٦ .

٩- ينظر: المدخل الى علم اللغة: ٥٦ .

الجهر، أو لا تتذبذب فيحدث الهمس، ولا ثالث لهاتين الامكانيتين، ووصف الدكتور ابراهيم أنيس لها ليس بالوصف الدقيق^(١).

ويكاد يجمع أهل اللغة على أن الهمز من خصائص لغة قيم^(٢)، وتميم تبالغ في تحقيق الهمز ، فقد روی عن كتب اللغة أن رؤبة كان يهمز "الشدة" والعرب لا تهمزها^(٣).

أما الحجازيون فيتخلصون منها بحذفها، أو تسهيلها أو قلبها حرف مدّ وروي أنّ أهل الحجاز إذا اضطروا نبروا^(٤)، وسبب الميل إلى هذه الظاهرة عند البدو خاصة، هو شدة البيئة البدوية، ولما يتصف به هذا الصوت من صعوبة وشدة تتناسب وما عرف عن البدو من غلظة، وجفاء في الطبع^(٥).

إلا أنّ العلماء القدامى لم يفرقوا في بعض كتاباتهم بين النبر ، والهمز^(٦)، ولكن المحدثون فرقوا بينهما (فمعنى الهمز مختلف - بالتأكيد - عن النبر بالمفهوم العام ، وهو ليس كافية في نطق الاصوات اللغوية كلها ، وليس كل نبر همزا)^(٧).
وسبب اختيار الهمزة يعود إلى طبيعتها، فقد اثبتت التجارب المختبرية التي استعانت بالمرسم الطيفي (Spectrograph) أن الهمزة تظهر بهيات متباعدة، لا يربطها رابط، أو بمعنى آخر إنها تبدو غير ثابتة، ولا تشكل نمطاً محددا^(٨).

١- ينظر: المصدر نفسه: ٥٧.

٢- ينظر: في اللهجات العربية: ٧٥.

٣- ينظر لهجة قيم: ٨٥.

٤- ينظر: لسان العرب (المقدمة): ١ / ٢٢.

٥- ينظر: مدرسة الكوفة: ١٨٠، في النبر اللغوي: ١٠٤.

٦- ينظر: الصحاح (مادة نبر) (وقريش لا تبر اي لا تهمز): ٦ / ٢٥٠٠.

٧- القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث، د. مي الجبورى: ١٩ - ٢٠.

٨- ينظر: التشكيل الصوتي في العربية: ٥٣، ط١، ١٩٨٣، وينظر: في النبر اللغوي: ١٠٤.

وقد يكون لحذف الهمزة أثر في اختلاف الدلالة^(١)، وما نقله المدني في رياض السالكين عن أبي عبيدة^(٢) يخالف هذا القول أي : يحتمل المعنى نفسه قال:

(والشنان بغير همز مثل الشنآن، وانشد الاخصوص:

وما العيش إلا ما تلذُّ وتشتهي *** وإن لام فيها ذُو الشنآن وفنّدا

وكذلك الزمخشري في الأساس لم يفرق بينهما^(٣)، وما نقله المدني في رياض

السالكين غير مطِّرد؛ لأن هناك اختلاف في الدلالة بين المهموز وغير المهموز،

وفي نقله لم يميز المهموز من غير المهموز (فالشنان بغير همز مثل الشنآن) وقد فرق

الراغب الأصفهاني في (المفردات) بين ما هو مهموز وغير مهموز (فالشنان بالهمز

البغضاء، وشنان بالتخفيق، بغضِّ القوم)^(٤) ، أي قبيح المنظر^(٥). وربما كان مراد

الإمام في قوله (وابدلني من بغضاة اهل الشنآن المحبة)^(٦) كلا المعنين ، فهو يدعوه

الله أن يبدلَه بغضِّ أهل البغضاء ، والمحقد محبة ، وعلى المعنى الثاني : أن يبدلَه بغض

الأهل الذين يتميّزون بهم بغضِّ القوم محبةً.

ومن التفريق بين المهموز وغير المهموز ما جاء في الروضة السابعة والأربعين

قوله: (والدينية: الخسيسة الحقيرة ، مؤنث دنيٰ على فعلٍ وأصله الهمز ودنا

اذا لؤمَ فعله ، وخبُث و منهم من يفرق بينهما فيجعل المهموز للئيم والمخفف

للخسيس)^(٧).

١- ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٤٢ / ١.

٢- ينظر: رياض السالكين: ٣ / ٣٢٠.

٣- ينظر: اساس البلاغة، شنا: ٣٣٩.

٤- المفردات: ٣٩٢.

٥- ينظر اساس اللاغة المادة نفسها.

٦- رياض السالكين: ٣ / ٣١٩.

٧- رياض السالكين: ٧ / ٧٧، وينظر: ٤ / ٢٥٢.

وقد فرق الفراء (ت ٢٠٧ هـ) بين المهموز وغير المهموز من حيث الدلالة (فالعرب تقول انه لدنی، ولا یہمرون یدنی في الأمور؛ أي: يتبع خسيسها وهم يقولون انه لدنی اذا كان ماجناً^(١)).

ومن ذلك ما جاء في شرح إسناد الصحيفة نحو قوله: (والملیٰ: كعلیٰ الطائفة من الزمان لاحدٌ لها ، یُقال : ما مضى مليٰ من الزمان ، ومليٰ من النهار ، ومليٰ من الدهر ، أي : طائفة منه واما المليء بالهمزة بمعنى الغني المتمول ...)^(٢).
ومسألة الفرق بين المهموز وغير المهموز ليست مطردة.

ومن الهمز ما جاء في الروضة الأولى في قوله: (يتحطّطا: من الخطوة، وهو: المشي ولكنّه وقع في أكثر النسخ بالهمزة)^(٣)، ولم يقرّ ذلك الجوهرى اذ قال : (تحطّطه : اذا تجاوزته یقال تحطّطت رقاب الناس ، وتحطّطت الى كذا ، ولا تقل : تحطّطت بالهمزة)^(٤).

واثبتت نقىض ذلك الزمخشري فيما ينقله في معجمه الأساس حيث قال : (ناقتكم من المتخطّطات الجيف، أي: تضيّي لقوتها، وتخلّف وراءها التي سقطت من الحسرى)^(٥).

ولما نكير في ذلك فإنّ العرب قد تهمزُ غير المهموز (وربما خرجت به فصاحتهم الى أن یہمزوا ما ليس بمهموز ، قالوا: رئاتُ الایت ، ولبَّاتُ بالحج ، وحلاّتُ السويق كل ذلك بالهمز ، وإنّما هو من الرثي ، والتلبية فقوله یتحطّطا " يتحطّطا" إليه بأيام عمره بالهمزة على ما وقع في أكثر النسخ من باب همزهم ما ليس بمهموز وأما من

١- معاني القرآن: ٤٢ / ١.

٢- رياض السالكين: ٩٥ / ١.

٣- رياض السالكين: ٢٨٨ / ١.

٤- الصلاح: الجوهرى (خطو): ٤ / ١٠٥٠.

٥- اساس البلاغة (خطا): ١٦٧.

جعله من الخطأ الذي هو نقىض الصواب فخطأ ممحض^(١).

ونستطيع أن نفسّر ما روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنَّ رجلاً قال له يا نبيَ الله فهمزه فقال له عليه الصلاة والسلام لستُ نبيَ الله ، ولكنني نبيُ الله^(٢) الا آنَّه يجوز فيه تحقيق الهمز وتحفيظه يقال: نبأ ، ونبي و انبأ وانبى^(٣) ، قال سيبويه: (ليس أحدُ من العرب الا ويقول : تنبأ مسلمة - بالهمز - غير أئمَّهم تركوا الهمز في النبيِ كما تركوه في الذريّة ، والبريّة ، والخابية الا أهل مكة فإنَّهم يهمزون هذه الأحرف الأربعـة ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك)^(٤).

وقال المدّني في الرياض: (ونبأ من أرضٍ الى أرضٍ أي: خرج وهذا المعنى الذي أراده الإعرابي)^(٥).

وربما يكون رفض الرسول عليه الصلاة والسلام للهمز مسألة تتعلق بالخشونة، وجفاء الطبع، والرسول إنسان رقيق وليس من سماته الخشونة.

القلب

لغة: (قلَّب الشيء قلباً حوله عن وجهه، وحجرٌ مقلوبٌ ، وكلامٌ مقلوبٌ ، وقلَّب رداءه وقلَّبه لووجهه: كبه وقلَّبه ظهراً ليطن ... ومن المجاز قلب المعلم الصبيان: صرفهم إلى بيوتهم، وقلب التاجر السلعة وقلبها: تبصرها ، وفتّش عن أحواها ...) .^(٦)

١- رياض السالكين: ١ / ٢٨٨ - ٢٨٩ .

٢- ينظر: موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث، د خديجة الحديشي: ٤٣ .

٣- رياض السالكين: ١ / ٣٥٢ .

٤- كتاب سيبويه: ١٤٥ / ٥ وينظر ايضاً اصلاح المنطق: ١٥٩ .

٥- رياض السالكين: ١ / ٣٥٣ وينظر: ٢ / ٩٢ - ١٨٤ - ٢٠٠ - ٥٤ / ٣ - ٧٧ - ٨٣ - ٤ / ٩٤ - ١٠٣ - ١٥٧ .

٦- اساس البلاغة (قلب): ٥١٨ .

أما اصطلاحاً فيعني (تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما يتّفقُ القلب في المعتل، والمهمور وقد جاء في غيرهما قليلاً نحو : امضحلٌ، واكرهفٌ في اضمحلٌ واكفره)^(١)

وعد ابن فارس ظاهرة القلب من سنن العرب^(٢)، ويعرف هذا النوع عند ابن جني بالاشتقاق الأكبير^(٣) وهو عنده طريق من طرق الاتساع في اللغة^(٤).

وظاهرة القلب المكانى من الظواهر اللهجية التي اتصف بها مجموعة من القبائل التي تنتمي إلى لغة واحدة وسببها هو كثرة استعمال اللهجات للألفاظ التي يحدث فيها قلب لغوي ، أو قلته^(٥) ، أو ميل العربية إلى بلوغ التنااسب الصوتي الموسيقي^(٦) ، أو هجر التكلف ، وقصد السهولة ، والتيسير في الخطاب الشفوي^(٧).

وقد فسر الدكتور ابراهيم أنيس هذه الظاهرة بنسبة شيوخ السلاسل الصوتية في العربية، وقد استحسن الدكتور عبد الفتاح الحموز هذا الرأي، وعده محاولة جادة في هذا المجال^(٨).

أما أنواعه فهو نوعان:

١. القلب الإعلالي: وهذا النوع يحصل لعلة تصريفية ، وهو قياسي عند الخليل في مواضع ثلاثة لجأ العرب إلى القلب فراراً من اجتماع همزتين^(٩).

١- شرف الشافية: ٢١ / ١.

٢- ينظر: الصاحبي: ٣٢٩، المزهر: ٤٧٦ / ١.

٣- ينظر: الخصائص: ١٣٤ / ٢.

٤- المصدر نفسه: ١٨٨ / ٢.

٥- ينظر: لهجة تميم: ١٩٤.

٦- ينظر: التطور اللغوي التاريخي: ١٠٩.

٧- ينظر: القلب المكانى في العربية، عبد الفتاح الحموز: ٤٩.

٨- ينظر: المصدر نفسه: ٣٧.

٩- ينظر: الخصائص: ١٢٩ / ٢ - ٤٧٧ - ٤٩٣ - ٥٤ و المنصف / ٢ - ٥٧ ، مدرسة الكوفة د.

جاء في الرياض: (و الملائكة جمع ملائكة ، وأصله مَلِكٌ بتقديم الهمزة وضم اللام من الألوكة ، وهي الرسالة ثم قلبت وقدمت اللام ، وقيل ملائكة ، وجمع على فعائل مثل شمال وشمائل ، ثم تركت همزة المفرد لكثر الاستعمال ، وألقيت حركتها على اللام فقيل ملك وقيل جمع ملك ، واشتقاقه من ملك لما فيه من معنى القوة والشدة ، وجمع هذا الجمجم بناء على أصله الذي هو ملك على أن الهمزة مزيدة وهو كما ترى^(١)).

وعلى الرأي الأول فاللفظة حدث فيها قلب مكاني؛ لأنّ أصل الكلمة هو مالك كما ذكر قال ابن جني (إنّ اصل تركيب ملك على أنّ الفاء لام ، والعين همزة ، واللام كاف؛ لأنّ هذا هو الأكثر وعليه تصرف الفعل)^(٢)، ويعني هذا أنّ المدنى وافق ابن جني في أصل اللفظ ، اذ قال واصله مالك بتقديم الهمزة).

وقال الدكتور عبد الفتاح الحموز معلقاً على كلام ابراهيم أنبيس (نراه حملنا على ما مرّ يعد اصل لفظة ملك ، و ملائكة هو لاَكَ لاَلَكَ كما ذهب اليه بعض النحوين؛ لأنَّ الْكَ اكثُر شيوعاً ، ودورانًا فالمقلوبُ عنده أكثر استعمالاً وشيوعاً في الأصل؛ لأنَّ الجديد محبوب مأнос وعزّز ما ذهب إليه بانَّ الْكَ لا نظير لها في الساميّات، أما لاَكَ فلها نظير في الحبشيّة والعبرية، والسريانية، ولقد سبق ابن جني الدكتور الفاضل في عدّ "لاَكَ" أصلًا^(٣).

وهذه الحالة ليست مطردةً فلا نستطيع أن نعدّ الألفاظ التي تقلبها العامة "خطأً"

مهدى المخزومي: ١٨٠ ، والقلب المكاني: ١٩ - ٦٤ - ١٢٨ ، وقد عده في شرح الشافية مذهب الخليل وسيبويه مما ينظر: ٢٩/١ .

١- رياض السالكين: ١/٣٥٢ .

٢- المنصف: ٢/١٠٣ .

٣- القلب المكاني: ٣٧ .

او عبئاً - اصلاً^(١).

وقال المدني أيضاً (الجاه :القدر، والمنزلة... قالوا :وهو مقلوب من الوجه من قولهم: وجه الرجل بالضم، أي: صار وجيهها أي ذا جاه، والاسم الوجاهة، وفي حديث عائشة: كان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة)^(٢).

ويلاحظ على هذا المثال أن المدني لم يذكر لنا العلة من القلب واكتفى بقوله: (هو مقلوب من الوجه) ولقد ذكر لنا ابن جنبي العلة في هذا القلب بقوله: (ولما أعلّوه بالقلب أعلّوه أيضاً بتحريك عينه، ونقله من فعل إلى فعل، ثم أنه صار من وجده إلى جوه، ثم حرّك عينه فصار إلى جوه، ثم أبدلت عينه؛ لتحركها وافتتاح ما قبلها فصار جاه كما ترى)^(٣).

وزنه الصرفي "عقل" بتقديم العين على الفاء^(٤).

٢. القلب المكاني: وهذا النوع لا يحصل لعنة تصريفية، وإنما لأسباب^(٥)، منها قصد السهولة والتسهيل، أو العبث، أو التهكم و جذب انتباه السامع^(٦) وقد فسرها الدكتور ابراهيم أنيس بنسبة شيوخ السلسل الصوتية في العربية^(٧).
قال ابن دريد: (واعلم أنه لا يحيي في الكلام ثلاثة أحرفٍ من جنس واحد في كلمة واحدة؛ الصعوبة ذلك على المستهم)^(٨).

١- المصدر نفسه: ٣٨.

٢- رياض السالكين: ٢٦/٢.

٣- المختص: ٧٦/٢.

٤- وينظر في رياض السالكين: ١٢٧/١ - ٩٢/٢٣٥١ - ١٥٥/٣٤٨٤ - ٤٧٠ - ٤٧٤ - ٥٣١ .

٥- ينظر بتفصيل أكثر القلب المكاني في العربية من ٥٣ - ٧٦ .

٦- ينظر: القلب المكاني: ٤٩.

٧- المصدر نفسه: ٣٧.

٨- الجمهرة: ١/٨، وينظر: مناهج البحث في اللغة د. تمام حسان: ١٦٨ .

قال المد니 في الرياض (قال بعض العارفين: الرهبة انصبابُ الى جهة الهرب بل هي الهرب، رَهَب وَهَرَب مثل جَبَد، وجَذَب ، فصاحبُها يَهْرُب ابداً لِتَوْقُع العقوبة) ^(١).

ولقد راجعت في معجم أساس البلاغة مادة ”رهب“ و ”هرب“ فوجدهما يشتركان في معنى واحد وهو الخوف وخشية الواقع في المحذور قال الزمخشري (رهبته في قلبي منه رهبه، ورهبة... وهو رجل مرهوب عدوه مرعوب ...) ^(٢). وفي مادة هرب (جَدَّ به الهرب، والمَهْرَب، ويقال اليك منك الهرب...) ^(٣).

وقوله (مثل جَبَد وجَذَب) إشارة الى كلام ابن جني حول تقليل الأصل واشتراكهما في معنى واحد (وهو الخوف).

إلا أنَّ كلاً منها أصل مستقلٌ، لأنَّها يتصرَّفان تصرِّفاً واحداً (نحو: جَدَب يَجِذِب جَذَبَاً فَهُوَ جَادِبٌ ، والمفعول مُجْدُوب، وجَبَد يَجِيدُ جَبْدًا فَهُوَ جَابِدٌ، والمفعول مُجْبُوذ ، فِإِنْ جَعَلْتَ مَعَ هَذَا احْدَاهُمَا أَصْلًا لِصَاحِبِهِ فَسَدَّ ذَلِكَ) ^(٤).

وقد ذكر المدني في الرياض مصطلح ”جناس التصريف“، وهو مصطلح مرادف للقلب المكاني، ولم يتحقق استعمال اللغويين لهذا المصطلح.

قال (وفي تعرَّض، وَتَضَرُّع جناس التصريف، وهو ما كان أحدُ ركنيه مخالفًا لترتيب الآخر ببعض حروفه) ^(٥).

ويبدو من خلال العنوان أنَّه أخذَ من البلاغيين مصطلح الجناس او التجنيس (وهو حسن الافادة مع ان الصورة التكرير والاعادة) ^(٦). ومن الصرفيين

١- رياض السالكين: ٧ / ٣٠١.

٢- أساس البلاغة (رهب): ٢٦٠.

٣- المصدر نفسه (هرب): ٦٩٩.

٤- الخصائص: ٢ / ٩٦ - ٧٠.

٥- رياض السالكين: ٤ / ٤٥٩.

٦- اسرار البلاغة، الجرجاني، تتح: هـ - ريتـ - او فسيـت بغداد: ١٧.

مصطلاح التصريف و هو تغيير اللفظة الواحدة الى أوزان مختلفة ويكون لمعان مقصودة، وهو الجانب العملي من الصرف^(١).

فالتضارع الاستكناة والخشوع^(٢) ، والتعرّض القيام بعرض المسألة (أَعْرَضْ لِكَ الشَّيْءَ أَمْكَنْكَ عَرْضَهُ)^(٣) .

فطلب الحاجة تسبقها استكناة ، وخشوع ، واحراز مقدمات عن ماهية المطلوب. ومن القلب المكاني ما جاء في الروضة الأولى في قوله : (قال بعض الأدباء العمل مقلوب عن العلم ، فان العلم فعل القلب والعمل فعل الجارحة ، وهو يبرز عن فعل القلب الذي هو العلم)^(٤) .

ومن القلب ما جاء في الروضة الثانية والثلاثين في قوله (وَفَتَّلَهُ يَفْتِلُهُ فَتْلًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ لِوَاهٍ يُقَالُ فَتَّلَ عَنِّي وَجْهَهُ أَيْ لَوَاهٍ وَصَرَفَهُ ... وَفَتَّلَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَانْفَتَلَ أَيْ: صَرَفَهُ فَانْصَرَفَ ، وَهُوَ قَلْبُ لَفْتٍ)^(٥) .

ولَا أرى أَنَّ هذا قلب؛ لأنَّ القلب عادةً يكون بسبب خطأ والإمام عَلَيْهِ السَّلَام متذمِّرًا عن هذه المسألة وأرى أن كل لفظة أصل مستقل بذاته، فقتل لوى ، ولفت: أدار بوجهه، وكلاهما يدل على التغيير من جهة الى اخرى الا أن القتل يختص بالقضايا المادية كقتل الحبل ، واللفت للقضايا المعنية كلفت الفكرة او فكرة لفته.

بقيت اشارة هي أن ابن فارس ذكر أن هذه الظاهرة لا تقع في القرآن (وليس في ما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شيء)^(٦)؛ لأن بعض الكلمات المقلوبة مصدرها

١- ينظر: المنهج الصوقي للبنية العربية: ٢٣.

٢- ينظر اساس البلاغة (ضرع): ٣٧٥.

٣- المصدر نفسه (عرض): ٤١٤.

٤- رياض السالكين: ١/٣٧٢، وينظر: ٣/١١.

٥- رياض السالكين: ٥/٥٤.

٦- الصاحبي: ٣٢٩.

وَالْمُنْسَى

الوهم والخطأ لذا ينكر أن يكون في القرآن الكريم قلب ولعلَّ القرآن وقراءاته يخلوان تماماً من الألفاظ المقلوبة التي مصدرها الخطأ ، والنسيان ، والضرورة^(١) . وإنَّ هذه الظاهرة في الأصل هي من أخطاء السمع بين الكبار، أو من أخطاء الأطفال فصار الخطأ صواباً^(٢) ، وعلى هذا فكلام الأنمة عليهم السلام خالٍ من القلب الذي هو مصدره الخطأ.

١- ينظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تج محمد أبو الفضل ابراهيم: ٣٨٨ / ٣.

٢- ينظر في اللهجات العربية: ١٦٧ .

المبحث الثاني

ظواهر صوتية أخرى

الاتباع الحركي: vowel harmony

هو تأثير يحصل في حركات بنية الكلمة الواحدة، أو في بنية كلمتين متجاورتين، قصد تقريب بعضهما من بعض، والميل إلى النطق وفق النسق الذي تطلبه، وقد عرفها العلماء القدامى، وأسسوا على ذلك ظاهرة الاتباع^(١)، وقد اصطلح عليها علماء اللغة المحدثون بـ(التوافق الحركي)^(٢)، أو (الانسجام الحركي)^(٣)، وهي ظاهرة من ظواهر التطور في حركات الكلمات^(٤)، وهذه الظاهرة تدخل في باب المثلثة، وقد افرد سيبويه بابا لها سماه (هذا ما تكسر فيه الهاء التي هي علامة الأضمار)^(٥)، وعلى أساس هذه الظاهرة فسر سيبويه بعض اللهجات بظاهرة الاتباع الحركي قال (واعلم ان قوما من ربعة يقولون: منهم اتبعوها كسرة، ولم يكن المسكن حاجزا حصينا عندهم، وهذه لغة رديئة)^(٦).

ويبدو أنَّ الاتباع الحركي كان يميز بعض اللهجات من بعضها الآخر، فقد لُوحظَ أنَّ اللهجات العربية القديمة التي كانت في البداية تميل إلى هذه الظاهرة^(٧)، وقد أطلق عليها الزجاج تسمية ”المطابقة“^(٨)، وقد عدَّها ابن جنني من الإدغام

١- ينظر: كتاب سيبويه: ٢٥٥ / ٢، معاني القرآن، الفراء: ١ / ٣.

٢- ينظر: علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي: ٢٢٨.

٣- ينظر: الاصوات اللغوية: ١٧٨، في اللهجات العربية: ٩٧.

٤- ينظر: لهجة قبيلة اسد: ١١٨.

٥- كتاب سيبويه: ١٩٥ / ٤.

٦- المصدر نفسه: ١٩٦ / ٤.

٧- ينظر: لهجة تميم: ١٢١.

٨- ينظر: اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج: ١ / ٣٨٠.

الأصغر (ومن ذلك تقريب الصوت من الصوت من حروف الحلق نحو شعير، وبعير، ورغيف)^(١) وقد نقل عن شيخه الشجيري أنه سمعه غير ذات مرة يقول: زئير الاسد.^(٢)

وقد وجّه ابن جنّي قراءة طلحة (رطباً جنّياً) في ضوء الاتباع الحركي^(٣)، وقد ادرك بأنَّ التمايل لا يحدث بين الحروف فحسب (فقد تجدُه بين الحركات)^(٤). وتحتَّل اللغات واللهجات في درجة الميل إلى هذا الإتباع اختلافاً يينَّا، إذ أنَّ بعضها بسبب من طبيعة الأداء البطيء تتجنح إلى نطق أصوات الكلمة نطاً متأنياً، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: (وقد استطعنا في ضوء هذه الظاهرة أن نفسّر بعض الروايات التي رويت عن اللهجات القديمة، ووجدنا بوجه عام أنَّ لهجات البدو أميُّل إلى هذا الانسجام من لهجات الحضر)^(٥)، وقد عللَ أنَّ هذه الظاهرة تتكون نتيجة نطق الأصوات بتأنٍ، وتؤدة، وهذا الأمر ليس مقتضاً على البدو، وإنما يوجد في بعض لهجات الحضر، ولكن بنسبة أقل^(٦).

أما سبب الميل إلى هذه الظاهرة فيرى الدكتور إبراهيم أنيس أنَّه بسبب الجنوح إلى الاقتصاد في الجهد العضلي^(٧)، وكِي لا تقوم أجهزة النطق بعملين مختلفين في موضعين متقاربين، مما قد يتطلب من الناطق جهداً أو وعياً^(٨)، وبعبارة أخرى التخفيف على تمايل العمل الذي تقوم به أجهزة النطق.

١- الخصائص: ١٤٣ / ٢.

٢- المصدر نفسه.

٣- ينظر: المحتسب: ٤٢ / ٢.

٤- سر صناعة الاعراب: ٥٨ / ١.

٥- في اللهجات العربية: ٩٧.

٦- المصدر نفسه.

٧- المصدر نفسه: ٩٦.

٨- ينظر: دراسات في اللغة ، د. حسين نصار: ٦٠.

والاتباع الحركي نوعان:

- أ. نوع يحصل في المفردات نحو خطوة ، تجمع على خطوات .
ب. نوع يحصل في المركبات سياقى نحو قوله تعالى ((وَاذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا
سَلَامًا)) الفرقان / ٦٣.

والذى يعنيها هو النوع الأول، لأنَّ على المدنى ضمنَه رياض السالكين دون النوع الثاني اذ قال (الوصلات: جمع وصلـة - بالضم على وزن غرفة - يقال بينهما وصلة أي: اتصال والموجود في نسخ الصحيفة الشريفة ضبط الوصلات بالضمتين) ^(١).

وقد علل المدنى جواز ضم الصاد من وصلـات بقوله : (نص علماء العربية أنَّ الاسم الثلاثي المؤنث إذا كان مضموم الفاء ساكن العين، غير معتلها ولا مدغمهـا ولم تكن لـامه يـاءً جـاز في عـينـه الفـتح لـلـخـفـةـ، والـضـمـ لـلـاتـبـاعـ، والـسـكـونـ فيـ لـغـةـ تمـيمـ، سـوـاءـ فيـ ذـلـكـ صـحـيـحـ الفـاءـ وـمـعـتـلـهـاـ كـغـرـفـةـ، وـظـلـمـةـ، وـوـصـلـةـ، وـوـكـهـ) ^(٢).
وقد جاء في التصريح قول الشاعر ^(٣):

أَخْوَيَّضَاتِ رَائِحَ مَتَدِّبِ * * * رَفِيقُ بِمَسْحِ الْمُنْكَبَيْنِ سَبُوحُ
أي باتباع حركة العين بحركة الفاء وهي الفتح، وهذا في عرف النحوين شاذ ^(٤).
وقال في موضع آخر : (الرَّحِمُ: على وزن كَتِفَ - ويختلف بسكون الحاء، وفتح الراء، ومع كسرها أيضا في لغة بنى كلاب، وفي لغة هـم اتباع لكسرة الراء) ^(٥).
قال الزمخشري في الأساس (وهو الرحمن الرحيم: الواسع الرحمة وبينها رَحْم

١- رياض السالكين: ٣٦ / ٥.

٢- المصدر نفسه.

٣- ينظر: التصريح، خالد الأزهري، ط عيسى البابي الحلبي: ٢٩٩ / ٢.

٤- ينظر: صيغ الجموع في العربية، باكيرة رفيق حلمي: ١١٤ .

٥- رياض السالكين: ٨٦ / ٥.

ورَحْمٌ^(١)، وقد ذكر حالتين للكلمة ”فتح الراء مع كسر الحاء، وضم الراء وسكون الحاء“ ولكنه لم يذكر حالة الاتباع.

ومما يلاحظ على هذين المثالين أن المدنى كان يذكر الاتباع، ويذكر إلى جنبه اللغة^(٢) ”اللهجة“، وقد أوردها المحدثون في مؤلفاتهم^(٣)، وهذا مما يؤيد أن ظاهرة الاتباع ظاهرة لهجية بحتة^(٤)، وقد أثرت في القراء ودعتهم للجنوح إلى هذه الظاهرة^(٥)، ومما يلاحظ ان الاتباع الحركي - في اغلب الاحيان - قد غلب الحركة الإعرابية ”الضمة“^(٦)، ويظهر أن اتباع الضم ظاهرة تشيع في كلام كثير من العرب، فقد حكى الأخفش عن عيسى ابن عمر انه قلل : (ما سمع او ما سمعنا فُعْلُ الا وقد سمعنا فُعْلُ)^(٧).

وقد لا يشير المدنى إلى ظاهرة الاتباع صراحةً وإنما يذكر للكلمة حالتين وهو يعني بها الاتباع، قال (واللهجات: جمع لهجة بفتح الهاء ، وسكونها لغة)^(٨).
والذي يلاحظ أنّ ظاهرة الاتباع ليست ظاهرة لهجية وحسب؛ بل إنّ تحريك الكلمات ومدّ الصوت يتاسب وأسلوب الدعاء الذي يحتاج إلى حركية في

١- اساس البلاغة (رحم): ٢٢٥ .

٢- رياض السالكين: ٧/٦٩ .

٣- ينظر: اوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلال: ٢٢٩ - ٢٤١ ، عيسى ابن عمر، نحوه من خلال قراءته، صباح عباس السالم: ١٧٩ - ١٩٢ .

٤- ينظر: في اللهجات العربية: ٩٦ - ٩٧ ، دراسة في اصوات المد: ١٨٣ .

٥- ينظر: عيسى ابن عمر: ١٧٩ وما بعدها، الظواهر اللغوية في قراءة الحسن، صاحب ابو جناب: ١٢٠ .

٦- ينظر: لهجة تميم: ١٢٣ .

٧- المحتسب: ٢/١٧٠ ، شرح الشافية: ١/١٤٦ .

٨- رياض السالكين: ٢/٤٢٠ ، ٤/١٠٣ .

حروف الكلمة، وربما مسألة الاتباع تتعلق بمسألة التنغييم^(١)، فيعطي بذلك معنى حسب طبيعة المقام؛ لأن تغيير الحركات يؤدي إلى تغيير المعنى^(٢).

ومن ذلك أيضاً (والعُمُر: بالضم وبضمتين، ويفتح: الحياة)^(٣)، ومن الاتباع أيضاً ما جاء في الروضة السابعة والعشرين في قوله (والأصلاب: جمع صُلْب وَتُضَمِّنُ اللام للاتباع، وهو سلسلة فقرات الظهر)^(٤).

التقاء الساكنين

إذا التقى ساكنان في الكلمة او كلمتين وجَب التخلص من هذا الالقاء^(٥)، اذ ليس في اللغة العربية التقاء ساكنين؛ لأن ديناميكية السياق تكون له بعض المطالب، فقد تكون الكلمة السابقة مبنية على السكون والكلمة اللاحقة مبدوءة بحرف ساكن كما في قوله ”اعرض اقتراحك“ ويكون التخلص بواسطة كسرة التخلص^(٦).

وقد تكون الكلمة السابقة مجزومة بالسكون، واللاحقة مبدوءة بالسكون نحو (لا تفعل المعروف في غير أهله)، فالذي تطلبه السياق غير الذي قدره النظام، لأنَّ النظام قرر التقاء الساكنين، ولكنَّ السياق أبى إلَّا التخلص من هذا الالقاء^(٧).

وهذا التخلص يكون بواسطة العلامة التي لا مسوغ لها من الناحية الاعرابية^(٨)، ويغتفر التقاء الساكنين ولكن مع ثقل اذا كان أولهما حرف لين، وثانيهما مدغم

١- ينظر: المدخل الى علم اللغة: ١٠٦.

٢- ينظر: اللسانيات من خلال النصوص، عبد السلام المسدي: ٤٤.

٣- رياض السالكين: ١/٢٨٩.

٤- رياض السالكين: ٤/٢٠٦.

٥- ينظر: شذا العرف: ١٥٩.

٦- ينظر: اللغة العربية معناها وبناؤها: ٢٩٦.

٧- المصدر نفسه.

٨- ينظر مناهج البحث في اللغة: ١٨٢.

في مثله وهم في الكلمة واحدة^(١)، نحو (ولا الضالين) الفاتحة/٧، قال رضي الدين الاستربادي (إنما امكن ذلك مع حروف العلة لأن هذه الحروف هي الرابط بين حروف الكلمة بعضها بعض وذلك أنها تأخذ أبعاضها أعني الحركات، فتتظم بها بين الحروف ولو لاها لم تتسق فإذا كانت أبعاضها هي الرابط ، وكانت إحداها وهي ساكنة قبل ساكن آخر مددتها ومكنت صوتك منها حتى تصير ذات أجزاء).^(٢)

وما قصد سرده من كلمات نحو :جيم، ميم.... وما وقف عليه من كلمات نحو: جاء خير، وهذا الالقاء ظاهري فقط وفي الحقيقة أن الصحيح محرك بكسرة مختلسة جداً.^(٣).

ومما جاء من التقاء الساكنين في الرياض قوله (واصل الاستخاراة: الاستخيار على وزن استفعال نقلت حركة عينه إلى فائه الساكن قبلها وقلبت العين الفا ثم حذفت الالقاء الساكنين وعوض عنها تاء التأنيث وهذا مطرد في مصدر استفعل معتل العين كاستعاد استعادة)^(٤).

ويظهر مما تقدم أن التقاء الساكنين نوعان:

أ. سياقي (يكون بين كلمتين) نحو قوله تعالى {لم يكن الذين كفروا} البينة/١.
ب. اشتقاقي: ويكون في أثناء العمليات الاشتقاقة للوصول إلى الحالة الأخيرة لبنية الكلمة الواحدة ، ومن بين اللغات السامية اختصت اللغة العربية بظاهرة التخلص من التقاء الساكنين مراعاة منها للتكافؤ، والانسجام في بنية الكلمة الواحدة وفي اتصال الكلمة بغيرها حتى يجيء الكلام العربي على هيئة مخصوصة

١- ينظر شرح الشافية: ٢١١ / ٢، شذا العرف: ١٦١.

٢- المصدر نفسه.

٣- شذا العرف: ١٦١.

٤- رياض السالكين: ٥ / ١٢٦.

موسيقية منسجمة^(١)، وان كان الأول ”السيافي“ موجودا في الصحيفة إلا أن المدنى لم يشر اليه^(٢).

وقال في موضع آخر (والأدرين والاقصين، بفتح ما قبل علامه الجمع فيهما وأصلها : الأدرين ، والاقصين تحركت ياوهما المنقلبان عن واو في الأصل ؛ لأنهما من الدنو والقصو، وانفتح ما قبلهما فقلبتا ألفين، ثم حذفتا لالتقاء الساكدين، وبقيت الفتحة قبلهما دليلاً عليهما وهذا الحكم صار في كسل مقصور يجمع هذا الجمع ، فتحذف الفه دون الفتحة التي قبلها لتدل عليها)^(٣).

الإشباع:

ويراد به تطويل الصوت في إحدى الحركات ، بحيث تصبح هذه الحركة مجنسة لحرف المدّ.

فلو اشبعنا كسرة العين في ”عراقي“ لوجدنا أنها تصبح ياء ، فتكون اللفظة ”عيراق“ وفتحة الضاد في ”ضَرَبَ“ تصبح ألفاً ف تكون ”ضارب“ ، وقد سمه ابن جنبي بـ (مطل الحركات) وافرد له باباً قال (واذا فعلت العرب ذلك انشات عن الحركة الحرف من جنسها ، فتنشئ بعد الفتحة الألف ، وبعد الكسرة الياء ، وبعد الضمة الواو)^(٤).

وسبب الإشباع هو أنَّ العرب تحتاج في الشعر إلى حرف لإقامة الوزن فتلجأ حينئذ إلى اشباع الحركة أي اضافة حركة اضافية لأنها - أي الحركات أبعاض حروف

١- ينظر: التطور اللغوي التاريخي: ٧٣.

٢- ينظر: في رياض السالكين الموضع الآتي: ١٦١/٢، ٤٦٦ - ٣٢٩ - ٥٢٠، ١٢٦/٥، ٣٠٩/٧.

٣- رياض السالكين: ٤٦٦/١.

٤- الخصائص: ١٢١/٣.

العلة^(١)، فيتولد منها حرف تشبّع الفتحة فتحة، فيتولد الالف قال الشاعر:
وأنت مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمِي *** وَمَنْ ذَمَّ الرَّجَالَ بِمُنْتَرَاحٍ
(والاصل فيها بمترّاح، وهو مفتعل من الترح)^(٢)، فقال بمترّاح، فأشبّع فتحة
الزاي^(٣)، وتشبّع الكسرة فتولد الياء^(٤)، وتشبّع الضمة فتولد الواو.
قال المدّني: (والاستكانة: الخضوع يقال استكان يستكين استكانة أي: حضّع،
وذلّ..... واحتلّفوا في اشتقاقها فقيل من السكون لأنّ المستكين سكّن لصاحبها،
ليفعل به ما يريد فوزن استكان (افتّعل) زيدت الألف لإشباع الفتحة شذوذًا
كقوهم هو منه بمترّاح أي بعيد يراد بمترّاح من النزوح....^(٥)).
وقد ظهرت في الصحيفة السجادية لأنّ الاشباع يكون عن طريق إطالة الصوت
وإطالة الصوت من مصاديق الدعاء؛ لذا فالإشباع يؤدي وظيفة تنغيمية اقتضاهما
أسلوب الدعاء.

ومن خلال استقراء ظاهرة الاشباع تبيّن أنّ الاشباع نوعان:
أ. نوع لإقامة الوزن العروضي (الضرورة الشعرية) كما ذكر ذلك ابن جني^(٦)،
وهذا الاشباع نستطيع أن نصطلح عليه بـ(الاشباع غير الشاذ) لأنّ الأصل في
الاشباع هو لإقامة الوزن العروضي.
ب. نوع يحصل لإقامة الوزن الصريفي أي (اشباع اشتقاقي)^(٧) وهذا الاشباع شاذًّ

١- ينظر: كتاب سيبويه: ٢/٣٥١، سر صناعة الاعراب: ١/١٩، الخصائص: ٢/٣١٥.

٢- الخصائص: ٢/٣١٦.

٣- ينظر: سر صناعة الاعراب: ١/٢٩.

٤- المصدر نفسه.

٥- رياض السالكين: ٧/٢٣٧ - ٢٣٨.

٦- ينظر: الخصائص: ٢/٣١٦، ٣/١٢١، وسر صناعة الاعراب: ١/٢٩.

٧- رياض السالكين: ١/١٥٩، ٣/٤٦٦، ٧/٢٩ - ٣٣٨.



لأنَّ أصل الاشباع - كما قلنا - لِإقامة الوزن الشعري.

قال المدني (آمين: اسم فعل مبني على الفتح لالتقاء الساكدين، بني عليه لأنَّه أخف الحركات، ولن يكون مستقصياً الفتح تفاؤلاً وفيه لغات أحدها: آمين بالمد... وهذه اللغة أكثر استعمالاً ولكن فيها بعد في القياس إذ ليس في العربية فاعيل قيل والوجه فيه أن تكون اشباعت الفتحة فنشأت الألف فلا يكون خارج عن الأوزان العربية قال ابن هشام: وفيه نظر لأنَّ الاشباع باب الفتح ونوقش بما قال ابن مالك في التوضيح من أنَّ الاشباع في الحركات لغة معروفة) ^(١).

المقصور والممدود

قال الأزهري في التصريح: (المقصور هو الاسم المتمكن الذي حرف إعرابه ألف لازمة كالفتى، والعصي بخلاف اذا ، ورأيت أخاك فلا يسمى مقصورا) ^(٢)، أمّا الممدود (فهو الاسم المتمكن الذي أخره همزة بعد ألف زائدة نحو كيساء، ورداء بخلاف أولاء وأشياء فلا يسمى ممدودا) ^(٣).

والقصر والمد اختلاف في كمية الصائت فالمقصور ينتهي بصائت طويل مفتوح، وتزداد كمية الصائت في الممدود حتى تتولد همزة ^(٤).

وظاهرةُ القصرِ والمد من الظواهر اللهجية التي تميزت بها طائفهُ من القبائل فقد ذكر الدكتور غالب مطليبي ^(٥)، أنَّ ظاهرة القصر من الظواهر التي تميزت بها لهجة تميم ، يقابل ذلك المد عند أهل الحجاز ؛ فأهل تميم يقولون: الشرا بالقصر، أهل

١- رياض السالكين: ٢٥٢ / ٢.

٢- شرح التصريح على التوضيح الأزهري: ٢٩١ / ٢.

٣- المصدر نفسه، وينظر شرح الشافية: ٢٤٣ / ٢.

٤- ينظر: اللهجات العربية في القراءات القرانية، عبد الراجحي، دار المعارف، مصر ١٩٦٩: ٦٧.

٥- ينظر: لهجة تميم: ١٦٩.



الحجاز يقولون: الشراء. وقد تلحظُ أنَّ بعض التميميين يمدُّون، ويقصر بعض أهل الحجاز^(١).

قال الفرزدق:

أبا حاضرِ من يزنْ يُعرفُ زناؤه*** وَمَنْ يشربُ الخرطومْ يُصْبِحُ مسَكْرًا^(٢).
فالزنا مثل الزناة ولا اختلاف بينهما من ناحية المعنى^(٣).

ويلاحظ استعمال المدّي للقصر والمدّ عند كلامه على اختلاف دلالة اللفظ بينما يمدّ ويقصر بقوله (الغني - بالكسر والقصر - اليسار، ووفور المال ، وفي رواية ”الغناء“ بالفتح والمدّ وهو الاكتفاء ويقال ليس عنده غناء أي: اكتفاء أي ما يغتنى به أي يكتفي)^(٤). وفي قوله (النعماء - بالفتح ، والمد والنعumi بالضم ، والقصر: النعمة)^(٥)، قال صاحب الحكم (النعميم، والنعماء ، والنعumi ، والنعمة كله الخفض والدعة والمال)^(٦).

وممّا جاء من المقصور والممدود في الرياض وقد فرق بينهما قوله: (وبكي بيكي بكّي وبكاءً بالقصر والمدّ، وقيل: القصر مع خروج الدموع والمدّ مع خروج الصوت)^(٧).

ومنه ما جاء في الروضة الثالثة عشرة نحو قوله (والغناء بالفتح والمد: الكفاية، وبالكسر والقصر: عدم الحاجة)^(٨).

١- ينظر: المقصود والممدود، ابن السكبيت، تحرير: محمد محمد سعيد: ١٠٢.

٢- ينظر: ديوان الفرزدق: ٣٧٣، وينظر: مجاز القرآن: ١/ ٣٧٧، جمهرة اللغة: ٢/ ١٧٧٠.

٣- ينظر: المقصور والممدود: ١٠٢، لهجة قيم: ١٦٩.

٤- رياض السالكين: ٣/ ٤٧٣.

٥- المصدر نفسه.

٦- المحكم ابن سيده: ٢/ ١٣٨.

٧- رياض السالكين: ١/ ١٩٩ - ١٢٠.

٨- رياض السالكين: ٣/ ١٩.

وفي موضع آخر يقول (والإغناط: أما من الغنى بالكسر والقصر بمعنى الثروة والجلدة، أو من الغناء بالفتح والمد بمعنى الكفاية، وقيل هما بمعنى)^(١).

وقد خصص ابن سيده في المخصوص باباً في خمسة وتسعين صفحة وآخر في متى صفحة فيها يجوز فيه القصر والمد باتفاق المعنى، واختلافه في كل حال^(٢).

ومن القصر والمد ما جاء في الروضة الثانية والأربعين وقد ذكر المدنى الفرق بينهما قوله (والليل بالكسر والقصر: مصدر ليل الميت يُبَلِّى من باب ”تعب“ ويَلَى بلاء بالفتح والمد: إذا أفتت الأرض جسده)^(٣).

١- رياض السالكين: ٤/١٠.

٢- ينظر: المخصوص: ١٥/٩٥، ١٦/٧٩، وينظر ايضاً: ابن سيده اثاره وجهوده في اللغة، د.

عبد الكريم النعيمي: ١١٢.

٣- رياض السالكين: ٥/٤٧٧.

الفصل الثالث

المباحث الصرفية في رياض السالكين

المبحث الأول : الأبنية

المبحث الثاني : معاني الأبنية

المبحث الثالث : المصدر أنواعه واستعمالاته

المبحث الخامس : المستقىات

المبحث السادس : مباحث صرفية أخرى



يعدّ المستوى الصرفي المستوى الثاني من مستويات دراسة اللغة، ”بعد المستوى الصوتي“، وهذه الشعبة من دراسة اللغة وإجاده القول فيها، أفردتِ الصرفيين العرب بمكان لا يدانيه أي مكان آخر في عالم اللغويين قديماً وحديثاً، ولا يزال كشفهم عن النظام الصرفي العربي موضع الاعجاب والاحترام، وسيظل دائماً كذلك، في نظر اللغويين في مختلف أنحاء العالم^(١).

ولم ينفصل الصرف عن النحو في كتاب مستقلٌ إلا في القرن الثالث الهجري، وذلك عندما انفرد أبو عثمان المازني بعمل كتاب في الصرف أسماه ”التصريف“. ثم جاء بعده تلميذه النابغ ”ابن جني“، وشرح كتاب شيخه ”التصريف“ وسماه ”المنصف“ في شرح التصريف ثم قام بتأليف كتاب آخر سماه ”التصريف الملوكي“، ويعد هذا الكتاب خطوة جديدة في تطور الصرف، لأن ابن جني رتب موضوعاته ترتيباً أدقّ من ترتيب سيبويه، و المازني^(٢)، وأنه جمع القواعد التي ذكرها سيبويه في أبواب التصريف، وقسمها، واضعاً لكل قسم منها عنواناً جديداً يضمُّ ما تفرق من المسائل المتشابهة في فصل أو بابٍ واحدٍ^(٣).

ويعدُ السيد علي خان المدنى من الصرفيين اللوامع تجد ذلك عندما تقرأ شرح الصحيفة ومعجمه الطراز وتجده يناقش ويردّ على بعض العلماء أمثال الجوهري والفيروز آبادى، فالمادة الصرفية الموجودة في رياض السالكين مُكوّنة من أبنية الأفعال، ومعانٍ للأبنية وصيغ الجموع والمصادر والمشتقات، ومباحث صرفية أخرى.

١- اللغة العربية معناها ومبناها: ١٥

٢- ينظر: في الصرف العربي نشأة ودراسة د. فتحي الدجني: ١٨

٣- ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٣٢



المبحث الأول

الأبنية

الأوزان الصرفية

يعد الميزان الصرفي وسيلة لمعرفة الحروف الأصول، والزوائد في الألفاظ، وعدد حروف الكلمة وترتيبها^(١).

وعادة تكون مواضع ذكر الميزان الصرفي في رياض السالكين في موضعين:
أـ. الخلاف الصرفي.

بـ. المواضع التي يحتاج فيها إلى ذكر دلالة اللفظ مع الخلاف
أـ. فمما ينفع ذكر الخلاف الصرفي التي وردت في الرياض نرى فيها المد니 تارة يرجح
رأيا، وتارة يترك الخلاف على ما هو عليه و لا يرجح ، ففي اشتقاد لفظ
”أول“ ومعرفة وزنه يرجح الرأي البصري؛ إذ قال: (والأول :ذهب جمهور
البصريين إلى أن وزنه ”أ فعل“ ثم اختلفوا فأكثراهم على أنه من ”وَوَل“ أي
حروفه الأصول (واو، وواو ،لام) فأصله على هذا ”وَوَل“ أدغمت الفاء في
العين قالوا: ولم يستعمل هذا التركيب إلا في أول ومتصرفاته وقال بعضهم:
إنه من ”وَأَلْ يَئِلُ وَأَلَا“ أي: نجا لأن النجاة في السبق فأصله ”أَوَّل“ قلبت
الهمزة الثانية واوا وأدغمت . وقيل أصله ”أَوَّل“ من ”آل يَؤَولُ أَوَّلًا“ أي:
رجع؛ لأن كل شيء يرجع إلى أوليه قلبت الهمزة واوا، وادغمت ايضا فهو
أ فعل بمعنى مفعول، كأشهر وأحمد، و الصحيح القول الأول، لئلا يلزم قلب
الهمزة شاداً على القولين الآخرين.

وذهب الكوفيون وطائفة من البصريين إلى أنه ”فَوَعَل“ من ”وَوَل“ قلبت الواو
الأولى همزة ثم زيدت الواو الثانية فصار ”أَوَّل“ وادغمت الواو التي هي الواو

١- ينظر: شرح الشافية: ١٢ / ١، في الصرف العربي: ٣٥.

فوعل في الواو التي هي عين فصار ”أول“ وإنما ذهبوا إلى ذلك ؛ لأنَّ الواو تراد ثانية كثيراً كجواهر وكوثر، وال الصحيح مذهب جمهور البصريين لتصريفه تصرف افعل التفضيل، واستعماله بمن و ذلك يبطل كونه فوعلاً^(١).

وكذلك في لفظ آية قال: (و اختلف في وزنها قال الفراء: وزنها فعلة بسكون العين، وأصلها ”آية“ بالتشديد ، فاستثنوا التشديد فحذفوه و اشبعوا الفتحة التي قبله ، وقال الخليل رحمه الله واصحابه: وزنها فعل بفتح العين والأصل ”آية“ قلبت الياء الفاء لتحرکها وانفتاح ما قبلها، وقال الكسائي: اصلها آية ”فاعلة“ كضاربة وكان يلزم الياءين الإدغام على نحو دابة، وخاصة ويكون مستثناً فحذفوا إحدى الياءين^(٢).

ونرى المدني في عرض الآراء لا يرجح رأياً معيناً، وربما لتقديمه رأي الفراء على الخليل، والكسائي من بعده قرينة على استساغته رأيه مثلما فعل في لفظ ”أول“؛ إذ قدم الرأي الذي رجحه وهو رأي البصري.

أما الموارد التي يكتفي فيها بعرض الخلاف فقط فقوله في لفظ الانسان: (والإنسان: اسم جنس يقع على الواحد والجمع والذكر والاثن)، و اختلفوا في اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة فقال البصريون من الإنس؛ لأنهم يستأنسون بأمثالهم فالهمزة أصل وزنه ”فعلان“، وقال الكوفيون: مشتق من النسيان فالهمزة زائدة وزنها ”افغان“ على النقص والأصل ”انسيان“ افعلان فحذفت الياء استخفا للكرة الاستعمال وهذا يردُّ إلى أصله في التصغير ، فيقال انسيان^(٣).

١- رياض السالكين: ١/٢٣٤ - ٢٣٥، وينظر: ٤/١٥٨ - ١٥٩.

٢- رياض السالكين: ١/١٦٠، وينظر: ٢/٢٤٠.

٣- رياض السالكين: ١/٣٠٩.

بـ. الموضع التي يحتاج فيها إلى ذكر دلالة اللفظ:
جاء في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله: اختلف العلماء في اشتقاء
الصلاه: فقيل من صَلَيْتُ العود بالنار إذا ليته وقوّته؛ لأنَّ المصلي پلين بالحنو،
والعَطْفِ، ويسعى في تعديل ظاهره وتقويم باطنها كالخشب الذي يُعرَضُ على
النار.

قال النووي: وفي هذا القول غباؤه من صاحبه؛ لأنَّ الصلاة واوية و "صلَيْتُ
العود" من ذوات الياء فكيف يصحُّ الاشتقاء؟، قال الزركشي: وهو عجيب
فإنَّ المشدد تقلب منه الواو ياءً كما في زكيَّ المال، والظاهُرُ أنَّ النووي توهمَ أنه
مأْخوذ من صليت المخففة ذاهاً عن كون الشقيلة وهي التصلة كالتركية إنَّها هي
مصدر لصلَّى المشددة لا المخففة وهذا التعجب: أتعجب وأتعجب فإنَّ كلاً
من صليت العود وصليته "المخففة والمشددة" من ذوات الياء فلم تقلب الواو
المشدة ياءً كما زعمه الزركشي بل الياء فيها من سُنْخ الكلمة بخلاف التركية فإنَّها
واوية فقلبت الواو ياءً مع التشديد وهذا ظاهر.

وقيل: من الصلويين وهم عرقان من جنبي الذنب، و عظمان ينحنيان عند
الانحناء فناسب ان يراد بها الحنو والانعطاف المعنوين.

وقال الزمخشري في الكشاف: الصلاة فعلة من صلي كالزكاة من زكي وكتبتا
بالواو على لفظ المفخم وحقيقة صلي حرك الصلويين؛ لأنَّ المصلي يفعل ذلك في
ركوعه وسجوده .

فإن قلت: هذا الاشتقاء إنما يناسب معنى الصلاة ذات الركوع والسجود لا
المعنى المراد هنا^(١) قلت: أجيبي بأنَّ المصلي لما كان يتعرَّض في ركوعه، وسجوده؛
فكانت الصلاة ذات الأركان مشتملة على التعطف استعيرت للتعطف على الغير

١- أي: الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله.

حنواً وترؤفاً.

وقيل: بل أصل الصلاة اللغوي بمعنى الدعاء، ويؤيدُه بأنَّ الصلاة بهذا المعنى في اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال^(١).

ولا نرى المد니 مرجحاً لرأي معين وإنما فند رأي النووي وفي كلامه إشعار بترجمته رأي الزمخشري، أو رأي أنَّ الصلاة بمعنى الدعاء.

وجاء في الروضة الثانية والأربعين (وفي المهيمن خلاف: قال الخليل وأبو عبيدة: هو اسم فاعل من هَيْمَنَ على كذا يَهِيمِنُ أي صار رقيباً عليه وحافظاً ، وقال الزمخشري : المهيمن الرقيب على كل شيء الحافظ له، مُفْيِل من الأمان إلا أنَّ همزته قلبت هاء.

قال صاحب الكشف: وتحقيقه أنَّ أيمن على في فعل مبالغة أمن من العدو ، والزيادة في الياء ، وإذا قلت : أمن الراعي الذئب على الغنم مثلا دل على كمال حفظه ورقبيه ، فالله آمن كل شيء سواه على خلقه وملكه لإحاطة علمه وكمال قدرته ، ثم استعمل مجرد الدلالة بمعنى الرقيب والحفظ على الشيء من غير ذكر المفعول للبالغة في كمال الحفظ وهو أولى من جعله من الأمانة نظرا إلى أنَّ الأمين على الشيء حافظ له؛ إذ لا ينبيء من المبالغة ولا عن شمول العلم والقدرة.

وجعله الجوهرى: من آمن غيره من الخوف قال: وأصله "أَمِنَ" فهو "ما آمنَ" بهمزتين فلينت الهمزة الثانية كراهة لاجتماعهما فصار "ما يَمِنَ" ثم صيرت الأولى هاء كما قالوا: هرّاق الماء ، ووارقه كأنه تعالى بحفظه إياهم صيرّهم آمنين ، وحرف الاستعلاء لتضمين معنى الاطلاع ونحوه، وأنت تعلم أن الاستيقاف على ما ذكره العالمة أولى والخروج من القياس فيه أقل^(٢).

١- رياض السالكين: ١/٤١٩ - ٤٢٠ / ٢ - ٣٢١ .

٢- رياض السالكين: ٥/٤٠٧ - ٤٠٨ .

وقال في الروضة الرابعة والاربعين ”إذا دخل شهر رمضان ”:(وأختلفوا في اشتقاء رمضان على اقوال حكاهما الواحدى وغيره.

أحدها: إنّه مأخوذ من الرَّمَضَنِ وهو حرّ الحجارة من شدّة حرّ الشمس، فسمّي هذا الشهر رمضان؛ لأنّ وجوب صومه صادف شدة الحر وهذا القول حكاه الأصمسي عن أبي عمرو.

الثاني: إنّه مأخوذ من الرَّمَضَنِ وهو من السحاب والمطر ما كان في آخر القيس، وأوّل الخريف سُمي رمضاً؛ لأنّه يدرأ سخونة الشمس، فسمّي هذا الشهر رمضان لأنّه يغسل الأبدان من الذنوب والآثام، وهو من قول الخليل وروي في هذا المعنى حديث عن النبي صلى الله عليه وآلـه إـنه قال:((إنـما سـمي رـمضـان لأنـه رـمضـان يـرمـضـ الذـنـوبـ)).

الثالث: إنّه من قولهم :رَمَضْتُ النَّصْلَ أَرْمَضْتُهُ رَمْضًا إذا دققته بين حجرين ليرق في هذا الشهر رمضان؛ لأنـهم كانوا يرمضون أسلحتهم فيه ليقضوا أوطارهم منها في شوال قبل دخول الأشهر الحرم، وهذا القول يحكي عن الأزهرى فعليه فالاسم جاهلي وعلى القولين الأولين يكون الاسم اسلامية، وقبل الاسلام لا يكون له هذا الاسم؛ وهذا مبني على أن صومه من خصائص هذه الأمة.

الرابع: ما قاله البيضاوى إنّه سمي بذلك، لارتماضهم فيه من حرّ الجوع، والعطش وهو يشعر بأنه اسلامي، ولا ينافيه كون الصوم عبادة قديمة؛ لأنّ المدعى خصوص صوم رمضان، قال البيضاوى: وهو مصدر ”رمض“ وقال أبو حيان يحتاج في تحقيق انه مصدر الى صحة نقل؛ لأن فعلان ليس مصدر ”فعـل“ اللازم؛ بل إن جاء فيه كان شاذًا والأولى أن يكون مرتجلاً مقولاً^(١).

ولا نراه يرجح أيّ رأي من آراء العلماء الذين عرض آراءهم في مفهوم هذه

الكلمة، ويبدو أنه يرتضي جميع هذه الآراء.

بناء المطاوعة

المطاوعة: (التأثر أي قبول أثر المتعدي سواء كان هذا التأثر مع تعدية في المتأثر نحو: علّمته الفقه فتعلّمه ، فالتعليم تأثير والتعلم تأثر ، أم كان مع لزوم نحو كسره فانكسر أي تأثر بالكسر ...) ^(١) (فالطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلاً نحو: باعدت زيداً فتباعد المطاوع هو زيد لكنهم سموا فعله المسند إليه مطاوعاً مجازاً) ^(٢).

وعقد سيبويه بباب سماه: (هذا باب ما طاوع الذي فعله على ”فعَلَ“ وهو يكون على ”انفعل وافتعل“ وذلك قوله كسره فانكسر وغمته فاغتنم...) ^(٣). قال أبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) في انفعل (لا يبني إلا من ثلاثي يدل على علاج وتأثير، ولا يبني من نحو ”عرفه“ ولا من نحو ”احكمت الشيء“ وكذا ”افتعل“ الذي بمعنى انفعل المطاوعة، وقد يطابق افعل ”أفحتمه فانفتحم“) ^(٤).

جاء في الرياض: (والتمعت: أي اضاءت وهو افتعال من اللام ويقال لمع البرق كمنع ولعاً محركة أضاء كالتممع، وفي الالتماع زيادة المعنى كأنها اجتهدت، وبالغت في اللمعان) ^(٥).

ويلاحظ مما سبق الآتي:

١. لا بدّ من وجود ثنائية يكون فيها الثاني مطاوعاً للأول.
٢. أن تكون هذه الثنائية ”المطاوع الأول والثاني“ من الجنس نفسه الا أن هناك

١- اوزان الفعل ومعانيها: ١٥٧

٢- شرح الشافية: ١/١٠٣.

٣- كتاب سيبويه: ٢/٢٣٨. طبعة بولاق.

٤- ارشاد الضرب: ١/٨٥.

٥- رياض السالكين: ٢/٥٠، وينظر: ١/١٩٢.

بعض الأفعال يمكن ان يقوم مقام الفعل المطاوع، وهو مرادف للفعل المطاوع، قال سيبويه: (وربما استغني عن اتفعل في هذا الباب فلم يستعمل وذلك قولهم : طرده فذهب ولا يقولون : فانطرب ولا فاطرد) ^(١).

وقد ورد ذكر ذلك في الرياض قال المدنى (والطاعة: اسم من أطاعه إطاعة إذا انقاد له وطاعة وطوعاً من باب قال يقال: أمره فأطاع) ^(٢).

٣. لا يبني من أفعال لا تقبل المطاوعة كالأفعال التي لا يظهر فيها أثر المطاوعة (فلا يقال : علمته فانعلم ، ولا عدمته فانعدم ، ولا ظنته فانظن)^(٣) .

٤. لا يكون فعلا المطاوعة مضارعين او أمراء، ولا كل واحد منها مضارع او أمر.

وفي الآي نذكر الأوزان التي ذكرها سيبويه ووردت في الرياض:
 أ. فَعَلْتُهُ فَانْفَعَلَ: قال المدني (اجْبَرٌ إصلاح الشيء بضرب من القهر والإكراه يقال
 :جرته جرًّا - من باب قتل) - فانجَرَ^(٤).

وقال أيضا الانخداع: مطاوع خَدَعْتُه خَدْعاً من باب - منع - فانخدع إذا ظهر له خلاف ما تخفيه فوثق بك واطمأن اليك)^(٥)، وقال أيضا(واصل الامحاق: انمحاق بالنون مصدر مطاوع محقق فانمحق، كالانكسار مصدر مطاوع كسره فانكسر فأدغمت النون في الميم وإن لم يتقارب؛ لأنَّ الغنة التي فيها جعلتها كالمتقاربين)^(٦). ب. فعلته فافتعل: قال المدفن: (نشرت الشيء فانتشر : فرقته فتفرق، وانتشر وا في

١- كتاب سسویه: ٢٣٨ / ٢. طعنة بولاق.

٢- باضر السالكين: ١٠٣ / ١، وبنظر: ٧/٢٢٥.

^٣- او زان الفعا، ومعانها: ١٥٨.

٤٦٧ / ٥ - باض السالكين

٥- ياض السالك: ٦ / ٧٣

٦- ياض السالك: ٦/٧٩.

الأرض تفرقوا^(١). وقال (ملأتُ الإناء - بالهمز من باب نفع - فامتلاً جعلت فيه مقدار ما يأخذه)^(٢). وقال (الجمع: ضمُ الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال : جمعته فاجتمع^(٣)).

ج. أ فعلته فَعَلَ : قال المدني (ووقع وقوعاً سقط وأوقعه غيره إيقاعاً: اسقطه وأوقعته إيقاعاً ... وأوقعه فوقَ^(٤)). وقال (ارضاه الشيء فرضيه ورضي به : أي اقنعه فقنع به ، واختاره ولم يطلب معه غيره)^(٥). وقال أيضاً (اوجدته الشيء فوجده جعلته واحداً له أي : مدركاً له وظافراً به)^(٦).

د. فعلته فتفعل : قال المدني (قوّمته فتقوّم : عدّله فتعدّل)^(٧). وقال : (غيرت الشيء تغييرًا أي : ازلته عنها كان عليه فتغير)^(٨).

وقال : (صرّفته في الأمر تصريفاً فتصرّف : قلبته فتقلب)^(٩). وقال : (ونفع مطاوع فنّعه بالتضعيف)^(١٠).

هـ. فاعل فتَّاعل : قال المدني : (وباعدْتُه عن الشيء مباعدةً فتباعدَ: ابعدْته فبعد)^(١١).

١- رياض السالكين: ٥/٤٦٥.

٢- رياض السالكين: ٦/٢١٦.

٣- رياض السالكين: ٦/٣٨٦، وينظر ايضاً: ٥/٢٣٠، ٦/٢٦٦ - ٩/٣٨ - ٧٤ - ٣٩٩.

٤- رياض السالكين: ٥/٥٢.

٥- رياض السالكين: ٦/٣٦٢.

٦- رياض السالكين: ٧/١٢٥.

٧- رياض السالكين: ٦/٨١.

٨- رياض السالكين: ٣/٦٠.

٩- رياض السالكين: ٣/٨٠.

١٠- رياض السالكين: ٥/١٠٥ وينظر: ٥/١٠١ - ٤/١١٨ - ٧/١٦ - ١٨٢ - ٢١٦ - ٢٦٠.

- ٣٠٤ - ٢٧٠ - ٢٨٠ - .

١١- رياض السالكين: ٧/٥٦.

واما التي زادها المدن في الرياض فهـي:

أ. فعلته ففعله: (حَلَّتِه الشَّيْءُ فَحَمَلَهُ: أَيْ كَلْفَتِه أَنْ يَقُومُ بِهِ فَقَامَ) ^(١). وَقَالَ أَيْضًا: (يَقَالُ: حَدَّرَتِه الشَّيْءُ تَحْذِيرًا فَحَذَّرَهُ بِالْكَسْرِ) ^(٢).

بـ. فـعلـته فـافـتـعلـ : قالـ المـدـنـيـ (عـدـلـتـه تـعـدـيـلـاـ سـوـيـتـه فـاسـتـوـيـ) (٣ـ).

جـ. است فعلته فافعلني : قال المدـني (والغوث: النصرة يقال: استغثـته فأعـانـي إـغاثـةً نـصـري وأـعـانـي)^(٤). وقال (استـرفـقـته فـارـفـقـنـي)^(٥).

د. فعّلته فاستفعّل : قال المدّني (وفّرت عليه حقّه توفيراً فاستوفره)^(٦).
 هـ. تفعّل فعله : قال المدّني (تعرّض له فمنعه)^(٧).

و. أفعاله فأفعلي: قال المدنى: (قلته البيع إقالة..... فأقالنى)^(٨).

ز. فَعَلَّتُهُ فَتَفَعَّلَ: قال المدني (والسر بالل: القميصُ، والدرع أو كُلّ ما يلبس، وسرّ بلته إيه فتسيل به: ألبسته إيه فلبسه) ^(٩).

ح. أَفْعَلْتُ الشَّيْءَ فَاسْتَغْلَلَ: قَالَ الْمَدْنِيُّ أَحْكَمْتُ الشَّيْءَ فَاسْتَحْكَمْ) (١٠).
ط. تَفْعَلُهُمُ الشَّيْءَ فَتَفْعَلُوا: قَالَ الْمَدْنِيُّ (تَقْسِيمُهُمُ الدَّهْرَ فَتَقْسِمُوا) (١١).

- ١- رياض السالكين: ٤٤٣ / ٥.
 - ٢- رياض السالكين: ١٤ / ٧.
 - ٣- رياض السالكين: ٣٠٣ / ٧، وينظر: ٨١، ٦ / ٦.
 - ٤- رياض السالكين: ٣٤٩ / ٧، ٣٤١ / ٤، وينظر: ٢٢١، ٦ / ٦.
 - ٥- رياض السالكين: ١٥٦ / ٤.
 - ٦- رياض السالكين: ٢١٦ / ٧، وينظر: ٢٨٥، ٥ / ٥.
 - ٧- رياض السالكين: ٢٢٥ / ٧.
 - ٨- رياض السالكين: ٣٤٩ / ٧.
 - ٩- رياض السالكين: ٨٤ / ٧.
 - ١٠- رياض السالكين: ٣٠٩ / ١.
 - ١١- رياض السالكين: ١٣ / ٥.

ي. فَعْلُتُ إِلَيْهِ فَفَعَلْنِي: قال المدّني (شَفَعْتُ إِلَيْهِ فَشَفَعْنِي)^(١).
ك. أَفْعَلْتُهُ فَانْفَعْلَ: قال المدّني: (الإنطلاق: الذهاب يقال: أطلقته فانطلق إذا
خليت عنه فذهب)^(٢).

-
- ١ - رياض السالكين: ٤/٤٥٧.
٢ - رياض السالكين: ٥/٤٧٥.

المبحث الثاني

معانٰي الأبنية

فعل وأ فعل

من المباحث الصرفية المهمة، هي بجيء ببناءين مختلفين على معنى واحد، والأصل أن يكون لكل بناء دلالته وقد أفرد بعض العلماء مؤلفات خاصة لذلك ، أمثال أبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) والزجاج (ت ٣١١ هـ) كما فعل بعض العلماء مثل ابن السكّيت (ت ٢٤٤ هـ) في إصلاح المنطق^(١)، والمخصوص^(٢) لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ).

ويأتي الاهتمام بهذه الظاهرة لما لها من علاقة بالتعدي، واللزوم أولاً، ولكونها تمثل إحدى مظاهر اللهجات^(٣) ثانياً.

وما جاء في الرياض قوله عالجاني الأول قول المدّني: (نهجت الطريق، وانهجهت أوضحته وأبنته، ونهج الطريق، وانهج أيضاً: وضح واستبان يستعملان لازمين، ومتعددين)^(٤).

وأما الجانب الثاني فهو اللهجة قال المدّني (وقفتنا عليه؛ أي: أمرتنا بالوقوف عنده وفي نسخة "أوقفتنا" بالألف وهي لغة في وقفتنا، وانكرها بعضهم وال الصحيح ثوتها كما نص عليه صاحب القاموس^(٥)).

وفي موضع ثان يصرّح بعدم استخدام البناء الثاني "أوقفتنا" قال (وقفت فلانا

١- ينظر: ٢٢٥ / ٢.

٢- ينظر: ١٦٦ / ١٤.

٣- ينظر: فعلت وأ فعلت: لابي حاتم السجستاني: تح. د. خليل ابراهيم عطية - البصرة - ١٩٧٩ م: ٦٢.

٤- رياض السالكين: ٤٥٢ / ٥.

٥- رياض السالكين: ١٦٨ / ٥ - ١٦٧.

على الأمر أطلعته عليه، ولا تقلْ أو قفتة)^(١).

وفي موضع آخر يصرّح أنَّ هذا البناء نادرٌ وغير مستعملٍ إلَّا في موضعين (وقفت نفسى وجعلتها واقفة ، والنسخ المشهورة على أوقفت بالألف ، وأنكرها بعضهم وليس في كلام العرب أوقف إلَّا في موضعين: يقال تكلَّم الرجل فأوقف: إذا انقطع عن القول عيًّا في الحجة وأوقفت المرأة: إذا جعلت لها سورا من الوقوف وهو الذيل)^(٢).

وفي مثال آخر يذكر أنَّ هذا الاختلاف هو لجة: (ووقع به اهلكه، وأوهنه من قولهم: وقعت بالقوم وقيعة اذا قتلتهم واثختهم أي: أوهنتهم بالحراجة واضعفthem، وهي لغة أهل الحجاز وتقيم تقول: أوقعت بهم بالألف)^(٣).
وقال أيضاً: (خفرتُ الرجل اخفره خَفْرًا - من باب ضرب - وفي لغة - من باب قتل - حميته، واجرته من طالب فأنَا خَفِير)^(٤).

وقال أيضاً (انكرته انكاراً جھله كنكرته من باب تعب ، وفيه ردٌّ على من زعم أنَّ نكر بالقلب وأنكر بالعين)^(٥).

وجاء أيضاً (غذوت الصبي أغذُوه: اطعنته الغذاء)^(٦).

وفي بعض الموضع يفرق بين البناءين (والسرعة ضد البطل يقال سرعًا فهو

١- رياض السالكين: ٦/٤٨.

٢- رياض السالكين: ٧/٤٠١.

٣- رياض السالكين: ٤/٤٠٤.

٤- رياض السالكين: ٤/٤٦٠ وينظر: ٥/٤٦٠.

٥- رياض السالكين: ٤/٤٠٦، ينظر: ٥/٤٠٦ - ٦٨ - ١٠٦ - ١١٢ - ١١٩ - ١٥٥ .

٦- رياض السالكين: ٥/٩٨، ينظر: ٤/٤٢٢ - ٤٢٢/٥ - ١٦٢ - ١٨٥ - ٢٤٣ - ٢٥٧ - ٢٦٦ -

- ٣٢٦ - ٣٢١ - ٣١٧ - ٣١٣ - ٣١٢ - ٣١١ - ٣٠٩ - ٢٩١ - ٢٩٨ - ٣٦٧ - ٤٥١ - ٣٦٨ - ٤٦٣ - ٤٦٥ - ٤٦٨/٦ - ١٦٣ - ١٧٩ - ٢٠٦ - ٢٠٩ - ٢٢٣ -

. ٣٥٤ - ٢٥٩ - ٢٥٧ - ٢٣٨ - ٧٢ - ٦٠ - ٢٠ - ٨/٧ -

سريع على وزن صغرأً فهو صغير وأسرع إسراعاً فهو مُسْرِعٌ، و فرق سيبويه بين سرّع وأسرع، فقال: أسرع: طلب ذلك من نفسه وتتكلفه كأنه أسرع المشي أي تحمله وأماماً سرع فكأنها غريزة^(١).

وقال أيضاً (وأشركته في الأمر إشراكاً: جعلته شريكه وأماماً شركته من غير ألف أشركه من باب - تعب - فمعناه صار له شريك)^(٢).
وكذلك ما جاء في التفريق دلالياً بين البناءين (وأوعده بالشر، ووعده خيراً أو شرّا)^(٣).

فأوعد بالشر كما قال كعب بن زهير:
أَنْبَيْتُ بَأْنَ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدْنِي *** وَالْعَفْوُ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
ووعد تأتي للخير والشر معاً قال تعالى: (مثل الجنة التي وعد المتقون) الرعد / ١٣
(هذه جهنم التي كنتم توعدون) يس / ٣٦، فالشر المقصود هنا هو الذي يعتبره الكفار أنفسهم لا الذين عندهم بعض السيئات فيصفون ويدخلون من بعد ذلك الجنة.

فعل وأفعل
من المعاني التي جاءت عليها صيغة " فعل وأفعل " الصيرورة وهو الدخول في حال لم يكن فيها.

قال المدني (أذهب به: جعله ذاهبا)^(٤) و (سَهَّلَ اللَّهُ الشَّيْءَ - بالتشديد - جعله سهلاً غير صعب)^(٥).

-
- ١- رياض السالكين: ٥٠٨ / ٥.
 - ٢- رياض السالكين: ١٧٧ / ١.
 - ٣- رياض السالكين: ١٦ / ٧.
 - ٤- رياض السالكين: ٢٠٩ / ٥.
 - ٥- رياض السالكين: ١٠٣ / ٥.

وقال أيضاً: (حَبَّتِ الشَّيْءُ جَعَلْتَهُ مَحْبُوبًا لِدِيهِ) ^(١).
 وقال أيضاً: (أَعْظَمَ اللَّهُ الْأَمْرَ إِعْظَامًا: جَعَلَهُ عَظِيمًا) ^(٢).
 وقال أيضاً: (وَغَمَضَ بَصَرَهُ تَغْمِيضاً وَأَغْمَضَهُ إِغْمَاضاً: أَطْبَقَ أَجْفَانَهُ) ^(٣).
 وتأتي "فَعَلَ" لمعنى الكثرة ^(٤): قال المدني (وَمَتَّعْنَا أَيِ اعْطَانَا ثَرْوَةً لَا تَنْفَدُ نَتَفَعُ بِهَا ، يَقَالُ مَتَّعْنَاهُ بِكَذَا مَتَّيْعًا وَأَمْتَعْنَاهُ بِإِمْتَاعًا : اعْطَيْتَهُ إِيَّاهُ لِيَنْتَفَعَ بِهِ) ^(٥).
 وقوله: (وَفَضَّلْنَا عَلَىٰ مَنْ كَجِيلَ عِلْمَهُ: أَيِ جَعَلْنَا لَنَا الْفَضْلَيْلَةَ بِعِلْمِهِ) ^(٦).
 وتأتي "أَفْعَلَ" لدخول الفاعل في المكان المشتق منه الفعل ^(٧).
 قال المدني: (أَصْبَرَ: خَرَجَ إِلَى الصَّحْرَاءِ وَأَصْبَرَ بِهِ غَيْرَهُ) ^(٨).
 ومن المعاني التي جاءت لها هذه الصيغة "الإزاله".
 قال المدني (أَذْهَبَ اللَّهُ الْبَأْسَ أَزَالَهُ كَذَهَبَ بِهِ، وَأَذْهَبَهُ: جَعَلَهُ ذَاهِبًا) ^(٩).
 وقال المدني أيضاً (آنْسَهُ إِيَّنَا : أَزَالَ وَحْشَتَهُ فَهُوَ مُؤْنِسٌ) ^(١٠).

-
- ١- رياض السالكين: ٥/١٥٣ .
 - ٢- رياض السالكين: ٥/٢٤٠ .
 - ٣- رياض السالكين: ٤/٤٠١ .
 - ٤- ينظر او زان الفعل ومعانيها: ٧٤ .
 - ٥- رياض السالكين: ٥/١٩١ .
 - ٦- رياض السالكين: ٥/٤٤٢ ، وينظر: ٣/٤٤٦ - ٣٥٥ - ٩٧ - ٨٩/٥ - ٤٤٦ /٤ - ٣٥٦ - ٣٥٥ .
 - ٧- رياض السالكين: ١/٧١ .
 - ٨- رياض السالكين: ٥/٥٨ .
 - ٩- رياض السالكين: ٥/٢٠٨ .
 - ١٠- رياض السالكين: ٥/٤٥٧ ، وينظر ايضاً: ٧/٤٢٢ .
-

استفعل

(وهو الثلاثي المزد بالهمزة، والسين والتاء في اوله) ^(١).

وقد عقد سيبويه باباً لهذا اللفظ“ وهذا باب استفعلت ” وذكر من معانيها دلالتها على الطلب (وتقول: استعطيت أي طلت العطية، واستعتبرته أي طلبت اليه العتبى ...). ^(٢).

وقد ذكر المدنى في الرياض هذا المعنى لهذه الصيغة قال: (واستوهبته الشيء: سأله هبته أي: اعطاء بلا عوض) ^(٣).

وقال أيضا: (واستشهدت به طلبت منه أن يشهد وأستجيره طلبت منه أن يجيره أي يؤمنه، ويمنعه) ^(٤).

وقال أيضا: (وأستعصمك: أي أسألك العصمة وهي الحفظ والواقية من عصمه الله من المكر ويعصمه - من باب ضرب - أي حفظه ووقفه) ^(٥).

وقال أيضا (استعطفه: سأله أن يعطف عليه أي: يشفق عليه، ويرق له) ^(٦).
(استهداه: طلب أن يهديه، والغرض سؤال التوفيق للطاعة الموجبة للنجاة من النار) ^(٧).

ومن معانى هذه الصيغة أيضا الصيرورة والتحول ^(٨)، قال المدنى: (واستعملته

١- اوزان الفعل ومعانيها: ١٠٦ .

٢- كتاب سيبويه: ٢٣٩ / ٢ - ٢٤٠ . ط بولاق

٣- رياض السالكين: ٤٤٩ / ٤ .

٤- رياض السالكين: ١٠٢ / ٥ - ١٠٣ .

٥- رياض السالكين: ١٠٢ / ٥ - ١٠٣ .

٦- رياض السالكين: ١١٢ / ٥ .

٧- رياض السالكين: ١١٦ / ٥ ، وينظر: ١٠٧ / ٣ - ٤٧ / ٥ / ١٣٩ - ٤٨ - ١٢٦ -

. ٢٩٠ - ٢٨٩ - ٢٣١ - ٣١ - ١٩ / ٧ - ٣٤٦ - ٢٢١ - ١٩٢ / ٦ .

٨- ينظر اوزان الفعل ومعانيه: ١٠٩ .

جعلته عاماً^(١) (استقبل القبلة: جعلها تلقاء وجهه)^(٢) ، (واستعملتْ جعلته عاماً)^(٣) ، ومن معانيها أيضا التكليف^(٤) : قال المدّني: (و استعظام الشيء: راه عظيما)^(٥) ، ويبدو أن هذه المسألة تتعلّق بالمقام فعندما نقول استعظام زيد الأمر: راه عظيماً وعندما تسأّل شخصاً عن شيء يقول لك استعظام الأمر - كالحرب مثلاً - أي صار عظيماً.

وقال أيضاً: (و استبطأْتُ الأمر: عدّته ورأيته بطئاً)^(٦) .

ومن معانيها: الاعتقاد^(٧) (استصعبتُ الأمر: وجدته صعباً)^(٨) .

هناك ألفاظ وردت في الرياض متشابهة الدلالة مع أنَّ البناء مختلف:

١. فاعل بمعنى أفعَل: نحو قول المدّني: (عاونَهُ معاونَةً أي أعاشه فهو فاعل بمعنى أفعَل)^(٩) .

وجاء أيضاً (وافيتُ القوم كأوفيتُهم)^(١٠) .

٢. فاعل بمعنى فَعَلَ: قال المدّني: (ناصَحَهُ أَي نصَحَ لَهُ فَعَلَ من باب فاعل بمعنى فَعَلَ)^(١١) وقال: أَيضاً دافعَ عنهُ ودفعَ بمعنى)^(١٢) .

١- رياض السالكين: ٦/١٧٩ .

٢- رياض السالكين: ٦/٢٠٣ .

٣- رياض السالكين: ٧/٥٥ ، وينظر: ٥/٣٣٣ - ١٧٣ / ٦ - ١٤٧ / ٧ - ١٨٣ - ٤٤٤ .

٤- ينظر اوزان الفعل ومعانيها: ١٠٩ .

٥- رياض السالكين: ٤/٤٠٧ .

٦- رياض السالكين: ٥/٣٤٩ ، وينظر ٧/٣٨٢ - ٣٨٥ - ٨٨ .

٧- ينظر اوزان الفعل ومعانيها: ١١٠ .

٨- رياض السالكين: ٥/١٥٣ .

٩- رياض السالكين: ٢/٢٧٣ .

١٠- رياض السالكين: ٧/٣٦ .

١١- رياض السالكين: ٤/١٥٦ .

١٢- رياض السالكين: ٥/٢١٢ ، ينظر: ٦/٦٢ - ١٣٦ - ٦٢ / ٧٤١ - ٢٤٧ .

٣. فَاعِل بِمَعْنَى افْتَعَلْ: قَالَ الْمَدْنِي (فَارَفَ الذَّنْبَ، وَاقْتَرَفَهُ إِذَا التَّبَسَ بِهِ)^(١) (عَارِضَهُ الشَّكُ بِمَعْنَى اعْتَرَضَهُ)^(٢).

٤. فَاعِل بِمَعْنَى فَعَلْ: قَالَ الْمَدْنِي: (وَفَاعِلْ هُنَا لِلتَّكْثِيرِ... أَيْ كَثُرَتْ... بِمَعْنَى فَعَلَ^(٣)).

٥. فَعَلَ بِمَعْنَى افْتَعَلْ: قَالَ الْمَدْنِي: (وَسِعَ الْإِنَاءُ الْمَتَاعَ - بِالْكَسْرِ - يَسْعَهُ بِالْفَتْحِ أَيْ اسْعَ لَهُ)^(٤) (هَدَى وَاهَدَى بِمَعْنَى)^(٥).

٦. افْتَعَلْ بِمَعْنَى فَعَلَ: قَالَ الْمَدْنِي: (اخْتَصَصَتْهُ أَيْ خَصَصَتْهُ)^(٦).

٧. اسْتَفْعَلْ بِمَعْنَى فَعَلَ: قَالَ الْمَدْنِي: (اسْتَعَلَ الشَّيْءُ: عَلَأْيَ ارْتَفَعَ فَاسْتَفْعَلَ هُنَا بِمَعْنَى فَعَلَ)^(٧).

٨. اسْتَفْعَلْ بِمَعْنَى افْعَلْ: قَالَ الْمَدْنِي (أَتَمَ اللَّهُ النِّعَمَةَ: أَكْمَلَهَا مِنْ تَمَّ الشَّيْءُ يَتِيمٌ بِالْكَسْرِ أَيْ كَمْلَتْ أَجْزَاؤُهُ وَاسْتَكْمَلَتْ الشَّيْءُ بِمَعْنَى أَكْمَلْنَاهُ أَيْ أَتَمْتَهُ)^(٨).

٩. فَعَلَ وَتَفَعَّلَ بِمَعْنَى أَفْعَلْ: قَالَ الْمَدْنِي: (نَزَّلَ وَتَنَزَّلَ بِهِ بِمَعْنَى أَنْزَلَهُ)^(٩).

١٠. تَفَعَّلْ بِمَعْنَى افْتَعَلْ: قَالَ الْمَدْنِي (وَتَخَيَّرْتُهُ أَيْ أَخْتَرَتْهُ بِمَعْنَى فَضَلَّهُ)^(١٠).

١١. تَفَاعَلْ بِمَعْنَى تَفَعَّلْ: قَالَ الْمَدْنِي: (وَتَعَاهَدْتُ الشَّيْءَ وَتَعَهَّدْتُهُ: تَفَقَّدْتُهُ،

١- رياض السالكين: ٥/٥.

٢- رياض السالكين: ٥/٤٤٧.

٣- رياض السالكين: ٥/٨٢.

٤- رياض السالكين: ٣٢٢ - ٤٦٣ - ٢٦٩ / ٧ - ٣٢٢ / ٣، وينظر.

٥- رياض السالكين: ٥/٤١١، وينظر: ٥/٣٢٣ - ٤٦٣ - ٢٦٩ / ٧ - ٤٦٣ / ٦ - ٤١١.

٦- رياض السالكين: ٦/١٥٢.

٧- رياض السالكين: ٥/٢٢.

٨- رياض السالكين: ٥/٥٣١، وينظر: ٥/٣٠٧ - ٣٠٧ / ٦ - ٨١.

٩- رياض السالكين: ٦/٣٤.

١٠- رياض السالكين: ٦/١٥٣.

وَجَدَدْتُ الْعَهْدَ بِأَيِّ الْعِلْمِ بِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِكَذَا : أَيْ قَرِيبُ
الْعِلْمِ وَالْحَالِ وَفِيهِ شَاهِدٌ عَلَى صِحَّةِ تَعْاهِدِهِ كَتَعْهِدَهُ خَلَافًا لَابْنِ فَارِسِ حِيثُ
قَالَ : قَالَ تَعْهِدَتِهِ ، وَلَا يَقُولُ : تَعْاهَدْتَهُ ، لِأَنَّ التَّفَاعُلَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنِ الْاثْنَيْنِ
وَهُوَ مَرْدُودٌ رَوَايَةً وَدَرَايَةً ، أَمَّا الرَّوَايَةُ فَقَدْ نَصَّ كَثِيرٌ مِنْ أَئِمَّةِ الْلُّغَتَيْنِ
مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ ، فَقَالَ صَاحِبُ الْمَحْكَمِ : تَعَهَّدَ الشَّيْءُ وَتَعْاهَدَهُ ، وَاعْتَهَدَهُ : تَفَقَّدَهُ
وَأَحَدَّتُ الْعَهْدَ بِهِ وَمُثْلِهِ فِي الْقَامُوسِ بِنَصِّهِ ، وَقَالَ الْلَّيْلُ : الْمَعَاهِدَةُ وَالْاعْتَهَادُ
وَالْتَّعَاهِدُ وَالْتَّعَهِدُ : وَاحِدٌ وَهُوَ إِحْدَاثُ الْعَهْدِ بِهَا عَهْدَتِهِ مِنْقَلَ ذَلِكَ عَنْهِ
النَّوْيِيُّ فِي تَهْذِيبِ الْلُّغَاتِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : تَعَلَّمُوا كِتَابَ اللَّهِ وَتَعَاہدوهُ

أَمَّا الدَّرَايَةُ فَإِنَّ الْتَّعَاهِدَ : تَجْدِيدُ الْعَهْدِ بِالشَّيْءِ ، فَإِذَا جَدَّدَ الشَّخْصُ عَهْدَهَا بَعْدَ فَقَدْ
تَجَدَّدَ عَهْدًا عَهْدَ الْآخِرِ بِهِ فَحَصَلَتِ الْمَشارِكَةُ أَلَا تَرَى أَنَّ كَلَّا مِنْهَا يَصْحُّ لَهُ أَنْ
يَقُولَ بَعْدَ ذَلِكَ عَهْدِي بِفَلَانٍ وَقَتْ كَذَا أَوْ عَهْدَتِهِ بِمَكَانٍ كَذَا) ^(١) .

١٢. اسْتَفْعَلَ وَتَفَعَّلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنَى : قَالَ الْمَدْنِيُّ : (اسْتَمْسَكْتُ بِالشَّيْءِ وَتَمْسَكْتُ
وَأَمْسَكْتُ بِهِ كُلُّهُ بِمَعْنَى) ^(٢) .

١٣. اسْتَفْعَلَ وَفَعَلَ وَأَفْعَلَ : قَالَ الْمَدْنِيُّ : (أَذْلَهُ وَذَلَّهُ وَاسْتَذَلَهُ كُلُّهُ بِمَعْنَى) ^(٣) .

١٤. تَفَعَّلَ وَافْتَعَلَ وَفَعَلَ : قَالَ الْمَدْنِيُّ : (وَتَعْسِفُ الطَّرِيقُ تَعْسِفًا وَاعْتَسَفُهُ اعْتَسَافًا
وَعَسْفُهُ عَسْفًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ : إِذَا سَلَكْتَهُ وَضَبَطْتَهُ) ^(٤) .

١٥. فَاعَلَ بِمَعْنَى فَاعَلَ : قَالَ الْمَدْنِيُّ : (تَجَاوِزَ بِمَعْنَى جَاوِزٌ ، جَاوِزْتُهُ وَتَجَاوِزْتُهُ بِمَعْنَى) ^(٥) .

١- رِيَاضُ السَّالِكِينَ : ٦/٥٢ - ٥٤ ، وَيَنْظُرُ : ٦/٣٤٧ .

٢- رِيَاضُ السَّالِكِينَ : ٦/٤٣١ .

٣- رِيَاضُ السَّالِكِينَ : ٧/٩٨ .

٤- رِيَاضُ السَّالِكِينَ : ٧/٦٩ ، وَيَنْظُرُ : ٧/٢٥٣ .

٥- رِيَاضُ السَّالِكِينَ : ٧/١٩٧ .

المبحث الثالث

المصدر أنواعه واستعمالاته

قبل الخوض في تعريف المصدر، تصادفنا مسألةً مهمةً هي أصل الاستدلال، فالرأي البصري يرى أنَّ المصدر أصل الاستدلال متأثرين بقضايا فلسفية مثل قضية الميولى^(١)، وقضية الأصل والفرع^(٢). أمّا الرأي الكوفي، فيرى أنَّ الفعل أصل الاستدلال، والمصدر صادر عنه، فرع عليه^(٣).

أمّا ما يراه بعض المحدثين فإنَّ المصدر مشتقُّ، والفعل مشتقُّ، وهما معًا كباقي المشتقات ينسلان (من المادة المخصوصة؛ لأنَّ كلاً منها نتيجة اقحام الحركات بين صوامت المادة، وكلٌّ منها ذو صور مختلفة مردها جمِيعاً إلى هذه المادة والتي لا يختلف الحكم عليها منها اختلاف تكوينها)^(٤). فالالأصل هو شيءٌ تجريديٌّ غير مستعمل في اللغة^(٥).

المصدر لغة:

قال الخليل: (وال المصدر أصل الكلمة الذي تصدر عنه الأفعال، وتفسيره، أنَّ المصادر كانت أول الكلام كقولك: الذهابُ، والسمعُ والحفظُ، وإنما صدرت الأفعال عنها، فيقال: ذهب ذهاباً سمع سمعاً، وسماعاً، وحفظ حفظاً^(٦)).

١- ينظر: المشتقات: محمد صادق التبريزى: ط: حجري، ١٣١٩هـ: ٦.

٢- ينظر دراسات في علم الصرف: ٤٦.

٣- ينظر في النحو العربي نقد وتجيئ: ١٠٥، وينظر أيضاً: تاريخ اللغات السامية: ولفنسون: ١٤.

٤- المنهج الصوتي للبنية العربية: ٥٤.

٥- ينظر: دراسات في علم الصرف: ٤٧.

٦- العين: ٩٦/٧.

وفي اللسان: (المصدر: أعلى مقدم كل شيء ، وأوله حتى أنهم ليقولون: صدر النهار، والليل، وصدر القناة: أعلىها، وصدر الأمر أوله، وصدر كل شيء أوله: قال الليث : المصدر اصل الكلمة التي تصدر عنها صوادر الأفعال، وتفسيره أنَّ المصدر كان أول الكلام كقولك : الذهاب والحفظ والسمع)^(١).

والملاحظ من تعريف المصدر لغة أنَّه أشار إلى المعنى الاصطلاحي.

أمَّا اصطلاحاً فهو (اسم يدل على الحدث مجرداً من الزمن، والشخص والمكان)^(٢) وقد سُمِّيَّاه ”هنري فليش“ باسم المعنى^(٣)، وقد جرى الاستعمال على ربط المصدر بالفعل ولا يسهل استخراج المصدر إلا إذا عرفت صيغة الفعل، (فالسماع هو الأساس في معرفة مصدر الفعل ومصدر الفعل الثلاثي أقل قياسية من مصادر الأوزان الأخرى)^(٤).

ولقد تبع الباحث المصادر الواردة في رياض السالكين فوجدها على ما يأتي :

١. المصادر الحالصة واستعمالاتها .

٢. مصدر المرة والهيئة .

٣. المصدر الميمي .

٤. المصدر الصناعي .

٥. التداخل الدلالي في المصدر.

٦. المصادر الحالصة واستعمالاتها:

قال المدني (استعذتُ بالله استعاذه، وعدْتُ به عوذًا، ومعاذًا وعياذًا) اعتصمت أو تحصنت، أو التجأت وأصل الاستعاذه: استعواذه نقلت حركة العين إلى الفاء

١- لسان العرب: ١١٣/١٠ (صدر) وينظر أيضاً: أساس البلاغة المادة نفسها: ٣٥٠.

٢- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديشي: ٢٠٨، وينظر: في الصرف العربي: ١٣٨.

٣- ينظر: العربية الفصحى: ١١٥.

٤- المنهج الصوتي للبنية العربية: ١٠٩.

الساكنة قبلها، وقلبت العين ألفاً وحذفت لالتقاء الساكنين وعوضت تاءُ التأنيث عنها^(١).

ونراه في موضع آخر يستعمل المصدر ويذكر منه المصطلح جاء في الروضة العشرين : (العقوق قطيعة الرحم من العق بمعنى القطع وأصل العق الشق والقطع عق والده يعقه عقا شق عصا طاعته ، وقد يعم لفظ العقوق جميع الرحم)^(٢) . ومنها ما جاء في الروضة نفسها (اغضى الرجل عينه إغضاء قارب بين جفنيها ثم استعمل في الحلم فقيل: أغضى عن الذنب أذا أمسك عفوا عنه) ^(٣) . وفي الروضة نفسها أيضاً: (البدع: جمع بدعة بالكسر كسدرة، وهي اسم من الابتداع بمعنى الاحداث والاختراع كالارتفاع من الارتفاع ثم غالب استعمالها في محدثات الأمور المخالفة للشريعة بعد عهد النبي) ^(٤) .

ويفرق المد니 بين المصدر والاسم بالحركة قال في الولاية: (الولاية بالفتح والكسر مصدر وليت الشيء اذا قمت به الولاية بالفتح المصدر ، والولاية بالكسر الاسم مثل الإمارة والنقاية لأنَّه اسم لما توليته وقمت به ، فإذا أرادوا المصدر فتحوا الولاية بالفتح والكسر أيضاً : النُّصْرَة ، وارادة هذا المعنى محتمل هنا أيضاً أي : أولني حسن نصرٍ لك لي^(٥) .

ومنه ايضاً ما جاء في الروضۃ الأولى (**الرِّزْقُ فِي الْلُّغَةِ**: العطاء ويطلق على النصيب

١- رياض السالكين: ٣٢٩ / ٢

٢- رياض السالكين: ٣/٣٢٢ - ٣٢٣ - ٣٦١ - ٣٣٣ ، وينظر ايضاً: ٤/٣٧٧ - ٣٧٨ .

٣- ياض السالك: ٣ / ٣٣٤

٤- ياض السالك: ٣٦١ / ٣

٥- ياضر السالكين: ٣/٤٠١، وبنظر ايضاً: ٤/٦٥ - ١٥٤.



المعطي وهو بالفتح مصدر ، وبالكسر اسم^(١).

ويُلاحظ أنَّه يذكر أكثر من معنى لاستعمال المصدر مع اختلاف الحركة ويذكر معنى واحداً مع اختلاف الحركة كما في الولاية ”بالفتح والكسر“ بمعنى النصرة . في موضع آخر يذكر استعمال المصدر اسمَّاً، جاء في الروضة السادسة عشرة (العيوب جمع عيب ، وهو الوصمة وهو في الأصل مصدر عابِه يعييُه لكنَّه استعمل اسمَّا فجُمِعَ على عيوب)^(٢).

وفي موضع آخر نراه استعمل الاسم مصدرأً جاء في الروضة السابعة والأربعين (والزُّلْفى بالضم: اسم بمعنى القربة من ازلفه أي قرَبَه، وقع موقع المصدر لكونه بمعناه كقولك شنيته بغضاً ، واجبته مقتا)^(٣) وقال في الروضة الخامسة والأربعين (وقرضاً: اسم واقع موقع المصدر وهو الإقراض)^(٤).

وتكلَّم المدِنِي في الرياض على المصادر المثناة (لبيك ، سعديك ، حنانيك ، دوايلك) . قال في الروضة السادسة عشرة (لَبِّيك : مثنى مصدر لبٌ بالمكان إذا قام وجُوزَ أن يكون مصدر الب بمعنى لبٌ ، فيكون مدحوف الزوائد والوجه الأول لأنَّ الأصل عدم الحذف فالالأصل إذاً الب لك لبين أي: أقيمت على طاعتك لبًا كثيراً متالياً متكرراً ، وليس المراد خصوص الاثنين وجعلت التثنية دالَّة على التكثير لأنَّها أول تضييف العدد وزعم يونس أنَّ لبيك كلَّديك والأصل لبب كجعفر قُلبت الباء الأخيرة ياء لثقل التضييف ، ثم قلبت الباء الفاء لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ثم صارت ياء بالإضافة إلى الضمير كلَّديك وعليك وسعديك: تابعة لبيك أي اسعدك اسعدك بعد إسعادِ أي كلما دعوتني أجْبِتُك وساعَدْتُك ولا تستعمل

١- رياض السالكين: ١ / ٢٧٧.

٢- رياض السالكين: ٣ / ١٠٧ - ٥٢٣ - ٣٦٦ - ٤٠٥ .

٣- رياض السالكين: ٦ / ٣٨٤ ، وينظر: ٥ / ٤٥ .

٤- رياض السالكين: ٦ / ١٣٧ .



بدونها و تستعمل ليك بدونها)^(١).

وقد ذكر المدحبي بعض المصادر النادرة مثل الهمد والسرى وعلامة ندرتها هو ضم الأول قال (والحمد مصدر كالسرى، واضطرب كلام سيبويه فيه فتارةً يقول هو عوض عن المصدر، لأن فعلاً بضم الفاء وفتح العين لا يكون مصدرأً، وأخرى يقول هو مصدر هدى ... وقلما يكون ما ضم أوله من المصادر الا منقوصاً، لأن فعلاً لا يكاد يرى مصدر آمن غير بنات الواو والياء ، فدلل على أنه مصدر كالبُكى والسرى)^(٢).

قال الرضي: (ليس في المصادر ما هو على فعل إلا الهمد ، والسرى ، ولندرته في المصدر يؤنثها بنو أسد على توهّم أنها جمع هدية ، وسرية وان لم تسمعا لكثره فعل في جمع فعلة)^(٣)

ومن المصادر التي جاءت على غير الفعل ما ورد في الروضة السادسة عشرة في قول الإمام السجّاد (عليه السلام): (واستعلى ملکكَ علوأً) قال المدحبي: (وعلىأً مصدر على غير الفعل فهو نائب عن استعلاء نحو " الله انتكم من الارض نباتاً" نوح / ١٧ ، "تبَّلْ اليه تبَّيلاً" المزمل / ٨)^(٤).

ولا يخفى الأثر الدلالي الذي يريده الإمام السجّاد (عليه السلام) من الإتيان بالمصدر على غير فعله ولكنّه يلاقيه في الاستيقاق وهذا الاستعمال قرآنی إذ (أنه يأتي بالفعل، ثم لا يأتي بمصدره بل يأتي بمصدر فعل آخر يلاقيه في الاستيقاق، فيجمع بين معنى الفعل ومعنى المصدر من أقرب طريق وأيسره وذلك نحو قوله تعالى: ((واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبَّيلاً)) المزمل / ٨ ، جاء الفعل "تبَّلْ" غير أنه لم يأتِ

١- رياض السالكين: ١٢٠ / ٣ .

٢- رياض السالكين: ٢٦٧ / ٥ .

٣- شرح الشافعية: ١ / ١٥٧ .

٤- رياض السالكين: ١٥٧ / ٣ .

بمصدره وسبب ذلك أنه أراد أن يجمع بين معنوي التبّتل والتبتيل^(١).

٢. مصدر المرة والهيئة^(٢)

المرة (هو مصدر يدل على وقوع الحدث مرةً واحدةً، ويُصاغ من الفعل الثاني المجرّد على وزن فَعْلَة بفتح الفاء نحو: ضرب الرجل ضربةً ، وجلس جلسةً، ولبس لِبْسَةً، وقتَلَ قتلةً)^(٣).

والهيئة (مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه وهو قياسي لا يُصاغ إلا من الثلاثي المجرد ويأتي على زنة ”فِعْلَة“ نحو: جَلَسَ جِلْسَةً^(٤)). ويفرق بين المرة والهيئة بالوصف فيقال في المرة ابتسامة واحدة وفي الهيئة ابتسامة هادئة^(٥).

جاء في الروضة الثانية والأربعين (و القيامة عبارة عن قيام الناس من قبورهم المذكور في قوله تعالى: ((يوم يقوم الناسُ لرب العالمين)) المطفيين /٦، وأصلها ما يكون من الإنسان من القيام دفعةً واحدةً ادخل فيها الهاء تنبئها على وقوعها دفعة واحدة)^(٦).

وقد يذكر المدنى مصدر المرة ويدرك البناء الثاني ”الهيئة“ ولكنه اصطلاح على الهيئة بال النوع جاء في الروضة الخامسة عشرة (والصرْعَةُ بالفتح المرة من الصرع، وهو الطرح على الأرض، وبالكسر للنوع منه ووردت رواية الدعاء بالوجهين)^(٧). وقد يذكره صراحة باسم الهيئة جاء في شرح الدعاء السابع والأربعين (الميّة

١- التعبير القرآني: د. فاضل السامرائي: ٣٤.

٢- ينظر حول المرة والهيئة: شرح الشافعية: ١٧٨/١، شرح ابن عقيل: ١٣٣/٣، في الصرف العربي: ١٦٠، دراسات في علم الصرف: ٧١، المذهب في علم التصريف: ٣٠٢.

٣- في الصرف العربي: ١٦٠.

٤- المصدر نفسه: ١٦٢.

٥- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١١١.

٦- رياض السالكين: ٤٥٣/٥.

٧- رياض السالكين: ٩٦/٣.

بالكسر الحال والهياء، وأصلها موتة قلبت الواو ياء؛ لأنكسار ما قبلها أي كموت من يسعى نوره بين يديه^(١).

ولم يذكر مصدر الهياء في غير هذين الموضعين من الرياض. جاء في الروضة الثانية والثلاثين (والعَثَرَاتُ جمع عَثَرٌ وهي في الأصل المرة من عشر الرجل يعثر - من باب قتل - أي كبا وسقط والمراد بها هنا الخطيئة والزلة، لأنّها سقوط في الإثم)^(٢).

٣. المصدر الميمي:

(اسم مشتق للدلالة على الحدث يدلّ على معنى المصدر مبدؤ بميم زائدة ، كقولك مرحبا بمقدمكم)^(٣).

وقد ذهب بعض العلماء إلى القول بأنَّ المصدر الميمي هو قسم ثالث لاسم المصدر، ويسمّونه المبدؤ بميم زائدة^(٤)، والحق أنَّه نوع من المصدر^(٥).

وذهب ابن الحاجب إلى أنَّ المصدر الميمي يأتي من الفعل الثلاثي قياساً مُطْرِداً (ويجيء من الثلاثي مجرد على مفعَل قياساً مطْرِداً كمقتل ومضرب)^(٦).

وهذه الصيغة قياسية للمصدر الميمي إلا حالة واحدة، وهي التي يكون فيها الماضي الثلاثي صحيح الآخر معتل الفاء بالواو التي تتحذف في مضارعه مثل: وصل، ووعد، ووَثَبَ فإنّها أفعال معتلة الفاء ومضارعها مكسور العين محذوف الواو وفي

١- رياض السالكين: ٩٧/٧.

٢- رياض السالكين: ١١٩/٥ وينظر أيضاً: ٥٩/٤ - ٤٦٩ - ٤٧١ - ٤٧٢ - ٣٧٥/٥ - ٣٩٠ - ١٢٨/٦ - ٦٩/٧.

٣- دراسات في علم الصرف: ٦٧.

٤- ينظر في الصرف العربي: ١٦٣ - ١٦٤.

٥- ينظر النحو الوافي: ٢١٧/٣.

٦- شرح الشافية: ١٦٨/١.

هذه الحالة يكون المصدر الميمي على وزن ”مَفْعَل“ بكسر العين^(١).

جاء في الرياض (والماثم : مصدر ميمي بمعنى الاثم ، والمراد ما يائمه المرء وضعاً المصدر موضع الاسم)^(٢). وفي دعاء الإمام السجاد (عليه السلام) : (فإلى منْ حينئذ منقلينا، وإلى أين مذهبنا عن بابك) قال المدني: (المنقلب: بفتح اللام مصدر ميمي بمعنى الانقلاب وهو الرجوع مطلقاً، أي مرجعاً عنك وذهب ذهاباً وذهبواً ومذهباً: مضى أي إلى أين مضينا عن بابك، والاستفهام في ذلك للإنكار الإبطالي، والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي كقوله تعالى ”فمن يهدي من أضل الله“ الروم / ٢٩. أي لا يهدي والمعنى : لا منقلب لنا عنك ، ولا مذهب لنا عن بابك)^(٣).

ونرى المدني في مثال آخر يرى اللفظ مردداً بين المصدر الميمي واسم المكان وذلك في الروضة الأولى في قول الإمام السجاد (عليه السلام) : (ويسهّل علينا سبيل المبعث) قال المدني: (والبَعْثُ : اما اسم مكان ، او مصدر ميمي بمعنى البعث ، وهو لغة الإرسال)^(٤).

وبعد ذلك يرجح الرأي الذي يراه مناسباً للمقام فعنده (الأولى أن يكون المراد بالبعث : البعث فيكون مصدراً فيكون المراد بسبيل المبعث: السبيل التي يبعث أي يرسل منها الناس الى المحشر وبتسهيلها سلوكها دون مشقة ، والسلامة من أهواها وشدائد أهواها)^(٥).

١- المصدر نفسه: ١/١٧٠ ، وينظر النحو الوافي: ٣/٢٢٦ - ٢٢٧ ، في الصرف العربي: ١٦٤ - ١٦٥ .

٢- رياض السالكين: ٢/٣٥٩ .

٣- رياض السالكين: ٢/٤٣٤ .

٤- رياض السالكين: ١/٣٣٩ ، وينظر ايضاً: ٣/١٩٦ - ٧/١١٠ - ٨/٣٤٨ .

٥- رياض السالكين: ١/٣٣٩ .

وفي الروضة الثالثة والعشرين (واشرح لراشد دينك قلبي) قال المدنى: (الراشد جمع مرشد وهو أمّا مصدر ميمى بمعنى الرُّشد كالمقصد بمعنى القصد وجمع باعتبار الانواع ، ومن ذلك قول الزمخشري في الأساس هو يهدي إلى المرشد ، او اسم موضع^(١) . وفي موضع آخر يقول: (وما ذكره الجوهرى في الصاحح أنَّ المرشد المقاصد من الطرق، أي المستقيمة فان قصد الطريق هو استقامته، والمعنى اشرح قلبي بقول مرشد دينك أي هدایاته او لسلوك مرشدك أي طرقه المستقيمة والله أعلم)^(٢) . وهو في كلامه هذا يعني به كلا القولين (المصدر الميمى واسم المكان).).

ويذكر المدنى حالات التضمين في المصدر الميمى مع حروف الجر وذلك باستعمال غير حرف الجر المستعمل معه الفعل وذلك في الروضة الخامسة عشرة في قول الإمام السجاد (عليه السلام): (واجعل مخرجى عن علتي إلى عفوك ومتحولى عن صرعتي الى تجاوزك) قال المدنى والمخرج مصدر ميمى يقال خرج من المكان خروجاً وخرجأً، ووجدت للأمر مخرجاً، أي مختصاً شبه الإبلال من العلة بالخروج من المكان بجامع الخلاص، وإنما قال: عن علتي ولم يقل من علتي مع أن المعروف خرج منه لأنَّه قصد الانفصال^(٣) .

قال الرضي: (إذا قصدت بمن مجرد كون المجرور بها موضعاً انفصل عنه الشيء ، وخرج منها لا كونه مبدأ لشيء متدا جاز أن يقع موقعه عن لأنها مجرد التجاوز تقول انفصل منه وعنده ونهاية من كذا وعن كذا)^(٤) .

ويذكر لنا حالة المصدر من الماضي المضعف قال: (والمرأة بفتح الفاء: مصدر ميمى

١- رياض السالكين: ٤/٢٣، وينظر: اساس البلاغة: ٢٣٢ (رشد).

٢- رياض السالكين: ٤/١٥٩.

٣- رياض السالكين: ٣/٩٥ - ٩٦، وينظر اللفظ نفسه: ٦/٢٣٢.

٤- الكافية: ٢/٣٢١.

بمعنى الفرار كقوله تعالى: ((يقول الإنسان يومئذ أين المفر)) القيامة/ ١٠ ، وفي نسخة المِفْرَر بكسر الفاء ، وهو موضع القرار ، وبه قرئ في غير السبع ويحتمل كونه مصدرأً أيضاً كالمرجع والذي ذكره الفيومي أنّ الفعل إذا كان مضعفاً على وزن ضرب يضرب فالمصدر بالكسر والفتح معًا نحو فَرْ مُفَرًّا و مِفَرًّا وبالفتح فرأ السبعة في قوله أين المفرّ) ^(١).

٤. المصدر الصناعي:

وتسميتها بالصناعي هي تسمية محدثة أطلقت على عملية صوغ اسم الحدث من الكلمات الجامدة بواسطة اللاحقة (يَة)، وذلك نحو الإنسانية، والاشتراكية) ^(٢). ويرى الدكتور عبد الصبور شاهين أنه مشتق من الأسماء الجامدة (ولكن المجمع العلمي في مصر رأى حاجة العصر إلى استعمال المصدر الصناعي لذلك قرر أن يُصاغ أيضاً من الاسم المشتق) ^(٣) وانتهوا إلى القرار الآتي (إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء) ^(٤)، إلا أنّ المدنى قد سبق المجمع العلمي في مصر لهذا القرار إذ قال رحمة الله (وذاتيته تعالى، عبارة عن كنهه، وحقيقةه القائمة بذاتها، فإنّ ياء النسبة إذا لحقتها التاء افادت معنى المصدرية ، كالألوهية، والربوبية) ^(٥).

والظاهر أن هذا البناء من المولد المقيس على كلام العرب (وتحريجه سهل، لأنّ هذا المصدر يكون من اللفظ المزيد عليه ياء النسب ، وفاء النقل) ^(٦).

١- رياض السالكين: ٣٥١ / ٧.

٢- ينظر: المنهج الصوقي للبنية العربية: ١١١.

٣- في الصرف العربي: ١٦٣.

٤- النحو الوافي: ٣ / ١٨٣ ، وينظر في الصرف العربي: ١٦٣.

٥- رياض السالكين: ٦ / ٣٠٦.

٦- في الصرف العربي: ١٦٣.

ولا أرى ذلك لأنّ ورودها في القرآن وفي الصحيفة السجادية دليل على فصاحة هذه اللفظة. ولقد وجه الدكتور عبد الصبور شاهين تركيب اللفظة إذ قال: (نحن نختار أيّها ”أي“ الموصولة بمعنى ”كل“ وهي تفيد الشيوع ، والاستقصاء في مثل قولنا :أي مصري او أي رجل من مصر ، فالوصف بها حين تلحق بالاسم في ”مصري“ صادق على كل من يحمل هذه الجنسية فهو وصف شائع شامل^(١). وذكر المعنى المستفاد من هذا البناء وهو دليله على صحة ما يذهب اليه (ولابأس بأنّ نفترض أنّ معنى التجرييد في المصدر الصناعي وهو المعنى المستفاد من الحاق ”أية“ بما يسبقها. هذا المعنى لا يبعد كثيراً عن معنى الكلمة الذي للأداة ”أي“ مع ملاحظة أنّ من الممكن أن يكون معنى المصدرية الصناعية تطوراً جديداً نسبياً في استخدام الاداة)^(٢).

وفي الروضة التاسعة والثلاثين في قول الامام السجاد (عليه السلام) (اتقرب اليك بالحمدية الرفيعة، والعلوية البيضاء)، قال المد니: (والحمدية المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وآله ... والعلوية المنسوبة الى علي صلوات الله عليه، اي: الولاية والدرجة العلوية، ويحتمل أن يكون المراد بالحمدية المعنى المصدري، فإنّ ياء النسب إذا لحقت آخر الاسم أفادت معنى المصدر، نحو: الفرسية والضاربية ألا ترى أنّهم يقولون: معنى بلغني هذا زيد: بلغني زيديته، فيكون الأصل انتقرب اليك بحمدية محمد وعلوية علي)^(٣).

٥. التداخل الدلالي في المصدر:

ورد في الرياض تداخل صيغ صرفية في المصدر ف (لل مصدر علاقته بالتحويل في

١- ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١١٣.

٢- المصدر نفسه.

٣- رياض السالكين: ٢٩٢ / ٧ وينظر ايضاً ٤٤ / ٤، ٢٢٦ / ٥، ٢٢٦ / ٧، ٢٠٢ .

الصيغ الصرفية وذلك من حيث تحويل الفعل الى مصدر ووضع المصدر موضع اسم الفاعل ، وتحويل المصدر إلى اسمٍ الفاعل والمفعول من ناحية المعنى وغير ذلك^(١).

والمعروف أنَّ هذا الوضع له دلالته فلم يأت اعتبرطا ولا سيما وروده في القرآن الكريم . والتدخل الذي ورد في الرياض على النحو الآتي :

أ. إطلاق المصدر على اسم المفعول:

وذلك في قول الإمام: ((وأعني على صالح النية، ومرضي القول، ومستحسن العمل)).

قال المدني:(والقول في الأصل مصدر قال، أي: نطق، ثم أطلق على المقول من باب إطلاق المصدر على اسم المفعول كالخلق بمعنى المخلوق، والمراد به هنا اللفظ المفيد لا لفظ الموضوع لمعنى، مفرداً كان أو مركباً مفيداً أو غير مفيد على ما اصطلاح عليه النحاة ، لأنَّه مالم يكن مفيداً لم يكن مرضياً)).

واللفظ في الأصل مصدر ثم استعمل بمعنى الملفوظ كما استعمل القول بمعنى المقول^(٣).

وفي قول الإمام السجادة^(٤) ((ولما أنت أعلم به غير متهم على خلقك)).

قال المدني: (والخلق: إما بمعنى المخلوق، والمراد به جميع الخلائق، أو التقدير والقضاء)^(٤)، وقال أيضاً (والأمل بمعنى المأمول من باب إطلاق المصدر على

١- ظاهر التحويل في الصيغ الصرفية، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٦ . ٥٢

٢- رياض السالكين: ٧/٨٧، وينظر: ٣/٤٩.

٣- ينظر: حاشية الصبان: ١/٢١ وينظر أيضاً: ظاهر التحويل في الصيغ الصرفية: ٥٥.

٤- رياض السالكين: ٧/٢٠١.

اسم المفعول كاللفظ بمعنى الملفوظ^(١).

ب. اطلاق اسم المفعول على المصدر:

قال المدني: (والوعيد يُطلق على التخويف والتهديد ، ويطلق على العذاب الموعود ، ومنه قوله تعالى ((كُلْ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقٌّ وَعِيدٌ)) ق / ١٤ ، قال المفسرون: أي فَوَجَبَ وَحَلَّ عَلَيْهِمْ عَقَابٍ وَعَذَابٍ الموعود به والموعود يتحمل أن يكون اسم مفعول صفة لمحذف أي ثواب الخير الموعود، ويتحمل أن يكون مصدرًا بمعنى الوعيد. قال صاحب المحكم: هو من المصادر التي جاءت على مفعول كالمخلوق والمرجوع فان حملت الوعيد على معنى التهديد، فالأنسب حمل الموعود على أنه مصدر وإن حملته على معنى العذاب فالأنسب حمله على أنه اسم مفعول^(٢).

ج. التداخل الذي يكون غرضه المبالغة:

وذلك في قول الإمام السجادي: (لا تعزب عنك غيبات السرائر).

قال المدني: (والغيبات: جمع غيبة مؤنث غَيْبٌ على وزن فِيْعَلْ بكسر العين بمعنى الغائب قوله: (يؤمنون بالغيب) هو بمعنى الغائب أما تسميته بالمصدر فimbالغة).

وقال أيضاً: (الكتاب: أمّا مصدر سمّي به المفعول مبالغةً كالخلق للمخلوق ، وأمّا فِعال بني المفعول كاللباس ، وهو من الكتب الذي هو ضمّ الحروف بعضها إلى بعض وأصله الجمع ، والضمّ في الأشياء الظاهرة للحس البصري)^(٤).

١- رياض السالكين: ٤٥٩/٣، وينظر أيضاً: ٤٣٦/١، ٢٦٦/٥، ٣٤٨/٦.

٢- رياض السالكين: ٥١٨/٣ - ٥١٨.

٣- رياض السالكين: ٤٥/٥.

٤- رياض السالكين: ٤٠٥/٥، وينظر: ٩٣/٥، ٤٠٢/٦، ٤٤٠/٧.

المبحث الرابع الجمع و أنواعه

الجمع

قال ابن يعيش: (اعلم أنَّ الجمْعَ ضمٌّ شيءٍ إلى أكثر منه)^(١)، والجمع في العربية نوعان: جمع السلامة وجمع التكسير، وألفاظ تدلُّ على الجمع بذاتها من غير اشتتاقة من خلال صياغتها، أو وجود مفرِّد لها وهو ما يعرف "بأسماء الجنس". وقد اصطلاح على الجمعين بالجمع الخارجيّ والجمع الداخلي؛ فالجمع الخارجي يصاغ بإضافة لواحق^(٢)، وهو الجمع السالم بنوعيه (المذكر والمؤنث) والجمع الداخلي تكون معرفته عن طريق البناء، وليس من اللواحق، وله أوزان كثيرة تبلغ سبعة وعشرين وزناً^(٣)، وقد أوصلها بعضهم إلى ثلاط وثلاثين صيغة^(٤).

ومن الملاحظ أنَّ الجمع في العربية كثيرة، وأنَّ للفظة الواحدة جموعاً عدّة وقد حصر الدكتور فاضل السامرائيّ أسباب اختلاف الجمع بأربعة أسباب هي: اختلاف لغات العرب ، الضرورة الشعرية، واختلاف الدلالة، والقلة والكثرة^(٥).

ونحب أنْ نضيف سببين آخرين هما:

١- المولدون: فقد كان لهم سبب في شيوخ بعض الأوزان مثل ذلك قول الجوهري:

(كان الأصمسي ينكر حاجة على حوايج ويقول هو مولد)^(٦).

٢- والبالغة: ومن ذلك ما جاء في جمع أوعيات في قول العجاج :

١- شرح المفصل: ٢ / ٥

٢- ينظر العربية الفصحى: ٦٣.

٣- ينظر صيغ الجمع في العربية: ١٢٣ / ١٦٦، وينظر معاني الابنية في العربية ١٢٩.

٤- ينظر العربية الفصحى: ٦٦.

٥- ينظر معاني الابنية: ١٣٣ - ١٣٥ - ١٣٠ .

٦- الصحاح: ١ / ٣٠٨.

من أُوعياتِ الكثُرِ ثمَّ خَفْضاً

وهو جمع سالم لأوعية الذي هو جمع تكسير، وهو هنا تحدث عن جيش عظيم فاستعار الوعاء لكتيبة الجيش، ثمّ جمعها جمع تكسير، وجمعها ثانية جمعاً سالماً ليبالغ بالكثرة والمعنى العام^(١) وللوقوف على توظيف المدنى للجموع نراها موزعة على:
أ. جموع القلة والكثرة:

قال المدنى: (والآذقان جمع ذَقَنْ بفتحتين كَسَبَ، وأسباب وهو جمع قلة استعمل في الكثرة على القرينة ، وجمع الكثرة: ذقون كأسد وأسود وهو جمع اللحين من أسفلهما)^(٢).

وقال أيضاً: (والرياح جُمْعٌ ريح والعين فيها واو وقلبت ياء لانكسار ما قبلها وجمع القلة أرواح بالواو إذ لم يوجد فيه ما يوجب الإعلال)^(٣) ، وقال أيضاً: (الْحُمَّالْ بضم أوله وتشديد ثانية جمع كثرة الحامل، كعامل وعُمال)^(٤).

وقال أيضاً: (والْحَمَّلَةُ بفتحتين جَمْعٌ حامل وهذا البناء مطرد في كُلّ وصف لمذكر عاقل صحيح اللام نحو عامل ، وعَمَلَة، وسَاحِرٌ، وسَحَرَة، وسَافِرٌ، وسَفَرَة، فإن قلت هذا البناء من أبنية الكثرة وهي ما جاوز العشرة وحَمَّلَةُ العرش دون العشرة فكيف استعمل فيه ، قلت قد يستغنى بعض أبنية الكثرة عن بناء القلة وبالعكس وضعاً لأن تكون العرب لم تضع أحد البناءين استغناءً عنه بالأخر كما وقع هنا، فإِنَّهَا لم تضع حامل ونحوه جمع قلة، أو استعملاً لأن تكون وضعتها معاً،

١- ينظر دراسة في ارجيز رؤيه: ١١٤ وينظر لفظ (العمايل) في الصفحة ٢٠٨ اذا ابتكر هذا الجمع للمبالغة كما تقول د. خولة تقي الدين الهملاي.

٢- رياض السالكين: ٢ / ٣٨.

٣- رياض السالكين: ٢ / ٥٤.

٤- رياض السالكين: ٢ / ٤٤.

ولكنّها استعملت في بعض الموضع أحدها مكان الآخر اتكالاً على القرينة^(١). وهذا يدلنا على مدى ثقافة المدّي القرآنية فهو في هذا المعنى يقصد قوله تعالى: ((ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية)) الحاقة/ ١٧ ، وقد عالج المسألة بكون العرب قد تستعمل الكثرة مكان القلة وبالعكس اتكالاً على القرينة. ومنها ما جاء في الروضة الرابعة (وأيدي جمع قلة ولامها محفوظة والأصل يدي قيل بفتح الدال وقيل بسكونها، وجمع الكثرة الأيدى)^(٢).

ب. جمع الجمع

(يجمع الجمع اذا أريد به المبالغة في التكثير وهو غير قياس ، فلا يجمع كل جمع وإنما يوقف عندما يسمع منه)^(٣).

قال المدّي: (عدو: وصف، ولكنّه ضارع الاسم، وقد يثنى ويجمع، ويؤنث والجمع أعداء، والأعداد: جمْعُ جَمِيعٍ)^(٤).

١- رياض السالكين: ١٢/٢ .

٢- رياض السالكين: ١٢٥ وينظر حول القلة والكثرة في الرياض: ١٣٦ - ٢٨٩ - ٤٨ - ٣٠٠ - ٢٤٠ - ٣٧٢ - ٤٠٤ - ٤٣٣ - ٤٠٨ - ٢٣/٢ - ٢٤ - ٢٩ - ٤٦ - ٤٧ - ١١٥ - ١٠٢ - ١٠٠ - ٩٧ - ٩٢ - ٨٩ - ٨٥ - ٧١ - ٧٠ - ٦٤ - ٥٨ - ٥٦ - ٥٠ - ١٧ - ١٥ - ١٤ - ١٢ - ٩/٣...الخ، ١٥٨ - ١٥١ - ١٤٤ - ١٤١ - ١٢١ - ١١٩ - ٢٠٢ - ٢٠١ - ١٨٨ - ١٥٧ - ١٥٥ - ١٤٧ - ١٣٧ - ٩٠ - ٤٨ - ٢٣ - ٢٠ /٤ ١٧١ - ١٥٧ - ١٥٥ - ١٥١ - ١٣٥ - ١٣٤ - ١٠٢ - ٩٩ - ٨٥ - ٣١ - ٢٣ - ٢٠ - ٧٤ - ٦٣ - ٣٥ - ٣٦ - ٢٣ - ١٩ - ١٧/٥ وغيرها، ١٨٨ - ١٨٦ - ١٨٥ - ١٨٣ - ٢٦/٦ وغيرها، ٢٥٨ - ٢٥٧ - ٢١٦ - ١٨١ - ١٧٩ - ١١٥ - ١٠٤ - ٨٣ - ٨١ - ٨٠ ١٣٩ - ١٢٩ - ١٢٨ - ٨٥ - ٧٦ - ٦٩ - ٦٥ - ٥٤ - ٥٢ - ٥١ - ٤٩ - ٤٨ - ٤٠ - ١٥٢ - ١٧٣ - ١٨٢ - ١٨٤ - ٧٤ - ٧٠ - ٣٧ - ٣٥ - ٣٣ - ٢٤ - ٧٤/٧ وغيرها، ١٧١ - ١٦٩ - ١٥٥ - ١٤٦ - ١٤٤ - ١٤٠ - ١١٧ وغيرها.

٣- محاضرات في علم الصرف: ١١٠ .

٤- رياض السالكين: ٤٠٩/١ .

وقال في الروضة الأولى: (والأ Bashar نجمع بـثـر - بالتحريك - كسبب وأسباب ، وهو جمع بـشـرة ، وهي ظاهر جلد الإنسان قيل وغيره ، فالـBashar: جمع جـمع^(١)). وجاء في الروضة الثامنة والأربعين (والأ Shi`a: جمع شـيـعة، وقيل جمع شـيـع، كـسـدـرـة وـبـسـدـرـ، فهو جـمـع جـمـع، وـشـيـعـةـ الـرـجـلـ أـولـيـاؤـهـ، وـأـنـصـارـهـ، مـنـ شـائـعـهـ على الأمر أي تـابـعـهـ عليه)^(٢).

وقال أيضاً في الروضة السابعة والأربعين: وـسـلـفـ الشـيـءـ سـلـوفـاـ منـ بـابـ - قـدـ - مـضـىـ وـانـقـضـىـ فـهـوـ سـالـفـ وـالـجـمـعـ سـلـفـ وـسـلـافـ مـثـلـ خـدـمـ ، وـخـدـامـ ، وـأـمـاـ الـاسـلـافـ فـجـمـعـ سـلـفـ كـسـبـيـ وـأـسـبـابـ فـهـوـ جـمـعـ جـمـعـ^(٣).

ج. شواذ الجمع

قال المدنـيـ فيـ الرـوـضـةـ الـثـالـثـةـ: (الـnواـكـسـ جـمـعـ نـاكـسـ مـنـ نـكـسـ رـأـسـهـ اـذـ طـأـطـاهـ وـهـ جـمـعـ شـاـذـ لـاـ يـقـاسـ عـلـيـهـ؛ لـأـنـ فـوـاعـلـ إـنـّـاـ هوـ جـمـعـ فـاعـلـةـ مـثـلـ ضـارـبـ وـضـوارـبـ، أـوـ جـمـعـ فـاعـلـ اـذـ كـانـ صـفـةـ لـلـمـؤـنـتـ مـثـلـ حـائـضـ وـحـوـائـضـ، أـوـ كـانـ مـاـ لـاـ يـعـقـلـ كـجـمـلـ باـزـلـ وـبـوـاـزـلـ وـحـائـطـ وـحـوـائـطـ، فـأـمـاـ مـذـكـرـ مـنـ يـعـقـلـ فـلـمـ يـجـمـعـ عـلـيـهـ إـلـاـ فـوـارـسـ وـنـواـكـسـ وـهـوـالـكـ)^(٤).

وهـنـاكـ الفـاظـ وـرـدـتـ فـيـ الرـيـاضـ تـدـلـ عـلـيـ الـجـمـعـ؛ وـلـكـنـّـهاـ لـيـسـ بـجـمـوـعـ تـكـسـيرـ.

١- رياض السـالـكـينـ: ١/٣٤٨

٢- رياض السـالـكـينـ: ٧/٢٠٩

٣- رياض السـالـكـينـ: ٦/٣٦٩ وـيـنـظـرـ حـولـ جـمـعـ الـجـمـعـ فـيـ الرـيـاضـ: ٢/٤٦ - ٨٥ - ١١٩ - ١٢٥ - ١٤/٣، ١٨٦ - ١٠٢ - ٨٥ - ٢٠ - ٤/٢٣٨ - ١٥٧ - ١٤٧ - ١٤/١٧، ١٨٦ - ٢٠٣ - ١٥٧ - ١٤٧ - ١٤/١٧ - ٢٠٤ - ٤٧٧ - ٤٥٤ - ٣٦ - ١٩ - ٤٩٤ - ٤٨١ - ٤٧٧ - ٤٥٤ - ٣٦ - ١٩ - ٣٧٩ - ٣٩٠ - ٣٩٠ - ٢٤/٧، ٤٠١ - ١٧١ - ٢٤/٧، ٤٠١ - ٣٧٩

٤- رياض السـالـكـينـ: ٢/٣٨

أ. اسم الجمع

(هو ما تضمن معنى الجمع غير أنه لا واحد له من لفظه وإنما واحده من معناه، وذلك كجيش وواحدة جندي، وشعب، وقبيلة، وقوم، ورهط ، ومعشر ، وثلة، وواحدها رجل وامرأة)^(١).

جاء في الروضة الأولى (والانعام جمع نعم بفتحتين كسبب وأسباب والنعم: اسم جمع لا واحد له من لفظه قيل يذكّر ويؤتّن، وقال الفراء هو مذكر ولا يؤتن، وهو الإبل والبقر والظأن والماعز، وقيل هو الإبل خاصة وإذا كان معها بقر، وغنم فهي أنعام وإن انفردت البقر والغنم لم تسمّ نعماً).^(٢)

وفي الروضة السابعة والعشرين (والحزب بالكسر الطائفة من الناس وحزب الرجل جنده وأصحابه الذين على رأيه وحزب الله أنصار دينه وعباده المتقون، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه كال القوم والرهط).^(٣)

وفي الروضة الثالثة (والزبانية: الشرط وهم أعوان الولاة قيل هو جمع لا واحد له وقيل واحده زبانية كعفريّة، وقيل زبني وكأنه سبَّ إلى الزبن وبكسر الزاي التغيير النسب كأمسى وأصلها زباني فقيل زباني بتعويض التاء عن الياء واشتقاقها من الزبن وهو الدفع).^(٤) وفي الروضة السابعة والعشرين (والنساء اسم جماعة الإناث الأناسي لا واحد له من لفظه وإنما الواحدة امرأة من غير لفظ الجمع).^(٥)

١- جامع الدروس العربية مصطفى الغلايوني: ٤٥ / ٢، وينظر حول اسم الجمع: جوهر القاموس: ٢٥ ، دراسات في الصرف ١١٢ ، العربية الفصحى: ٦٧.

٢- رياض السالكين: ١ / ٣١٠ .

٣- رياض السالكين: ٤ / ٢٤٩ .

٤- رياض السالكين: ٢ / ٧٢ - ٧٣ .

٥- رياض السالكين: ٤ / ٢٠٦ .

ب. اسم الجنس

(ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس، وله مفردٌ ميّز عنه بالباء أو ياء النسبة كنفاح وسفرجل، بطيخ، تر، وحنظل، ومفردها تفاحة وسفرجلة وبطيخة وترمة وحنظلة ، ومثل عرب، وترك، وروم، ويهود، ومفردها عربي وتركي وروماني ويهودي)^(١).

(و الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس مع اشتراكيهما في أنها ليسا على أوزان جموع التكسير لا الخاصة بالجمع كأفعلة، وأفعال، ولا المشهورة كفعلة نحو نسوة، وأنَّ اسم الجمع لا يقع على الواحد، والاثنين بخلاف اسم الجنس، وأنَّ الفرق بين واحد اسم الجنس، وبينه فيما له واحد متميّز إما بالياء ، وإنما بالباء بخلاف اسم الجمع)^(٢).

جاء في الروضة الأولى:(والانسان: اسم جنس يقع على الواحد، والجمع والذكر والأنثى، واختلفوا اشتقاقه مع اتفاقهم على زيادة النون الأخيرة)^(٣).

ج. الجمع الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث والثنى والجمع
قال المدنى:(وشييعتهم: شيعة الرجل بالكسر أتباعه وأنصاره وكلّ قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة ، وتطلق على الواحد والاثنين والجمع والمذكر ...)^(٤).
وفي الروضة الثامنة:(الاعداء: جمع عدوّ فعول بمعنى فاعل، وهو خلاف الصديق المولى ويقع العدو بلفظ واحد على الواحد والمذكر والمؤنث والمجموع ، وقال أبو زيد : سمعت بعضبني عقيل يقولون: هنَّ ولیات الله وعدوات الله ،

١- جامع الدروس: ٤٥ / ٢، وينظر أيضاً جوهرة القاموس ٢٣ وفي الصرف العربي ٢٦٩.

٢- شرح الشافية: ١٩٤ / ٢ (هامش المحقق).

٣- رياض السالكين: ١ / ٣٠٩.

٤- رياض السالكين: ١ / ١٧٧.

وأولياؤه وأعداؤه^(١).

وفي الروضة الثانية والثلاثين: (ورم الرجل يرم - من ضرب - إذا بل ف فهو رميم وإنما قال تعالى : ((قال من يحيي العظام وهي رميم)) لأنَّ فعيلاً وفعولاً قد يستوي فيها المذكر والمؤنث والجمع مثل رسول و العدو وصديق^(٢)). وبقيت إشارة هي أنَّ في دعاء الصحيفة السجادية جموعاً كثيرةً وسبب ذلك: أ. إنَّ الإمام السجاد^(عليه السلام) - كما عُرِفَ عنه - اعزَّلَ في بيته بعد موقعة كربلاء واتخذ الدعاء وسيلة لبث مبادئ الدين الإسلاميّ.

ب. المضامين الفكرية التي كان يذكرها في دعائه كثيرةً فكان يأتي بصيغ الجموع.
ج. كثرة الأشياء التي يكلف بها الإنسان؛ لذا كان الإمام السجاد^(عليه السلام) يأتي بهذه الأشياء بصيغ الجموع.

د. إنَّ الإمام^(عليه السلام) لسمَّ نفسه وعلَّقَ همته كان يدعوه كلَّ الناس أنْ يصحّوا ويستقيموا لذا يأتي بصيغ الجموع في دعائه.

١- رياض السالكين: ٣٩٠ / ٢، ١٩٨ / ٤، ١٨٣ - ٨٥، وينظر أيضاً: ٢٠٧ / ٧، ١٩١ - ٣٩١.
٢- رياض السالكين: ١١١ / ٥ وينظر أيضاً: ١١٢ / ٥ - ١١٤.

المبحث الخامس

المشتقات

الاشتقاق لغةً (شق: الشقّ هو مصدر قولك شقت العود شقاً، وشققتُ الشيءَ فانشّقَ، وشقّ النبت يشقّ شقوقاً وشقّ الصبح إذا طلع وشقّ فلان العصا فارق الجماعة، وانشقت العصا أي تفرق الأمر)^(١).

أمّا اصطلاحاً فله مدلولاته عند كل فريق فعند النحوين: ما اخذ من المصدر للدلالة على معنى وصاحبه ، كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأ فعل التفضيل^(٢) .

أما الصفيون: فهو عندهم ما يُعرف بالاشتقاق الصغير، (فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم ، كأن تأخذ أصلاً من الأصول فتقرأه ، فتجمع بين الأصول وذلك كترتيب "س،ل،م" فإنك تأخذ من معنى السلامة في تصريفه نحو سلم، وسلمان، وسلمي).^(٣)

أمّا اللغويون: فهو عندهم ما يُعرف بالاشتقاق الأكبر (فهو أن تأخذ أصلًا من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليه الستة معنى واحداً)(٤).

والذي يفرق بين مصطلح اللغويين والصرفين هو الترتيب، والملاحظ أنَّ اللغويين توسعوا في معنى الاستدراك والنحوين ضيَّقُوا فيه وأمّا الصرفين فاتخذوا لهم موقفاً وسطاً بين الاثنين^(٥).

ولم يذكر المدنى عن الاستيقاC عند اللغويين إلأ اشارة واحدة في قوله: (ويدل

١- لسان العرب: شقق.

^٢- ينظر شرح ابن عقيلا: ١٩٥ / ٢.

٣- الخصائص : ٢ / ١٣٤ .

٤ - المصادر نفسه.

٥- ينظر دراسات في علم الصحف: ٤٥

لذلك أَنَّ الخاء، والشين ، والياء في تقاليبها تدلّ على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير ، وخيش لما غلظ من اللباس^(١).

والمشتقات عند الصرفيين سبعة أشياء : اسم الفاعل ،وصيغ المبالغة ، والصفة المشبهة ،واسم المفعول ، واسم التفضيل ، واسم الزمان والمكان ، واسم الآلة^(٢).
بقيت ملاحظة أَنَّ النحوين لم يدخلوا اسمي الزمان والمكان واسم الآلة في المشتقات لأنَّها تخلو من معنى الوصف^(٣) ، ولكنَّ الصرفيين أضافوا الأقسام الأخيرة (لأنَّ المشتق عندهم لا ينحصر معناه بما دلَّ على الحدث وصاحبها، وإنَّها يتعداه إلى ما دلَّ على ذات مطلقاً وحدث نسب إليها)^(٤).

لذا ارتأى باحث محدث^(٥) تقسيم المشتقات على ضربين :

- ١ . المشتقات الوصفية: و تتضمن الأقسام الخمسة الأولى عند الصرفيين.
- ٢ . المشتقات غير الوصفية: وتشمل اسمي الزمان والمكان واسم الآلة تميزاً لها من المشتقات المتضمنة معنى الوصفية.

١- رياض السالكين: ٤ / ١٥ .

٢- ينظر المزهر: ١ / ٣٥١ ، اللغة العربية معناها وبناتها: ٩٨ - ٩٩ .

٣- ينظر دراسات في الصرف: ٤٥ .

٤- المشتقات في القرآن دراسة دلالية، عبد الرحمن علوان الشامي، رسالة ماجستير كلية التربية جامعة القادسية ٢٠٠١: ٢٠٢ .

٥- عبد الرحمن الشامي في رسالته المشتقات في القرآن.

المشتقات الوصفية

١- اسم الفاعل^(١):

(هو وصف يؤخذ من مضارع مبني للفاعل للدلالة على من أحدث الفعل أو قام به)^(٢).

وقد اختلف العلماء في صوغه فهو من المصدر أم من الفعل؟ وقد درس الأمر بالتفصيل الدكتور فتحي عبد الفتاح الدجنجي^(٣).

في الروضة الثالثة (ومشيعي الثلج والبرد والهابطين مع قطر المطر إذا نزل) قال المدنى: (المشيع: اسم فاعل من التشيع شيعه وشايشه خرج معه ليودعه ، ويبلّغه منزله هو أنْ يخرج معه يريد محبته ، و إيناسه إلى موضع ما انتهى ، والمراد بهم هنا هم الملائكة النازلون مع الثلج والبرد ليبلغوهما حيث أمر الله تعالى)^(٤).

وإيثار الإمام السجاد^(عليه السلام) صيغة اسم الفاعل بالإضافة؛ لأنَّ دلالة الإضافة هي الماضي ، ولأنَّ سقوط الثلج ثابت باستخدام هذه الصيغة ، وإضافة الألف واللام في "الهابطين" يدل اسم الفاعل هنا على المضارع، قال الأشموني: (والمشهور أنه يعمل مطلقاً لوقوعه موقعاً يجب تأويله بالفعل)^(٥)؛ فيكون معنى الهابطين هم الذين يهبطون والفعل المضارع يدل على التجدد والاستمرار، هذا يعني أنَّ ملائكة

١- ينظر اسم الفاعل المصادر: المصنف /١ - ١٨١ - ١٨٢ ، الممتع /٢ - ٤٥٠ ، شرح ابن عقيل /٢ - ١٣٤ ، الأشموني /٢ - ٣٠٣ ، شذا العرف /٧٤ ، النحو الوافي /٣ - ٣٣٥ - ٣٣٦ ، المنهج الصوتي /١١٤ ، في الصرف العربي /١٦٧ - ١٦٨ .

٢- المنهج الصوتي: ١١٤ .

٣- في الصرف العربي: ١٦٨ - ١٦٩ - ١٧٠ .

٤- رياض السالكين: ٢ /٥٢ .

٥- شرح الأشموني: ٤ /٦٤ - ٦٥ .

المطر ينزلون باستمرار مع قطر المطر، وهذا ما دلت عليه الأحاديث كون الملائكة مستمرين بالنزول والصعود طيلة نزول المطر^(١).

وفي الروضة الخامسة (إنما يعطي المعطون من فضل جدتك).

قال المدني: (المعطون: اسم فاعل من أعطى يعطي إعطاءً ، والأصل المعطيون بكسر الطاء وضم الياء حذفت ضمة الياء للاستقلال ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وحذفت الكسرة التي كانت قبل الياء لئلاً يلزم قلب الواو ياءً لوقوعها ساكنة أثر كسرة ثم عوض من الكسرة الضمة المناسبة الواو، وإن شئت قلت: استثقلتِ الضمةُ على الياء ، ونُقلَّتْ منها إلى ما قبلها بعد سلب حركة ما قبلها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وقس على ذلك كلَّ اسم منقوصٍ يجمع جميع المذكر السالم)^(٢).

وبما أن الإعطاء مستمر جاء بالفعل المضارع الذي يدل على التجدد والاستمرار واستخدم معه اسم الفاعل (المحلى بال) الذي فيه دلالة المضارع ففي قوله تعالى: ((والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بالله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً)) النساء/ ١٦٢ (لا يمكن أن يؤتيهم أجراً عظيماً إن لم يكن ذلك ديدنهم في الأزمان الثلاثة)^(٣).

(إنما حصر إعطاء المعطين في كونه فضل جديته لما علمت أنه تعالى مستند جميع الموجودات ، وكل ممكن فهو مفتقر في طرفيه منه في سلسلة الحاجة إليه ، فكل معطٍ غيره مجاز لا حقيقة)^(٤).

وقد ورد في الرياض : اسم الفاعل ”ويُراد به“ اسم الفاعل واسم المفعول ”وهذا

١- ينظر: ما وراء الفقه: ١ / ق ٢٥٣ / ٢٥٣ .

٢- رياض السالكين: ٢ / ٢٦١ .

٣- المشتقات في القرآن الكريم: ٩١ .

٤- رياض السالكين: ٢ / ٢٦١ .

سببه اختلاف الرواية، جاء في شرح الروضة الخامسة والعشرين (والمجارين من الظلم: بعدلك وفي نسخة ابن ادريس: المجازين بفتح الزاء المعجمة على صيغتي المفعول والفاعل معاً أي: الذين يجازيهم على ما أصابهم من الظلم، ويتصف لهم من ظالميهم عدلك ، أو الذين لا يجازون من اعتدى عليهم وظلمتهم الا بعدلك^(١)).

ومن ذلك ما جاء في الروضة الأربعين في قوله: (وطائعين أي منقادين لأمرك عن طيب نفس ، وإخلاص في امتحان الأمر ، وغير مستكرهين: أي غير حاملين أنفسنا بالكره على الطاعة على رواية ”مستكرهين“ بصيغة اسم الفاعل، أو غير حاملين لناخ وف العقاب ونحوه بالكره على الطاعة على رواية ”مستكرهين“ بصيغة اسم المفعول ، وبهذا المعنى فسر قوله تعالى {لا إكراه في الدين } في أحد الوجوه^(٢) .

وجاء أيضاً اسم الفاعل في قول الإمام السجّاد (عليه السلام): (ثُمَّ خَلَّصَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ رَئَاءِ الْمَرَايِنِ، وَسَمْعَةِ الْمُسْمَعِينِ)، قال المدنى: والمسمعين: جمع مسمع اسم فاعل من اسمه فسمع ، والمراد به هنا: الفاعل للسمعة، كأنه يسمع الناس ما يسمعه، وعبارة الدعاء على حذف مضاف والتقدير: ثُمَّ خَلَّصَ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ مُثِلِّ رَيَاءِ الْمَرَايِنِ، ومثل سمعة المسمعين^(٣).

١- رياض السالكين: ٤/١٣٤، وينظر ايضاً: ٤/١٢٧ - ٥/١٣ - ٩/٢٠ - ٥/١٥ - ٥/٣٥٥ - ٥/٣٥٥ -

٦/٤٠٧ - ٦/٤١ - ٦٢/١٦٢ - ٨/٢٠٨ - ٩٩/٢٩٩ - ٩٧/١٥٢ - ٣٦/٣٠٠ - ٣٦/٣١٨ - ٥٥/١٥٥ -

.٣٤٣ - ٣٥٤ - ٣٥٤.

٢- رياض السالكين: ٥/٣٥٨.

٣- رياض السالكين: ٦/٤١.

٢. اسم المفعول^(١)

هو (ما صيغ من أصل الكلمة للدلالة على ما وقع عليه الفعل كما في قولنا الباب مفتوح وليس مغلقا)^(٢).

وذهب بعض من العلماء إلى القول إنّه يعني من مصدر الفعل المبني للمجهول^(٣)، وذهب بعض آخر إلى أنه من الفعل الثاني المتصرف على زنة مفعول^(٤). ومن اسم المفعول ما جاء في الروضة العشرين في قول الإمام السجّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ (ورفض أهل البدع ومستعمل الرأي المخترع)، قال المدّني: (والمخترع: اسم مفعول من اخترع الدليل أو الحكم وما اشبه أي: ارتجله وابتكره، ولم يسبق اليه، وهذا القول مخترع أي: مُفْتَعَل لا أصل له وهو هنا نعت جيء به لإفادته الذم كالشيطان الرجيم لا قصد التوضيح اذ الرأي في الأحكام الشرعية لا يكون الا مخترعاً مفتاعلاً لا أصل له في كتاب ولا سُنّة)^(٥).

وما جاء في قول الإمام السجّاد عَلَيْهِ السَّلَامُ في الروضة التاسعة والعشرين: ((اللهم إناك ابتيتنا في أرزاقنا بسوء الظن وفي آجالنا بطول الأمل حتى التمسنا أرزاقنا من عند المزوّقين وطمّعنا في أعمار المعمّرين)).

قال المدّني: (طمع في الشيء طمعاً - من باب تعب - حرص عليه ورجاه ، والمعمّرين جمع معمر: اسم مفعول من عمره تعميراً أي: اطال عمره ، وهذه

١- حول اسم المفعول ينظر: المنصف: ٢/٢٨٣، شرح الجمل: ٢/٤٠٢، شرح ابن عقيل: ٢/١٣٤، وشرح الاشموني: ٢/٣٥٤، شرح الكافية: ٢/١٩٩، شذا العرف: ٧٩، ابنيه الصرف: ٣٨٠، المنهج الصوقي: ١١٦، العربية الفصحى: ١١٢.

٢- دراسات في الصرف: ٥٥.

٣- ينظر: المنصف: ٢/٢٣٢، شذا العرف: ٧٩.

٤- ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/١٣٤، شرح الاشموني: ٢/٣٥٤، شرح الكافية: ٢/١٩٩، ابنيه الصرف: ٣٨٠، المنهج الصوقي: ١١٦.

٥- رياض السالكين: ٣/٣٦٢.

الجملة متعلقة بطول الأمل في الآجال أي طمعنا بسب آمالنا الطويلة في أن نُعمر مثل أعمارهم، وهذا المعنى أيضاً باعث على الاهتمام بتحصيل الرزق، وطليه والكّ والجهد في كسبه ، وجمعه^(١) .

وفي الروضة الثالثة والخمسين (فأنا الأسير بليلي المرتهن بعملي)، قال المدّني والمرتهن اسم مفعول من رهنته المتع بالدين أي حبسه عنده به فارتهنه مني أي أخذه مني رهناً ، فالمتع مرهونٌ ومرتهنٌ ... ولما كان الرهن يتصور منه حبسه استعيير ذلك للمحبس أي شيء كان قال تعالى: ((كل امرئ بما كسب رهين)) الطور / ٢١^(٢) .

أي أن الإمام عليه السلام، يقصد في هذا الدعاء أنه مأسور بليليه التي جنتها يداه ، والمقييد بما عمله في ما مضى من عمره. (ومعنى كون الإنسان رهن عمله ، ومرتهن به أنَّ العمل بمنزلة الدين والإنسان مرتهن به عند الله، ولا ينفكُ الرهنُ ما لم يؤدِّ الدين ، فإنْ كان العمل صالحًا ، فقد أدى الدين ، لأنَّ العمل الصالح يقبله ربُّه، ويصعد إليه، وإنْ كان غير ذلك فلا أداء يصعد إليه غير الطيب ...

وإذا عرفت ذلك فقوله عليه السلام: المرتهن بعملي: اعتراف منه بسوء عمله كأنَّه بقي محبوساً بعمله غير مفكوكٍ به حيث لم يعمل صالحًا فيكون قد أدى الدين وفكَّ نفسه المرتهنة بعمله ويتحمل أن يكون المراد بكونه مرتهناً بعمله أنه موضوع به عن الصعود إلى حضرة جلال الله كما فسرَ به بعض الشارحين قول أمير المؤمنين عليه السلام: ((رهن بخطئيه)) فيكون المراد من قوله: بعملي العمل السيء والله العالم^(٣) .

ويلاحظ أنَّه ذكر تفسيرين لورود اسم المفعول: الأول: أنَّه عليه السلام معترف بسوء

١- رياض السالكين: ٣١٤ / ٥.

٢- رياض السالكين: ٣٩٩ / ٧.

٣- رياض السالكين: ٣٩٩ / ٧ - ٤٠٠.



عمله الذي حبسه ولم يعمل صالحاً لِيُؤْدِي الدِّين الذي برقيته .

الثاني: أنَّه موثوقٌ مقيدٌ كما صرَّح بذلك الزمخشري في الأساس^(١) ، وهذا التقييد لا يجعله يصعد إلى الحضرة المقدسة .

ويلاحظ في موضع آخر ملاحظة المدنى أثر اختلاف الرواية في توجيه المعنى المراد، ففي الروضة الخامسة والعشرين جاءَ في قول الإمام السجاد عَلَيْهِ الْكَفَافُ : ((المَعُودُون بالتعوذِ بِكَ الرَّابِحُينَ بِالتجَارَةِ عَلَيْكَ)) ، قال المدنى: (أَكْثَرُ النُّسُخِ بِإِهْمَالِ الدَّالِ مِنْ "المَعُودُون" وَهُوَ اسْمٌ مَفْعُولٌ مِنْ عَوْدَتُهُ كَذَا أَيْ صَيَّرَتُهُ لَهُ عَادَةً وَنُسُخَةُ ابْنِ إِدْرِيسِ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ عَوْدَهِ إِذَا عَصَمَهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَمِنْهُ الْمَعُوذَتَانُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ لَا تَبْهَمَا عَوْذَتَا صَاحِبَاهَا أَيْ : عَصَمَتَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَمَا اشْتَهَرَ عَلَى السَّنَةِ بَعْضُ الطَّلَبَةِ مِنْ فَتْحِ الْوَاوِ عَلَى أَنْتَهَا اسْمٌ مَفْعُولٌ وَالْمَعُوذَةُ بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ مَصْدَرُ تَعُوذُ بِهِ أَيْ اعْتَصَمَ يَقَالُ عُذْتُ بِاللَّهِ عَوْذًا وَمَعَاذًا وَعِيَادَةً وَاسْتَعَذَتْ بِاللَّهِ اسْتَعَاذَةً وَتَعُوذُ بِهِ تَعُوذًا ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى)^(٢) .

فعلى رواية الذال المهملة يكون معنى كلام الإمام السجاد عَلَيْهِ الْكَفَافُ : أجعلني من الذين دَيَّنُوكُمُ التَّعُوذَ بِكَ وَالرَّجُوعَ إِلَيْكَ .

وعلى رواية الذال المعجمة يكون المعنى: من الذين يتَّعَوذُونَ من التَّعُوذَ بِكَ ، وَاللَّهُ الْعَالَمُ .

٣. صيغة المبالغة^(٣)

صيغة المبالغة: (هي بناءً يُدلُّ على الوصف بإيقاع الحدث ، ولكنّها تُفيد المبالغة

١- أساس البلاغة (رهن): ٢٦٢.

٢- رياض السالكين: ٤/١٢٩.

٣- ينظر في المبالغة المصادر الآتية: شرح ابن عقيل: ١١١ ، المنهج الصوقي: ١١٥ ، دراسات في الصرف: ٥٢ ، في الصرف العربي: ١٧٦ وما بعدها.



في الوصف والكثرة)^(١)، وأوزانها خمس (فعال، ومفعال ، و فعول ، و فعل، و فعل)^(٢).

وصيغ المبالغة التي وردت في الرياض على النحو الآتي:

أ. الأوزان القياسية :

وهي التي مر ذكرها وذلك نحو قول المد니 في ”فَعَال“ (المنان من أبنية المبالغة كالوهاب والغفار، وهو من المّ بمعنى العطاء، والإنعم لا من المِنَّ بمعنى الاعتداد والصناعة ، وكثيراً ما يَرِد المَنْ في كلامهم بمعنى الإحسان إلى من لا يستثنى، ولا يطلب الجزاء عليه)^(٣) وقال أيضاً، والوهاب من أبنية المبالغة من الهبة، وهي العطية الخالصة من الأغراض والاعواض فإذا كثُرت العطايا والصلات سمّي صاحبها وهاباً ولم تتصور الهبة الخالصة إلّا من الله تعالى؛ لأنَّه وَهَب لِكُلِّ مُحْتَاجٍ مَا يُحْتَاجُ مِنْ غَيْرِ عَوْضٍ ومن تحقق باسمه الوهاب لم يجد في باطنها حاجة إلى مخلوق، ولا يخطر بباله سؤال غير الله تعالى ، ولا يلقى بباطنه الا الله تعالى^(٤).

وقال في ”مِفعَال“ (... وتلف تلفاً من باب تعب - هلك وفني فهو تالف، وأتلف ماله ، ورجل متلف ، ومُتَلَّف لله المبالغة)^(٥)، وصيغة متألف هنا غير مستعملة في الصحيفة السجادية وإنما جاءت نتيجة ذكر تصريفات لفظة ”تلف“. وأمّا ”فَعُول“ (العفو فعول من العفو وهو التجاوز عن الذنب ، وترك العقاب

١- المنهج الصوقي: ١١٥ .

٢- شرح ابن عقيل: ٢/١١١ .

٣- رياض السالكين: ٣/٢٩٦ ، وينظر: ٤/٢٧٧ .

٤- رياض السالكين: ٣/٩٦ - ٩٧ ، ٤/٤٧٦ ، ٢/٦٦ ، ٥/٤٧٨ ، ٦/٩٢ - ٤٢١ .

٥- رياض السالكين: ٣/١٨٠ .

عليه ، وأصله المحو والطمس يقال: عفتِ الرياح الأثر إذا محته ، وطمسه . والغفور بمعنى الغفار ولكنَّه ينبغي عن نوع مبالغة لا ينبغي عنه الغفار، فإنَّ الغفار مبالغة في المغفرة بالإضافة إلى مغفرة متكررة مرة بعد أخرى ، فالفعال ينبغي عن كثرة الفعل ، والفعل ينبغي عن جودته وكماله ، وشموله فهو غفور بمعنى تام الغفران كاملها حتى بلغ أقصى درجات المغفرة^(١)

وأما فَعِيل في قول الإمام السجاد عليه السلام: ((اللهم إني أشهدك وكفا بك شهيدا)) قال المدني: (أشهدك أي: أسألك أنْ تشهدَ ، والشهيد والشاهد من أسمائه تعالى، الشهيد هو الذي لا يغيب عنه شيء ، والشاهد: الحاضر وفَعِيل من أبنية المبالغة فإذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم، وإذا أضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبر، وإذا أضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد^(٢) .

وهناك ألفاظ سمعت للبالغة غير الأوزان المشهورة منها فَعِيل و (فَعِيل بكسر الفاء وتشديد العين نحو سَكِير و صَدِيق)^(٣) .

قال المدني: (والصَّدِيقون جمع صَدِيق بالكسر والتشديد ، وهو الملازم للصدق وهو فعال للبالغة في الصدق ، ويكون للذى يصدق قوله بالفعل)^(٤) .

و قال الراغب: (الصَّدِيق يُقال لِمَنْ كثُرَ من الصدق وقيل: بل لم يكذب قطّ ، وقيل بل من لم يتأتَّ منه الكذب لتعوده الصِّدق، وقيل: بل من صدق بقوله، واعتقاده، وحقّ صدقه بفعله قال تعالى في حق إبراهيم: ((أنه كان صديقة نبيا)) مريم / ٤١ ، وقال: ((أولئك مع الذين أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أَوْلَئِكَ رَفِيقًا)) النساء / ٦٩ ، والصَّدِيقون قوم دون

١- رياض السالكين: ٤/٤ ، وينظر: ٢/٤٤ ، ٦/١٤٥ . ٢١ - ٢٢ .

٢- رياض السالكين: ٢/٢ . ٢٧٩ .

٣- في الصرف العربي: ١٨٠ .

٤- رياض السالكين: ٥/٥ . ٣٣٢ .

الأنبياء في الفضيلة)^(١).

ب. الوصف بالمصدر الذي يفيد المبالغة:

مثل إطلاق اسم الحدث على المفعول مبالغة مثل قول المد니: (رَضِيَ: أَيْ مَرْضِي....) وهذا شيء رضي أي مرضي ، أو ذات رضي ، قال الرضي: الوصف بالمصدر قد يكون بمعنى المفعول نحو رجل رضي أي مرضي ، قال بعضهم هو على حذف المضاف أي ذو رضي ، والأولى أن يُقال: أطلق اسم الحدث على المفعول مبالغة كأنه من كثرة الفعل تجسّم منه)^(٢).

وقال أيضا: (والرَّبُّ فِي الْأَصْلِ مُصْدَرٌ بِمَعْنَى التَّرْبِيَةِ ، وَهُوَ تَبْلِيغُ الشَّيْءِ إِلَى كَمَالِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا وَصَفَ بِهِ الْفَاعِلُ مَبْالَغَةً ، أَوْ صَفَةً مُشَبِّهَةً مِنْ رَبِّهِ يَرِبُّهُ مُثْلَ تَمَّهُ يَتَمَّهُ بَعْدَ جَعْلِهِ لَازِمًاً بِنَقْلِهِ إِلَى فَعْلِ الْأَصْنَمِ كَمَا هُوَ الْمُشْهُورُ سَمِّيَّ بِهِ الْمَالِكُ لَأَنَّهُ يَحْفَظُ مَا يَمْلِكُهُ وَيَرِبِّيهِ ، وَقَدْ اجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا يُقَالُ الرَّبُّ مُطْلَقًاً إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَيُقَالُ لِغَيْرِهِ مَضَافًا كَرْبُ الدَّارِ وَرَبُّ الدَّابَّةِ.....)^(٣).

ج. المبالغة بالحرف:

قال المدني: (والرهائن جمع رهينة، وهو الرهن واهياء للمبالغة كالشتمة، والشتيم، بمعنى المدون والمشتوم)^(٤).

وقال أيضا: (ضم الميم من الجُمْعة لغة الحجاز، وفتحها لغة قيم، واسكانها لغةبني عقيل أما الضم والإسكان فمشهورتان، وأما الفتح فغريرية حكاها الواحدى عن الفراء ، وحكي الزجاج بالكسر والفرق بين مسكن الميم ومفتوحها أنَّ الأول للمفعول كضحكه بمعنى مضحوك عليه، والثانى للفاعل كضحكه،

١- المفردات: ٢٢٧.

٢- رياض السالكين: ٤٤ / ٢، وينظر: ٥ / ٤٠٥.

٣- رياض السالكين: ٦ / ٢٧٤.

٤- رياض السالكين: ٢٣ / ٢.

وهمزة، ولمزة بمعنى ضاحك، وهامِز، ولا مِز و المعنى على الأول هو مجموع فيه الناس، وعلى الثاني جامع لهم، وليس التاء فيها للتأنيث بل للبالغة كالباء في علامة^(١).

وقال أيضاً: (إذا حُملَت راضية على معنى ذات رضى كانت بمعنى مرضية، وينبغي أن تعلم أنَّ التاء حينئذ ليست هي التاء التي يخرج بها اسم الفاعل على التأنيث ووجب على أن تكون التي للبالغة كداهية، وراوية لما لحقته التاء للبالغة، وحسن ذلك جريانها صفة على مؤنث)^(٢).

وقال أيضاً: (الجزوعة البالغة بالجزع المكثرة منه... والهلوسة البالغة بالهلع)^(٣)، وقال: (والجبروت - بفتح الباء - الكبر والتعاظم، والقهر قيل: هو مصدر على زنة البالغة؛ لأنَّ الواو والتاء تزادان البالغة كالرعب و الملكوت)^(٤).

د. صيغ صرفية أفادت البالغة :

كقول المدنى في قول الإمام السجاد (عليه السلام): (تعالى ذكرك عن المذكورين) في الروضة التاسعة والثلاثين، (تعالى: ارفع وتنزَّه، من العلوّ، وصيغة التفاعل للبالغة، وهو إنشاء في صورة الخبر؛ لأنَّ الغرض منه استعظام ذكره، وتنزييه عن مساواته لذكر الذاكرين)^(٥). وقال أيضاً: (والفرقان قيل في الأصل مصدر فرقَت بين الشَّيْئَيْن فرقاً، وفُرقَانًا من باب قتل أي فصلت، ثم أطلق على الفاعل مبالغة فهو بمعنى الفارق والفرقان أبلغ من الفرق؛ لأنَّه يستعمل في الفرق بين الحق والباطل، وتقديره كتقدير رجل قناع يقنَّع به في الحكم وهو اسم لا مصدر فيما

١- رياض السالكين: ٦/٢٠٤.

٢- رياض السالكين: ٦/٣٦١.

٣- رياض السالكين: ٤/٣٢٤.

٤- رياض السالكين: ٤/٣١.

٥- رياض السالكين: ٥/٣٣٣.

قيل والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره والفرقان كلام الله لفرقه بين الحق والباطل في الاعتقاد، والصدق والكذب في المقال، والصالح والطالح في الأعمال^(١).

وقال أيضاً: (ومحمد علم منقول إلى الصفة التي معناها كثير الخصال المحمودة ، قال أهل اللغة : رجل محمد أي: كثير الخصال المحمودة، وقال ابن فارس تسمى نبينا محمد صلى الله عليه وآله محمد لكثرة خصاله المحمودة يعني الهم الله تعالى تسميته بذلك لما علم من خصاله الحميدة. وفي محمد معنى المبالغة، والتكرار فالحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما أن المكرّم من كم مرة بعد أخرى ، وكذلك المدح ، واسم محمد مطابق لمعناه ، والله تعالى سماه به قبل أن يسمّي به. وهو علم من أعلام نبوته إذ كان اسمه صادقاً عليه فهو صلٰ الله عليه وآله محمود في الدنيا بما هدي إليه، ونفع به من العلم، والحكمة، وهو محمود في الأخوة بالشفاعة فقد تكرر فيه معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ)^(٢).

وقال أيضاً: (صيغة المفاعة أمّا للمبالغة ، او للدلالة على تكرر الدفع فإنّها قد تجرد وقوع الفعل للتكرر من الجانيين ، فيبقى تكرره كما في الممارسة أي : يبالغ في رفعسوء والضر عنهم)^(٣) (وباعدته عن الشيء مباعدة فتباعد ، ابعدته ببعد ، وإشار صيغة "المفاعة" لإفادة المبالغة ، لأنّ الفعل متى غولب فيه بولغ فيه قطعاً)^(٤). وقال في صيغة أخرى: (التعوذ ، والتلوذ: تفعّل من عاذ به ، ولاذ أي: اعتصم به والجأ إليه ، وصيغة التفعّل للمبالغة، وأصلها التكُلُّف ، فإنّ من تكَلَّف شيئاً التمسَّه بجهده)^(٥).

١- رياض السالكين: ٤١٠ / ٥ ، وينظر: ٦ / ٢٥ - ٢٨٨ - ٣١٨ - ٤١٩ / ٧.

٢- رياض السالكين: ٤٢٧ / ١ - ٤٢٨ .

٣- رياض السالكين: ٤١٠ / ٦ ، ٢١٢ / ٥ .

٤- رياض السالكين: ١١٨ / ٧ - ٢٤٧ وينظر ايضاً: ٧ / ٥٦٨ .

٥- رياض السالكين: ٣٢ / ٧ .

د. استناداً من لفظ آخر مساوياً لعدد حروفه الأصلية الغرض منه المبالغة:
قال الرضي في الشافية: (وما تضمنَّه على وجه المبالغة نحو عَزِيزٌ، وذَلِيلٌ،
وشعر شاعر، وموت مائت..... فإنَّ جميع ذلك أطلق عليه صاحب ذلك المعنى
بالغاً).^(١)

ومن ذلك قول المدني في شرح الروضة السادسة والأربعين في قول الامام السجاد
(عليه السلام): (الشقاء الاشقي لمن اغترَّ بك) قال المدني: (والشقاء خلاف السعادة،
ووصفه بالأشقى من باب ليل الليل، وداهية دهباء، وشعر شاعر ... ومن شأن
العرب أنْ يشتق من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه ما يتبعونه تأكيداً
وتنبيهاً على تناهيه ..).^(٢)

وقال أيضاً: (إنْ قلت افعل التفضيل قياسه أن يكون تفضيل الفاعل على غيره في
الفعل نحو أعلم الناس أي عالم أكثر علمًا من سائر الناس، وكذا أشد العذاب أي
عذاب أكثر شدة من سائر العذاب ، وهذا المعنى غير متصور في أشقي الشقاء؛
لأنَّ الشقاء لا يتصف بالشقاء فيكون منه شقي واشقي والجواب: هذا من باب
الإسناد المسمى ”بالمجاز العقلي“ نحو جدُّ جده ، وشعر شاعر ، وداهية دهباء،
والقصد من ذلك المبالغة، والتنبيه على تناهيه حيث جعل للشقاء شقاء حتى
صار اشقي كما جعل للشعر شعراً حتى صار شعراً ، وللداهية دها حتى صارت
دهياً).^(٣)

وشرطه أن ينون اللفظ حتى لا تحصل الإضافة ليكون الوصف المشتق منه نعتاً
له، وكذا كي يتحقق الإسناد المجازي والممتد يكون على الأغلب مبدأ محذوف

١- شرح الشافية: ٢/٨٧.

٢- رياض السالكين: ٦/٢٣٠.

٣- رياض السالكين: ٢/٣٩٧، وينظر: ٣/٦، ٣٠٣، ٢٣٠ وفيه ((حرز حارز)).

تقديره أيضاً من جنس اللفظ فـ**شاعر** شاعر تقديره: شعري شعر شاعر ، و **ظلٌّ** ظليل تقديره: ظلٌّ ظليل، أو بتقدير هذا أي: هذا شعر شاعر .

٤. اسم التفضيل ^(١)

هو الاسم المصوغ على وزن أفعال (للدلالة على أنَّ شيئاً اشتراكاً في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في تلك الصفة) ^(٢)، أو هو ما عند الأدنى وزيادة فعندما نقول إنَّ محمدَا خيرٌ من عليٍّ هذا لا يعني أنَّ علياً ليس على خير، وإنَّ كلامهما على خير، ولكن زاد محمد بصفة مكتَّبه أنْ يكونَ خيراً من عليٍّ .

وخالف بعض علماء الصرف الجمhour كون اسم التفضيل يصاغ من المصدر وعلى رأسهم الشيخ أحمد الحملاوي فالجمhour يرى أنَّه يصاغُ من الفعل الثلاثي ^(٣) .

ومن اسم التفضيل ما ورد في الروضة الثانية في قول الإمام السجاج (عليه السلام): (اللهم فارفعه بما كدح فيه إلى الدرجة العليا من جنتك) قال المدني: (العليا اسم تفضيل مؤنث الأعلى، وأصلها العلوي، لأنَّها من علا يعلو فقلبت الواو ياء تحفيقاً لما في كون الضمة في أول الكلمة، والواو قرب الآخر من نوع ثقل مع قصد الفرق بين الاسم والصفة ، وإنَّما حكموا بأنَّ العليا اسم لا صفة لأنَّها لا تكون وصفاً بغير الألف واللام ، فلا تقول درجة عليا كما تقول دار دنيا بل الدرجة العليا ، والدار الدنيا ، فأجريت مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً؛ لأنَّ الصفة لا تلزم حالة واحدةً، وإنَّما شأنها أن تكون مختلفةً تارةً نكرة وتارةً معرفة فلما اختص الوصف بها بحال التعريف كان كونها صفة كلا صفة ومثلها في ذلك الدنيا ... العليا والدنيا

١- ينظر حول اسم التفضيل: شرح ابن عقيل: ١٧٤ / ٢، شرح الأشموني: ٣٨٣ / ٢، وشذا العرف: ٧٨، المنهج الصوقي: ١١٨ ، دراسات في الصرف: ٧٣، في الصرف العربي: ١٩٦ .
٢- شذا العرف: ٧٨ .

٣- ينظر في الصرف العربي: ١٩٦ ، دراسات في الصرف: ٧٣ .

وإنْ كانتا صفتين إلَّا أَنَّهُما خرجتا إلى مذهب الأسماء كالأجرع والأبطح^(١).
وقال أيضاً في قول الإمام السجّاد عَلَيْهِ السَّلَام: ((وعد من ذنوبه ما أنت أحصى لها
خشوعاً)) (وأحصى أفعى تفضيل بمعنى أضبط من أحصاه إحصاءً بمعنى
ضبطة)، وفيه شاهد على بناء أفعال التفضيل من "أفعى" الرباعي، وهو مذهب
سيبويه والمحققين من أصحابه واختاره في التسهيل وشرحه ... وليس بعيداً عن
الصواب ما جاء من هذا الباب)^(٢).

وما ذكره الرضي يؤيد ما ذهبوا إليه بكثرة استعماله ، كقولهم هو أعطاهم للدرارهم
، وأولاً لهم للمعروف وأنت أكرم لي من فلان^(٣).
وفي قول الإمام السجّاد عَلَيْهِ السَّلَام: ((واجعلنا من أرضي من مرّ عليه الليل والنهار من
جملة خلقك)).

قال المدنـي: (أرضـي: اسم تفضـيل يجوز أـن يكون من رـضـي بالبناء لـلفاعـل أي
اجـعلـنا من أـعـظـمـ الـراـضـيـنـ بـقـضـائـكـ، وـأـنـ يـكـونـ من رـضـيـ بالـبـنـاءـ لـلـفـعـولـ
أـيـ اـجـعـلـناـ منـ أـعـظـمـ الـمـرـضـيـنـ عـنـكـ، قالـ العـلـامـ الـبـهـائـيـ قدـسـ سـرـهـ فيـ الـحـدـيقـةـ
الـهـلاـلـيـةـ: وـفـيـ كـلـامـ بـعـضـ أـصـحـابـ الـقـلـوبـ أـنـ عـلـامـ رـضـاـ اللـهـ سـبـحـانـهـ عـنـ الـعـبـدـ
رـضـاـ الـعـبـدـ بـقـضـائـهـ وـهـذـاـ يـشـعـرـ بـنـوـعـ مـنـ الـلـزـومـ بـيـنـ الـأـمـرـيـنـ ، وـلـوـ أـرـيدـ باـسـمـ
الـتـفـضـيـلـ هـنـاـ مـاـ يـشـمـلـهـاـ مـنـ قـبـيلـ اـسـتـعـالـ الـمـشـرـكـ بـيـنـهـاـ فـيـ مـعـنـيـهـ لـمـ يـكـنـ فـيـ كـثـيرـ
بـعـدـ وـمـثـلـهـ فـيـ كـلـامـ الـبـلـغـاءـ غـيرـ قـلـيلـ)^(٤).

وقد ورد اسم التفضيل، ويراد به أصل الفعل لا الزيادة وذلك في قول الإمام
السجّاد عَلَيْهِ السَّلَام: ((ولا أكن أخيب عبادك التائبين ولا اقنط وفودك الأملين واغفر

١- رياض السالكين: ١/٤٩٢.

٢- رياض السالكين: ٤/٤ - ٤٠٤ ، وينظر: ٢/٥ ، ٤٣٦ ، ٥٥ - ٨٣ / ٦ ، ٣٥٦ .

٣- ينظر الكافية في النحو: ٢/٢١٣ .

٤- رياض السالكين: ٢/٢٧٥ ، وينظر: ١/٣٨٨ .

لي إِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ)) قال المدّني: (وأَفْعُلُ التَّفْضِيلَ مَقْصُودٌ بِهِ أَصْلُ الْفَعْلِ لَا
الزِّيَادَةَ إِذَا لَيْسَ فِي عِبَادَةِ التَّائِبِينَ خَائِبٌ، وَلَا فِي وَفُودِ الْأَمْلِينَ قَانِطٌ فَهُوَ كَقَوْلَهُمْ:
نَصِيبُ أَشْعَرِ الْحَبِشَةِ أَيْ شَاعِرِهِمْ أَنْ لَا شَاعِرٌ فِيهِمْ غَيْرُهُ ، وَقَوْلَهُمُ النَّاقِصُ
وَالْأَشْجَعُ أَعْدَلَا بْنِي مَرْوَانَ أَيْ: عَادَلَاهُمْ ، لَا يَهُمْ لِمَ يُشارِكُهُمْ أَحَدٌ مِّنْ بْنِي مَرْوَانَ فِي
الْعَدْلِ فَأَفْعُلُ هَذَا بِمَعْنَى اسْمِ الْفَاعِلِ فِي اِنْفَرَادِهِ بِالْوَصْفِ مِنْ غَيْرِ مُشَارِكَتِهِ فِيهِ) ^(١).
وَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمَعْنَى: وَلَا أَكُونُ الْخَائِبُ مِنْ عِبَادَكَ التَّائِبِينَ، وَلَا الْقَانِطُ مِنْ
وَفُودِكَ الْأَمْلِينَ.

وَاسْمُ التَّفْضِيلِ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُصَاغُ الصَّوْغِ الْقِيَاسِيِّ الَّذِي عَرَفَهُ عُلَمَاءُ الْصِّرَافِ
وَدَلَّ عَلَى أَصْلِ الْفَعْلِ لَا التَّفْضِيلِ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ يَحْدُدُهَا السِّيَاقُ إِذَا كَلِمَهُ ”أَخِيبُ
” وَ ”أَقْنَطُ“ مُنْفَرِدَتِينَ تَدْلِيَنَ عَلَى التَّفْضِيلِ وَلَكِنْ عِنْدَمَا وَضَعَا فِي السِّيَاقِ دَلَّا عَلَى
أَصْلِ الْفَعْلِ لَا الزِّيَادَةِ، وَيُمْكِنُ أَنْ نَصْطَلِحَ عَلَى هَذَا الْبَنَاءِ مِنْ اسْمِ التَّفْضِيلِ فِي
الْسِّيَاقِ (اسْمُ التَّفْضِيلِ السِّيَاقِيِّ)، أَوْ الْمُشَبِّهِ بِاسْمِ التَّفْضِيلِ لِأَنَّ مَعْنَى الْبَنَاءِ مُنْفَرِداً
هُوَ التَّفْضِيلُ، وَالْسِّيَاقُ أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ وَهُوَ أَصْلُ الْفَعْلِ لَا الْمَفَاضِلَةِ.
وَفِي قَوْلِ الْإِمَامِ السَّجَادِ عَلِيِّهِ السَّلَامُ: ((وَكَانَ أَحَقُّ عِبَادَكَ مَعَ مَا مَنَّتَ عَلَيْهِ أَلَا يَفْعُلُ)),
قَالَ المدّني: (وَلِفَظُ أَحَقٍ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِهِ مَعْنَيَانٌ:
أَحَدُهُمَا: اسْتِيعَابُ الْحَقِّ كَلِمَةَ كَقَوْلُكَ فَلَانَ أَحَقٌ بِهَا لَهُ أَيْ: لَاحَقَ لِأَحَدٍ فِيهِ غَيْرُهُ.
وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ أَفْعُلُ التَّفْضِيلِ فَيَقْتَضِيُ اشْتِراكَهُ مَعَ غَيْرِهِ، وَتَرْجِيْحُهُ لَهُ، وَإِنْ كَانَ
بِغَيْرِهِ فِيهِ نَصِيبٌ كَقَوْلَهُمْ: (زَيْدٌ أَحْسَنُ وَجْهًا مِّنْ فَلَانَ) وَمَعْنَاهُ ثَبُوتُ الْحَسْنِ لِهِمَا
وَتَرْجِيْحُهُ لِلْأَوَّلِ) ^(٢).

وَذَكَرَ لَنَا المدّني حَالَةً مِّنْ حَالَاتِ اسْمِ التَّفْضِيلِ ، وَهِيَ حَذْفُ الْأَلْفِ وَذَكْرُ اللُّغَةِ

١- رياض السالكين: ٣٦ / ٥، وينظر: ٢٣٤ - ٢٣٥ .

٢- رياض السالكين: ١٩١ / ٥

التي تنطق الألف على الأصل:

قال:(للتفضيل يقال هذا خيرٌ من هذا أي يفضله وإسقاط الألف منه ومن شر مرادًا بها التفضيل ، وهي لغة جميع العرب ماعدابني عامر فإنهما يقولون أخير وأشرَّ على القياس)^(١).

والذي ذكره علماء اللغة أنَّ خيرَ وشرَّ أسقطا أوهما ”الألف“ لكثر الاستعمال، وهذا لا يكون دليلاً (لأنَّ هناك كلماتٌ أخرى في اللغة كثُر استعمالها ولم يُحذف منها شيءٌ مثل أحسن ، ونظائرها هذا إلى أنَّ المنهج الوصفي لا يعترف بنظرية أنَّ الكلمة لها أصل ثم حصل فيها تغيير بحذف أو زيادة حتى أصبحت على ما هي عليه)^(٢).

٥. الصفة المشبهة^(٣) :

هي وصف يُؤخذ من فعل لازم للدلالة على الثبوت، وهي صفة مشبهة باسم الفاعل^(٤).

واشبيهت اسم الفاعل من وجهين :

الأول: لأنَّ كلامها يدلُّ على الحدث ومن قام به .

الثاني: كلامها يقبل التذكير، والتأنيث، والإفراد، والثنية والجمع^(٥).
والفرق بينهما هو أنَّ الصفة المشبهة تقييد ثبوت معناها لمن اتصف به واسم الفاعل يفيد الحدوث والتتجدد^(٦).

١- رياض السالكين: ٦/١٦١، وينظر: ٧/٤٤٦.

٢- دراسات في علم الصرف: ٧٩.

٣- ينظر حول الصفة المشبهة: شرح الشافية: ١/١٤٣، شرح ابن عقيل: ٢/١٤٠، شذوا العرف: ٧٥، المنهج الصوتي: ١١٧، دراسات في الصرف: ٦٣، في الصرف العربي: ١٨٦.

٤- المنهج الصوتي: ١١٧.

٥- ينظر شرح ابن عقيل: ٢/١٤٠ (هامش المحقق).

٦- المصدر نفسه، وينظر: المنهج الصوتي: ١١٧.

جاء في الروضة السادسة في قول الامام السجاد (عليه السلام): (رَوْفٌ بِالْعِبَادِ مَالِكُ الْمَلِكِ رَحِيمٌ بِالْخَلْقِ) قال المدّني: (الرحيم: صفة مشبهة من رَحْمٍ بالكسر بعد نقله إلى رَحْمٍ بالضم لأنَّ الصفة المشبهة لا تشتق من المتعدي إلاًّ بعد جعله لازم بمنزلة الغرائز فتنتقل إلى فعل بضم العين فتشتق منه الصفة المشبهة وهذا مطرد في باب المدح والذم وقيل: الرحيم ليس بصفة مشبهة، بل هي صيغة مبالغة نص عليه سيبويه في قوله: هو رحيم فلانا ، وعدها بالباء لتضمينه معنى الرأفة^(١). نصَّ علماء العربية على أنَّه لا يجوز صوغ الصفة المشبهة إلا من الفعل اللازم أما إذا كان متعديا ، فينبغي البناء للمجهول وتبني منه الصفة المشبهة فَرَحِمَ فعلٌ متعدٍ يبني للمجهول وتصاغُ منه الصفة المشبهة على فعلٍ.

ورحيم في عبارة الدعاء صفة مشبهة داللة على الثبوت ، ووصف الله بها جل وعلا للدلالة على ثبوت الرحمة له سبحانه ، وصفاته وأسماؤه أينما وجدت تدلُّ على الثبوت ، لأنَّها مقيدة به سبحانه (ورحمته تعالى بالخلق : إن كل نعمة، أو نعمة دنيوية، أو أخرى؛ فإنما تصل إلى العبد، أو تندفع عنه برحمته سبحانه، وفضله من غير شائبة غرض، ولا ضميمة علة، لأنَّه الجود المطلق، والغني الذي لا يفتقر، فينبغي أن لا يرجى إلا رحمته ، ولا يخشى إلا نقمته)^(٢).

وقال في الروضة نفسها: (إِنَّكَ أَنْتَ الْمَنَانُ بِالْجَسِيمِ الْغَافِرُ لِلْعَظِيمِ) قال المدّني: (والجسيم صفة مشبهة من جَسْمٍ بالضم بمعنى عَظُمٌ جسمه ، ثم استعمل في كسل عظيم مجازاً)^(٣).

قال الزخشي: (وَمِنْ الْمَجَازِ أَمْ جَسِيمٌ ، وَهُوَ مِنْ جَسَامِ الْأَمْوَارِ ، وَجَسَيْمَاتِ

١- رياض السالكين: ٢٩٠ / ٢

٢- رياض السالكين: ٢٩١ / ٢

٣- رياض السالكين: ٢٩٦ / ٢ ، وينظر: ٤١٨ - ٤١٩

الخطوب، وتجسمت الأمر ركبت جسيمه^(١).

ويذكر الإمام السجّاد (عليه السلام) أنَّ الله سبحانه يمْنُ علينا بعطائه الجسيم الذي لا يشبهه عطاء ، ويغفر لنا الذنب العظيم ، وهو أولى بالعفو والمغفرة (وموصوفاً الجسيم والعظيم مذوقان أي : المنانُ بالعطاء الجسيم والغافرُ الذنب العظيم)^(٢).

٦. التداخل الدولي بين المستقىات^(٣) :

هو قيام صيغة مقام صيغة أخرى من جهة المعنى ، فيدلّ فاعل على فعل وفعيل على فاعل وفاعل على مفعول الخ.

والتدخل الذي ورد في الرياض على ثلاثة أقسام:

أ. التداخل الدال على الفاعلية:

١. فعل بمعنى فاعل:

جاء في الروضة الأولى: (والأنبياء: فعل بمعنى فاعل من البناء بالهمز أي الخبر لأنَّه أبأها عن الله تعالى أي: أخبر، ويجوز في تحقيق الهمز وتحقيقه)^(٤).

وفي الروضة الثانية: (والغرابة بالضم: الْبُعد والنوى غَرْبَ الشخص بالضم غرابة كشْرُف شرافة وبعُد عن وطنه ، فهو غريب ، فعل بمعنى فاعل)^(٥).

٢. فعل بمعنى فاعل:

جاء في الروضة الثامنة (والاعداء جمع عدو فعول بمعنى فاعل، وهو خلاف

١- اساس البلاغة(جسم): ٩٤.

٢- رياض السالكين: ٢٩٧، وينظر: ٥ / ١٩٠ - ٢٨٧ / ٦، ٤٢٠ - ٤١٩ / ٧، ٢٨٨ - ٢٨٧ / ٦.

٣- اخذت تسمية التداخل من الباحث عبد الرحمن الشامي، ينظر المستقىات في القرآن الكريم: ١٣٩.

٤- رياض السالكين: ١ / ٣٥٢.

٥- رياض السالكين: ١ / ٤٧٣، وينظر حول هذا التداخل: ٢ / ٢٧ - ٢٢٩ - ٣١٩ / ٣، ١٠٩.

- ٤٧٤ - ٤٢٣ - ٤٦٨ - ٤٨٧ - ٤٦١ / ٤، ٤٤٥ - ٨٠ / ٥، ٤٦١ - ١٥٢ - ٧ / ٦، ١٧١ - ٢٨٢ - ٤٤٣ - ٣٥٨ - ٣٤٥ - ١٤١ - ١٨ / ٧

الصديق المولى^(١).

ب. التداخل الدال على المفعولية:

١. فعل بمعنى مفعول:

جاء في الروضة السادسة عشرة: (والطريد: فعل بمعنى مفعول من طرده طرداً من باب قتل إذا أبعده)^(٢). وقال أيضاً: (والطليق: فعل بمعنى مفعول، من أطلق الأسير إذا حللت أساره وخلت عنه فانطلق)^(٣).

٢. فعل بمعنى مفعول :

جاء في الروضة الأولى: (والمرسلين جمع مرسل من أرسله بعثه برسالة يؤديها فهو مرسل ، ورسول فعل بمعنى مفعول)^(٤).

٣. فعل بمعنى مفعول:

جاء في الروضة السابعة عشرة: (والأولاد جمع ولد فعل بمعنى مفعول يطلق على الذكر والأنثى والثني والمجموع)^(٥).

٤. فعل بمعنى مفعول :

جاء في الروضة السابعة والأربعين: (الله: وأصله إله على فعل بمعنى مفعول لأنّه مأله أي: معبد كقولنا: إمام فعل بمعنى مفعول لأنّه مؤتم به)^(٦).

١- رياض السالكين: ٢/٣٩٠.

٢- رياض السالكين: ٣/١١٠.

٣- رياض السالكين: ٣/١٦٣، وينظر أيضاً: ٤/٢٣، ٤٦٤ - ٣٦ - ٢٧٨ / ٧، ٢٦٣.

٤- رياض السالكين: ١/٣٥٣.

٥- رياض السالكين: ٣/٢٠١، ٥/١٩٤، وينظر: ٦/٣٣٣ "الصمد" ، ٦/٧ "الصمد" ، ٧ "امل":

٦- رياض السالكين: ٦/٢٧٥.

جـ. صيغ اخرى فيها تداخل دلالي:

١ـ. الصيغ المزدوجة:

أولاًً: فعال بمعنى مفعول أو فاعل:

جاء في الروضة الأولى: (والولي قيل : فعال بمعنى مفعول ، وهو من يتولى الله أمره كما قال تعالى ”**وهو يتولى الصالحين**“ الاعراف/٩٦. وقيل بمعنى فاعل ، أي الذي يتولى عبادة الله ويواли طاعته من غير تحلل معصية، وكلا الوصفين شرط في الولاية)^(١).

وفي الروضة نفسها: (الشهداء نجمع شهيد، وهو القتيل في سبيل الله، فعال بمعنى مفعول لأنَّ الملائكة شهدت غسله، أو شهدت نقل روحه إلى الجنة، أو لأنَّ الله شهد له بالجنة، وقيل بمعنى فاعل لسقوطه على الشاهدة وهي الأرض، أو لأنَّه حيٌّ عند ربه حاضر، أو لأنَّه يشهد ملك الله تعالى وملكته، أو لأنَّه من يشهد يوم القيمة على الأمم الخالية فيشهد ، أو لأنَّه يشهد ما أعدَّ الله له من الكرامة)^(٢).

ثانياً: فعال بمعنى مفعول ومتفعل :

جاء في الروضة الأولى: (والأليم فعال من الألم قيل هو بمعنى المؤلم كالسميع بمعنى المسمع ... وقيل هو بمعنى المتألم)^(٣).

والسياق بأنواعه هو الكفيل بالكشف عن المعنى المراد من قول الامام السجاد (عليه السلام).

١ـ- رياض السالكين: ٤٠٦ / ١.

٢ـ- رياض السالكين: ٤٠٨ / ١، ٤٥٤ - ٤٥٥، ٢٦ / ٢، ٨١ / ٥، ٦٩ / ٦ - ١٤٠ / ٧، ٢٧٣.

٣ـ- رياض السالكين: ٣٥٠ / ١.

٢. صيغ أخرى

أولاً: فعيل بمعنى مُفعِل :

جاء في الروضة الخامسة: (والعجب إما جمع عجيبة، اسم من العجب.... وإنما جمع عجيب بمعنى مُعِجَّب) ^(١).

ومنه أيضاً ما جاء في الروضة الحادية والثلاثين (واليم سطواتك أي مؤلمها، وقيل إنَّ فعيلاً بمعنى مفعول غير ثابت، ولذلك قال الزخشري يقال: الم فهو اليم، كوجع فهو وجيع) ^(٢).

ثانياً: فعيلة بمعنى مفعولة:

جاء في الروضة الأولى (والخلقة: فَعِيلَة بمعنى مَفْعُولَة والتاء فيها إمارة للنقل من الوصفية إلى الاسمية وعلامة لكون الوصف غالباً غير محتاج إلى موصوف كالنطحة والذبيحة) ^(٣).

ومنه أيضاً ما جاء في الروضة السادسة (والجريرة ما يحْرُرُ الإنسان من ذنب. فعيلة بمعنى مفعولة) ^(٤).

ثالثاً: فعيل بمعنى الأفعال :

جاء في الروضة الثالثة (والنَّكِيرُ فَعِيلٌ بمعنى الإنكار وسمى به ملكاً القبر كما تضافرت به الأحاديث) ^(٥).

١- رياض السالكين: ٢/١٤٢.

٢- رياض السالكين: ٤/٤٥٥، وينظر أيضاً: ٤/٤٥٤، ٥/١٩٤ - ٦/٣٢٥، ٢٨٨.

٣- رياض السالكين: ١/٣٦٤.

٤- رياض السالكين: ٢/٢٣١، وينظر: ٢/٣٤٨ - ٤/٣٨١، ٤/١٣٥، ٦/١٢٥، ٧/٢٠٣ - ٣٥٧ - ٢٦٨.

٥- رياض السالكين: ٢/٦٥.

رابعاً: فعيلة بمعنى فاعلة:

جاء في الروضة السابعة عشرة (والحقيقة: فعيلة من حق الشيء إذا ثبت بمعنى فاعلة أي: حقيق)^(١).

خامساً: فاعلة بمعنى مفعولة:

جاء في الروضة السابعة والعشرين (والناحية الجانب، فاعلة بمعنى مفعولة، لأنها تُنْسَحِي أي تُقصَد)^(٢).

سادساً: فعلة بمعنى فعول:

جاء في الروضة الثانية والثلاثين: (والحضرَةُ بمعنى الحضور يقال: كلامه بحضوره فلان أي: بحضوره)^(٣).

١- رياض السالكين: ٣/٢٠٦.

٢- رياض السالكين: ٤/٢١٤.

٣- رياض السالكين: ٥/٨٠، وينظر: ٥/٢٧٨.

المشتقات غير الوصفية

١. اسم الآلة^(١):

هو اسم مصوّغٌ من مصدر ثلاثي لما وَقَعَ الفِعْلُ بواسطته^(٢)، والذي ذكره الدكتور عبد الصبور شاهين إنّها مصوّغةٌ من الفعل^(٣)، وأوزان اسم الآلة ثلاثة مفعول نحو مِبْرَدٍ ، ومِفْعَلَةٌ نحو معرفة ، ومِفْعَالٌ نحو مفتاح^(٤).

وما جاء في الرياض من اسم الآلة قوله (المنبر مفعول من نَبَر الشيءِ إِذَا رَفَعَهُ ، سُمِّيَ بذلك لارتفاعه ، وُكُسِّرَتْ مِيمُهُ على التشبيه باسم الآلة)^(٥).

قال الرصافي: (النَّبَر بكسر الميم وفتح الباء - مَرْقَةُ الخطيب أو الواعظ الذي في الجوامع يُكلّمُ مِنْهُ الجمْعُ سُمِّيَ به لارتفاعه عَنْ حوله ، وُكُسِّرَتْ الميم على التشبيه بالآلة وجمعه منابر)^(٦).

وفي قول الإمام السجّاد عَلَيْهِ السَّلَام ((وَشَرِّ مَصَائِدِ الشَّيْطَان)) قال المدّني: (المصايد بغير هَمْزٍ جمع مصيّدة - بكسر الميم وسكون الصاد وفتح الياء - أو مصيّد بحذف الهاء ، وهي آلة الصيد وإنّما لم تهمز لأنَّ الياء فيها أصلية....)^(٧).

وليس المراد من مصيّدة هنا ما يصاد به من حمائم وغيرها إنّما استخدم الإمام

١- حول اسم الآلة ينظر: شرح الشافعية: ١٨٦ / ١، النحو الوافي: ٣٢٣ / ٣، ابنيه الصرف: ٢٩٠ شذا العرف: ٨٣، المنهج الصوقي: ١٢١، الصرف العربي: ١٩٤، اسم الآلة والإداة في العربية، اطروحة ماجستير: الهيثي.

٢- شذا العرف: ٨٣.

٣- المنهج الصوقي للبنية العربية: ١٢١، وينظر النحو الوافي: ٣٢٣ / ٣، ابنيه الصرف: ٢٩٠ الصرف العربي: ١٩٥.

٤- ينظر العربية الفصحى: ١١٤، المنهج الصوقي: ١٢١.

٥- رياض السالكين: ١٤٩ / ١.

٦- اسم الآلة والإداة: ٣٩٥ (باب الميم).

٧- رياض السالكين: ١٥٩ / ٢، وينظر حول لفظ مصيّدة اسم الآلة: ٣٦٧.

السجاد ﴿الاستعارة، لإعطاء معنى ثان لهذه اللفظة، فهو استعار المصيدة بينها وبين اساليب الشيطان في الاحتيال﴾.

قال المدنى: (والمراد ” بمصايد ” الشهوات واللذات الدنيوية التي يغرس الشيطان بها الخلق فیقعهم بها في الهلاك، واستعار لفظ المصايد لمشابتها إياها في استلزم الحصول فيها للبعد عن السلامة والحصول على العذاب، وهي استعارة تبعية، وإضافة الشر إلى المصايد الشيطانية من باب إضافة النتيجة إلى المقدمات) ^(١).

وفي قول الإمام السجاد ﴿الشَّرُكُ مُحرِّكَةٌ: حبائل الصَّائِدِ، جُمْعُهُ أَشْرَاكٌ، وَشُرُكٌ بِضَمَتِينَ نَادِرٌ﴾،

قال المدنى: (الشَّرُكُ مُحرِّكَةٌ: حبائل الصَّائِدِ، جُمْعُهُ أَشْرَاكٌ، وَشُرُكٌ بِضَمَتِينَ نَادِرٌ)، ويلاحظ أنَّ اسم الآلة هنا ليس على الأوزان التي مر ذكرها، والشرك حبائل الصيد، ما ينصلب للطير جمعه أشراك، وشرك بضمتين، وهذا نادر، ويُقال في الشركة بالباء تقول نصب الصائد الشركة) ^(٢).

(المصائد: إما جمع مصيدة اسم مصدر بمعنى الصيد كمكيدة ومكائد، او جمع صيد أو صيد بكسر الميم وفتح الياء فيها وها آلة الصيد فيكون إضافة الشرك إليها من باب إضافة الشيء إلى مرادفة ... قوله حق اليقين، والدار الآخرة، وعبارة الدعاء استعارة مكنية تخيلية مرشحة فإنَّه شبه - ﴿الشَّرُكُ﴾ - في نفسه الباغي له بمكائد للصائد ودل عليه بشرك المصائد، وذكر النصب ترشيحًا) ^(٣).

وفي قول الإمام السجاد ﴿الشَّرُكُ مُحرِّكَةٌ: وَمَفْتَاحًا مِنْ مَفَاتِيحِ رَحْمَتِكَ﴾

قال المدنى: (المفتاح آلة الفتح، وهو إزالة الإغلاق، ثم استغير لما يتوصل به إلى الأمر ومنه قوله تعالى: ((وعنده مفاتيح الغيب)) الإنعام / ٥٩ يعني ما

١- رياض السالكين: ١٥٩ / ٢، وينظر للفظ نفسه: ٤ / ٧، ٣٢ / ٢٠٠ .

٢- رياض السالكين: ٧ / ٢٧٠ .

٣- اسم الآلة والإداة: ١٦٥ (باب الشين).

٤- رياض السالكين: ٧ / ٢٧٠ .

يتوصل به الى غيه المذكور في قوله تعالى: ((لا يظهر على غيه احدا)) ولما كان الموت وسيلة لحصول المغفرة والرحمة بالفعل لمن شاء الله سأله عليه أن يجعل موته باب يدخل به الى مغفرته، ومفتاحا يصل به إلى رحمته والله أعلم^(١)
واسم الآلة الذي ورد في رياض السالكين على نوعين :
أ. اسم الآلة المادي :

وهو اسم الآلة الحقيقي وهو الذي ورد سابقا في لفظ ”المنبر“ ومنه في قول الامام السجاد عليه السلام: ((وشحذ لي ظبة مدينته)), قال المدني: (والظبة بالظاء المعجمة وتحفيق الباء الموحدة: حد السيف ، والسكين ، ونحوها وظبة السيف حدّه مما يلي سنّه)^(٢).

والمعنى الذي ورد هنا يحتمل وجهين: الأول أنه يعني حقيقي فقد يراد بالظبة الظبة الحقيقة وهي الآلة من الحديد لكي يتمكن بواسطتها من إيذائه وجرمه. أما الثاني فقد يراد به المعنى الكنائي وهو الاستعداد والتهيؤ لإيذائه أو عن طريق الوشاية عند السلطان ونحوها.

ب. اسم الآلة المعنوي:
وهو في الأصل اسم الآلة المادي ولكن عن طريق استعارة الالفاظ جاء بهذا الشكل والمراد به غير المعنى الموضوع له، كما جاء في قول الإمام السجاد عليه السلام: ((ونصب لي شرك مصائدك)), و ((مفتاحا من مفاتيح رحمتك)).

وقد جاء في الرياض من اسم الآلة الذي لم أجده في الكتب التي تحدثت عن اسم الآلة أو عن هذه اللفظة وذلك في قول الإمام السجاد عليه السلام: ((اللهم وأنت حدرتني ماء مهينا من صلب متضائق العظام حرج المسالك إلى رحم ضيقه))

١- رياض السالكين: ٥/٢٥٦، وينظر: ٥/٣٦٩.
٢- رياض السالكين: ٧/٢٥٧ - ٢٥٨.

قال المدنى: (الرحم على وزن كتف وينجف بسكون الحاء وفتح الراء ومع كسرها ايضاً في لغة بنى كلاب، وفي لغة لهم بكسر الحاء إتباعاً لكسرة الراء: آلة التوليد للإناث، وهي مؤنثة)^(١).

وفي نهاية الروضة الثامنة والأربعين في قول الامام السجادع (آمين رب العالمين). قال المدنى (والعالم اسم للفلك وما يحييه من الجواهر والأعراض ، وهو في الأصل اسم لما يعلم به كالطابع، والخاتم لما يطبع به ويختم به، وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة والعالم آلة في الدلالة على صانعه، ولهذا أحالنا تعالى في معرفة وحدانيته فقال: ”أولم ينظروا في ملکوت السموات والأرض ”^(٢). فهذه الآلة التي يقصدها المدنى هي كناية عن الآت معنوية وليس الآلة المعهودة التي تبني على حسب الأوزان المذكورة.

٢. اسم المكان^(٣):

اسم يدل على مكان وقوع الفعل^(٤)، وله وزنان ” مفعَل ” بفتح العين والوزن الثاني ” مفعَل ” بكسرها^(٥).

وفي الروضة الثانية في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (النَّأْيُ عن موطن رحله ومسقط رأسه ومأنس نفسه).

قال المدنى: (والمسقط كمقعد ومنزل: موضع السقوط وسقوط الولد من بطن أمه

١- رياض السالكين: ٥/٨٦.

٢- رياض السالكين: ٧/٢١٩.

٣- شرح الشافية: ١/١٨١، وشذا العرف: ٨٢، والمنهج الصوتي: ١٢٠، وابنية الصرف: ٢٨٧، والنحو الواifi: ٣/٣٢٣، وفي الصرف العربي: ١٩٠، ودراسات في الصرف: ٦٩، والعربية الفصحى: ١١٤.

٤- ينظر المنهج الصوتي: ١٢٠.

٥- ينظر شرح الشافية: ١/١٨١، وفي الصرف العربي: ١٩٠.

خرج ، وإنما أضيف المسقط إلى الرأس ؛ لأن أول ما يسقط من الولد رأسه يقال:
هذا البلد مسقط رأسي ، قال الشاعر:

خر جنا جيغاً من مساقط رؤوسنا *** على ثقة منا بجود ابن عامر
والمأنس بفتح العين وكسرها : محل الأنس بالضم وهو ضد الوحشة أي المحل
الذي كانت تأنس به نفسه ، والمراد بموطنه رحله مكة شرفها الله تعالى وقد كان
يعز عليه صلوات الله عليه فراقها واهجرة عنها) ^(١).

وفي دعاء الإمام السجاد ع عليه السلام : ((وتصيرهم إلى أمنٍ من مقيل المتنين))
قال المدني : (ومقيل : اسم مكان من القيلولة وهي الاستراحة نصف النهار وإن لم
يكن معها نوم ، وقيل هي نوم نصف النهار يقال : قال يقيل قيلاً وقيلولة فهو قائل
ثم أطلق على المكان الذي يؤدي إليه للاستراحة إلى أزواجهم والتمتع بمعازلتهم
لأنَّ التمتع به يكون وقت القيلولة غالباً قال تعالى : ((أصحابُ الجنةِ يومئذ خيرٌ
مستقرّاً وأحسنُ مقيلاً)) الفرقان ٢٤ .

قال المفسرون : المقيل المكان الذي يأولون إليه للاستراحة إلى أزواجهم والاستمتاع
بمعازلتهم وملامستهن كحال المترفين في الدنيا ، ولا نوم في الجنة ، وإنما سمي
مكان دعتهم استراحة لهم إلى الحور مقيلاً على طريق التشبيه) ^(٢) .

١ - رياض السالكين : ٤٧٤ / ١ - ٤٧٥ .

٢ - رياض السالكين : ١٣٣ / ٢ - ١٣٤ ، وينظر مجمع البيان : ٧ / ٨ - ١٦٧ ، وينظر في رياض
السالكين الموضع الآتي : ٣٣٩ / ١ - ٣٤٠ / ٥ ، ٢١١ / ٢ ، ٣٤٠ - ٢٣١ - ٤٦٥ - ٣٥٠ ،
٤٧٦ - ٤٧٥ . ٦ / ٢٧٤ - ١٨٩ - ٥٨ / ١٨٨، ٧ - ١٨٥ .

المبحث السادس مباحث صرفية أخرى

النحت

هو أن تأخذ من كلمتين متعاقبتين كلمةً وتشتق فعلاً^(١)، وهذا الاستدلال شرطه أن يكون في قياس التصريف^(٢)، وقد عده ابن فارس من سنن العرب^(٣)، وفي معجمه مقاييس اللغة قال: (أن تؤخذ كلمتان وتنحت منها كلمة تكون آخذة منها جيئاً بحظ)^(٤). وقد عده ابن جني من باب الاستدلال الأكبر^(٥).

جاء في الروضۃ السابعة والأربعين (والمَسْكَنَةُ: مفعَلَة لا فُعلَّة على الأصل وهي حلل المسكين قال العلامة الطبرسي: هي مصدر المسكين يعني أنها مشتقة من لفظ المسكين كما يشتق من الجمل نحو: البسملة من بسم الله، والحوقلة من لا حول ولا قوة الا بالله ، والمَسْكَنَةُ أسوء من الفقر؛ لأن المسكين أسوء حالاً من الفقير على الأصل)^(٦).

وفي الروضة الحادية والخمسين (أصل لبيك: الـبـ الـبـاـيـنـ لـكـ ، أـيـ: اـقـيمـ لـخـدـمـتـكـ وـاـمـتـشـالـ . اـمـرـكـ ، وـلـأـبـرـحـ عـنـ مـكـانـيـ كـالـمـقـيمـ فـيـ مـوـضـعـ مـنـ الـبـ بـالـمـكـانـ ، أـيـ اـقامـ بـهـ ، وـالـشـنـيـةـ لـلـتـكـرـيرـ كـمـاـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـيـ: ((ثـمـ اـرـجـعـ الـبـصـرـ كـرـتـيـنـ)) الـمـلـكـ / ٤ـ ، أـيـ رـجـعـاـ كـثـيرـاـ مـكـرـراـ وـالـمـعـنـىـ الـبـاـبـاـ كـثـيرـاـ مـتـتـالـيـاـ فـحـذـفـ الـفـعـلـ وـأـقـيمـ الـمـسـدـرـ مـقـامـهـ بـعـدـ حـذـفـ زـوـائـدـهـ وـرـدـهـ إـلـىـ الـثـلـاثـيـ ، ثـمـ حـذـفـ حـرـفـ الـجـرـ مـنـ الـمـفـعـولـ ، وـأـضـيفـ

١- العين: ٦٠ / ١ (يتضمن ف يسر).

^{٢٤٤} - ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ط٥ ١٩٧٣: ١٩٤.

^٣- ينظر الصاحبي في فقه اللغة: ٢٧١.

٤ - مقاييس اللغة: ٢٧١

٥- ينظر الخصائص: ٢/٦٥.

^٦- رياض السالكين: ٧/١٢٧.

المصدر اليه، وحذفت النون للإضافة ، ويجوز أن يكون من لب المكان بمعنى الب فلا يكون مذوف الزوائد، وأمّا قولهم لبيته فهو مشتق من لبيك؛ لأنّ معناه قلت له لبيك كما أنّ معنى بسم الله قال : بسم الله^(١).

وهذا اللفظ ”لبيك“ منحوت على ما يراه ابن فارس إذ رأى أنَّ الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف ، فأكثرها منحوت^(٢). فالب اذا استنجد^(٣) ، ولبب بمعنى صرخ^(٤) ، أو لب بمعنى أقام^(٥) .

فعلى المعنى الأول يستنجد الإمام السجاد (عليه السلام) بالله أن يسمع شکواه ، وعلى الثاني يصوبح باعلى صوته وهو يريد من الله ان يسمع صوته والله يسمع من يصرخ له بالاستغاثة ، وعلى الثالث اقيم خدمتك وامثال امرك . فالمعنى الأول هو الأقوى في إفاده المعنى وقوله (عليه السلام) ”تسمع“ يصح قرينة على ما قلناه.

النسب

قال ابن عييش: (اعلم أنَّ النسبة التي يقصدها النحويون، ويسميهما سيبويه الإضافة هي ما ينسب الى قبيلة أو بلدة، أو صنعة أو غير ذلك يقال نسبته إلىبني فلان، إذا عزوه اليهم فهي إضافة من جهة المعنى، وإنْ كانت مخالفة لها من جهة اللفظ)^(٦).

١- رياض السالكين: ٧ / ٣٥٨ - ٣٥٩ .

٢- دراسات في فقه اللغة: ٢٤٤ .

٣- ينظر اساس البلاغة: ٢٠ (اللب).

٤- المصدر نفسه: ٥٥٦ (لب).

٥- ينظر القاموس المحيط: ١ / ١٣١ (لب).

٦- شرح المفصل: ٥ / ١٤١ .

والنسبة التي وردت في الرياض نسبتان:

١. نسبة الحرف

أما نسبة الحرف ففي قول المد니: (والعكبي بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء - نسبة إلى عكبرا بالقصر والمد ، وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء، وقد يقال بالنسبة إليها عكراوي بالألف بعد الراء)^(١). وعكراوي من شوادّ النسب^(٢).

ويذكر لنا المدني أثر اختلاف الحركة في اختلاف النسبة إذ قال: (وينسب الرجل الذي يقول بقدم الدهر، ولا يقول بالبعث دهري - بالفتح - على القياس ، وأما الرجل المسن إذا نسب إلى الدهر فيقال دهري على غير قياس)^(٣).

إلا أنَّ الرضي لا يجعلها مسألة قياس أو غير قياس وإنَّما يجعل الحركة فارقاً بين البناءين (قالوا دهري بضم الدال للرجل المسنٌ فرقاً بينه وبين الدهري الذي هو من أهل الإلحاد)^(٤).

جاء في الروضة الثانية (صلَّى عليهم وعلى الروحانيين من ملائكتك وأهل الزُّلْفَةِ عَنْدَكَ) قال المدني: (الملائكة الروحانيون: يروى بضم الراء من الروح الذي يقوم به الجسد وبفتحها كأنَّه نسب إلى الروح بالفتح ، وهو نسيم الريح والألف والنون من زيادات النسب وروحاني بالرفع من الروح وروحاني بالنصب من الروح والروح متقاربان وكان الروح جوهر ، والروح حالته الخاصة به ، وقيل أن الروحانيين بالفتح- هم ملائكة الرحمة

١- رياض السالكين: ٦٢ / ١.

٢- ينظر في الصرف العربي: ٣٦٧.

٣- رياض السالكين: ٢٩١ / ١.

٤- شرح الشافية: ٨٢ / ٢.



فيكون نسبته إلى الروح بالفتح بمعنى الرحمة^(١).

وقد ذكر المد니 في الرياض ألفاظا جاءت على اللفظ المنسوب جاء في الروضة الرابعة والخمسين (واية الكرسي سميت بذلك لاشتمالها على لفظ الكرسي ووصفه من قوله تعالى: ((وسع كرسيه السماوات والأرض)) وهو من الألفاظ التي جاءت على لفظ المنسوب كجتنّي ، وقلعي، وخطمي، وليس الياء في ذلك للنسب بل هي زائدة بنيت الكلمة عليه: قال الراغب: هو في الأصل منسوب الى الكِرس بالكسر وهو التلبّد،

وضم بعض الشيء الى بعض لضم بعض اخشابه الى بعضها، أو لضم الجالس اطرافة، وثيابه عليه، وضم كافة من تغيير النسب ، وقد يقال كرسي بكسر الكاف على الأصل لكن لما كان معنى النسبة غير ملحوظ فيه بل متى اطلق أُريد به مسماه وهو الذي يقعد عليه حكموا بزيادة يائه)^(٢).

ومنه ما جاء في الروضة السابعة والأربعين (والسخري بالضم والكسر على لفظ المنسوب اسم من سخر منه سخراً من باب تعب أي: أستهزأ به وضحك منه احتقاراً واستخفافاً به)^(٣).

وقد اختلف كلام الرضي فتارة يذكر أنها ياء النسبة^(٤)، وتارة يذكر أنها ليست النسبة وقد حل الاشكال أن هذه الياء في الأصل ياء النسبة (لأن معنى زنجي شخص منسوب الى الزنج إلا أنه طرا عليه معنى الوحدة)^(٥).

١- رياض السالكين: ٢/٤٣، ٤٤/٣، وينظر: ٤٠١/٦، ٢٢٦ - ٢٢٥.

٢- رياض السالكين: ٧/٤٢٣.

٣- رياض السالكين: ٧/١٢٤.

٤- ينظر شرح الشافية: ١/٢٠٣.

٥- المصدر نفسه: ٤/٢ - ٥ (الهامش).



٢. نسبة الصيغة:

جاء في الروضة السابعة والأربعين (وصلٌ عليه صلاة راضية).

قال المدني: (وراضية: أي ذات رضاء على النسبة بالصيغة، فإنَّ المنسوب نسبتان: نسبة بالحرف كقرشي، وبصري، ونسبة بالصيغة كلابن وتامر المنسوب إلى اللبن والتمر، أي ذي لبن وذي تمر، ودارع، ونابل نسبته إلى الدرع، والنبل، أي ذي درع، وذي نبل، ويجوز أن يكون من باب الإسناد المجازي كقولك "نهاره صائم وفي قوله "عيشة راضية" ثلاثة أوجه:

أحدها: هي بمعنى مرضية مثل دافق و مدفوق.

والثاني : على النسب أي: ذات رضا مثل لابن وتامر .

والثالث: هي على بابها وكأنَّ العيشة رضيت بمحلها وحصوها في مستحقها او انها لا اكمل من حالها فهو مجاز^(١).

وما جاء على نسبة الصيغة (ومعدل : اسم مفعول من عدَّ الشاهد تعديلاً إذا نسبة الى العدل ووصفه به)^(٢).

التصغير

قال الرضي (يعني المصغر ما زيد فيه شيء حتى يدل على تقليل)^(٣).
 أمَّا أوزانه فهي ثلاثة أوزان (على فُليس، ودُريم، ودُينير)^(٤)، وعلى هذا تكون أبنيته (فُعِيل، وفُعِيْل، وفُعِيْل)^(٥).

قال المدني في شرح سند الصحيفة: (وحدثنا والدي بالسند المذكور أنَّه قال صلى الله

١- رياض السالكين: ٦ / ٣٦٠ - ٣٦١، وينظر: ٤٤٨ / ٥.

٢- رياض السالكين: ١ / ٦٢.

٣- شرح الشافية: ١ / ١٩٠.

٤- المقضب: المبرد: ٢ / ٢٣٦.

٥- شرح ابن عقيل: ٢ / ٤٧٨: وينظر: شذا العرف: ١١٢.

عليه وآلـه : ((إِنْ عَلِيًّا لِأَخِيشُنْ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَالْأَخِيشُنْ : تصغير احسن افعـل تفعـيل من خـشن خـشونة ضدـ لـان قال في الأساس فـلان خـشن في دـينه اذا كان مـتشدـداً فيـه والـتصـيـر هنا للـتعـظـيم كـقولـه: دـوـيـهـيـة تصـفـرـ منـهـاـ الأـنـامـلـ)^(١). وقد رـفـضـ ابنـ عـصـفـورـ فيـ شـرـحـ الجـمـلـ أـنـ يـكـونـ أـحـدـ مـعـانـيـ التـصـيـرـ هوـ التـعـظـيمـ (وزـعـمـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ إـنـهـ قدـ يـكـونـ لـتـعـظـيمـ الشـيـءـ، وـاستـدـلـواـ عـلـىـ ذـلـكـ بـقـولـهـ فـوـيقـ جـبـيلـ شـاهـقـ الرـأـسـ لـمـ تـكـنـ * * * لـتـبـلـغـهـ حـتـىـ تـكـلـ وـتـعـمـلاـ وـهـذـاـ كـلـهـ لـاـ حـجـةـ فـيـهـ)^(٢).

والـذـيـ ذـكـرـهـ الرـضـيـ يـنـقـضـ قولـ ابنـ عـصـفـورـ حيثـ إـنـهـ (يجـيـءـ التـصـيـرـ لـلـتعـظـيمـ فـيـكـونـ مـنـ بـابـ الـكـنـاءـ، يـكـنـىـ بـالـصـغـرـ عـنـ بـلـوغـ الغـاـيـةـ بـالـعـظـمـ؛ لـأـنـ الشـيـءـ اـذـاـ جـاـوـزـ حـدـهـ جـانـسـ ضـدـهـ)^(٣).

وكـلامـ ابنـ عـصـفـورـ يـسـقطـ أـمـامـ تـعـدـ الشـوـاهـدـ وـالـأـمـثـلـةـ .

وـقـدـ يـكـونـ كـلامـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـلـتـواـضـعـ، وـقـدـ يـسـأـلـ سـائـلـ لـمـاـذـاـ يـعـطـيـ صـفـةـ التـواـضـعـ عـلـىـ غـيرـهـ فـمـحـمـدـ غـيرـهـ عـلـىـ أـقـولـ: لـكـونـ مـحـمـدـ نـفـسـ عـلـىـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ الـعـمـرـانـ آـيـةـ ٦١ـ ((وـأـنـفـسـنـاـ وـأـنـفـسـكـمـ)) فـكـانـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـتـواـضـعـ عـنـ نـفـسـهـ .

ويـذـكـرـ المـدـنـيـ التـصـيـرـ استـدـلـلـاـ علىـ صـحـةـ بـنـاءـ ماـ لـانـ الـبـنـاءـ يـرـدـ إـلـىـ أـصـلـهـ بـالـتصـيـرـ . جاءـ فـيـ الرـوـضـةـ الرـابـعـةـ وـالـعـشـرـينـ (وـأـصـلـ آـلـ عـنـدـ بـعـضـ : أـوـلـ تـحـرـكـ الـوـاـوـ وـانـفـتـحـ مـاـ قـبـلـهـ ، فـقـلـبـتـ أـلـفـاـ مـثـلـ قـالـ وـقـيـلـ: أـصـلـهـ أـهـلـ لـكـنـ دـخـلـهـ الـابـدـالـ، وـاسـتـدـلـ عـلـيـهـ بـعـودـ الـهـاءـ فـيـ التـصـيـرـ فـيـقـالـ أـهـيـلـ)^(٤).

١- رـيـاضـ السـالـكـينـ: ١ / ٣٣ - ٣٤ .

٢- شـرـحـ الجـمـلـ: ٢ / ٢٩٠ .

٣- شـرـحـ الشـافـيـةـ: ١ / ١٩١ـ، وـيـنـظـرـ اـيـضاـ الـمـهـجـ الصـوـقـيـ: ١٤٣ـ، فـيـ الـصـرـفـ الـعـرـبـيـ: ٢٧٨ـ.

٤- رـيـاضـ السـالـكـينـ: ٤ / ٨٤ .

وجاء في الروضة السابعة والأربعين (واختلف في لفظ ريحان، فقال الأكثر هو من بنات الواء وأصله رِيْوَحَان باء ساكنة، ثم واو مفتوحة لكنه أُدغم ثم خُفف بدلها، تصغيره علم رُوْحَنْ(١)).

الباءات التي وردت في رياض السّالكين

أ. تاء العوْض :

قال ابن جني: (اعلم أنَّ الحرفَ الذي يُحذفُ في جاءٍ بآخرٍ عوضاً منه على ضربين أحدهما: أصلي، والآخر زائد، الأول من ذلك على ثلاثة أضرب: فاء، عين، لام، أمّا ما حُذفت فاءٌ، وجيءٌ بزائد عوضاً منه، فبابٌ فعلةٌ) في المصادر نحو عِدة، وزنَة، وشِيَة، وجِهَة، والأصل: وعِدَة، وزنَة، وشِيَة، وجِهَة فحُذفت الفاء لما ذكر في تصرِيف ذلك، وجعلت التاء بدلاً من الفاء) (٢).

١. التعويض في فاء الكلمة:

جاء في الروضة الثانية (والعِدَةُ : الْوَعْدُ، وَأَصْلُهَا وِعْدَةٌ بِالْكَسْرِ، اسْتَشْقَلَتِ الْكَسْرَةُ عَلَى الْوَاءِ وَفُنِقلَتِ إِلَى الْعَيْنِ، ثُمَّ حُذِفتِ الْوَاءُ، وَلَزِمَتِ تَاءُ التَّأْنِيْثِ عَوْضًا مِّنْهَا) (٣).
 وَلَمْ يَكُنْ التَّعْوِيْضُ الَّذِي حَصَلَ مَكَانَ الْفَاءِ لِأَنَّ تَاءَ التَّأْنِيْثِ لَا تَقْعُدُ صِدْرًا فِي الْكَلَامِ وَلَا حَذَفُوا الْفَاءَ بِنَوْا الْكَلْمَةَ عَلَى فَعْلَةِ، ثُمَّ عَوْضُوا مِنْهَا الْهَاءَ كَمَا فَعَلُوا فِي زَنَادِقَةِ (٤).
 وَفِي الرُّوْضَةِ الْخَامِسَةِ (وَالْحِدَّةُ بِكَسْرِ الْجِيمِ وَفَتْحِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ مُخْفَفَةً كَهْبَةِ الْغَنِيِّ وَأَصْلُهَا وِجْدٌ بِالْوَاءِ وَحُذِفَتِ الْوَاءُ وَعَوْضُ مِنْهَا الْهَاءَ كَمَا فِي عَدَةٍ وَهُبَّهُ).

١- رياض السالكين: ١٢٧ / ٧، وينظر: ٥٨ / ٤، ٨٤ - ٢٤١ / ٥، ٩٧.

. ٢- الخصائص: ٢٨٥ / ٢، وينظر ايضاً: المقتضب: ٣ / ١٥٦.

٣- رياض السالكين: ١ / ٥٠

^٤- ينظر: ظاهرة التعويض في العربية وما حمل عليها من المسائل د. عبد الفتاح الحموز ط١ -

.۲۳:۱۹۸۷

وحلة^(١).

وفي الروضة العشرين: -(والدِعَة: الراحة وخفض العيش والهاء عوض من الواو
تقول تودع الرجل من - باب حسن - فهو وادع أي مستريح لا كُلْفَةً عليه ورجل
متّدع أي صاحب دعة وراحة)^(٢).

٢. التعويض في عين الكلمة:

جاء في الروضة الثالثة والثلاثين (وأصل الاستخاراة: الاستخار على وزن
استفعال نقلت حرقة عينه إلى فائه الساكنة قبلها، وقلبت العين الفاً ثم حذفت
لالقاء الساكنين وعوّض عنها تاء التأنيث، وهذا مطرد في مصدر استفعَل معتل
العين كاستقام استقامةً واستعاد استعاذاً)^(٣).

ب. تاء النقل:

جاء في الرياض (فعيلة بمعنى مفعولة، والتاء فيها إمارة للنقل من الوصفية
إلى الاسمية ، وعلامة كون الوصف غالباً غير محتاج إلى موصوف كالنطحة
والذبيحة)^(٤).

وفي الروضة السابعة عشرة (والحقيقة: فعيلة من حق الشيء إذا ثبت بمعنى
فاعلة أي حقيق والتاء فيها إمارة للنقل من الوصفية إلى الاسمية كما في عالمة لا
للتأنيث)^(٥).

١- رياض السالكين: ٢/١٦١: وينظر ظاهرة التعويض: ٢٢ - ٢٣.

٢- رياض السالكين: ٣/٤٠٢، وينظر: ٢/٢٦ - ١١٢ - ١٨٦/٤، ١٢٥ - ٢٠١ - ١١٦/٣.

٣- رياض السالكين: ٥/١٢٦، وينظر: ٢/٣٢٩ - ٤٢٧ - ٤٢٨ - ٥٠٧ - ٣١٠ - ٣١٤ - ٥٤/٧، ٣١٤ - ١٤٩.

٤- رياض السالكين: ١/٣٦٤، وينظر: ٢/٣٢٩.

٥- رياض السالكين: ٣/٢٠٦، وينظر: ٧/٢٠٣ - ٣١٤ - ٣١٣ - ٣٤٣.

ج. تاء المبالغة:

ويسمّونها هاء المبالغة وهذه التسمية للكوفيين، لأنَّ الوقف عليها هاء وهذا اللفظ ليس ب صحيح لأنَّ الوقف عارضُ واللفظة تاء فلا يُعدل عن الأصل الا بدليل قاطع^(١).

جاء في الرياض (و الرهائن جمع رهينة، وهو الرهن واهء للمبالغة)^(٢)، وجاء أيضاً في لفظ الجمعة بفتح وسكون ف (المسكن للمفعول أي مجموع والمفتوح للفاعل أي جامع وعلى كلا القولين تاء فيها ليست للتأنيث بل للمبالغة)^(٣).

وجاء أيضاً: (والخلفاء جمع خليفة بمعنى السلطان الأعظم لأنَّه يخلف غيره وينوب منابه وهو فعل بمعنى فاعل واهء للمبالغة وقيل يجوز أن يكون بمعنى مفعول لأنَّ الله جعله خليفة)^(٤)

د. تاء التفعّل:

قال المدني: (والتهجد تفعُّل من المهجود، والهجود في الأصل هو النوم في الليل ولكنَّ تاء التفعُّل فيه لأجل التجنُّب ومنه تأثِّم، وتحرَّج إذا اتَّقى الإثم والخرج عن نفسه فكان المتهجد يدفع المهجود عن نفسه)^(٥).

قال الرضي: (فتَّأْمَ ، وتحرَّج: أي تجنب الإثم والخرج)^(٦).

١- ظاهرة التعويض: ١٩.

٢- رياض السالكين: ٢٤ / ٢.

٣- رياض السالكين: ٢٠٤ / ٦ مع تصرف يسير بالعبارة.

٤- رياض السالكين: ١٩٠ / ٧، ينظر ايضاً: ٣١٤ / ٧.

٥- رياض السالكين: ٦٦ / ٥، وينظر: ١١٨ / ٧.

٦- شرح الشافية: ١٠٥ / ١.

هـ. تاء النسب:

وقد ذكرها ابن منظور^(١) ضمن التاءات التي تزداد في العربية. جاء في الرياض (واعلم أنَّ الصقالبة والديالمة جمعان لصقلبي وديلمي، والتاء فيها للدلالة على أنَّ واحدَهما منسوبٌ)^(٢).

قال الرضي: (وتدخل التاء على الجمع الأقصى دلالة على أنَّ واحدَهما منسوب كالأشعة والمشاهدة في جمع اشعبي ومشهدي وذلك لما أرادوا أن يجمعوا المنصوب جمْعَ تكسير وجب حذف ياء النسب لأنَّ ياء النسب والجمع لا يجتمعان فلا يُقال بالنسبة إلى رجل: برجالي بل رجلي فحذفت ياء النسب ثم جُمِع بالتاء لتكون التاء كالعوض من الياء كما عوضت من الياء في نحو جحاجحة جمع جحاجح لأنَّ أصل جمعه جحاجيج فحذفت الياء وعوْض عنها التاء ولذلك لا يثبتان معاً ولا يسقطان معاً)^(٣).

و. تاء الوحدة:

قال المدنى: (وقوله "أخذته نعسة" التاء الوحدة كالضربة)^(٤).

١- ينظر لسان العرب: ٤٨١ / ١.

٢- رياض السالكين: ٤ /

٣- شرح الكافية: ٢ / ١٦٣.

٤- رياض السالكين: ١ / ١٤٨.

الفصل الرابع

المباحث الدلالية في رياض السالكين

المبحث الأول : الدلالة وأنواعها

المبحث الثاني : التحول الدلالي ووسائله

المبحث الثالث : الحقيقة الشرعية

المبحث الرابع : الفاظ التقابل الدلالي في رياض السالكين

المبحث الخامس : الطواهر الدلالية في رياض السالكين

المبحث السادس : أثر السياق في توجيه المعنى في رياض السالكين

يعد المستوى الدلالي المستوى الرابع والأهم في دراسة اللغة إذ يدرس معاني الألفاظ من حيث علاقتها بالظروف الاجتماعية، والثقافية، وما يطرأ عليها من تغيرات.

فاللفظ والمعنى أخذَا حقَّهَا من الدراسة على مر العصور جعل اللفظ أحيانا هو الأساس، وأحيانا أخرى رُكِّزَ على المعنى.

والمعروف المتداول هو أن كل لفظ في لغة من اللغات يدلّ على معنٍي معين إلا (أنَّ أمور الحياة الدنيا متداخلة متشابكة تكون في مجموعها نظاماً متماسكاً للأطراف، ولا غرابة أنَّ نرى معنى يقترب من آخر أو أنَّ نرى جزءاً من معنى يشترك فيه عدة الفاظ، ومع ذلك تتجه معظم اللغات إلى تخصيص اللفظ بمعنى معين يصبح له بمثابة العلامة، متى طرقت السمع اثارت في الذهن دلالة معينة يشترك في فهمها أفراد البيئة اللغوية).^(١).

ويؤثر في المعنى أطراف عدة كالفلسفة، والمنطق - كما سنرى في هذا الفصل - والبلاغة وعلم النفس وعلم الاجتماع وهو جوهر علم اللغة.

وبعد استقراء كتاب رياض السالكين وجد الباحث أنَّ كثيراً من مباحث علم الدلالة فيه كما هي الآن في علم اللغة الحديث ووجد أنواع الدلالات، ووجد التحولات الدلالية والحقيقة الشرعية، التي هي مصطلح عند الفقهاء، وألفاظ التقابل الدلالي (الضد، النقيض، الخلاف، العكس) والظواهر الدلالية مثل التضاد، والمشترك اللفظي، والترادف، والفرق اللغوية، وكذلك لاحظ أنَّ على المدنى كان يستعمل السياق في توجيه المعنى.

المبحث الأول

الدلالة وأنواعها

الدلالة Semantique

لغةٌ مِنْ (دَلَّ يَدُلُّ دَلَالَةً، وَدِلَالَة، وَدُلُولَة، وَالفَتْحُ أَعْلَى وَكُلُّهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ: أَرْشَدَ وَهَدَى وَالدَّلِيلُ، وَالدَّالُ: الْمَرْشِدُ إِلَى الطَّرِيقِ) ^(١).

واصطلاحاً: هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرًا على حمل المعنى) ^(٢).

وقد عرفها التهانوي بكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول ^(٣)، وعلى هذا يكون الدال هو اللفظ والمدلول هو المعنى، ولربط التعريفين (لغةً واصطلاحاً) يصبح العلم بالشيء مرشدًا وهادياً إلى المدلول (المعنى).

والدلالة مشتقة من الكلمة اليونانية "semaino" " دَلَّ عَلَى " المتولدة من الكلمة . الأصل "sens" ، أو المعنى ^(٤) ، ولم يُعرف هذا العلم بهذا المصطلح إلا على يد (ميشال بريال) ١٨٨٣ ، ونؤكِدُ أنَّ هذا لا يعني أَنَّه لم تكن هناك دراسة المعنى؛ وإنما يعني هذا التاريخ تحديد المصطلح في مجال دراسة المعنى، وبوادر هذا المصطلح ظهرت في منهج التحديث الأوروبي، ويمكن لمحها عند العرب والمسلمين عند المقارنة الجادة بين موروثهم الدلالي ومعطيات الفكر الأوروبي

١- الصحاح مادة (دلل): ٤/١٦٩٨ ، ولسان العرب (دلل): ١١/٢٤٩.

٢- علم الدلالة: احمد مختار عمر: ١١، وينظر من قضايا اللغة وال نحو: ٤.

٣- ينظر كشاف اصطلاحات الفنون: ٢/٢٨٤.

٤- ينظر علم الدلالة، جون لايتز: ٩، دور الكلمة في اللغة ستيفن اولمان: ١٣.

الحديث ،والعربي المعاصر^(١).

إلاَّ أنَّ بحوث اللغويين العرب في الدلالة وظواهرها تفتقر إلى معرفة اللغات السامية، وكان من نتيجة جهلهم بهذه اللغات أنْ وقعوا في أوهام كثيرة زخرت بها مؤلفاتهم لذا يجب على من يتصدى لدراسة علم الدلالة أنْ يكون عارفاً باللغات السامية^(٢).

الأصل اللغوي (المركزي):

وهو ما يطلق عليه المعنى الأساس، أو المركزي وقد عُرِّف هذا النوع من المعنى، بأنه المعنى المتصل بالوحدة المعجمية حينما ترد في أقل سياق أي: حينما ترد منفردة^(٣). وقد استعمل المبني الأصل ويراه بأنه المعنى المعجمي الذي ترجع إليه بقية المعاني اللغوية ، والاصطلاحية والعرفية، ومن ذلك ما جاء في شرح إسناد الصحفية نحو قوله: (الفتنة: المحنَّة وأصلها من فتنت الذهب والفضة: إذا أحرقتها بالنار ليتبين الجيد من الرديء، وتأتي بمعنى الضلال والعذاب، واختلاف الناس والكفر والفضيحة)^(٤).

وجاء أيضاً في شرح الإسناد: (والسلام في الأصل: السلام يقال سلم يسلم سلاماً وسلامةً ، ومنه دار السلام للجنة، لأنَّها دار السلامة من الآفات)^(٥). وقد يذكر الأصل اللغوي بمصطلح (المعنى اللغوي) من ذلك ما جاء في الروضة الأولى في قول الإمام السجاد (عليه السلام): ((وجنينا من الاخاد والشك في أمره)) قال

١- ينظر تطور البحث الدلالي محمد حسين علي الصغير: ١٠.

٢- ينظر الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري، محمد حسين ال ياسين: ٤٨٢.

٣- ينظر: علم الدلالة احمد المختار عمر: ٣٦ - ٣٧.

٤- رياض السالكين: ١/١٦٢.

٥- رياض السالكين: ١/٢١٣.

المدني: (والحاد في الأصل: الميل والعدول عن الشيء، ثم قيل أخذ الرجل في الدين: إذا طعن فيه، كأنه عدل عنه، وقال أبو عبيدة: الحاداً جادل ومارى، والمراد بالشك هنا معناه اللغوي الذي عرفه أئمّة اللغة بقولهم: الشك خلاف اليقين، فقولهم خلاف اليقين: هو التردد بين شيئين سواء استوى طرفاها، أو رجع أحدهما على الآخر، قال تعالى: ((فإن كنت في شكٍّ مِّا أنزلنا إليك)) يونس / ٩٤ ... وهو يعمّ الحالتين فهو أعمّ من الشك الاصطلاحي الذي هو التردد بين نقديرين لا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك، وعلى المعنى الأول ورد قول أبي عبد الله عليه السلام: من شَكَّ في الله تعالى وفي رسوله (صلى الله عليه وآله) فهو كافر وعلى المعنى الثاني ورد قوله عليه السلام: (من شَكَّ أو ظنَّ فأقام على أحد هما أحبط الله تعالى عمله أن حجة الله هي الحجة الواضحة، فعطف الظن على الشك الإرادة معناه الاصطلاحي) ^(١).

وجاء في الروضة الثانية في قول الإمام السجاد عليهما السلام: ((وحارب في رضاك أسرته)) قال المدني: (والأسرة: بالضم كغرفة، ومن ضبطه بالفتح فقد وهم، وهم رهط الرجل الأدنون، وأصلها من الأسر وهو الشد؛ لأنّ الرجل يشتّد برهطه، وعشيرته ويقوى بهم) ^(٢).

وقد يذكر لفظة ”في اللغة“ أو ”لغة“ وهو يريد به الأصل اللغوي من ذلك ما جاء في الروضة الثالثة في قول الإمام السجاد عليهما السلام: ((اللهم وحْملة عرشك الذين لا يفترون عن تسبيحك)) قال المدني: (والعرش في اللغة سرير الملك، ومن البيت سقفه كالعرיש، والخيمة، والبيت الذي يستظلُّ به، وعرش الله يطلق على معنيين: أحد هما: علمه تعالى وحملته ثانية: أربعة من أهل البيت عليهم السلام، وأربعة

١- رياض السالكين: ١/٣٢٦ - ٣٢٥ وينظر: ١/٢٧٥ - ٢٦١ - ٢٩٣ .

٢- رياض السالكين: ١/٤٦١ .

من غيرهم

والثاني وهو المراد هنا، الجسم المحيط بالكرسي، المحيط بالسموات السبع وما بينهما....^(١).

وجاء في الروضة السادسة عشرة في قول الإمام السجادة ((وَيَا مَنْ إِلَى ذُكْرِ إِحْسَانِهِ يَفْزَعُ الْمُضْطَرِّونَ)) قال المدني: (والذِّكْرُ فِي الْلُّغَةِ: التَّبْنُّهُ لِلشَّيْءِ، وَإِذَا ذُكِرَ شَيْئًا فَقَدْ نَبَّهَتْ لَهُ، وَمَنْ ذَكَرَ كَشِيًّا فَقَدْ نَبَّهَ عَلَيْهِ وَمَعْنَى الذِّكْرِ حُضُورُ الْمَعْنَى فِي النَّفْسِ، ثُمَّ يَكُونُ تَارَةً بِالْقَلْبِ، وَتَارَةً بِالْقَوْلِ، وَلَيْسَ شَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ بَعْدِ نَسْيَانٍ)^(٢).

ومن ذلك ما ورد في الروضة الثالثة من قول الإمام السجادة عَلَيْهِمَا: ((وَأَسْكَنْتُهُمْ بِطُونَ أَطْبَاقِ سَمَوَاتِكَ))، قال المدني: (الأطباقي جمع طبق بفتحتين كسبَب وأسباب، ويجمع على طباق أيضاً كجبل وجبال، قال الله تعالى: ((خلق سبع سموات طباقاً)) الملك / ٣.

أي: طبقة فوق طبقة، والأصل في الطباقي غطاء الشيء الذي يكون على مقداره مُطْبِقاً له من جميع جوانبه فكان كل سماء طبقة للأخرى)^(٣).
ويلاحظ آنَّه يذكر الأصل اللغوي عندما يريد أنْ يذكر الحقيقة الشرعية أو المعنى العرفي (الاستعمالي)، أو الدلالة المجازية (الاستعارية).

الدلالة العرفية الاستعماлиة

ونعني بها الاستعمال المتعارف لدى جماعة سواء كانوا أناساً عاديين^(٤) شاعت

١- رياض السالكين: ١٢ / ٢ - ١٣ - ١٩ / ٢، وينظر: ٥٨ - ٢٠٦ - ٢٣٩ .

٢- رياض السالكين: ٣ / ١٠٨ ، وينظر: ٣٥٠ - ١٦ / ٤، ٦٢ - ٤٩ - ٣٩٩ .

٣- رياض السالكين: ٤٦ / ٢ - ٤٧ ، وينظر على سبيل المثال لا حصر: ٥ / ١٩٠ - ٢٠١ - ٢٦٣ . ١٢٢ / ٦، ٢٣٩ - ١٥٤ - ٥٣ / ٧.

٤- المقصود بالناس العاديين هنا الذين يقابلون أهل الفن.

لفظة، ثم استعملت على ألسنتهم أم ما تعارف عليه أهل الفن وهو ما نسميه بـ(المصطلح) أو هو استعمال بعض الألفاظ لبعض الأشياء بعد تعميمها أو العكس.

ومن ذلك ما جاء في شرح الإسناد (والسيّد: الماجد الشريف من ساد يسود سودةً، والاسم السؤدد ، وهو المجد والشرف..... وقد شاع في العُرف استعماله في الشرفاء أولاد الحسين ”عليهم السلام ” ولعل أصله من قوله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْخَيْرَ وَالْحَسْنَى سِيدَا شَبَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ^(١).

فأصل اللفظة أطلقها الرسول صلى الله عليه وآله و هي (سيّدا) فأخذها الناس عنه، فصار الناس يطلقونها على الحسن والحسين ومن بعد هذا التخصيص أطلقوها على ولدهم من ذريتهم، فمسألة التخصيص تعارف عليها الناس من غير قصد ثم أقرّه العُرف، وصار كالمصطلح.

ومن ذلك ما جاء في الروضة الأولى (الدُّعاء بالضمّ والمدّ لغة: النداء تقول: دعوت فلاناً إذا ناديته، وعرفا: الرغبة إلى الله تعالى، وطلب الرحمة منه على وجه الاستكانة والخصوص، وقد يطلق على التمجيد، والتقديس لما فيه من التعرّض للطلب)^(٢).
ويلاحظ أنّ الدعاء هو النداء وقد عرف عند أرباب العرفان بهذا الأمر، فالدعاء كان عاماً لكل شخص ثم بعد ذلك خصّص بدعاء الله سبحانه على وجه الاستكانة والخصوص ،فالشخص جاء بعد الاسلام، وبالتخصيص اكثر على يد ارباب العرفان وصار كالمصطلح على أيديهم .

وقد يذكر المعنى العربي (الاصطلاحِيّ) بعد ذكر اللفظة (لغة) ثم بعد ذلك عند المتكلمين وعند الحكماء نحو قوله: (و القدرة لغة: القوّة على الشيء، واصطلاحا:

١- رياض السالكين: ١/٥٤-٥٥.

٢- رياض السالكين: ١/٢٢٥.

إمّا عند المتكلمين: فهي الصفة التي يمكن معها الحيّ من الفعل وتركه بالإرادة، وأمّا عند الحكماء: فعبارة عن كون الفاعل إِنْ شَاءَ فَعَلَ ، وأن لم يشأ لم يفعل سواءً وجب تحقق مقدم الشرطية الأولى ، وامتناع مقدم الشرطية الثانية أم لا واستيقاف القدرة من القدر؛ لأنَّ القادر يوقع الفعل على مقدار قوّته، أو على مقدار ما تقتضيه مشيئته^(١).

وقد يذكر المعنى اللغوي ثم يذكر المعنى العرفي عند المذاهب الإسلامية كالمعتزلة والأشاعرة جاء ذلك في تحليل قول الإمام السجّاد (عليه السلام): ((وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِّنْهُمْ قَوْتًا مَعْلُومًا)).

قال المدني: (وَالرِّزْقُ فِي الْلُّغَةِ: الْعَطَاءُ وَيُطْلُقُ عَلَى النَّصِيبِ الْمُعْطَى نَحْوَ دُبِحَ وَرُعِيَ بالكسر للمذبح والمرعي، وقيل بالفتح: مصدر وبالكسر اسم، وفي العُرْفِ: أمّا عند الأشاعرة، فهو ما انتفع به سواءً كان بالتجدي، أو غيره مباحاً كان أو حراماً وأمّا عند المعتزلة: فلما أحالوا تمكين الله تعالى من الحرام؛ لأنَّه منع من الانتفاع به وأمر بالزجر عنه قالوا: هو ما صَحَّ انتفاع الحيوان به، وليس لأحد منه فلا يكون الحرام رزق، واستدلوا بقوله تعالى: ((وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يَنْفَقُونَ)) البقرة/٣، حيث أُسند الرزق إلى نفسه إيذاناً بأئمَّتهم ينفقون من الحلال الطيب الطلق فإنَّ إنفاق الحرام بمعزل عن إيجاب المدح، وبقوله تعالى: ((فُلُّ أَرَأَيْتَمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلَالاً}} يومنس/٥٩، حيث ذمَّ المشركين على تحريم ما رزقهم الله^(٢).

ومنه أيضاً ما جاء في الروضة العشرين في قول الإمام السجّاد (عليه السلام): ((ذِكْرًا

١- رياض السالكين: ١/٢٦٠، وينظر: ٢/١٩.

٢- رياض السالكين: ١/٢٧٧ - ٢٧٨، وينظر: ١/١٣٦ - ٢٧١ - ١٠٤ - ٣١٨ - ٤٦٨ - ٣٢٢ -

لعظمتك وتفكرًا في قدرتك).

قال المدني: (والتفكير لغةً: إعمال النظر في الشيء، واختلفت عبارة العلماء في تفسيره والمراجع واحد، قال الغزالى: حقيقة التفكير طلب علم غير بدئي عن مقدمات موصولة إليه كما إذا تفكّر أَنَّ الآخرة باقية، والدنيا فانية فَإِنَّه يحصل له العلم بِأَنَّ الآخرة خير من الدنيا وقال المحقق الطوسي: التفكير سير الباطن من المبادئ السليمة المقاصد، وهو قريبٌ من النظر ولا يرتقي أحد من النقص إلى الكمال إِلَّا بهذا اليسير وبمبادرة الآفاق والأنفس).^(١)

وقد يذكر المعنى اللغوي للفظة ثم بعدها يذكر مصطلحها عند أرباب العرفان من ذلك ما جاء في الروضة السادسة: (والطهارة: النقاء من الدنس، والنجس، والظاهر: النقي منها، وفي اصطلاح أرباب العرفان الظاهر من عصمه الله من المخالفات ، وهو ينقسم إلى: ظاهر الظاهر، وهو من عصمه الله من المعاصي، وإلى ظاهر الباطن، وهو من عصمه الله عن الوسواس والهواجس ، وظاهر السرّ وهو من لا يزيغ عن الله تعالى طرفة عين، وظاهر السرّ والعلانية وهو من قام بتوفيق حقوق الحق، والخلق جيئاً لسعته برعاية حقوق الجانبيين ، ولا خفاءً في أَنَّ المراد به هنا ما يعمُّ جميع هذه الأقسام).^(٢)

وقد يذكر اصطلاح اللفظة عند "أهل الحقيقة" ويريد به أهل العرفان من ذلك ما جاء في الروضة العشرين: (والصدق في اللغة: مطابقة الحكم للواقع وقد يُراد به مطلق الجودة، وهو المراد هنا لما كان الصدق في الحديث مستحسناً جيداً صاروا يستعملونه في مطلق الجودة حتى قالوا خل صادق الحموضة، وعن صادق الحلاوة، والصدق في اصطلاح أهل الحقيقة: قول الحق في مواطن الملائكة، وقيل

١- رياض السالكين: ٣٦٩ / ٣ - ٣٧٠.

٢- رياض السالكين: ٢٩٨ / ٢ - ٢٩٩.

هو أن تَصْدُقَ في موضع لا يُنجيك منه إلا الكذب^(١).

وقد يذكر مصطلح اللفظة العرفي عند المتكلمين وهم أرباب علم الكلام منه ما جاء في الروضة السادسة: (ال توفيق: جعل الأسباب متوافقة في التأديي إلى المسبب الذي هو المطلوب خيراً كان أو شراً هذا معناه اللغوي، وأما معناه العرفي فعند بعض المتكلمين: هو الدعوة إلى الطاعة، وعند بعضهم: خلق ارادة الطاعة)^(٢).

وقد يذكر العلاقة بين لفظين متادفين كالحمد والشكر ويذكر العلاقة المنطقية التي بينهما من ناحية اللغة والاصطلاح (العرف).

قال المدنى: (ولكُلٌّ من الحمد والشكر معنیان لغوي وعرفي، فالحمد لغة: هو الثناء باللسان على الجميل، سواء تعلق بالفضائل، أو بالفواضل، وعُرْفًا: فعل يُنبئ عن تعظيم النعم على النعمة باللسان أو بالجنان أو بالأركان).

والشكر لغة: فعل يُنبئ عن تعظيم المُنعم بسب الأئم من اللسان، أو الجنان أو الأركان، وعُرْفًا بصرف العبد جميع ما أنعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خلقه الله لأجله ، فيبين الحمد اللغوي والحمد العرفي عموماً وخصوصاً من وجه كما أنَّ بين الحمد اللغوي والشكر اللغوي أيضاً كذلك، وبين الحمد العرفي والشكر العرفي عموماً وخصوصاً مطلق ، كما أن بين الشكر اللغوي والشكر العرفي أيضاً ذلك، وبين الشكر العرفي والحمد اللغوي عموماً وخصوصاً من وجه ، ولا فرق بين الشكر اللغوي والحمد العرفي ثم الحمد والشكر وإن كانوا من فعل العبد لكن التوفيق لهم والأقدار عليهم من فعله سبحانه ولذلك سألهما)^(٣).

١- رياض السالكين: ٤٠١ / ٣، وينظر: ٣٩٩ / ٤، وفيها اليقين عند أهل الحقيقة أيضاً، وفي

٢ / ٢٧٠، يذكر في اصطلاح أهل المعاني ومراده نفسه.

٢- رياض السالكين: ٢٦٠ / ٢٦١ - ٢٦١، وينظر: ٥٨ / ٢ - ٣٦ - ٣٦١.

٣- رياض السالكين: ٢٣٨ / ٢، ٢٣٩ / ٥، ٣٤٤ / ٦، ٢٢٦ / ٥، وفيها يتحدث عن هذه العلاقة بين (الشكر لغة وعرفاً) وكذلك (الحمد لغة وعرفاً).

الدلالة الاستعارية المجازية

جاء في الخصائص: (اعلم أنَّ أكثر اللغة مع تأمِّله مجازٌ لا حقيقة).^(١)
والحقيقة هي الأصل المشرع في الاستعمال، ولا يعدل عن الأصل إلى الفرع إلَّا لفائدة^(٢)، وهذه الفائدة تكون في ثلات شعب هي: الاتساع والتوكيد والتشبيه^(٣)، مثل ذلك كلمة “قطَّعتُ الحُبْزَ بالسَّكِينِ” فاجملة عادية وتحمَّل على الحقيقة، ولكن إذا قُلت: قطعَ الحُرْزَنَ قلوبَ المساكينَ تكون لهذه الصورة في نسبة الفعل عن طريق الاستعارة مالم يكن له فعل صورة أو أثر لم يكن لها في الاستعمال العادي).^(٤).
وقد ذكر المدحى من طرق المجاز الاستعارة في قوله: (وإطلاق النظر عليه سبحانه من باب الاستعارة، وإلَّا فالنظر حقيقة لا يجوز عليه تعالى لأنَّه إِنَّمَا يكونُ بالقلب وهو ملاحظة معقول لتحصيل مجھول، أو بالعين وهو تقليل الحدقـة السالمة نحو المـرأـي التـماـسا لـرـؤـيـتـه وكـلـ من هـذـيـنـ المعـنـيـنـ لا يـجـوزـ عـلـيـهـ سـبـحـانـهـ وإنـمـاـ يـسـتـعـمـلـ ذلكـ فيـ صـفـاتـهـ الـعـلـيـاـ عـلـىـ وـجـهـ المـجازـ وـالـاتـسـاعـ).^(٥).

ومنه ما جاء في الروضـة الأولى: (والسبـبـ فيـ الأـصـلـ: الـحـبـلـ الـذـيـ يـتـوـصـلـ بـهـ إـلـىـ الـاسـتـعـلـاءـ ثـمـ اـسـتـعـيـرـ لـكـلـ مـاـ يـتـوـصـلـ بـهـ إـلـىـ شـيـءـ، كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ: ((وـتـقـطـعـتـ إـبـهـمـ الـأـسـبـابـ)) الـبـقـرـةـ ١٦٦ـ، أـيـ: الـوـصـلـ، وـالـمـؤـدـاتـ)^(٦)ـ، (وـقـالـوـاـ: لـاـ يـسـمـيـ الـحـبـلـ سـبـبـاـ حـتـىـ يـنـزـلـ وـيـصـعـدـ بـهـ وـالـمـرـادـ بـهـ هـنـاـ مـاـ يـتـوـسـلـ بـهـ إـلـيـهـ تـعـالـىـ مـنـ الدـعـاءـ وـالـرجـاءـ).

١- الخصائص: ٤٤٧/٢.

٢- ينظر: الصورة الفنية في المثل القرآني د. محمد حسين الصغير: ١٥٣.

٣- ينظر الخصائص: ٤٤٢/٢.

٤- ينظر علم الدلالة، د. نور المدى لوشن: ٦٦.

٥- رياض السالكين: ٢٠٣/٢ - ٢٠٤.

٦- رياض السالكين: ٤٠٢/١، وينظر: ٣١١/٢.

أي: لا ترد دعائي ولا تخيب رجائي^(١).

وجاء ذكر السبب في الروضة الحادية والعشرين ولكنَّ المراد به في هذا المقام رحمته وفضله ويستشهد بكلام الإمام السجّاد عليه السلام في الصحيفة وهو مناجاته في صلاة الليل في الروضة الثانية والثلاثين، وذلك في قوله: (والسبب في اللغة: الحبل ثم استعير لكل ما يُتوصل به إلى المطلوب والمراد بسببه تعالى هنا رحمته وفضله، كما قال عليه السلام في الدعاء بعد صلاة الليل: (خرجت من يدي أسباب الوصلات إلا ما وصله رحْمُك؟ أي فاتتني الأسباب التي يُتوصل بها إلى السعادات الأخرى إلا السبب الذي هو رحْمُك)^(٢).

فالدلالة الحقيقة للسبب، هي الحبل الذي يتوصل به إلى المطلوب ثمَّ تطورت إلى معانيها المجازية الأخرى.

ومنه ما جاء في شرح الروضة الثانية في قول الإمام السجّاد عليه السلام: ((إمام الرحمة، وقائدُ الخير، ومفتاح البركة)، قال المدّني: (وإضافة القائد إلى الخير مِنْ إضافة الفاعل إلى المفعول، وفيه استعارة لطيفة، فإنَّض القائد لَمَّا كان من شأنه أنْ يقود الدابة حتى يصل بها إلى الموضع المقصود، وكان عليه السلام قد جاء بالخير، وأوصله إلى الخلق، لا جَرمَ حسنت استعارة القائد له ... ، والمفتاح : ما يفتح به المغلق والمفتاح مثله، وكأنَّه مقصور من الأوّل والبركة محركة: النَّاء والزيادة والسعادة وفيه استعارة بدعة جداً، وذلك أنَّ الكفر والضلال لَمَّا كانوا مانعين نماء الأعمال، وسعادة الدارين شبيههما بالمغلاق الذي يمنع من الدخول إلى النار ولَمَّا كان عليه السلام رافضاً الكفر وما حياً للضلال وكان سبباً للإقدام على استفادة الخيرات

١- رياض السالكين: ٣/٣٥.

٢- رياض السالكين: ٣/٤٥٨ - ٤٥٩.

الزاكية والسعادات النامية شبيهه بالفتح)^(١).

وما جاء أيضاً في دعاء الإمام السجاد (عليه السلام): (والذين هجرتهم العشار إذ تعلقوا بعروتها)، قال المدني: (وعروة الدلو و الكوز: مقبضه الذي يتعلق به، وعروة القميص مدخل زره، و تستعار العروة لما يوثق به ويعول عليه، وهي هنا استعارة للاعتقاد الحق الذي هو دين الاسلام)^(٢).

وجاء أيضاً في قول الإمام السجاد (عليه السلام): (ومراة صولة السلطان)، قال المدني (المرارة: اسم من مر الشيء يمر من باب تعب، وقتل ضيد حلا، وهي حقيقة في الكيفية المخصوصة للأجسام، ثم استعارها عليه لما يوجد من التألم بسبب صولة السلطان)^(٣).

وجاء أيضاً في الروضة الرابعة عشرة: (وفل حدد السيف: ثلمه، أي كسره، وفي الكلام استعارة مكنية تخيلية شبّه العدو بالسيف بالإضرار، فأثبتت له الحد الذي لا يكمل ذلك، إلا به تحقيقاً للمبالغة في التشبيه فتشبيه العدو بالسيف استعارة بالكلناء، وإثبات الحد له استعارة تخيلية.....)^(٤).

١- رياض السالكين: ١ / ٤٦٠ - ٤٦١، وينظر: ١ / ٤٠٣ - ١٠٢.

٢- رياض السالكين: ٢ / ١٠٣.

٣- رياض السالكين: ٢ / ١٦٠، وينظر، ٢ / ٢٠٣ - ٣٠٩ - ٣١٧.

٤- رياض السالكين: ٣ / ٥٣ - ٥٢، وينظر: ٣ / ٦٧ - ٨٨ - ١١٠ - ١٤٢ - ١١٣ - ١١٥، ٦ / ٧٩ - ١٠٦.



المبحث الثاني

التحول الدلالي ووسائله

توجّه علماء اللغة إلى دراسة الفروع في اللغة لا الأصول، وقاد عددهم في ذلك إنَّ الأصل لا يُسأل عنه، فالأصل اللغوي لم يحظَ منهم إلا بشيءٍ يسيرٍ من الاهتمام لكونه الأصل الذي يشار إليه، لا غير، ولم تحظَ المعجمات بقضية التحول الدلالي، إلَّا إشاراتٍ هنا وهناك، واقتصر بعضهم على ذلك، كما فعل الزمخشري (٥٣٨ هـ) في معجمه (أساس البلاغة).

والتحول الدلالي تعليقُ العبارة على غير ما وُضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة^(١)، وهذا يعني أنَّ التحول نقل المعاني من مجالٍ إلى مجال آخر، ويعني هذا أنَّ الألفاظ تتغير، وتنتقل من معنى إلى آخر، وهو ما يسمى بـ(ظاهرة التطور الدلالي) التي تتعرض لها معظم الألفاظ، وقد حصر الدكتور رمضان عبد التواب مظاهر التطور الدلالي بقوله: (وأهم مظاهر التطور الدلالي ثلاثة: تخصيص الدلالة، وتعظيم الدلالة، وتغيير مجال استعمال الكلمة، أي: أنَّ معنى الكلمة يحدث بين تضييق، أو اتساع، أو انتقال فهناك تضييق عند الخروج من معنى عامٍ إلى معنى خاصٍ وهناك اتساع في الحالة العكسية أي: عند الخروج من معنى خاصٍ إلى معنى عام وهناك انتقال عندما يتعادل المعاني، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم، والخصوص، كما في حالة انتقال الكلمة من محل إلى الحال، أو من السبب إلى المسبب ، أو من العلاقة الدالة إلى الشيء المدلول عليه).

١- ينظر: النكت في اعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في الاعجاز تتح محمد خلف الله ورفيقه ط٢: ٨٥.

٢- التطور اللغوي في مظاهره، وعلله، وقوانينه: ١١٤ - ١١٥.

وهذا يعني أنَّ التحول الدلالي يشمل جميع ألفاظ اللغة، وعلى هذا نجد أنَّ المد니 يذكر الأصل للفظة، ثمَّ يذكر بعد ذلك الدلالة التي تحول إليها هذا الأصل .

ووُجِدَتْ أنَّ طرائق التحول عند المدني تكمن في:

١. تعميم الدلالة.
٢. تخصيص الدلالة.
٣. المشابهة.
٤. التغليب.

١. توسيع المعنى (تعميم الدلالة)

يقع توسيع المعنى عندما يحدث انتقال من معنى خاصٍ إلى معنى عامٍ ،ويعني (التوسيع) أنَّ يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابق، ويصبح مجال الاستعمال أوسع من قبل^(١)، وإنَّ تعميم الدلالات أقلَّ شيوعاً في اللغات من تخصيصها، وأقلَّ أثراً في تطور الدلالات وتغييرها^(٢).

وما جاء في الرياض من توسيع في المعنى في الروضية الأولى قول المدني: (والدهر عند العرب يطلق على الزمان، وعلى الفصل من فصول السنة، وأقلَّ من ذلك، ويقع على مُدَّة الدنيا كلها سمعت غير واحدٍ من العرب يقول: أقمنا على ماءٍ كذا دهراً ، وهذا المرعى يكفيانا ، ويحملنا دهراً، ولكن لا يُقال الدهرُ أربعة أزمنة، ولا أربعة فصول؛ لأنَّ إطلاقه على الزمن القليل مجاز واتساع فلا يخالف به المسموع)^(٣).

١- ينظر علم الدلالة: احمد مختار عمر: ٢٤٣.

٢- دلالة الألفاظ: ١٥٤.

٣- رياض السالكين: ١/ ٢٩٠ - ٢٩١.

ومنه ما جاء في شرح الإسناد قوله: ((دون إخوته) معنى دون في الأصل أدنى مكان كل شيء ، يقال: هذا دون ذلك أي: أحط منه قليلاً ثم استعيرت للتفاوت في الأحوال، والرتب قيل: زيد دون عمر أي: في العلم والشرف، ثم اتسع فيه، فاستعمل في كلذ تجاوز حد إلى حدٍ، وتخطي حكم إلى حكم^(١).

وجاء في الروضۃ الثانية ذکر الاتساع في لفظ "الأمة" ومعانیها التي وردت فيها قال والأمم نجمع أمّة: وهي الجماعة، وأصلها القصد من أمّة يؤمّه أمّا، إذا قصدها كأنهم قصدوا أمراً واحداً وجهةً واحدةً، وتأتي لمعان: الجماعة مطلقاً، وجماعة أرسل إليهم رسول، والجillet من كل حي، ومنه لو لا أنَّ الكلاب أمّة تسبح لأمرت بقتلها، ومن هو على الحق مخالف لسائر الأديان، ومنه: ((ان ابراهيم كان أمّة)) النحل / ١٢٠، والحين، ومنه ((وادّك بعدَ أمّة)) يوسف / ٤٥، وقوم الرجل، وخلق الله^(٢).

وتارة يقول "ثم استعمل في المعاني" وهو يريد به التوسيع ، وأهل المعاني هم (أرباب العرفان)، وذلك في نحو قوله: (والحجب: جمع حجاب، وهو الستر، والأصل فيه، جسم حائل بين جسدتين، واستعمل في المعاني، فقيل: العجز حجاب بين الإنسان ومراده، والمعصية حجاب بين العبد وربه)^(٣).

وقد يتسع في التوسيع فيذكر الدلالات التي خرج لها في التوسيع جاء ذلك في الروضۃ الرابعة في قوله: (و الطوارق جمع طارقة، وهي في الأصل اسم فاعل من طرق طرقاً وطروقاً: إذا جاء ليلا.... وأصل الطرق الدقّ ومنه سُميَت المطرقة، وإنما سُميَ قاصد الليل طارقاً لاحتياجه إلى طرق الباب غالباً، ثم اتسع في كل

١- رياض السالكين: ١/١٣٦، وينظر: ١/٤٠٩.

٢- رياض السالكين: ١/٤٣٣، وينظر: ١/٤٦٥.

٣- رياض السالكين: ٢/٢٩، وينظر: ٥/٢٦٣ - ٣١٦ - ٤٦٠.

ما ظهر بالليل كائناً ما كان، ثم اتسع في التوسيع حتى أطلق على الصور الخيالية
فالوا: طرق الخيال^(١).

ومن التوسيع ما جاء في الروضة العشرين: (والغد: اليوم الذي يأتي بعد يومك على
إثره ثم توسعوا فيه حتى أطلق على البعيد المترقب)^(٢).

بقيت اشارة هي أنَّ قضية التوسيع التي وردت في رياض السالكين أكثر من
التضييق كما ستبين، وذلك لأنَّ علياً المدنى يقوم بذكر الأوجه الذي توسيع لها
الأصل ثم يحدد المعنى المراد بحسب القرينة المتوفرة لديه، ولأنَّ كلام المعصوم
يحتمل وجهاً عدَّة؛ لذلك يتسع في ذكر الوجوه المتعددة التي آلت إليها اللفظة،
وتارةً يترك المعنى المحتمل لكلا الوجهين^(٣)، وفي هذا ردُّ على الدكتور ابراهيم
أنيس الذي يرى أنَّ التوسيع أقلُّ شيوعاً من التضييق كما ذكرنا سابقاً.

٢. تضييق المعنى تخصيص الدلالة

وهو خروج الكلمة من معنى عام إلى عام خاص إذ يصبح مدلول الكلمة
مقصوراً على أشياء تقلُّ في عددها عنِّ كانت تدلُّ عليه الكلمة الأصل إلى حدٍ
ملحوظ^(٤)، وبعبارةٍ أخرى تحويل الدلالة من معناها الكلي إلى المعنى الجزئي، أو
تضييق مجالها^(٥).

وما جاء في رياض السالكين من تضييق في المعنى قوله: (الغالب في الأيام،

١ - رياض السالكين: ١٢٢/٢، وينظر: ١٤١/٢ - ٢٥٧ - ٣٨٦ - ١١٢/٣، ٣٤٨/٤ - ٣٥٠.

٢ - رياض السالكين: ٣/٢٩٢، وينظر: ٥/٣٧٥ - ٣٧٥/٦، ٥٠٤ - ١٦٩.

٣ - ينظر على سبيل المثال: ٣/٢٩.

٤ - ينظر دور الكلمة في اللغة: ١٦٢.

٥ - ينظر علم الدلالة احمد المختار عمر: ٢٤٥.

والاليوم لا يُذكر إلا في الشر كقوله تعالى: ((وَذَكْرُهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ)) ابراهيم / ٥. أي: عقوبته^(١).

ومن التخصيص ما جاء في الروضة الأولى: (والشكراً: حالة نفسانية تنشأ من العلم بالمشكور وصفاته، وإنعامه وتشمر العمل بالقلب، واللسان، والأركان، وهم بالنظر إلى تلك الشمرة عرّفوه بأنه فعل دالٌ على تعظيم المنعم قولهً وعملاً، واعتقاداً وتخصيصه بالإلهام قد وقع نحوه في كلام أمير المؤمنين عليه السلام)^(٢).

فعبارة الشكر تطلق عند أعمال المعروف من شخص آخر، أما في عبارة الدعاء فقد خصصت بالإلهام أي: إلهام الله تعالى شكره نفسه لأوليائه في قول الإمام السجاد عليه السلام "واهمنا من شكره". وبعد أنْ كان الشكرُ بين شخصين أو بين العبد وربّه خصَّ الشكر للملهمين .

ومما جاء في الرياض من تخصيص في المعنى: (يقال: وعدته خيراً، ووعدته شرّاً بإسقاط الألف فإذا أثبتو قالوا في الخير: وعدته، وفي الشرّ أو وعدته بالألف وفي الخير: الوعد، والعدة، وفي الشر: الایعاد، والوعيد فإذا قالوا أو وعدته بالشرّ: أثبتو الألف مع الباء ، قال صاحب الحكم: وقال ابن الأعرابي: أو وعدته خيراً بالألف وهو نادر وأنشد :

يسطبني مرةً ويُوعِدُني *** فضلاً طريقةً من أياديه
والخلف في الوعد عند العرب كذب وفي الوعيد كرم)^(٣).

وجاء أيضاً: (وأصل الإلحاد الميل، والعدول عن الشيء ومنه ((لسانُ الذي

١- رياض السالكين: ١/٢٨٩.

٢- رياض السالكين: ١/٣١٨.

٣- رياض السالكين: ١/٥٠١، وينظر: ٢/٧٠.

يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي)) النحل/١٠٣ ، أي يميلون ويشيرون إليه ثم خص بالطعن في الدين يقال: لَحَدَ الرَّجُلُ فِي الدِّينِ لَهَا، وَالْحَدُ إِلَخَادًا إِذَا طَعَنَ كَانَهُ مَالَ وَعَدَلَ إِلَى غَيْرِهِ فَطَعَنَ فِيهِ) ^(١).

ومن تخصيص المعنى أيضاً: (والنُّكوص الإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ أَنْكَصَ عَلَى عَقِبِهِ مِنْ بَابِ قَدْ وَضَرَبَ - نَكْسًا وَنُكْوْصًا.... وَهُوَ خَاصٌ بِالرَّجُوعِ عَنِ الْخَيْرِ وَوَهُمْ الْجَوَهْرِيُّ فِي إِطْلَاقِهِ فِي الشَّرِّ) ^(٢).

ومن قوله: (والنية بالتشديد: اسم من نواه ينويه أي : قصده، والتخفيف لغة فيها ثُمَّ خصت النية في غالب الاستعمال بعزم القلب على أمر من الأمور) ^(٣).
ويلاحظ أنَّ للشريعة دوراً في تخصيص بعض الألفاظ مثلما مرَّ بنا في لفظ "الإخاد والنية وغيرها كما سنرى .

وجاء أيضاً: (ويحتمل أن يكون "ينصب لازماً من نصب له بمعنى عاداه، قال في الأساس: نصبُ لفلان: عاديته نصباً قال جرير : وإذا بنو أسدٍ علىٰ تجزُبُوا*** نصبُ بنو أسدٍ لمن راما نه و منه الناصبية والتواصب وأهل النصب الذين ينصبون لعليٰ ^{عليه السلام}) ^(٤).

فأصل النصب المعاادة بصورة عامةٍ ثم خصت حالة النصب بمن يعادى الإمام علىٰ ^{عليه السلام} وأهل بيته فيسمى هؤلاء بالنواصب .

ومن تخصيص الألفاظ التي خصت بالشريعة لفظ القيام فالقيام والحياة هو الهيئة بعد الجلوس أي: كان جالساً ثم قام ثم خصت بقيام المصلي في محرابه ليلاً لكثرة الانتصار فيها، (والقيام مصدر قام يقوم قَوْمًا وَقِيَمًا أي انتصب، ثم استعمل في

١- رياض السالكين: ٢/١٤٣ ، وينظر: ٢/٤٨ - ١٥٣ - ٣٨٠ .

٢- رياض السالكين: ٣/٢٧ .

٣- رياض السالكين: ٣/٦٨ ، وينظر: ٤/٦٩ - ٨٦ .

٤- رياض السالكين: ٤/١١٨ ، وينظر: ٤/١٣٥ .

الصلوة ليلاً لكثره الانتصاب فيها ، يقال : قام ليله أي صلٰى فيه جميعه ، ومنه حديث
” من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ”^(١).

٣. التغليب أو (تسمية الجزء باسم الكل وبالعكس) :

تخرج بعض الألفاظ عن الأصل اللغوي إلى معنى مُحَدَّد يغلب فيه استعمال اللفظ
بهذا المعنى مع كون الأصل غير ذلك؛ فاللغليب ترجيح أحد المغلوبين على الآخر
أو إطلاق لفظة عليهم اجراء المختلفين بمحرري المتفقين، وينحصر هذا النوع المثنى
باللغليب، أو هو تحصيل الرجحان لطرف على آخر، ولا يكون ذلك إلا لمرجح،
وهذا المرجح غير مذكور وهو العلة في الترجيح^(٢).

ولم يُشر المحدثون إلى مسألة التغليب مع العلم أنه وسيلة من وسائل التحوّل
الدلالي، ومنهم الدكتور علي عبد الوافي في كتابه: فقه اللغة وقد بسط القول في
قوانين التغليب اللغوي والظروف التي نقد فيها^(٣).
وهو الموضوع الذي أفضى فيه القول في كتابيه (علم اللغة)^(٤)، و (اللغة
والمجتمع)^(٥).

ولم يذكر التغليب لكنه أشار إليه عند حديثه عن ظاهرة النقل في العربية فذكر أنَّ
قسمًاً من الألفاظ يغلب استعمالها في غير ما وضعت له على سبيل المجاز .
وكذلك محمد المبارك في كتابه (فقه اللغة وخصائص العربية) لم يذكر التغليب مع

١- رياض السالكين: ٢٢ / ٦، وينظر: ١٩ / ٦ - ٤٩.

٢- ينظر التغليب في القرآن الكريم عبد الوهاب حسن حمد، رسالة دكتوراه، ١٩٩٠: ٢٨ - ٢٩.

٣- ينظر فقه اللغة: ١٤٣ - ١٠٧.

٤- ينظر علم اللغة: ١٣٩ - ٢٢٥.

٥- ينظر اللغة والمجتمع: ٩٥.

العلم أنه أشار اليه لما شرع في بيان التخصيص فقال: (وذلك بقصر اللفظ العام على بعض افراده وتضييق شموله)^(١) وهذا بيان لمعنى الغلبة .

ومنهم صبحي الصالح في كتابه (دراسات في فقه اللغة)^(٢)، ومحمود السعران في كتابه (علم اللغة)^(٣) .

وإن دراسة التحول الدلالي للألفاظ من أبرز موضوعات فقه اللغة وإهمال التغليب يُعدّ قصوراً واضحاً في تلك الدراسات لارتباطها الوثيق باللغة؛ لأنّه قائم على تلك التحوّلات، ولقد ذكر المدّني التغليب ويقصد به التحول الدلالي من ذلك ما جاء في الروضة الرابعة والعشرين (المراد بالأبوبين: الأب والأم، وهو من الألفاظ التغليب التي غالب فيها أحد المتصاحبين، أو المتشابهين على الآخر بأن جعل الآخر موافقة له في الاسم، ثم ثُنى ذلك الاسم وقصد اليهما جميعاً، فتارة يغلب الأشرف كالأبوبين، وتارة الأخف كالعمّرين، وتارة المذكّر كالقمررين، وقيل: المعتبر هو الاسم الأخف إلا أن يكون الاشتقاق مذكورة كالقمررين على أنّ هذا النوع مسموع يحفظ، ولا يقاس عليه)^(٤) .

وهو هنا غالب المذكّر على المؤنث؛ لأنّ التذكير أقوى في اللغة، وأعلى في الصنعة^(٥) ، وهو الأصل، والمؤنث مزيد عليه^(٦) .

وما جاء في التغليب في الروضة الثامنة والأربعين في قول الإمام السجّاد عَلَيْهِ السَّلَام: (اللَّهُمَّ فَصُلْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُخَيِّبِ الْيَوْمَ ذَلِكَ مِنْ رَجَائِي) .

١- فقه اللغة وخصائص العربية: ٢١٩ .

٢- ينظر دراسات في فقه اللغة: ٣٣٨ - ٣٦٥ .

٣- ينظر علم اللغة: ٣٠٥ - ٣١٣ .

٤- رياض السالكين: ٤١ / ٤ .

٥- ينظر الخصائص: ٢٠٧ / ٢ .

٦- ينظر: المذكّر والمؤنث، الأنباري، تحرير: طارق عبد عون الجنبي، بغداد، ١٩٧٨: ٢ / ٦٧٦ .

قال المدّني: (وأهـل بـيـت مـحـمـد صـلـى اللـه عـلـيـه وآلـه وـعـنـدـنـا مـعـشـر الإـمامـيـة عـلـيـه وـفـاطـمـة وـالـحـسـنـان ، وـتـطـلـق تـغـلـيـبـاً عـلـى الـأـئـمـة عـلـيـهـم السـلـام) ^(١).

وقد أفاد المدّني في إبراز هذه النكتة من سبب النزول لآية التطهير، وفي حديث الكسـاء ذـلـك عـنـ اجـتمـاع الرـسـول صـلـى اللـه عـلـيـه وآلـه ، وـالـإـمـام عـلـيـه وـفـاطـمـة الزـهـراء وـالـحـسـنـين عـلـيـهـم السـلـام تـحـتـ الكـسـاء الـيـمـاني حـيـث قـالـ صـلـى اللـه عـلـيـه وآلـه : (الـلـهـم هـؤـلـاء أـهـلـ بـيـتـي وـخـاصـتـي ...) ثـمـ غـلـبـ لـفـظـ أـهـلـ بـيـتـ عـلـى باـقـيـ الـأـئـمـة لـكـونـهـم يـنـسـلـونـ مـنـ صـلـبـهـ .

ومن التغليـب ما جاء في شـرـح إـسـنـاد الصـحـيـفة عـلـى لـسانـ الـإـمـام جـعـفرـ بـنـ مـحـمـدـ الصـادـقـ ^{عـلـيـهـمـ السـلـامـ} (أـخـبـرـ اللـهـ نـبـيـهـ بـمـا يـلـقـيـ أـهـلـ بـيـتـ مـحـمـدـ وـأـهـلـ مـوـدـتـهـمـ وـشـيـعـتـهـمـ مـنـهـمـ) قال المـدـنـيـ: (قولـهـ ” وـشـيـعـتـهـمـ ” شـيـعـةـ الرـجـلـ بـالـكـسـرـ: أـتـبـاعـهـ وـأـنـصـارـهـ، وـكـلـ قـومـ اجـتـمـعوا عـلـى أـمـرـ فـهـمـ شـيـعـةـ..... وـقـدـ غـلـبـ هـذـاـ اـسـمـ عـلـىـ مـنـ يـتـوـالـىـ عـلـيـهـ وـأـهـلـ بـيـتـهـ ” عـلـيـهـمـ السـلـامـ ” حـتـىـ صـارـ اـسـمـاـهـمـ خـاصـاـ، فـإـذـاـ قـيلـ فـلـانـ مـنـ الشـيـعـةـ عـرـفـ آنـهـ مـنـهـمـ، وـفـيـ مـذـهـبـ الشـيـعـةـ: أـيـ مـذـهـبـهـمـ) ^(٢).

ومن التغليـب أـيـضـاـ قولـهـ: (والـرـوـمـ: جـيـلـ مـنـ وـلـدـ آـدـمـ بـنـ عـيـصـ بـنـ اـسـحـاقـ غـلـبـ اـسـمـ اـبـيهـمـ عـلـيـهـمـ فـصـارـ كـاـلـ اـسـمـ لـلـقـبـيـلـةـ) ^(٣).

وـمـنـهـ أـيـضـاـ (وـلـاـ يـخـفـيـ أـنـ اـخـتـصـاصـ الـجـلـيلـ بـذـاتـهـ سـبـحـانـهـ بـحـيـثـ لـاـ يـمـكـنـ إـطـلاـقـهـ عـلـىـ غـيرـهـ أـصـلـاـ كـانـ فـيـ ذـلـكـ، وـلـاـ يـقـدـحـ فـيـهـ كـوـنـ ذـلـكـ اـخـتـصـاصـ بـطـرـيـقـ الغـلـبةـ بـعـدـ أـنـ كـانـ اـسـمـ جـنـسـ فـيـ اـصـلـ، وـقـيـلـ: هـوـ وـصـفـ فـيـ اـصـلـ لـكـنـهـ لـمـاـ غـلـبـ عـلـيـهـ تـعـالـيـ بـحـيـثـ لـاـ يـطـلـقـ عـلـىـ غـيرـهـ أـصـلـاـ صـارـ كـاـلـ عـلـمـ) ^(٤).

١- رياض السالكين: ٧/١٨٥.

٢- رياض السالكين: ١/١٧٧، وينظر: ٥/١٦٧.

٣- رياض السالكين: ٤/٤، ٢٢٢.

٤- رياض السالكين: ١/٢٣٤، وينظر: ١/٢٦١، ٣/٢٠٣ - ٢٠٤.

ويدخل التغليب في باب التخصيص على نحو ما وينتقل في التخصيص بـ(ان المعنى هنا يكون عاماً لطائفة من الأفراد، ثم تتحول دلالته إلى فرد واحد من أفراده فيغلب عليه ، فإذا ما اطلق لم يفهم منه إلا دلالته على ذلك الفرد ، ومعنى ذلك أنه جرى تخصيص الدلالة من دلالة عامة إلى دلالة خاصة) ^(١).

إلا أن المدنى لم يفرق بين التغليب والتخصيص في بعض المواقع من كلامه وهو في قوله (يقال : ابلاه الله بخир او شر يبليه ، قال القتبي : يقال من الخير ابليته ، ابليه اباء ، ومسن الشر بلونه ابلوه بلاء ... والمعروف أن الابلاء يكون في الخير والشر معا ... والتحقيق مع القتبي بأن كلامه في الفرق بينهما لا أنه يستعمل كل في غيره تغليبية، او مقيدة ، ونظيره الفرق المشهور بين وعده و واعده) ^(٢).

وفي كلام آخر عن اللفظ نفسه قال: (يقال: وعدته خيراً ووعدته شراً بإسقاط الألف، فإن أثبتو الألف قالوا في الخير: وعدته، وفي الشر: أو عدته بالألف) ^(٣).

ويلاحظ في المثال الأول ذكر أنه تغليب وفي المثال الثاني لمح إلى التخصيص .

ومنه أيضاً ما جاء في الروضة الثالثة والعشرين: (والدابة: كل حيوانٍ في الأرض وخالف بعضهم فأخرج الطير من الدواب، ورد بالسماع وهو قوله تعالى: ((والله خلق كل دابةٍ من ماء)) النور / ٤٥ ، قالوا: أي خلق كل حيوانٍ ميزةً كان أو غير ميزة، وأما تخصيص الفرس والبغال بالدابة عند الاطلاق فعرف طارئ) ^(٤).

وفي موضع آخر يذكر اللفظ نفسه إلا أنه لا يذكر أنه تخصيص وإنما يذكر أنه تغليب قال: (والدواب جمع دابة وهي في الأصل ما دبَّ أيَّها سار من الحيوان،

١- المباحث اللغوية في البصائر: ٢٥٣.

٢- رياض السالكين: ١/٣٠٦.

٣- رياض السالكين: ١/٥٠١.

٤- رياض السالكين: ٤/٢٧.

وغلب على ما يركب وهو المراد هنا).^(١)

ومن الملاحظ أنه لم يفرق بينهما (بين تخصيص الدلالة والتغلب).

٤. المشابهة:

تعدّ المشابهة طريقة من طرائق التحول الدلالي إذ تقوم على استعارة لفظة ما ثم استعماها في معنى آخر يلاحظ فيه جهة المشابهة مع الأصل اللغوي "المعجمي". من ذلك قوله: (والطوارق: جمع طارق، أو طارقة بمعنى حادثٍ أو حادثة أي حوادث الآفات، وإنما سُميَتُ الحوادث طوارق تشبِّهًا لها بالآتي ليلاً لا حتياجه إلى طرق الباب).^(٢)

ومنه ما جاء في الروضة الثالثة: (السفرة: هم الكتبة من الملائكة ينسخون الكتب من اللوح.... وأصل السفاررة الإصلاح يقال: سفرت بين القوم سفاراةً (بالكسر) أي أصلحت ثم سُمِّيَ الرسول سفيراً لأنَّه يسعى في الإصلاح، ويعثُر له غالباً، وقيل: إنَّما سُمِّوا سَفَرَةً لنزولهم غالباً بما يقع به الصلاح بين الناس تشبِّهًا بالسفير وهو المصلح).^(٣)

فالأصل اللغوي للفظ السفاررة: هو الإصلاح ثم أطلق على الملائكة الذين ينزلون إلى الأرض على النبي؛ لأنَّ في نزولهم هذا يقع الإصلاح تشبِّهًا بالسفير الذي هو المصلح.

وجاء أيضاً من المشابهة (ويُقال في دعاء الخير شدَّ الله عضدك، وفي ضده فتَّ الله عضدك، ومعنى سنُشُد عضدك بأخيك: سنقويك به، ونعينك فإما أنْ يكونَ

١- رياض السالكين: ٤/٢٠٧.

٢- رياض السالكين: ٢/٢١٢.

٣- رياض السالكين: ٢/٦٠، وينظر: ٢/١٣٤ - ١٩٥ - ١٩٨.

ذلك لأنَّ اليد تشتدَّ، بشدة العضد، والجملة تقوى بشدة اليد على مزاولة الأمور وأمَّا لان الرجل شبَّه باليد في اشتدادها باشتداد العضد، فجعل كأنَّه مشتَد بعُضُدٍ شديدة^(١).

ومنه ما جاء في الروضة الثالثة: (الخزان: جمع خازن من خزنَتُ المال من - باب قتل - خزناً: اذا وضعته في الخزانة وهي ما يحفظ فيه كنفائن الأموال شبَّه الملائكة الموكلين بالمطر بالجماعة الذين يحفظون خزائن الأموال، وينحرجون منها ما أُمرُوا بإخراجه، ذكر الخزانة على طريق الاستعارة التمثيلية)^(٢).

١- رياض السالكين: ٤/٤، ١٠٤، ٣٥١/١، وينظر: .

٢- رياض السالكين: ٢/٤٨، ٣٨٣/٣، وينظر: .

المبحث الثالث

الحقيقة الشرعية

الحقيقة الشرعية

هي أصل من أصول وضع المصطلح^(١)، فالمصطلح عند الفقهاء، أو الأصوليين، أو الحكماء أو المناطقة مفردة كان لها معنى لغويا في الأصل؛ ثم نقلت عرفاً إلى معنى آخر، والحقيقة الشرعية مرادفة الدلالة العرفية (الاصطلاحية) إلا أنّ الحقيقة الشرعية عُرفية عند الأصوليين.

وسميت حقيقةً شرعية لتقادم الزمان عليها حتى فهم الناس مدلولها الاصطلاحي، فلم تعد منقوله عن معنى لغويا، وإنما التبادر حاصل للاصطلاحي واحتاج اللغوي إلى قرينة لفظية، أو قرينة السياق بل أحيانا يصف القرآن ما يتغير مع الاستعمال السابق وصفاً دالاً عليه أو على الاستعمال الجديد^(٢).

والحقيقة الشرعية تكون في العبادات، والتكاليف، والمفاهيم القرانية، التي لا معهود ذهني لهم بمضمونها قبل نزول القرآن، فصار لها اسمًا جديداً بصبغة إسلامية مثل التيمم الذي اشتقت من القصد إلى الصعيد الطيب "التراب"^(٣).

والحقيقة الشرعية جزء من جزأين للأسماء الشرعية التي هي: (الحقيقة الشرعية والحقائق الدينية)؛ فالشرعية أحکام القرآن على الأفعال، والدينية التزام الإنسان وصفته وقد قصر مصطلح الحقيقة الشرعية على ألفاظ التشريع التي وردت في القرآن الكريم، والسنّة الشريفة ثم جاء ذلك في أحاديث أهل البيت الذين هم

١- ينظر المصطلح القرآني، مقاربة في المضمون وادوات التعبير د. عبد الامير زاهد، مجلة القadesia: ١٥١.

٢- ينظر المصطلح القرآني: ١٥٢.
٣- المصدر نفسه.

امتداد طبيعي للقرآن والسنّة، ومنهم الإمام السجّاد عليه السلام صاحب الصحيفة السجّادية إن استخدم هذا المصطلح في شرح الصحيفة السجّادية كما جاء في القرآن والسنّة مثل: الاستسقاء ، الزكاة ، والقبلة ، ال�لال وعندما يمرّ على المدّني في هذه الألفاظ يذكر أنَّ هذه الألفاظ معنٍي الحقيقة الشرعية ويذكر انتقالها من المعنى اللغوي إلى المعنى الشرعي، وقد ذكر مصطلح الحقيقة الشرعية نصاً جاء ذلك في الروضة التاسعة عشرة في (دعائه عليه السلام عند الاستسقاء بعد الجدب). قال المدّني: (والاستسقاء: استفعال بمعنى طلب السقي مثل الاستمطرار لطلب المطر، ولقيتُ فلاناً إذا طلبت منه أَنْ يسقيك، وقد صار حقيقة شرعية على طلب الغيث بالدعاء والاستغفار) ^(١).

فالأصل اللغوي للاستسقاء هو طلب السقي، ولكن عندما دخل تحت تصرف الشّرع أصبح الطلب، ولكن اختفت وجهاً الطلب، فكان الاستسقاء الذي عُرِفَ قبل تأصيل هذه الحقيقة الشرعية هو من الناس فعندما تقول: استسقى الرجل الماء من القوم أي: تطلب سقاية الماء من قوم، ولكن عندما تقول استسقى الإمام بجماعه أي: طلب السقاية من الله، فسابقاً مقدمات الطلب في النطق اللساني المطلوب أَمَّا عند دخوله تحت عنوان الحقيقة الشرعية صار الاستسقاء عن طريق الصلاة المعروفة بـ(صلاة الاستسقاء)، وفيها أوراد خاصة.

ومنه ما جاء في الروضة الثانية والعشرين قوله: (قضيت الحج والدين: أديته، قال تعالى: ((فإذا قضيتم مناسككم)) البقر ٢٠٠، أي أديتموها فالقضاء هنا بمعنى أداء، كما في قوله تعالى: ((فإذا قضيتم الصلاة النساء)) / ١٠٣، أي أديتموها، واستعمل الفقهاء القضاة في العبارة التي تفعل خارج وقتها المحدد شرعاً، والأداء إذا فعلت في وقتها المحدود وهو مخالف للوضع اللغوي، ولكنه اصطلاحي

١- رياض السالكين: ٣/٢٣١.

للتمييز بين الوقتين^(١).

ويلاحظ أنَّ القضاء هو تأدية العمل إلَّا أنَّه عندما دخل في عرف الشرع صار يستخدم بمعنى العمل خارج الوقت المحدد أي: عندما يفوت الإنسان عمل يقضيه وهذا القضاء يكون خارج الوقت، فمثلاً أوقات الصلاة اليومية إمَّا أنْ يراد منها أوقات الوجوب “الأداء” أو يُراد بها أوقات الفضيلة، التي هي أوقات للوجوب أيضًا، كما أَمَّا تحديد لأوقات النوافل، بحيث تصبح بعد انقضائها من باب القضاء^(٢) أي: تأدبة الصلاة بعد فوات الوقت.

وفي دعاء الإمام السجاد عَلَيْهِ السَّلَامُ: (الحمد لله الذي خلق الليل و النهار بقوته).

قال المدني: (واللَّيلُ: هو الزمان الذي يقع ما بين غروب الشمس و طلوعها عند أهل اللغة، وما بين غروبها و طلوع الفجر الصادق عند أهل الشع، والنهار مأخوذ من النهر بمعنى السعة؛ لاتساع ضوئه وهو من طلوع الشمس الى غروبها عند أرباب اللغة ... وفي عُرف الشرع: من طلوع الفجر الصادق الى غروب الشمس، وهو حقيقة شرعية في ذلك)^(٣)

والمراد بهذه الحقيقة الشرعية وقت صلاة الصبح ،والظهرين ،والعشاءين إذ يبدأ وقت صلاة الصبح عند أَوَّلِ الفجر الصادق، إذ قالوا: ان الفجر فجران: أولهما في الزمان الفجر الكاذب ، ثم بعده يأتي الفجر الصادق وهو أَوَّل وقت الصلاة، وإنما سُمي صادقاً لِأَنَّهُ هو الذي يدوم ويستمر بالاتساع^(٤).

ومنه ما جاء في الروضة السادسة (واماً لنا ما بين طرفيه حمدًا وشكراً وأجرًا وفضلاً وإحساناً).

١ - رياض السالكين: ٥٠٦/٣.

٢ - ينظر: ما وراء الفقه: ج ١ / القسم الثاني: ٧.

٣ - رياض السالكين: ٢/١٨٢، وينظر: ٢٠٦/٢.

٤ - ينظر ما وراء الفقه: ج ١ ، القسم الثاني/ ١٠-٧.

قال المدنى: (والإحسان لغةً: ما ينبغي أن يفعل من الخير، وفي الشع: أنْ تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) ^(١).

والشرع المقصود هنا ما ينحصُ المردود الروحي للأعمال ، والإحسان الذي يكون للباري عزوجل ، ويلاحظ أنه يذكر المعنى اللغوي للفظة، ثم يذكر أنها حقيقة شرعية وفي بعض الأحيان يذكر بعد المعنى اللغوي (وشرعًا) (في الشرع) وفي العرف) ويقصد به أهل أصول الفقه من ذلك ما جاء في الروضة الثانية (والجنة لغةً: البستان من التخل ، والشجر المتكافف بالاتفاق اغصانها فعلة من جنة: إذا سرَّه كأنَّها ستةُ واحدة لاتفاقها . وشرعًا اسم دار الثواب كلها). ^(٢) وقد ذكر الشرع هذا الأجر للناس المستقيمين ، لأنَّ النفس البشرية ميالة إلى هذا النوع من الثواب ، والجنة دار الثواب والتي من عمل صالحها يستحقها .

ومنه أيضًا في الروضة الرابعة: (والتقى: مصدر تقاه كهداه بمعنى اتقاه ، والباء مبدلية من واو ، والاسم التقى ويجوز أن يكون التقى جمع تقاة في تقدير رطبة ورطب ، فيكون الجمع باعتبار مراتبه ، وهو في اللغة بمعنى الوقاية وهي فرط الصيانة وخصوصًا في عرف الشرع بوقاية النفس عمّا يضرها في الآخرة) ^(٣).

وأحياناً يذكر ”في الاصطلاح“ ويقصد به الحقيقة الشرعية نحو قوله: (التوبة لغة: الرجوع وتنسب إلى العبد، وإلى رب سبحانه، ومعناها على الأول: الرجوع عن المعصية إلى الطاعة ، وعلى الثاني : الرجوع عن العقوبة إلى اللطف والتفضل ، وفي الاصطلاح: الندم على الذنب لكونه ذنبا ، فخرج الندم على شرب الخمر مثلاً لمضرّته بالجسم) ^(٤).

١- رياض السالكين: ٢/٢، ٢٣٨، ٤٠٣/٤، ٢٦٢، ٤٠٣/٤.

٢- رياض السالكين: ١/٤٩٢.

٣- رياض السالكين: ٢/٩٢ - ٩٣، ٣٣٦/٤، ٣٩٠.

٤- رياض السالكين: ٢/٤٤، ٣٨٠/٤، وينظر

والتنورة لغةً: أصل تاب عاد الى الله ورجع وأناب، وتاب الله عليه عاد عليه بالغفرة^(١).

وللتوبة جانبان: أخلاقي وفقيهي، وليس أحدهما معزولاً عن الآخر حقيقة، ولكنَّه معزول عنه وظيفة يعني من حيث وجهة النظر المنظورة في الأخلاق وفي الفقه أخرى. والمعروف أنَّ الرجوع خاص بالعبد فما هو الوجه في نسبة التوبة إلى الله تعالى؟ وجواب ذلك: إنَّ الذنب حين يصدر من العبد عصياناً لله سبحانه ، فإنَّه يترب على ذلك بعدها لا بعدها واحداً :

أولاً. بعد العبد عن ربِّه من ناحية أخلاقية ومعنوية.

ثانياً. بعد الرب عن عبده نتيجة لسخطه عليه من ذنبه، والرضا نافٍ لكلا البعدين، فكما إنَّ العبد يقترب من ربِّه بعد أن يكون بعيداً فيصدق عليه أنه تاب، كذلك يقترب ربُّه من عبده فيصدق عليه أنه تاب وكلاهما شكل من أشكال الرجوع^(٢).

ومنه ما جاء في الروضة السادسة والأربعين قوله: (واستقبل القبلة: جعلها تلقاء وجهه، و القِبْلَة -بالكسر- في الأصل للحالة التي عليها المستقبل كالجلسة للحالة التي عليها الجالس، ثم خصت في العرف بجعلها اسمًا للمكان الذي يستقبل ويتوجه إليه للصلوة)^(٣).

فالقبلة مصدر الهيئة من الاستقبال أي: هي الهيئة التي يكون بها استقبال القبلة، والقبلة هي إحدى الأمور الرئيسة التي تجمع بين المسلمين حتى سمي المسلمين: أهل القبلة، وليس القبلة هي الكعبة المشرفة تماماً، بل هي: جهة الكعبة مأخوذه

١- ينظر لسان العرب: ٩٢ / ٢ (توب).

٢- ينظر ما وراء الفقه: ١٩٨ / ١٠ - ٢٠١ .

٣- رياض السالكين: ٢٠٣ / ٦ ، وينظر: ١٦٢ - ٣٧٤ .



من الاستقبال فالقبلة هي الكعبة الشريفة من هذه الزاوية فقط وهو الاتجاه إليها فقط في الصلاة وبعض الأمور الأخرى. على أئمّهم توسعوا في معنى القبلة فقالوا إنّها الكعبة لمن كان داخل المسجد الحرام والمسجد الحرام لمن كان داخل مكة، أو داخل الحرم المكي، والحرم المكي لمن كان خارجه وهو كل الأرض^(١).

وما جاء أيضاً لفظ الكفر إذ قال: (وَكَفَرَ بِاللَّهِ يَكْفُرُ مَنْ بَابَ قَتْلٍ - كُفْرًا وَكُفْرًا) بضمّهما، جَحَدَهُ وأصل الكفر التغطية والستر، يقال: الليل كافر لآن يستر الأشياء بظلمته، وفلان كفر النعمة إذا سترها ولم يشُكِّرها. والكفر في الشّرع: عبارة عن جحد ما أوجب الله تعالى معرفته من توحيدـه، وعدله ، ومعرفة نبيه، وما جاء من أركان الشّرع ، فمن جحد شيئاً من ذلك كان كافراً^(٢).

١- ينظر ما وراء الفقه: ج ١، القسم الثاني / ٨٢ .

٢- رياض السالكين: ٣/٤٨٤، وينظر: ٤/١٥١ - ٦/١٥١ - ٣٠ - ٦٨ - ٧٠ - ١٩٠ ،

- ٣٩ - ٥٥ - ٢١ - ٦/٦

. ٢٠٣



المبحث الرابع

اللفاظ التقابل الدلالي في رياض السالكين

التقابل الدلالي: هو (وجود لفظتين تحمل إحداهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى، مثل الخير ،والشر، و النور، و الظلمة، والحبّ، والكراهية، والصغير والكبير، وفوق، وتحت، ويأخذ ويعطي ،ويوضح ويبكي^(١)).

ويحدث التقابل الدلالي في الجملة و ممّا جاء منه في القرآن الكريم ((ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى)) النجم / ١٣ . وتقابل كذلك الألفاظ (اسم و فعل و حرف) فمن ذلك قوله تعالى ((هو الأوّل والأخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علیم)) الحديد/ ٣ . و قوله تعالى: ((ثم لا يموت فيها ولا يحيى)) الأعلى / ١٣ و قوله تعالى ((وَهُنَّ مِثْلُ الذِّي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوف)) البقرة / ٢٢٨ . وهذا النوع هو الذي يعنينا في هذه الدراسة، وقد استعمل المدنى الألفاظ التقابل الدلالي (المقابل ،والضد، والنقيض، والخلاف، والعكس) لتفسير بعض الألفاظ وإنَّ إيراد اللفظ و مقابلته في شرح الصحيفة يكون لما يأتي:

أ. ان ايراد هذه اللغة جزء من الصنعة المعجمية فقد عرفت هذه الطريق في أوّل

معجم عربي

ب. إنَّ ذكر اللفظ و نقشه بين مراد صاحب النص ففي بعض الحالات يكون اللفظ محتمل الضدية أو عدمها^(٢).

ج. إنَّ تفسير بعض الألفاظ بذكر المقابل بين لنا الجهة المقابلة لنص المداية ”نص

١ - ظاهرة التقابل في علم الدلالة، د. احمد نصيف الجنابي، مجلة آداب المستنصرية، عدد ١٠ :١٩٨٤ ، ١٥ ، وينظر: ظاهرة التقابل في العربية، عبد الكريم محمد حافظ، رسالة ماجستير - آداب المستنصرية ١٩٨٩ :٤٨ .

٢ - ينظر على سبيل المثال في رياض السالكين: ١٩٥ / ٣ .

الإمام السجاد عليه السلام ” وهي جهة الضلال فالنور ضد الظلم، والرُّشد ضدَّ الغيّ ، والحسنة خلاف السيئة.

د. إنَّ تفسير بعض الألفاظ بذكر الضد يبيّن لنا قواعد فقهية معينة مثل: المُباح خلاف المحظور، المكروه ضد المستحب، والزوال (زوال الشمس) ضدَّ الإثبات^(١).

أو قواعد عقائدية مثل: العدل خلاف الجُور ، أو أخلاقية مثل الوفاء ضد الغدر، والأمانة ضد الخيانة .

أمّا الفاظ التقابل الدلالي فهي (ال مقابلة ”المقابلة“ ، والضد ، والنقيض ، والخلاف ، والعكس) أما المقابلة فقد عرّفها البلاغيون بـ(إبدال الكلام، ثم مقابلته بمثله في المعنى ، أو اللفظ على جهة الموافقة ، أو المخالفة)^(٢) ، والذي يعنيها هو ليس وجوه تحسين الكلام ، أو ظاهرة بلاغية ، وإنما هو تفسير اللفظ بالوصول إلى مقابلة وما جاء بلفظ المقابلة في الصحيفة في قول الإمام السجاد عليه السلام (فالهالك منا من هلك عليه).

قال المدني: (الهالك: الموت هلك يهلك من باب ضرب-هُلْكًا بالضم ومهلَكَة مثلثة اللام ، والاسم الهالك ويعبر عن الخسران ، واستيغاب النار وهو المراد هنا مقابلته بالسعيد لاستلزماته الشقاوة)^(٣):

وقد يستعمل الفعل من لفظ المقابل وهو (يقابل) في قوله: (والحق في اللغة: هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره وفي اصطلاح أهل المعاني: الحكم المطابق للواقع يطلق على الأقوال ، والعقائد ، والأديان ، والمذاهب باعتبار اشتراها على ذلك

١- ينظر على سبيل المثال في الرياض: ٢٢٩ - ٢٢١ / ٦.

٢- التقابل الدلالي في العربية: ٥٢.

٣- رياض السالكين: ١ / ٣٨٩.

ويقابلة الباطل، وأمّا الصدق: فقد شاع في الأقوال خاصة، ويقابلة الكذب^(١).
ومنه أيضاً ما جاء في الروضة التاسعة والقوة تطلق على كمال القدرة ويقابلها
الضعف^(٢).

ومنه أيضاً (والحق أنَّ الخير كليًّا يندرج تحته جميع الأعمال الصالحة كما يدل عليه
قول أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ "افعلوا الخير ولا تحقرروا منه شيئاً فإنَّ صغيره كبير وقليله
كثير" ... ويقابلة الشرّ فيكون كليًّا يندرج تحته جميع الأعمال السيئة)^(٣).
أما الضدُّ ففي اللغة: المتضادان الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل
والنهار^(٤).

وفي الاصطلاح: الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد، وينافي كُلُّ واحدٍ منهما
الآخر في أوصافه الخاصة وبينهما أبعد بعد، كالسود والبياض، والخير والشر،
وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما ضدان ، فالضد هو أحد المتقابلات،
فإنَّ المتقابلين هما الشيئان المختلفان للذات وكل واحدٍ قبلة الآخر ولا يجتمعان
في شيء واحد^(٥).

ومما جاء من هذه اللفظة في الرياض قول المدنى: (واستقل بالشيء استقلالا ، واقله
إقلالاً: رفعه وحمله وأصله من القلة: ضدَّ الكثرة كأنَّ الحامل يجد ما يحمله قليل
المحمل بالنسبة إلى قوته أي خفيما)^(٦).

وقد استعمل الفعل من هذه اللفظة في قوله (والسعادة: معاونة الأمور الإلهية

١- رياض السالكين: ٢ / ٢٧٠ .

٢- رياض السالكين: ٤١٧ / ٢ ، وينظر: ٤ / ١٠٠ .

٣- رياض السالكين: ١ / ٤٦٠ .

٤- ينظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس، مادة (ضد).

٥- ينظر الموسوعة العربية في اللفاظ الضدية والشذرات اللغوية، محمد السماوي ١ / ٣٢ .

٦- رياض السالكين: ٥ / ٣١٦ .

للإنسان على نيل الخير ، وتضادها الشقاوة^(١) .

ومن الضدّ ما جاء في الروضة السابعة والأربعين (والعهد: ما بين المرفق إلى الكتف ثم استعيير للقوة ، وهذا يقال في دعاء الخير: شدَّ الله عضُده ، وفي ضده فَتَّ الله في عضده)^(٢) .

ومنه أيضاً ما جاء في الروضة الثانية (و العظيم ضدَّ الحقير كما أنَّ الكبير ضدَّ الصغير ، وكما أنَّ الحقير دون الصغير، فكذلك العظيم فوق الكبير، ويستعملان في الصور والمعاني يُقال رجُلٌ عظيم ، وكبير أي: جثة وقدراً)^(٣) .

وجاء منه قوله:(الفضيلة: الشرف والدرجة الرفيعة في الفضل، وهو ضدَّ النقص)^(٤) .

وقد يستعمل لفظ ”متضادان“ نحو قوله: (يوجّه بعضهم من أنَّ ”غير“ إذا وقعت بين متضادين، وكانتا معرفتين تعرّفت بالإضافة نحو: عليك بالحركة غير السكون، فإنَّ المراد بها حيئذ غير معين، وكذلك الأمر هنا؛ لأنَّ المنجحين، والمنوعين متضادان)^(٥) .

أما التقىض لغة: النون والكاف والضاد أصل صحيح يدلُّ على نكث الشيء، والتقىض المنقوض، وجمعه أناقض^(٦) ، أمّا اصطلاحاً: عبارة عن ثبوت أمر ونفيه كوجود زيد، وعدمه، كذا قيل، وأمّا المتناقضان، منها الأمران الوجوديان اللذان

١- رياض السالكين: ٦ / ١٦٤ .

٢- رياض السالكين: ٦ / ٤٠١ .

٣- رياض السالكين: ١ / ٥٠٤ .

٤- رياض السالكين: ١ / ٣٦٢ .

٥- رياض السالكين: ٤ / ١٢٨ ، وينظر: ١ / ٤٦٧ ، ١٥١ / ٢ ، ٤٦٧ - ١٦٣ - ١٥١ / ٤ ، ٢٤٩ - ٧٣ / ٤ ، ٢٤٩ - ١٢٤

- ١٤٠ - ١٤٠ - ٢٢٧ - ٣٣٢ - ٣٤٤ - ٣٨ / ٥ ، ٣٩٨ - ٤٤ - ٤٧ - ٥٥ - ٦٤ - ١١٨ - ١٦٧ - ٣٤٥ - ٢٦١ - ٩٨ - ٩ / ٧ ، ٢٣٧ - ٢٢٩ - ١٨١ - ١٦٧ - ١١٣ .

٦- ينظر معجم مقاييس اللغة: (نقض) .

بينهما غاية الخلاف، والمشهور أنَّ النقيضين لا يجتمعان ، ولا يرتفعان بثالث، كالموت والحياة والحركة والسكون^(١).

وممَّا جاء من لفظ النقيض في رياض السالكين قول المد니: (والاه ولاه، وموالاة: نصره.... و الموالاة نقىض المعادة)^(٢).

ومنه ما جاء في الروضة التاسعة قوله: (الدنيا نقىض الآخرة وقد تنون)^(٣).

ومنه ما جاء في الروضة الثلاثين قوله: (العظيم : نقىض الحقير، قال بعضهم الشيئان إذا اشتركا في معنى ثم كان أحدهما زائداً على الآخر في ذلك المعنى سُمي الزائد عظيماً والناقص حقيراً سواء كانت تلك الزيادة في المقدار أم في معنى من المعاني)^(٤).

أما التخالف لغةً: فمشتق من الثلاثي (خلف) الذي من معانيه ما جاء بعد، ويقولون: هو خلف صدق من أبيه، وخلف سوء من أبيه، ومن الباب الخالف وهو في الاستسقاء؛ لأنَّ المستسقين يتخالفان هذا بعد ذا، وذلك بعد هذا ومنه الخلاف في الوعد، وخلف الرجل عن خلف أبيه تغيير وأمّا قولهم: اختلف الناس في كذا، والناس خلفة أي مختلفون لأنَّ كل واحد منهم ينحي قول صاحبه ويقيم نفسه مقام الذي نحاه)^(٥).

أمّا اصطلاحاً فهو أعمُّ من الضدّ ، لأنَّ كل ضديرين مختلفان وليس كل مختلفين ضديّن ، وقيل : الخلافان أمران موجودان لا يشتركان في الصفات النفسية سواء

١- ينظر: الموسوعة العربية: ١ / ٣٤.

٢- رياض السالكين: ٢ / ١٦٢.

٣- رياض السالكين: ٢ / ٤٠٦، وينظر: ٢ / ٤٣٠، ٤٣٠ - ٦١ - ٢٣ / ٤ .

٤- رياض السالكين: ٤ / ٣٦٨، وينظر: ٤ / ٤٩، ٤٩ / ٥، ٢١٥ - ٢٤٨ - ٢٦٦ - ٣٧٩ - ٥٣١ .

٥- ينظر: معجم مقاييس اللغة (خلف).

اجتمعا في محل واحد ألم لا ، والصفات النفسية هي التي لا يحتاج في وصف الشيء بها إلى تعقل أمر زائد عليه كالحقيقة الإنسانية والوجود للإنسان ، ويقابلها الصفات المعنوية^(١).

ومن جاء من هذا اللفظة في الرياض قوله: (رفع الشيء : كمنعه فارتفاع خلاف وضعه)^(٢).

ومنه ما جاء في الروضة الثانية قوله: (قاد الدابة من باب - قال - وقياداً وإذا تقدّمَ آخذنا بقيادها وهو خلاف السوق)^(٣).

وجاء في الروضة الثالثة قوله: (و البطنون جمع بطن: وهو خلاف الظهر، وجوف كل شيء)^(٤).

ومنه أيضاً قوله: (والشك خلاف اليقين، وأصله اضطراب القلب والنفس)^(٥).

ومنه قوله: (صَغُرَ الشيءُ عَلَى وزن كُوْمَ صَغُرَ وزان عنب خلاف عَظُمَ)^(٦).
أما العكس فلغةً: هو ردك آخر الشيء على أوله، وهو كالعطف ويقال تعكس في مشيته^(٧) ، و عكس الشيء يعكسه عكساً رد آخره على أوله^(٨).

١- ينظر الموسوعة العربية: ١/٣٥.

٢- رياض السالكين: ١/٣٤٣، وينظر: ١/٣٩٠ - ٣٥٠ .

٣- رياض السالكين: ١/٤٥٩، وينظر: ٢/١٩٩ - ٢٧١ - ٣١١ - ٤٧١ - ٤٨٧ - ١٠٢/٤ .

- ١٥٥ - ١٦٩ - ٢٣١ - ٣٩٧ .

٤- رياض السالكين: ٢/٤٦ .

٥- رياض السالكين: ٢/١١٤ .

٦- رياض السالكين: ٢/١٤٧، وينظر: ٢/٣١٦ - ٤٠٢ - ٤٥٦ - ٤٠٥ - ١٨/٥ .

١٠٦ - ١١٨ - ٦٦ - ٣٧ - ٢٩/٧ .

- ١٤٥ - ١٢٥ - ١٢٦ .

٧- ينظر مقاييس اللغة (عكس)

٨- ينظر لسان العرب (عكس): ٧/٢٠٥ .

وقد ورد مصطلح العكس في رياض السالكين مرةً واحدةً في الروضة الخامسة والثلاثين في قوله: (واتسع صدره للأمر اذا سهل عليه تحمله، ولم يُشّق عليه، وعكسه ضاق صدره بالشيء إذا شق عليه)^(١).

١- رياض السالكين: ١٨٥ / ٥

المبحث الخامس

الظواهر الدلالية في رياض السالكين

التضاد:

الضد هو النقيض، والمقابل، والضد جمعه: الأضداد، وهو دلالة اللفظ على المعنى وضده، وتنشأ هذه الظاهرة، حيث تكون اللفظة تصح للمعنىين^(١)، مثال ذلك كلمة الصارم التي تطلق على الليل ، والنهر ، وكلمة جون تطلق على الأبيض، والأسود، يقول الدكتور يحيى كمال إنَّه لا يمكن أنْ تقع اللفظة على معنيين في آن واحد وإنَّما يكون المعنى الأول لقبيلة من العرب ، والثاني لقبيلة أخرى ، وأخذت القبيلتان عن بعضها^(٢).

وما جاء في الرياض من الأضداد في قول الإمام السجاف - عليه السلام - (ولا أستجير بتهجد ليلا) قال المدري: (والتهجد: تفعُّل من المهدود، قال أبو عبيدة، وابن الاعرجي، و الفارابي ، والجوهري، هَجَدَ يتهجَّد ، أي: نام ليلا ، وهجد تهجد ، أي: سهر، وهو من الأضداد، ومنه قيل لصلة الليل تهجد^(٣).
وممَّا جاء من الأضداد في الروضة الخامسة والأربعين قوله: (وغير غبوراً من باب - قَعَدَ- أي: بقي ، ومنه الغبار لما يبقى من التراب، وقد يستعمل فيما مضى ، فيكون من الأضداد)^(٤).

ومن الأضداد في الرياض قول المدري: (دون نقىض فوق ، وبمعنى فوق ضد)^(٥).

١- ينظر: الأضداد في اللغة: محمد حسين آل ياسين / ط١ / بغداد ١٩٧٤: ٩٩.

٢- ينظر: التضاد في ضوء اللغات السامية/ بيروت / لبنان / ١٩٧٥: ١٠ د. يحيى كمال دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

٣- رياض السالكين: ٥/٦٦.

٤- رياض السالكين: ٦/١٩٣.

٥- رياض السالكين: ٦/٢١٩، وينظر: ١/٤٣٣.

ومثله ما جاء في قوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مثلاً مَا بِعَوْضِهِ فِيمَا فَوْقُهَا)) البقرة/٢٦ وفسرت ما فوقها بـ: ما دونها^(١).

ومن الأضداد في الرياض ما جاء في الروضة الرابعة عشرة قوله: (والجللُ محركَة: الأمرُ العظيم، والهين: اليسير: ضده ، و المراد به هذا المعنى الثاني)^(٢).

ومنه أيضاً ما جاء في الروضة السادسة والعشرين قوله: (وأسرَّ الحديثُ أخفاه وأظهرَ ضدَّه قيل: والمراد به هنا الإظهار)^(٣).

المشتراك اللغظي

المشتراك عند ابن فارس هو أنْ تسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب)^(٤) ، أمّا تعريف الأصوليين للمشتراك: (هو اللفظ الواحد الدال على معنين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند تلك اللغة)^(٥) ، وقد عرّفه الدكتور علي عبد الواحد وافي بـ ”أن يكون للكلمة الواحدة عدة معانٍ تطلق على كل منها على طريق الحقيقة ، لا المجاز)^(٦).

فالتعريف الجامع المانع للمشتراك هو تعريف الأصوليين شريطة أنْ يضاف إليه ما جاء من تعريف الدكتور علي وافي ”على طريق الحقيقة“ فيكون المشترك هو دلالة اللفظ الواحد على معنين مختلفين غير ضددين، فأكثر دلالة حقيقة على السواء ليس بينهما علاقة وبذا يخرج المجاز وابوابه من المشترك كما تخرج الأغراض البلاغية

١- ينظر: علم الدلالة، نور المدى: ١١٠.

٢- رياض السالكين: ٣/٥٧.

٣- رياض السالكين: ٤/١٦٨.

٤- الصاحبي: ٩٦.

٥- المزهر: ١/٣٦٩.

٦- فقه اللغة: ١٨٩.

للساليب الانشائية^(١).

والمشترك نوعان مشترك في الدال ”اللفظ“ ومشترك في المدلول ”المعنى“.

ومما جاء من المشترك اللغطي في رياض السالكين لفظ ”المولى“ نحو قوله: (المولى: الولي، والناصر، والقريب، والصاحب، والمنعم، والجار، والخليفة، والمحب، والتابع، والمعتق، والمعتق، والعبد، والتزييل، والشريك، والمالي)^(٢).

وفي موضع آخر قال: (والأولياء: جمع ولّيٌّ فعل بمعنى فاعل ويطلق على معانٍ كثيرة والذى يقتضيه المقام منها هو المحب والتابع، المعين والناصر والصديق، ذكرًاً كان أو أنثى، والعتيق وكل من يتولى الإنسان وينظم إليه ويكون من جملة اتباعه والناصرين له فهو ولية)^(٣).

ومن المشترك اللغطي ما جاء في الروضة السابعة والأربعين (والخشوع هنا مراد بحسب الاشتراك اللغطي إذ الخشوع من الناس يعود إلى تَطْمَأنُهُمْ ، وخصوصاً عنهم الله، ومن الملائكة دأبهم في عبادته ملاحظة لعظمته، ومن سائر المكنات انفعالها عن قدرته وخصوصيتها في رق الامكان ، والمشترك وإن كان لا يستعمل في جميع مفهوماته حقيقة ، فقد يجوز استعماله مجازاً بحسب القرينة وهي إضافته إلى كل شيء وإسناده إلى ما دون عرشه ، أو لأنّه في قوة المتعدد لتعدد المسند إليه)^(٤).

ومنه ما جاء في الروضة الثلاثين (والبعي ياتي لمعان يقال بـعـيـاـ إذا سعى في الفساد ، وبـعـيـ على الناس اذا ظلم واعتدى ، وبـعـيـ عليه: استطال وتكبر وبـعـيـ

١- ينظر: البلاغة، وقضايا المشترك اللغطي د. عبد الواحد حسن الشيخ- الاسكندرية - ١٩٨٦: ٩٧، وينظر دلالة اللافاظ عند الاصوليين د. محمد توفيق ط١ - ١٩٨٧: ٣٤٦.

٢- رياض السالكين: ٣٤٢ / ١.

٣- رياض السالكين: ٤ / ٤، ١٥٢، وينظر: ١ / ٧، ٤٦٠، ٣٨٣.

٤- رياض السالكين: ٦ / ٣٢٧.

فخرج من طاعة من تجب طاعته^(١).

ومن المشترك أيضاً قوله: (الكرياء: الشرف ، والرفة، و التجبر ، والملك)^(٢).

ومنه أيضاً ما جاء في الروضة الرابعة (و الفتنة بالكسر: اسم من فتنه يفتنه من باب ضَرَبَ فتَنًا وَفَتَنَا إِذَا امْتَحَنَهُ وَاخْتَبَرَهُ، وقد كثُر استعمالها في ما أخرجه الاختبار للمكروه، ثم كثُر حتى أستعمل بمعنى الضلال، والاثم، والكفر ، والفضيحة، والعذاب، والجنون، والقتل ، والأحراق ، والإزالة، والصرف عن الشيء والمراد به المحنة)^(٣).

ويلاحظ أنَّ المشترك هنا مظهر من مظاهر التوسيع في الدلالة أنَّ الأصل في الفتنة الاختبار ، ثم كثُر استعمالها في الذي يتوجه الاختبار ويظهره وهي المعاني التي ذكرها المدنى.

ومن المشترك أيضاً ما جاء في الروضة السابعة والعشرين (والمحال: على وزن كتاب : الكيد ، والتدبیر ، والمكر ، وطلب الأمر بالحيلة ، والقدرة ، والقوه ، والشدَّة والجدال ، والمعاداة ، والأخذ بالعقاب ، والنقمـة ، والعذاب و منه قوله تعالى ((وهو شديد المحال)) الرعد/١٣)^(٤).

الترادف

الترادف هو (دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد، أو المعنى الواحد دلالة واحدة نحو الشمول ، والعقار ، والقرقف ، والخندريس ، والراح ، والراحة ، والصهباء ، والسباء فكل هذه الأسماء تدلُّ على الخمر وحدتها)^(٥).

١- رياض السالكين: ٤ / ٣٥٣، وينظر: ٤ / ١٢٣ - ١٥٢.

٢- رياض السالكين: ٢ / ٤٠، وينظر: ٢ / ١٢٢، ٣ / ٥١، ٥ / ٢٤٠ - ٢١.

٣- رياض السالكين: ٢ / ١٣٢.

٤- رياض السالكين: ٤ / ٢٠٩.

٥- الترادف في اللغة. حاكم مالك الزيادي، ١٩٨٠، منشورات وزارة الثقافة والاعلام: ٣٢.

وكل هذه الألفاظ تدل على معنى واحد وهو الخمر والأصل في كل اللغات أنَّ يعتبر اللفظ الواحد عن المعنى الواحد، ومع هذا فقد نرى في النادر من الأحيان أنَّ لغةً ما تقبل أكثر من لفظ للدلالة على أمر واحد وهو ما يسمى بالترادف^(١). وقد ذكر ”جون لاينز“ أنَّ الترادف في اللغة نادرٌ حيث قال: (من الأمور البدئية اليوم أنَّ نعتبر الترادف المطلق نادراً جداً في اللغات).^(٢).

ولقد جاء الترادف في شرح الصحيفة السجادية إلاَّ أنَّ على المدحى عندما يذكر أنَّ اللفظين مترادافان سرعان ما يجد في طلب الفرق بين اللفظين والفرق يكون تارة عند الحكماء وال فلاسفة والفقهاء والمتكلمين ومن ذلك قوله: (الوصف والنعت مترادافان وفرق بعضهم بينهما أنَّ الوصف ما كان في الحال المتنقل كالقيام والقعود، والنعت بما كان في خلق أو خلق كالبياض والكرم).^(٣).

ويلاحظ أنَّه ذكرهما مترادافين أول الأمر ثم بعد ذلك فرق بينهما ، وفي بعض الأحيان يذكرهما مترادافين ولكنْ يذكر الفرق عند الحكماء والمتكلمين من ذلك قوله: (الدهر والزمان في اللغة :مترادافان ، وقيل: الدهر طائفة من الزمان غير محدودة ، والزمان مرور الليالي والأيام .وقالت الحكماء: الدهر هو الان الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان ، وبه يتحدد الأزل والأبد ، والزمان مقدار حركة الفلك الأطلس وقال المتكلمون: الزمان عبارة عن متحدد معلوم يقدر به متحدد آخر موهوم كما يقال : آتيك عند طلوع الشمس ، فإنَّ طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم فإذا قُرِن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام).^(٤).

١- دلالة الألفاظ: ٢١٢.

٢- اللغة والمعنى والسياق، ترجمة د. عباس صادق، دار الشؤون الثقافية بغداد، ط١، ١٩٨٧.

٣- رياض السالكين: ٤/٣٨٧ - ٣٨٨.

٤- رياض السالكين: ٢/٨٩.

وما يذكر مرادفه ثم يفرق بينهما ما جاء في الروضة الأولى (والضياء والنور مترادافان لغة وقد يفرق بينهما بأنَّ الضوء ما كان من ذات الشيء المضيء، والنور ما كان مستفاداً من غيره)^(١).

وفي بعض الموضع يذكر المرادف فقط دون أنْ يذكر الفرق للفظين وذلك ما جاء في الروضة الثانية والثلاثين (والنهار من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وهو مرادف لليوم)^(٢).

ولكن عندما تتلمس الفرق عند الفقهاء مثلاً تجده فرقاً شاسعاً^(٣).

وفي موضع يذكر على المدحني لفظين ويقول أَنَّهَا بمعنى واحد أي (متراذفين) في اللغة وعند بعض المتكلمين جاء ذلك في الروضة السادسة والثلاثين في قوله (والمشيئة والإرادة: بمعنى واحد بحسب اللغة ، وعند أكثر المتكلمين وفرق بعضهم بينهما بأنَّ المشيئة من الله تقتضي وجود الشيء ولذلك قيل: ما شاء الله كان وما لم يَشأْ لم يكن ، والإرادة منه تعالى لا تقتضي وجود المراد لا محالة وقال بعض المحققين مشيئة الله عبارة عن تَجَلِّيه بالعنابة السابقة لإيجاد المعدوم ، أو إعدام الموجود ، و

وإرادته عبارة عن تَجَلِّيه لإيجاد المعدوم فهي لا تعلق أبداً إلَّا بالمعدوم والمشيئة أعمُ من الإرادة من وجهه ومن تتبع استعمالات المشيئة والإرادة في القرآن يعلم ذلك وإنْ كان بحسب اللغة يستعمل أحدهما مكان الآخر)^(٤).

ومن ذلك ما جاء في الروضة الثالثة والأربعين (والامر والشأن مترادافان، وقد يراد بالأمر الابداع ، قال الراغب: الأمر لفظ علم للأفعال والأقوال كلها وعلى

١- رياض السالكين: ١ / ٣٣٠.

٢- رياض السالكين: ٥ / ٦٦.

٣- ينظر: ما وراء الفقه: ج ١ / القسم الثاني / ٧.

٤- رياض السالكين: ٥ / ٢١٤، وينظر: ٤ / ١٩٠.

ذلك قوله تعالى ((إِلَيْهِ يَرْجُعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ)) ، ويقال للإبداع أَمْرٌ نحو ”أَلَا لِهِ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ“ وعلى ذلك حمل الحكماء قوله تعالى ((قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي)) أي هو من إبداعه، وينحصر ذلك بالله دون الخلائق^(١).

وقد يذكر اللفظين أَمْرًا مترادفان ولكن الترداد يكون عن طريقين (المعنى اللغوي والأصل اللغوي) و (المعنى العرفي الاستعمالي) من ذلك لفظ الحمد والشكر فالشكر اللغوي مرادف للحمد العرفي عنده قال: (وانتصب شكرًا على ما انتصب عليه حمدًا أعني المفعولية المطلقة لنيابته عنه إذ كان مرادفًا له لغة نحو: شنيته بغضا ، وفي القاموس الحمد: الشكر، على أنَّ الشكر اللغوي مرادف للحمد العرفي قطعاً ...)^(٢).

وقد يذكر لفظين هما عند المتكلمين مترادفان مثل لفظي (الولاية والامامة) جاء ذلك في الروضة الأولى قوله: (الولي هو المطلع على الحقائق الإلهية ومعرفة ذاته تعالى وصفاته وأفعاله كشفاً وشهوداً من الله خاصة من غير واسطة ملك أو بشر، وقيل: هو من ثبتت له الولاية التي توجب لصاحبها التصرف في العالم العنصري وتدبیره بإصلاح فساده، إظهار الكمالات فيه ؛ لاختصاص صاحبها بعنابة إلهية توجب له قوة في نفسه لا يمنعها الاشتغال بالبدن عن الاتصال بالعالم العلوى ، واكتساب العلم الغيبي من في حال الصحة واليقظة بل تجمع بين الأمرين بما فيها من القوة التي تسع الجانين والولاية بهذا المعنى مرادفة للإمامية عندنا)^(٣).

وقد يذكر أنَّ اللفظين متهدنان في المعنى لغةً أي : مترادفان ولكن يفرق بعد ذلك بينهما قال: (الابداع والاختراع : لفظان متهددان لغةً، قال الجوهري : ابتدعت

١- رياض السالكين: ٥/٤٢٤ ، وينظر: ٤/٤٦٨.

٢- رياض السالكين: ٦/٣٤٤.

٣- رياض السالكين: ١/٤٠٧.

الشيء اخترعه لا على مثال وربما خص الابداع بالإيجاد لعلة، والاختراع بالإيجاد لا من شيء وهو تخصيص اصطلاحي لا أصل له في اللغة^(١).

ويلاحظ على هذه الأمثلة أنه عندما يذكر اللفظين متراوفين لغةً، يذكر بعد ذلك حالة الفرق بينهما ولكن عند العارفين والمتكلمين والحكماء لأنهم عندهم دقة في المصطلح ولا سيما علم الكلام ، وكلامه هذا يوحى بعدم وجود ترافق في الصحفية السجادية؛ لأنه متى ما عرض اللفظين في عُرف اللغة أخذ يجد في طلب الفروق بينهما اصطلاحاً وما يؤيد هذا قوله: (الفاء للتعقيب والعطف بها يدل على أنَّ بين العظم والحلالة فرقاً؛ لأنَّها لو كانتا متراوفين - كما يظهر من كتب اللغة - لما جاز العطف بينهما؛ لأنَّ عطف الشيء على مرادفه مما تختص به الواو ولا يشار إليها فيه غيرها من حروف العطف فيما يُعتبر العظم بحسب الكمية كما يقال جيش عظيم والحلالة بحسب الكيفية)^(٢).

الفروق اللغوية

التفرق بين دلالات الألفاظ المتقاربة، وتمييزها، لإظهار أنَّ كلاً منها يحمل معنى مستقلاً، وينطوي على ملحوظٍ خاصٍ، وفائدة ليست في غيره ؛ ذلك أنَّ اختلاف مواد هذه الألفاظ ، وتبانٍ صورها يوجب اختلاف معانيها، وإنْ كان بينهما علاقة معنوية في أصل الوضع، أو كانت مشتقة من جذرٍ لغويٍ واحدٍ، وتخص هذه الظاهرة معاني الألفاظ التي تجمعها صلة دلالية ، وعلاقة معنوية ترجع إلى تقارب معاني الألفاظ في الأصل^(٣).

وردت الفروق في الرياض بكثرة، والسيد علي المدني وإن كان يذكر أنَّ بعض

١- رياض السالكين: ١ / ٢٦٠.

٢- رياض السالكين: ٢ / ٤٨٦.

٣- الفروق اللغوية في العربية: د. علي كاظم المشرفي / رسالة دكتوراه - آداب بغداد ١٩٩٠:

الألفاظ متراوفة إلا أنَّه يفرُّق بينهما من جهةٍ أخرى ، أما عن طريق المتكلمين، وأرباب العرفان، و الفقهاء أو الفرق اللغوي ذاته والفرق عند المتكلمين، والعارفين والفقهاء ليست فروقاً لغوية ، ولكن علاقتها بفارق اللغة كبيرة فمصنفوها اعتمدوا في التفريق بين الحدود والأحكام ، والمصطلحات، والألفاظ التي يكثر دورانها في مباحثهم على معانيها اللغوية^(١).

ومن الفروق في رياض السالكين قول المد니: (وقال بعضهم: بين التسبيح والتقديس فرق، وهو أنَّ التسبيح هو التنزيه عن الشرك، والعجز، والنقص والتقديس: هو التنزيه عن ذكر، وعن التعلق بالجسم، وقبول الانفعال، وشوائب الإمكان، وشوائب التعذُّّ في ذاته وصفاته، وكون الشيء من كمالاته بالقوة، فالتقديس أعمٌ إذْ كلٌ مقدسٌ مسبحٌ من غير عكس)^(٢).

وجاء في الروضة الرابعة قوله: (والرهبة : الخوف ، وفرق بعض العارفين بين الخوف والرهبة، فقال: الخوف هو توقع الوعيد، وهو سوط الله يقوم به الشاردين عن بابه، ويسير بهم على صراطه حتى يستقيم به أمر من كان مغلوباً على رشده ، ومن علامته قصرُ الأمل وطول البكاء، والرهبة : هي انصباب إلى وجهة المهرِّب بل هي المهرَّب)^(٣).

وجاء أيضاً في الروضة الثانية عشرة قوله: (وفرق بعضهم بين الإنابة والتوبة فقال: الإنابة أنْ يتوب العبد خوفاً من عقوبته، والتوبة أنْ يتوب حياء من كرمه، فالأولى توبة إنابة والثانية توبة استجابة)^(٤).

١- المصدر نفسه: ٦٤.

٢- رياض السالكين: ١٨/٢، وينظر: ٤/٤، ٤٥٥ - ٣٩٧ - ٣٩٣ - ٣٩٠ - ١٩٥ - ٧١ - ٨٣ - ٤٣٣ - ٣٤٣٦ - ١٦٧.

٣- رياض السالكين: ١٢٧/٢، وينظر: ٦/٦ - ٨٠ - ٨٢ - ١٧٦.

٤- رياض السالكين: ٤٩٠/٢، وينظر: ٤/٤ - ٢٠.

وَمَا جَاء أَيْضًا قَوْلُهُ: (وَالْفَرْقُ بَيْنِ الْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ إِنَّ الْعَفْوَ إِسْقاطُ الْعَذَابِ،
وَالْمَغْفِرَةِ أَنْ يَسْتَرِ عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ جُرْمَهُ صُونًا لَهُ مِنْ عَذَابِ الْخَزِيِّ وَالْفَضْيَحَةِ،
إِنَّ الْخَلَاصَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ إِنَّمَا يُطَبِّبُ إِذَا حَصَلَ عَقِيبَهُ الْخَلَاصُ مِنْ عَذَابِ
الْفَضْيَحَةِ، فَالْعَفْوُ إِسْقاطُ الْعَذَابِ الْجَسَانِيِّ، وَالْمَغْفِرَةُ إِسْقاطُ الْعَذَابِ الرُّوحَانِيِّ
وَالتَّجَازُؤُ يَعْمَمُهُمَا) ^(١).

وَمِنْ التَّفْرِيقِ عِنْدَ الْفَقِيهَاءِ مَا جَاءَ فِي الرُّوْضَةِ السَّادِسَةِ (وَالْفَرْوَضُ جَمْعُ فَرْضٍ
وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى الإِيجَابِ، مِنْ فَرَضِ اللَّهِ الْأَحْكَامِ فَرِضًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ - أَوْجَبَهَا
..... وَفَرْقُ أَصْحَابِ أَبِي حَنِيفَةَ بَيْنَ الْفَرْضِ وَالْوَاجِبِ، فَالْفَرْضُ عِنْدَهُمْ مَا يُثْبِتُ
بَدْلِيلٍ مُقْطَعٍ بِهِ، وَالْوَاجِبُ مَا يُثْبِتُ وَجْوَبَهُ بَدْلِيلٍ مُجْتَهَدٍ فِيهِ) ^(٢).

وَجَاءَ فِي الرُّوْضَةِ السَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعِينَ (وَمُسَهَّ مَسَّاً - مِنْ بَابِ تَعْبٍ - وَفِي لُغَةِ - مِنْ
بَابِ قَتْلِ أَيِّ أَمْضَيْتَ إِلَيْهِ بِيَدِي مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ، هَكُذا قَيْدُوهُ، وَقَالَ الْبَيْضَاوِيُّ:
الْمَسُّ اتِّصَالُ الشَّيْءِ بِالْبَشَرَةِ بِحِيثُ تَأْثِيرُ الْحَاسَّةِ بِهِ، وَالْلَّمْسُ كَالْتَّلْبِيَّ لِهِ وَلِذَلِكَ
يُقَالُ: الْمَسِّ فَلَا أَجَدُهُ، وَقَالَ الْعَالَمُ الْطَّبَرَسِيُّ: الْمَسُ نَظِيرُ الْلَّمْسِ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ
مَعَ الْمَسِّ احْسَاسًاً وَأَصْلَهُ الْلَّصُوقُ وَحْدَهُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ عَلَى نَهَايَةِ الْقَرْبِ) ^(٣).

وَمِنْ الْفَرْوَقِ فِي الرِّيَاضِ مَا جَاءَ فِي الرُّوْضَةِ الْثَّلَاثِينَ فِي مَعْرِضِ حَدِيثِهِ عَنْ
الْإِسْرَافِ وَالْتَّبْذِيرِ (الْفَرْقُ بَيْنِ الْإِسْرَافِ وَالْتَّبْذِيرِ: أَنَّ الْإِسْرَافَ صِرْفُ الشَّيْءِ فِيهَا
يُنْبَغِي زَائِدَةٌ عَلَى مَا يُنْبَغِي، وَالْتَّبْذِيرَ صِرْفُ الشَّيْءِ فِي مَا لَا يُنْبَغِي، وَبِعَبَارَةٍ أُخْرَى
الْإِسْرَافُ تَجَازُوا الْحَدِيفِيِّ صِرْفُ الْمَانِعِ، وَالْتَّبْذِيرُ تَفْرِيقُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ) ^(٤).

وَجَاءَ التَّفْرِيقُ فِي الرِّيَاضِ فِي بَعْضِ الصَّفَاتِ الْخَلْقِيَّةِ كَالْجَوَادِ وَالْكَرِيمِ قَوْلُهُ

١- رِيَاضُ السَّالِكِينَ: ٥١٦/٢، وَيُنْظَرُ: ٧/١٩ - ٥٨ - ١٧٣.

٢- رِيَاضُ السَّالِكِينَ: ٢٠٦/٢، وَيُنْظَرُ: ٧/١٩٠ - ٤١٩ - ٤٢٠.

٣- رِيَاضُ السَّالِكِينَ: ٦/٣٢٨ - ٣٢٩، وَيُنْظَرُ: ٤/٦٥، ٥/٢١٤.

٤- رِيَاضُ السَّالِكِينَ: ٤/٣٥٠، وَيُنْظَرُ ١/٢٦٠ - ٣٠٤ - ٣١٨ - ٣٧٥.

(والجواب: الكثير الإحسان والانعام و الفرق بينه وبين الكريم أن الجواب الذي يعطي مع السؤال ، وال الكريم يعطي من غير سؤال ، وقيل العكس والحق الأول لوصفه عليه السلام الجواب الكريم^(١) .

ومن الفروق عند أرباب العرفة ان تفرّقُهم بين الخشية والهيبة قال: (والخشية والهيبة في اللغة: بمعنى الخوف، وفرق بعض العلماء بينهما فقال: الخوف توقع مكروه عن إمارة، والخشية: خوف يشوبه تعظيم المخشي مع المعرفة به، ولذلك قال تعالى: ((مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ { ق / ٣٣ . وقال ((إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عَبَادِهِ الْعَلِمَاءُ)) فاطر / ٢٨ .

والهيبة: خوف داع للخضوع مع استشعار تعظيم ، ولذلك يستعمل في كل محتشم^(٢) .

وقد يتفق اللفظان ولكن الحركة تكون مفرقة بين البناءين وهو ما يعرف بالمثلث من ذلك لفظ الضعف قال المد니: (والضعف - بالفتح - لغة تميم وبالضم - لغة الحجاز ، ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي ، والمضموم في الجسد)^(٣) .

١- رياض السالكين: ٤/٣٦٨، وينظر: ٢/٧٨ - ٣٧ - ٨٩ .

٢- رياض السالكين: ٤/٤٥٥ .

٣- رياض السالكين: ٥/٣٢٩ .

المبحث السادس

اثر السياق في توجيه المعنى في رياض السالكين

السياق هو دراسة الكلمة داخل التركيب، أو التشكيل الذي ترد فيه إذ لا يظهر معنى الكلمة الحقيقي، أو لا تتحدد دلالتها إلاً من خلال السياق بضروبه المختلفة^(١)، وإنَّ الألفاظ المفردة تتحدد دلالتها، وتعين في السياق .

وإنَّ بحث الدلالة المعجمية للفظ ليس إلاً مرحلة سابقة من مراحل دراسة المعنى من خلال السياق بشقيه اللفظي والحالـي^(٢)، وهاتان القراءتين هما المحك الذي يتعيَّن به معنى اللـفظ المحتمـل .

والتركيب يتعرض بسبب السياقات اللفظية والمقامية المختلفة للألوان من التغيير الدلالي ، ولذلك ينبعون إلى ضرورة الاستعانة بهاتين القراءتين (اللفظية وال حالـية) أو ما يسمى بال موقف الكلامي بـجميع عناصره^(٣) .

مثال ذلك كلمة ”ضرب“ في القرآن الكريم يأتي معناها من خلال تسييقها في الوحدة اللغوية فقوله تعالى: ((إِذَا ضرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ)) أي طلبتم الرزق .

وقوله تعالى ((إِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَصُرِّبُ الرِّقَابُ))؛ أي كنـية عن الحرب والقتال ”قطع الرقاب“ .

وقوله تعالى: ((وَضَرَبَ لَنَا مثلاً وَنَسِي خلقـه)) أي: أعطـى مثلاً .

وقوله تعالى ((فَاضْرَبْ لـهم طـريقـاً فـي الـبـحـرـ يـسـا)) أي شـقـ لهم طـريقـا .

ويـعتبر ”firth“ - فيـرـث المؤـسسـ هذهـ النـظـرـيةـ (الـمـنهـجـ السـيـاقـيـ)ـ لـدـرـاسـةـ الـمعـنىـ وـهـذـاـ يـصـرـحـ بـأنـ الـمعـنىـ لـاـ يـنـكـشـفـ إـلـاـ مـنـ خـلـالـ تـسيـيقـ الـوـحدـةـ الـلغـوـيةـ أـيـ:

١- يـنظرـ: عـلـمـ الدـلـالـةـ دـ. نـورـ الـهـدـىـ لـوـشنـ: ٩٥ـ .

٢- يـنظرـ: درـاسـةـ الـمعـنىـ عـنـ الـاـصـولـيـنـ دـ. طـاهـرـ سـلـيـمانـ حـمـودـةـ: ٢٣٢ـ .

٣- المـصـدرـ نـفـسـهـ: ٢٢٧ـ .

وضعها في سياقات مختلفة^(١).

أمّا أنواع السياق فهي:

١. السياق اللغوي.
٢. السياق العاطفي.
٣. سياق الموقف.
٤. السياق الثقافي.

وعلى أيّة حال لا يمكننا الفصل بين هذه الأقسام، لأنّها بمجموعها تعطي معنى الموقف أو السياق و (نجد أنّ نضيف ما يسمى بالسياق الاجتماعي لأنّ هذه الأنواع من لغة، وموقف، وسلوك، وعاطفة، وثقافة) كيف يمكن لها أن توجد بمعزل عن المجتمع؟، فهي ولدته وهو موجود بجميع أنواعه^(٢).

والسياق الاجتماعي في الثقافة العربية موجود، وقد استخدم علماء العربية قضية السياق للكشف عن كثير من المعاني وإنّ تبع اشارات ابن جني في كتابه ”الخصائص يضعنا أمام دليل مادي على تشبع وعيه بأهمية السياق الاجتماعي في استكناه المعنى، فالأسس التي أقام عليها فيرث نظريته توافرت في كلام ابن جني^(٣).

كما أنّ فكرة السياق موجودة في البلاغة العربية التي لا تتناول المعنى الاجتماعي تناولاً مقصوداً، ولكنّها على الرغم من ذلك قدّمت لدراسة المعنى الاجتماعي أو المعنى الدلالي كما أسمّيه في هذا البحث فكرتين تعداد اليوم من أبنّ ما وصل إليه علم اللغة الحديث في بحثه عن المعنى الاجتماعي الدلالي: وأولى هاتين الفكرتين

١- ينظر: علم الدلالة د. احمد مختار عمر ٦٨.

٢- علم الدلالة د. نور المهدى لوشن ١٠٠.

٣- اثر السياق في توجيه المعنى في كتاب معانى القرآن (الفراء) رسالة الماجستير - كلية الآداب - جامعة القادسية علاء عبد الامير العبودي: ١٤.

فكرة المقال speech event والثانية فكرة المقام context of situation وأنبل من ذلك أن علماء البلاغة ربطوا بين هاتين الفكرتين بعبارات شهيرتين العبارة الأولى (لكل مقام مقاول) و العبارة الثانية (لكل كلمة مع صاحبها مقام).^(١)

وقد استعمل المدنى السياق في توجيهه للمعنى عند احتمال التركيب معنيين وذلك في قوله في رواية الصحيفة: (وكان من دعائه ﷺ اذا ابتدأ في الدعاء بدء بالتحميد الله عز وجل والثناء عليه).

قال المدنى (وفي إعراب عبارة هذا العنوان وجهان أحدهما أن يكون اسم كان مقدراً ، وهو إما المصدر المدلول عليه بقوله: إذا ابتدأ بالدعاء بدء بالتحميد، أو الشأن المفهوم من سياق الكلام أي : كان من كيفية دعائه ﷺ بدءه بالتحميد او كان الشأن من دعائه .

ومجموع الجملتين من قوله : اذا ابتدأ بالدعاء بدء بالتحميد مفسّر لذلك المقدّر ونظيره قوله تعالى ((ثمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَّهُ)) يوسف / ٣٠ قالوا: فاعل بدا أمّا مصدره أو الرأي المفهوم من السياق، أو المصدر المدلول عليه الثاني: أن يكون اسمها جملة قوله بدء بالتحميد ومن دعائه خبره^(٢).

ومنه ما جاء في الروضة الحادية عشرة قوله: (والتبعة على وزن كلّمة ما فيه إثم يتبع به قاله في المحكم، وقد يطلق على ما يطلبه الإنسان من ظلامٍ، ونحوها، وهذا هو المعنى المشهور حتى أن أكثر أهل اللغة لم يذكروا للتبايعة معنى غيره، ولا يخفى أنَّ المعنى الأول هو اللائق بالمقام هنا ، وإنْ صحَّ المعنى الثاني على تأويل)^(٣).

١- اللغة العربية معناها ومبناها: ٢٠.

٢- رياض السالكين: ١/٢٢٢، ٢٩٩ - ٣٠٦، وينظر: ١/١.

٣- رياض السالكين: ٢/٤٥٤.

فالمعنى هنا يتحمل أحد المعنين الذين ذكرهما المدنى إلَّا أَنَّه يرجح المعنى على حسب قرينة المقام إذ خصوص الإمام عليه السلام وتذلل الله جلَّ وعلا يكون باعترافه بالذنب وحتى باقى الأئمة عليهم السلام من شأنهم إذا وقفوا بين يدي الله جلَّ وعلا يعترفون بالتصدير.

وجاء أيضاً ذكره المقام في الروضة السادسة والأربعين في قول الإمام السجاد عليه السلام (ويا مَنْ لَا يُغِيرُ النعمة، ولا يُبَادِرُ بالنقمَة، ويامن يثمر الحسنة حتى ينميهَا، ويتجاوز عن السيئة حتى يعفيها).

قال المدنى: (وحتى في الفقرتين للتعليق، لأنَّ ما بعدها مسبب عما قبلها، أي: يثمر الحسنة لينميهَا ويتجاوز عن السيئة ليغفرها وإيشار بصيغة الاستقبال في جميع الصلاة الواقعة في هذا الفصل من الدعاء للدلالة على الدوام، والاستمرار حتى في المضارع المنفي من قوله: (ويا من لا يحقر أهل الحاجة)، ونحوه كما أنَّ المضارع يفيد الاستمرار في الإثبات يفيده في النفي بحسب المقام كما أنَّ الجملة الاسمية تدلُّ بمعونة المقام على دوام الشبه، وعند دخول النفي تدلُّ على دوام الانتفاء لا انتفاء الدوام) ^(١).

فالمقام الذي يقصد المدنى هنا هو دوام واستمرار العطاء من الله سبحانه على عبيده لذلك جاء بصيغة الاستقبال (الفعل المضارع) فالله سبحانه رحمته مستمرة ودائمة وقبوله كذلك ولا يحقر أهل الحاجة لأنَّ الإنسان مستمر بطلب الحاجة . وقد يتحمل اللفظ أكثر من معنى جاء ذلك في الروضة الأولى: (وقيل: المراد بظلمة البرزخ : ظلمة القبر، وظلمة العمل، وظلمة البدن الهيولاني الذي انقطع منه نور النفس المجردة واستعد للرجوع إلى المادة الأصلية، وقال بعضهم: لا يبعد أنْ يحمل البرزخ على الوجود في عالم الشهود أعني الوجود الحسي كما يطلق عليه

١- رياض السالكين: ٢١٥ / ٦، وينظر: ١ / ٣٢٦ - ٣١٤ - ٢٧١ - ٢٧٠ .

المحققون من الصوفية فيقولون: الموجودات في غواصق بربخية وزعمي إنَّ حمل كلام المعصوم عليهما السلام على هذا الوجه اللطيف أبهى وأحرى من حمله على المعنى السابق، ولا سيما بقرينة ما سيدكره عليهما السلام في الفقرة التي تليها من تسهيل سبيل المبعث الشامل للقبر بل هو مساوٍ له^(١).

فالقرينة المقامية التي يعنيها هي الفقرة التالية للفقرة المشروحة وهي (ويسهَّل علينا سبيل المبعث) فالبرزخ كما يعرِّفه أهل اللغة الحاجز بين شيئاً وشيئاً وكان البرزخ الحاجز بين الدنيا والآخرة، والآخرة هنا هي سبيل المبعث فالذى يقصده الإمام السجاد عليهما السلام البرزخ الآخرى وليس ظلمة النفس أو البَدَن كما قال بعضهم أي: البرزخ الظلماني الذي تكون عليه النفس.

ومنه ما جاء في قول السجاد عليهما السلام: (والربانية الذين إذا قيل لهم خُذوه فغلُوه ثُمَّ الجحيم صلّوه ابتدروه سرَاعاً ولم يُنظروه).
قال المدْنِي: (والضمير في خذوه عائد على المستحق للجحيم، وإنَّ لم يجِّر له ذكرٌ لدلالة السياق عليه)^(٢).

وقد يتعدد المعنى للفظ الواحد ثم يرجَّح بقرينة مقامية حالية في قوله: (النفس ذات الشيء وحقيقة وقد يقال للروح لأنَّ نفس الحي به ، وللقلب أيضاً لأنَّه محل الروح أو متعلقه وللدم أيضاً لأنَّ قوامها به وللماء أيضاً لشدة حاجتها إليه ، والمراد هنا هو المعنى الأول، لأنَّ المقصود أنَّ الدعاء مختصٌ به عليهما وبأهل ولايتهما الذين أشركهم معه فيه)^(٣).

ومنه ما جاء في الروضة الثانية عشرة قوله: (ومن عرف حقيقة التجريد وتأمل

١- رياض السالكين: ١ / ٣٣٣ - ٣٣٤، وينظر: ١ / ٣٤٢ .

٢- رياض السالكين: ٢ / ٧٣، وينظر: ٢ / ٧١ - ٧٧ .

٣- رياض السالكين: ٢ / ١٤١ ، وينظر: ٢ / ٢١٣ .

التعريف الذي ذكروه له، وهو أنْ يتترع من أمرٍ مُتّصِفٍ بصفةٍ أمراً آخر مثله
مبالغةً لكتلها فيه حتّى كأنَّه بلغ من الاتصال بها مبلغًا يُصْحِحُ أنْ يتترع منه آخر
موصوف بتلك الصفة كقولهم: مررت بالرجل الكريم والسمة المباركة
فإنْ قلتَ من أيِّ أقسام التجريد هو؟ قلتَ: هو من قسم ما دلَّ عليه السياق كقول
الشاعر:

ولئن بقيت لأرْحلَنَّ بعزوَةِ *** تحوَي الغنائمَ أو يموتُ كريمُ
فإنَّ السياق دلَّ على أنَّ المراد بالكريم نفسه وكذلك ما نحن فيه من عبارة الدعاء
ونحوها^(١).

وجاء أيضًا في الروضة التاسعة والعشرين في قول الإمام السجّاد عليه السلام: (فقلتَ
وقولكَ الحقُّ)، قال المدّني: (وجملة وقولك الحق معتبرة بين القول ومقوله لا
محل لها من الإعراب ، وفائتها تقرير مضامون الجملة وإعرابها حالاً كما زعم
بعضهم يأبه المقام؛ لأنَّ الحال مقيدة فيراد بقول الحق هذا القول)^(٢).

فالإمام السجّاد عليه السلام في نصّ الدعاء لا يصفُ الحالة التي عليها القول، أي حال
كون قوله هو القول الحق لا بل الإمام السجّاد يدركُ هذا الأمر وهو سيد
الساجدين أنَّ قول الله هو القول الحق بدليل قوله تعالى: ((إِنَّهُ لَحَقٌّ مثَلَّ مَا أَنْتُمْ
تنطقون)) الذاريات / ٢٣.

١- رياض السالكين: ٤٨٠ / ٢، وينظر: ٤ / ٤٨٠ - ٤٨٠ .

٢- رياض السالكين: ٣٣٢ / ٤، وينظر: ٤ / ٢٠٩ - ٤٥١ .

الخاتمة

يمكنتني تلخيص ما توصل البحث بالأتي من النتائج العامة :

- إفراد تمهيد تاريخي ترجمنا فيه للمدني ووقفنا فيه على ذكر شيوخه وتلاميذه
ومؤلفاته .

- أفردنا جانباً من القسم الثاني من التمهيد للوقوف على مصطلحات عنوان
الكتاب وعلاقتها بهادة الكتاب.

- بيّنت الدراسة اعتماد المدني على أقوال العلماء وما نقل عنهم من كتبهم، وعلى
الشواهد اللغوية من قرآن، وقراءات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأحاديث أهل
البيت، وشعر وأمثال .

- بيّنت الدراسة الظواهر الصوتية التي ذكرها المدني في الرياض وأهمها: الإبدال
والإعلال والإدغام، والهمز، والقلب بأنواعه، والإشباع، والتقاء الساكين،
والاتباع الحركي، والمقصور والمدود.

- بيّن الفصل الخاص بالبحث الصري ثراءً هذا المبحث عند المدني، وذلك
للمسحة المعجمية التي تغلب عليه.

- الفصل الخاص بالباحث الدلالية وقفنا فيه على الدلاله وأنواعها ووسائل
التحول الدلالي ، والحقيقة الشرعية والظواهر الدلالية، وألفاظ التقابل الدلالي،
وأثر السياق في توجيه المعنى .

أما النتائج الخاصة فهو:

- حاولت الدراسة إبراز شخصية المدني العلمية من خلال الوقوف على نتاجه
الفكري وآراء العلماء فيه .

- استدرك الباحث في هذه الدراسة - بعد البحث في كتب الترجم - على
مؤلفات السيد علي المدني وكانت عشرة مؤلفات إذ كلٌ من ترجم له يذكر واحداً

وعشرين مؤلفاً فقط وذكرنا له إجازتين أيضاً - في القسم الثاني من التمهيد سعَت هذه الدراسة إلى إيضاح دلالة مصطلحات العنوان فأفردت جانباً لبيان مصطلحات (رياض ، سالكين) وكيف أنَّ لها علاقة بهادة الكتاب .. - بيَّنت الدراسة استشهاد المدِنِي بأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) وأقوالهم وذكرت الأدلة على الاستشهاد بأحاديثهم و عدم وجود مسوغ لعدم الاستشهاد إذ توفر الشروط الثلاثة التي ذكرها العلماء للاستشهاد بالكلام العربي .

- بيَّنت الدراسة منهج المدِنِي في نقل النصوص فكان الغالب عليه (النقل ملخصاً أو (النقل بالمعنى) وهذا يدلُّ على قدرته على فهم النصوص وصواغها بأساليب جديدة لا تخل بالمعنى.

- تمثلت المباحث الصوتية عند المدِنِي في جانبيَّنِ الأول : المباحث الصوتية وكان الوقوف فيها عند الإبدال وقد ذكر الباحث سبب حدوث الإبدال فأوصله إلى سبعة أسباب مع العلم إنَّ أكثر من كتب في هذه الظاهرة لا يذكر إلا سببين أو ثلاثة، وتناولت الدراسة بالجانب نفسه الإعلال وقسمته على : إعلال سياقي ، إعلال اشتقافي ، وظاهرة الهمز إذْ كان المدِنِي يذكُر الفرق بين المهموز وغير المهموز باتفاق المبني ، وكذلك الإدغام .

- أمّا ظاهرة القلب فقد وجدت الدراسة فيها مصطلحاً جديداً وهو (جناس التصريف) ولم يذكره أحدٌ قبله أو بعده .

- أما الجانب الثاني فقد درس الباحث فيه الاتباع الحركي ، وبين أنَّ الاتباع ليس ظاهرة لهجية وحسب ، بل إنَّ تحريك الكلمات ومدَّ الصوت يتنااسب وأسلوب الدعاء الذي يحتاج إلى حركة في حروف الكلمة ، ودرس فيه أيضاً ظاهرة الإشباع وبين أنَّ لها نوعين: نوع لإقامة الوزن العروضي (الضرورة الشعرية) ، ونوع لإقامة الوزن الصرفي (اشتقافي) . ودرس أيضاً المقصور والمدود وتبيَّن أنَّ المدِنِي كان

يذكر الفرق بينما يقصر ويمد.

- أما الجانب الصرفي فقد يلجم المدنى إلى ذكر الميزان الصرفي لسبعين: الأول الخلاف الصرفي والثانى الموضع التى يحتاج فيها إلى ذكر دلالة اللفظ مع الخلاف .
- تمثلت أوزان المطاوعة في ثنائيات إلى ستة عشرة وزناً بزيادة أحد عشر بناءً على ما هو معروف لدى سيبويه .
- حاولت الدراسة أنْ تبيّن الاهتمام بالجانب الصرفي ببعض الباحث الصرفية مثل معانى الأبنية، والمصادر بأنواعها مثل المصدر الميمى، ومصدر الهيئة والمرأة، والصناعي ،والتدخل الدلائلى بين الصيغ والأثر الذى يجلبه فى هذا الشرح، والجموع بأنواعها: جمع الجموع واسم الجنس واسم الجموع والجمع الشاذ وجمع القلة والكثرة والجمع الذى يستوفيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع وحضرت سبب كثرة الجموع في الصحيفة السجادية بـ :
 - أ. إنَّ الإمام السجاد - كما عُرِفَ عنه - اعتزل في بيته بعد موقعة كربلاء واتخذ الدعاء وسيلة لبث مبادئ الدين الإسلامي .
 - ب. المصامين الفكرية التي كان يذكرها في دعائه كثيرة فكان يأتي بصيغ الجموع .
 - ج. كثرة الأشياء التي يكلف بها الإنسان لذا كان الإمام يأتي بهذه الأشياء بصيغ الجموع .
 - د. إنَّ الإمام (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لسمَّ نفسه وعلَّمَ هُمَّته كان يدعو كل الناس أنْ يصحوا ويستقيموا لذا يأتي بصيغ الجموع في دعائه .
- وأضيف في هذه الدراسة سبيان الى الأسباب التي ذكرها الدكتور فاضل السامرائي وهما : المبالغة بالجمع والملدون إذ كان لهم سبب في نشوء بعض صيغ الجموع .
- درس الباحث المستوى الصرفي المستقفات وقسمها على مستقفات وصفية وهي

- (اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وصيغ المبالغة واسم التفضيل) ومشتقات غير وصفية وهي (اسم المكان واسم الآلة).
- اسم الآلة الموجود في الرياض كان على قسمين: اسم الـة المعنويّ (المجازي)، اسم الـة المادي (الحقيقي).
 - ذكرت الدراسة معاني الابنية مثل معانـي صيغتي (فعل وأ فعل) و(فَعَلْ وافعل) و(استفعل) والتدخل الذي حصل في الأفعال مثل فاعل بمعنى أ فعل ، مثل عاون بمعنى أuan وغيرها وقد وصل إلى خمسة عشرة تداخل .
 - أمـا المستوى الدلالي فقد بيـنت الدراسة فيه الدلالة وأنواعها وجاء فيها ذكر الأصل اللغويّ (المركيـي) والدلالة العرفـية (الاستعمـالية)، والدلالة المجازـية (الاستـعـارـية).
 - ظهر من خلال رياض السـالـكـين أنـ وسائل التحوـل الدلالي عند المـدـنـيـ تـكـمـنـ في تعـيمـ الدـلـالـةـ وـتـخـصـيـصـهـاـ وـالتـغـلـيبـ وـالـمـشـابـهـةـ .
 - أنـ توـسـعـ الدـلـالـةـ فيـ الـرـيـاضـ أـكـثـرـ مـنـ تـضـيـقـ الدـلـالـةـ وـلـيـسـ كـمـ ذـكـرـ عـلـمـاءـ الدـلـالـةـ؛ ذـلـكـ أـنـ كـلـامـ الـمـعـصـومـ حـمـالـ أـوـجـهـ فـلـذـلـكـ يـتوـسـعـ المـدـنـيـ فيـ ذـكـرـ دـلـالـةـ الـلـفـظـ وـفـيـ أـحـيـانـ أـخـرـىـ يـتوـسـعـ فـيـ التـوـسـعـ .
 - بيـنتـ الـدـرـاسـةـ الحـقـيقـةـ الشـرـعـيـةـ وـهـيـ مـصـطـلـحـ عـنـ الـفـقـهـاءـ وـقـدـ جـاءـ ذـكـرـهـ نـصـاـ عندـ المـدـنـيـ فـيـ الـرـيـاضـ .
 - حـاـوـلـتـ الـدـرـاسـةـ إـبـرـازـ الـفـاظـ الـتـقـابـلـ الدـلـالـيـ (الـمـقـابـلـ، الـضـدـ، الـنـقـيـضـ، الـخـلـافـ، الـعـكـسـ) وـبـيـنـ سـبـبـ وـرـودـهـاـ وـهـيـ عـلـىـ الـآـتـيـ :
 - A. أنـ إـبـرـادـ هـذـهـ الـلـفـظـةـ جـزـءـ مـنـ الصـنـعـةـ الـمـعـجمـيـةـ .
 - B. أنـ ذـكـرـ الـلـفـظـ وـنـقـيـضـهـ يـبـيـنـ مرـادـ صـاحـبـ النـصـ فـفـيـ بـعـضـ الـحـالـاتـ يـكـونـ الـلـفـظـ مـحـتمـلـ الـضـدـيـةـ أـوـ عـدـمـهـاـ .



ج. أن تفسير بعض الألفاظ بذكر المقابل يبيّن لنا الجهة المقابلة لنص الهدایة (نص الإمام السجاد عليه السلام) وجهة الضلال ، فالنور ضد الظلم ، والرشد ضد الغي ، والحسنة خلاف السيئة .

د. أن تفسير بعض الألفاظ بذكر الصدّ يبيّن لنا قواعد فقهية معينة مثل: المباح خلاف المحظور، والمكروه ضد المستحب، أو قواعد عقائدية مثل العدل خلاف الجحود، أو أخلاقيّة مثل الوفاء ضد الغدر، والأمانة ضد الخيانة.

- بيّنت هذه الدراسة الظواهر الدلالية في رياض السالكين وهي:(التضاد والمشترك اللغطي) ومن خلال عرضه لها تین الظاهرتين يبدو أنّه كان من القائلين بورودهما في اللغة.

- وكذلك درسنا الترافق و يبدو أنّ المدنی يقول بعدم وجود الترافق في الصحيفة، عندما يذكر أنّ اللفظين متراافقان سرعان ما يجدُ في طلب الفرق بينهما، وأمّا الفروق اللغوية فكانت الظاهرة الأعمق دراسة عند المدنی إذ تكمن الفروق عنده بما عند الفلاسفة وأرباب العرفان والحكماء والمتكلمين .

- بيّن في هذه الدراسة استعمال المدنی للسياق في توجيهه بعض المعاني المحتملة .
والحمد لله أولاً وآخرًا.



المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الابدال ، يعقوب بن السكيت (٢٤٤هـ) تقديم وتحقيق د. حسين محمد شرف ، مراجعة : الأستاذ علي النجدي ناصف القاهرة الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
- ٣- ابن سيده ، آثاره وجهوده في اللغة د. عبد الكريم شديد النعيمي منشورات وزارة الثقافة والأعلام ، سلسلة دراسات ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٤- أثر الدلالة النحوية واللغوية في استنباط الأحكام من آيات القرآن التشريعية ، عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، إحياء التراث الإسلامي ، ط١، ١٩٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٥- أدب الكاتب ، ابن قتيبة ، القاهرة ١٣٠٠ هـ (د.ط).
- ٦- ارتشف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الأندلسي (٧٤٥ هـ) تحر مصطفى احمد النماض - مطبعة النسر الذهبي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٧- اساس البلاغة : جار الله أبو القاسم محمود الزمخشري ، دار صادر - بيروت ، لبنان ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م (د. ط).
- ٨- اسرار البلاغة : عبد القاهر الجرجاني - تحر : ٥ ، ريت - او فسيت بغداد ، (د.ت).
- ٩- اسم الالة والاداة : معروف عبد الغني الرصافي ، تحر: عبد الحميد الرشودي ، سلسلة معاجم ، بغداد ، ١٩٨٩ م.
- ١٠- الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطي (٩١١هـ) تحر طه عبد الرؤوف سعد ، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م (د. ط).



- ١١- اصلاح المنطق ، يعقوب بن السكري ، تج ، محمد احمد شاكر ، عبد السلام هارون ، دار المعارف مصر ط ١٩٥٦-٢ م.
- ١٢- الأصوات اللغوية ، ابراهيم أنيس ط ٣ ، دار النهضة العربية مطبعة البيان العربي - القاهرة - ١٩٦١ م.
- ١٣- الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، المطّلبي بغداد دار الحرية ١٩٤٨ م.
- ١٤- الأصول دراسة ابیستمولوجیة للفکر اللغوي عند العرب ،تمام حسان، بغداد - دار الشؤون الثقافية ١٩٨٨ م.
- ١٥- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السراج النحوي البغدادي (ت ٣١٩ھـ) تج : د. عبد الحسين الفتلي ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر - بيروت ١٤١٧ھـ - ١٩٨٧ م.
- ١٦- الأضداد في اللغة محمد حسين آل ياسين ، مطبعة المعارف، بغداد ط ١٣٩٤ - ١٩٧٤ م.
- ١٧- اعراب ثلاثة سور ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت ٣٧٠ھـ) دار التربية للطباعة والنشر ، (د.ت).
- ١٨- اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج : ابو اسحاق ابراهيم بن سري بن سهل النحوي (ت ٣١١ھـ) تحقيق ودراسة ابراهيم الابياري ، دار الكتاب اللبناني ، ب بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٤ - ١٩٥٤ م.
- ١٩- الاعلام ، خير الدين الزركلي ، مطبعة كوستانسوماس وشركائه ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٤ - ١٩٥٤ م.
- ٢٠- اعلام العرب في العلوم والفنون ، عبد الصاحب عمران الدجيلي ، الطبعة الثانية ، ١٣٦٨ - ١٩٦٦ م.



- ٢١- اعيان الشيعة ، السيد محسن الأمين الحسيني العاملي ، تح حسن الأمين ، ط، ١٣٥٦ - ١٩٣٨ ، مطبعة الإنصاف - بيروت .
- ٢٢- الاقتراح في علم اصول النحو ، السيوطي ، تح احمد محمد قاسم ، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م.
- ٢٣- الألفاظ الفارسية المعرفة : إدي شير ، المطبعة الكاثولوكية للأدباء اليهوديين ، بيروت ، ١٩٠٨ .
- ٢٤- أمالى الصدوق ، الشيخ الصدوق ، ايران - ١٣٥٥ هـ ، طبعة حجرية .
- ٢٥- امل الأمل: الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي) (٤١٠٤ هـ) تح السيد احمد الحسيني ، ط ١ ، ١٣٨٥ ، مطبعة الاداب ، النجف .
- ٢٦- الانموذج في النحو ، جار الله الزمخشري ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ط ١ ، ١٣٨٥ ، مطبعة الاداب ، النجف .
- ٢٧- انوار الربيع في أنواع البديع ، للسيد علي خان المدنى ، تح شاكر هادي شكر ، المقدمة ، طبعة النعمان النجف ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- ٢٨- انوار التنزيل واسرار التأويل العبد الله بن عمر البيضاوي (٥٦٨٥ هـ) المطبعة العثمانية - ١٣٢٩ هـ .
- ٢٩- اوزان الفعل ومعانيها ، د. هاشم طه شلاش ، مطبعة الاداب ، النجف الاشرف ، ١٩٧١ م .
- ٣٠- الايضاح في علوم البلاغة ، محمد بن عبد الرحمن (الخطيب القزويني) (٦٦٦ هـ) مكتبة المثنى ، بغداد ، د.ت.
- ٣١- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، اسماعيل باشا البغدادي (١٩٣٩ م) ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد .
- ٣٢- البارع في اللغة ، لابي علي القالي ، تح:هاشم الطعان ، لبنان - بيروت ،

شركة علاء الدين للطباعة ، ط ١، ١٩٧٥.

. ٣٣- بحار الانوار ، محمد باقر المجلسي ، ايران ، ١٣٦٧هـ ، طبعة حجرية .

. ٣٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، القاضي العلامة الشوکانی (١٢٥٠) مطبعة السعادة مصر ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ ، ط الأولى .

. ٣٥- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) تحرر مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م.

. ٣٦- البلاغة وقضايا المشترك اللغطي ، د عبد الواحد حسن الشيخ ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية ، مؤسسة الشباب الجامعية ، ١٩٨٦م.

. ٣٧- البيان في تفسير القرآن ، السيد أبو القاسم الخوئي ، النجف الاشرف ، ١٣٧٧هـ.

. ٣٨- البيان والتبين ، الجاحظ (٢٥٥هـ) ، دار الفكر للجميع ، ١٩٨٦ د.ط.

. ٣٩- تاج العروس من جواهر القاموس ، السيد محمد مرتضى الزبيدي ، تحرر محمود تسلي حجازي ، د.ط.د.ت.

. ٤٠- تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، مطبعة الهلال ، ١٩٣١م ، د.ط.

. ٤١- تاريخ اللغات السامية ، د. والفنسون ، مطبعة الاعتماد ، ط ١ ، ١٣٤٨ ، ١٩٢٩م.

. ٤٢- التبيان في علوم المعاني والبديع وبيان شرف الدين الطبيبي تحر: هادي عطية مطر ، مطبعة عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ط ٢ ، ١٤٠٧هـ ، ١٩٨٩م.

. ٤٣- الترداد في اللغة ، حاكم مالك لعيبي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٠م.

- ٤٤- تسهيل الفوائد و تكميل المقاصد، ابن مالك ، تج: د. محمد كامل بركات ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٤٥- التشكيل الصوتي في اللغة العربية ، د. سلمان العاني ، ط. ١، بغداد ، ١٩٨٣ م.
- ٤٦- التضاد في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال ، دار النهضة العربية ، للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٧٥ م.
- ٤٧- تطور البحث الدلالي ، د. محمد حسين علي الصغير ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، مطبعة العاني ، ١٩٨٨ م، د. ط.
- ٤٨- التطور اللغوي التاريخي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار الأندلس ، ط. ٢، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، بيروت ، لبنان ، د. ٤٩.
- ٤٩- التطور اللغوي مظاهره ، عله ، قوانينه ، د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة والدفاععي بالرياض ، مطبعة المدنى ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٣ م .
- ٥٠- التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة التعليم العالي ، الموصل ، ١٩٨٦ - ١٩٨٧ م.
- ٥١- التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، دار الشؤون الثقافية العامة ، طبع في مطبع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد
- ٥٢- تفسير القمي علي بن ابراهيم القمي تح نطیب الموسوی الجزائري ، مطبعة النجف الأشرف، ١٣٨٦ هـ.
- ٥٣- التفسير الكبير المسماى (مفاتيح الغيب) ، فخر الدين الرازي ٦٠٦ هـ، المطبعة البهية المصرية ، ٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م.



- ٥٤- التكملة ، أبو علي الفارسي (٣٧٧) هـ ، تحرير: د. حسن الشاذلي ، ط. ١، ١٩٨١ م.
- ٥٥- تكملة اصلاح ما تلحن فيه العامة، لابي منصور الجو اليقي ،تح: عز الدين التنوخي - مطبعة المجمع العلمي، مصر ١٩٥١ م.
- ٥٦- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد الأزهري (٣٧٠) هـ ، تحرير: أحمد عبد العليم البردوني ، مراجعة علي محمود البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطبع سجل العرب ، د.ت.
- ٥٧- تهذيب الأسماء واللغات ، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي (٦٧٦) هـ، دار الطباعة المنيرية ، مصر ، د.ت.
- ٥٨- جامع الأصول، لابن الأثير ، المطبعة الجمالية - مصر ١٣٢٨ هـ.
- ٥٩- جامع الدراسات العربية ، مصطفى الغلاياني، نشر المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط. ٥، ١٩٧٢ م.
- ٦٠- الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي (٣٤٠) هـ، تحرير: علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، الأردن ، الطبعة الرابعة ، ١٩٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٦١. الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن القاسم المرادي ، تحرير: فخر الدين قباوة ومحمد نديم ، ط. ١ ، المطبعة الصليبية ، ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٣ م.
٦٢. جمهرة اللغة ، محمد بن الحسن ابن دريد، تحرير: رمزي منير بعلبكي دار العلم للهمданی: ط١-١٩٧٨ م.
٦٣. جواهر القاموس في الجموع والمصادر محمد بن شفيع القزويني ، تحقيق وتعليق محمد جعفر ابراهيم الكرбاسي ، منشورات جمعية منتدى النشر - النجف الاشرف .

-
٦٤. حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ، الشيخ محمد الدمياطي الشهير بالخضري (١٢٨٧ هـ) ، الطبعة الأخيرة ، ١٣٥٩ - ١٩٤٠ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر.
٦٥. حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد اللغة للعیني ، محمد بن علي الصبان (ت ١٠٢٦ هـ) ، دار أحياء الكتاب العربية ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .
٦٦. الحدائق الندية في شرح الصمدية ، على صدر الدين المدنی (ابن معصوم) ، طبعة حجرية ، ١٣٢١ هـ .
٦٧. حديقة الأفراح لإزالة الأتراح ، العلامة أحمد بن محمد بن علي الانصاری اليمني الشروانی ، المطبعة العامرة العثمانية ، ١٣٠٠ هـ .
٦٨. الخصائص ، ابن جني ، تحریر : محمد علي النجار ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
٦٩. دراسات في علم الصرف ، د. عبد الله درويش ، مكتبة الشباب ، مصر ، ط. ٣، ١٩٥٩ م.
٧٠. دراسات في فقه اللغة ، د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٧٨ م.
٧١. دراسات في اللغة د.حسين نصار دار المعرفة - الكويت ط١، ١٩٨٦ م.
٧٢. الدراسات الصوتية واللهجية عند ابن جني ، د. حسام سعيد النعيمي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ م.
٧٣. الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث ، د. محمد حسين آل ياسين ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط. ١، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٧٤. دراسة الصوت اللغوي ، د. أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، مطبعة سجل العرب ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م.
٧٥. دراسة لغوية في أراجيز رؤية و العجاج ، د. خولة تقي الدين الهلالي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، العراق ، ١٩٨٢ ، د.ط.
٧٦. دراسة المعنى عند الأصوليين ، د. طاهر سليمان حمودة ، مجلة الآداب ، جامعة الاسكندرية ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٧٧. درة الغواص في أوهام الخواص ، أبو محمد القاسم الحريري (ت ٥٦٦ هـ) ، طبعة لايبتسك ، ألمانيا ، ١٨٧١ م.
٧٨. الدرر السننية في الأنساب الحسنية والحسينية ، أحمد بن محمد صالح البرادعي ، ط. ١ ، جدة ، الشركة الصيّة للطباعة ، د.ت.
٧٩. الدر المنشور ، السيوطي ، المطبعة الإسلامية ايران ١٣٧٧ هـ.
٨٠. دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، مطبعة الأنجلو المصرية ، مطبعة لجنة البيان العربي ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٣ م.
٨١. دلالة الألفاظ عند الأصوليين ، د. محمد توفيق ، جامعة الاسكندرية ، ط. ١ ، ١٩٨٩.
٨٢. دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان ، ترجمة وتعليق : كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب ، المطبعة العثمانية ، الطبعة الثالثة ، ١٩٧٢.
٨٣. ديوان الأدب ، الفارابي ابو إبراهيم اسحق بن إبراهيم (٥٣٥ هـ) ، تحرير : د. أحمد مختار عمر ، الهيئة العامة لشئون المطبع الاميرية ، القاهرة ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥.
٨٤. ديوان جرير ، ط. دار صادر ، ١٩٧٢ ، د.ط.
٨٥. ديوان الفرزدق ، عنی بجمعه وطبعه وتعليق علي عبد الله الصاوي ،

مطبعة الصاوي ، مصر .

٨٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، اغا بزرك الطهراني ، الطبعة الأولى ،
النجف ، العراق ، ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م.
٨٧. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، الميرزا محمد باقر الموسوي
(ت ١٣١٣ هـ) ، تح: أسد الله اسماعيليان ، مطبعة الحيدرية ، طهران ،
١٣٩١ هـ.
٨٨. رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين صلوات الله عليه ،
العلامة السيد علي خان المدنی الشیرازی (١١٢٠ هـ) ، تح: محسن الحسيني
الأميني ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسین بقم المقدسة .
٨٩. رياض العلماء وحياض العضلاء ، الميرزا عبد الله أفندي الأصبهاني ، ت
ح: أحمد الحسيني ، محمود المرعشی ، ط. قم .
٩٠. سبحة المرجان في آثار هندستان ، غلام علي آزاد ، طبعة حجرية ، ١٣٣٠
هـ.
٩١. سر صناعة الاعراب ، ابو الفتح عثمان بن جني ، تح: مصطفى السقا
ومحمد الزقزاق وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، شركة ومكتبة ومطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٧٣ - ١٩٥٤ م.
٩٢. سفينۃ البحار ، عباس القمي ، المطبعة العلمية في النجف الأشرف ،
١٣٥٥ هـ.
٩٣. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ، علي صدر الدين المدنی
(ابن معصوم) ، الطبعة الثانية ، مطبع علي بن علي ، الدوحة ، قطر ، ١٣٨٢
- هـ.
٩٤. سنن الترمذی ، محمد بن عیسی الترمذی ، تح: أحمد محمد شاکر ،

- مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
٩٥. سنن النسائي ، تحرير : أحمد علي ، القاهرة ، ١٢١٢ هـ.
٩٦. شذا العرف في فن الصرف ، الشيخ أحمد الحملاوي ، المكتبة الثقافية ،
بeyrouth ، Lebanon ، د.ت.
٩٧. شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري ، تحرير : محمد
محى الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر.
٩٨. شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمданى (٧٦٩هـ) ، تحرير :
محمد محى الدين عبد الحميد ، ط. ١٢ ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٨٢
هـ - ١٩٦٢ م.
٩٩. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، علي بن نور الدين محمد الأشموني
(٩٢٩هـ) ، تحرير : محمد محى الدين عبد الحميد ، ط. ١٤٣ ، دار الاتحاد للطباعة
، مصر ، ١٩٧٠ م.
١٠٠. شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله الأزهري (٩٠٠هـ)
، مطبعة القاهرة ، ١٢١٢ هـ.
١٠١. شروح التلخيص لسعد الدين التفتازاني وأخرين ، مطبعة عيسى البابي
الحلبي ، سنة ١٢١٠ هـ.
١٠٢. شرح الجمل ، ابن عصفور الأشبيلي (٦٩٩هـ) ، تحرير : صاحب أبو جناح
، مطبع دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٠ - ١٩٨٢ م.
١٠٣. شرح الشافعية ، ابن الحاجب رضي الدين الاستربادي (٦٨٨هـ) ، تحرير :
محمد نور الحسن و محمد الزقزاق ومحمد محى الدين عبد الحميد ، مطبعة
حجازي ، القاهرة ، د.ت.
١٠٤. شرح المراح في التصريف ، بدر الدين اليمني (ت ٨٥٥هـ) ، تحرير : د.

عبدالستار جواد ، مطبعة الرشيد ، بغداد ، ١٩٩٠ م.

١٠٥. شرح المعلقات السبع ، للزوزني دار صادر ، مطبعة دار بيروت ١٩٥٨

.م

١٠٦. شرح المفصل ، موفق الدين بن يعش النحوي (٦٤٣ هـ) ، عالم الكتب
، بيروت ، لبنان ، د.ت.

١٠٧. شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم ، نشوان بن سعيد الحميري
، مراجعة عبد الحميد الحسن ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٩٧٠ م.

١٠٨. الصاحبي ، لكي لحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، تحرير : السيد
أحمد صقر ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ، د.ت.

١٠٩. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) ، اسماعيل بن حماد الجوهرى
، تحرير : أحمد عبد الغفور عطار ، ط. ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٤٠٧
هـ - ١٩٨٧ م.

١١٠. صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل البخاري (٢٥٦ هـ) ، تحرير : محمد
فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٥٠ م.

١١١. الصورة الفنية في المثل القرآني ، د. محمد حسين علي الصغير ، دار
الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨١ م.

١١٢. صيغ الجموع في اللغة العربية ، د. باكزة رفيق حلمي ، مطبعة الأديب
البغدادية ، بغداد ، د.ت.

١١٣. طبقات أعلام الشيعة ، الشيخ أغابزرك الطهراني ، طبعة بيروت ،
١٤١٣ هـ.

١١٤. ظاهرة التحويل في الصيغة الصرفية ، د. محمود سليمان ياقوت ، دار
المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ، ١٩٨٦ م.

١١٥. ظاهرة التعويض في العربية وما حمل عليها من مسائل ، د. عبد الفتاح أحمد الحموز ، جامعة مؤتة ، دائرة العلوم الإنسانية ، ط. ١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ، دار عمار للنشر والتوزيع ، الأردن .
١١٦. ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها و أكلتها و تفسيراتها وأنواعها ، د. عبد الفتاح الحموز ، جامعة مؤتة ، نشر بدعم جامعة مؤتة ، تقديم د. إبراهيم السامرائي ، ط. ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١١٧. الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري د. صاحب ابو جناح البصرة ط ١٩٨٥ م.
١١٨. العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد ، د. هنري فليش ، تعریف د. عبد الصبور شاهین ، ط. ٢، ١٩٧٨ م.
١١٩. العربية ولهجاتها ، د. عبد الرحمن أيوب ، معهد البحوث والدراسات ١٩٦٨ م، د.ط.
١٢٠. علم الدلالة ، د. أحمد مختار عمر ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ، ط. ١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م ، ساعدت جامعة الكويت على نشره .
١٢١. علم الدلالة ، جون لاینر (الفصلان التاسع والعشر من كتاب " مقدمة في علم اللغة النظري ") ، ١٩٦٨ م ، ترجمة مجید الماشطة وحليم حسين فالح وكاظم حسين باقر ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ١٩٨٠ م .
١٢٢. علم الدلالة دراسة وتطبيقا ، د. نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قان يونس ، بنغازى ، ط. ١، ١٩٩٥ م.
١٢٣. علم اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي ، مكتبة نهضة مصر ، ط. ٤، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.
١٢٤. علم اللغة العربية مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات

- السامية ، د. محمود فهمي حجازي ، دار العلم للملائين ، بيروت ، ١٩٧٣ .
١٢٥. عيسى بن عمر نحوه من خلال قراءته، صباح السالم بيروت - مؤسسة الأعلمى ط ١٩٧٥ ، م.
١٢٦. العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) ، تح : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار الشؤون الثقافية للنشر ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
١٢٧. عيون أخبار الرضا ، الشيخ الصدوق ، تح : مهدي الحسيني الأجردي ، مطبعة دار العلم ، قم ، ايران ، ١٣٧٧ هـ.
١٢٨. الغدير في الكتاب والسنة والادب ، الحبر العالم عبد الحسين احمد الاميني النجفي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
١٢٩. غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن بن محمد بن الحسين المشهور بنظام الأعرج النيسابوري (ت ٧٣٠ هـ)، دار المعرفة ، بيروت ، ط. ٣، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.
١٣٠. فعلت وأفعلت ابو حاتم السجستاني ، تح : د. خليل إبراهيم العطية ، منشورات جامعة البصرة ، ١٩٧٩ م.
١٣١. فقه اللغة ، د. علي عبد الواحد واifi ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، د.ت.
١٣٢. فقه اللغة العربية ، د. كاصد ياسر الزيدبي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٣٣. فقه اللغة وخصائص العربية ، د. محمد المبارك ، دار الفكر ، ط. ٧ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

-
١٣٤. فقه اللغة وسر العربية للشعالي ، أبو منصور عبد الملك (ت ٤٣٠ هـ) ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، د.ت.
١٣٥. فقه اللغة وقضايا العربية ، د. سميح أبو مغلي ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٣٦. الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية ، جرجي زيدان ، مراجعة وتعليق د. مراد كامل ، دار الحرية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ م.
١٣٧. فهرس الخزانة التيمورية ، أحمد تيمور باشا ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ، الجزء الثالث ، أسماء المؤلفين ، ١٩٤٨ م.
١٣٨. فهرس المكتبة الخديوية ، أحمد الميهي ومحمد البلاوي ، المطبعة العثمانية ، مصر ، ١٣٠٧ هـ.
١٣٩. الفوائد الرضوية ، محمد رضا ابن محمد هادي الهمذاني ، طهران ، ايران ، مطبعة أحسن ، ١٣١٨ هـ.
١٤٠. في الصرف العربي نشأة ودراسة ، د. فتحي عبد الفتاح الدجني ، مكتبة الفلاح ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م ، الكويت.
١٤١. في اللهجات العربية ، د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٩٦٥ م.
١٤٢. في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، ط. ١ ، بيروت ، ١٩٦٤ م.
١٤٣. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد الفيروز آبادي ، دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٤٤. القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث ، د. مي فاضل الجبورى ، سلسلة دراسات ، ٢٠٠٠ م.

١٤٥. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، عبد الصبور ش اهين ، دار القلم ، ١٩٦٦ ، د.ط.
١٤٦. قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الانصاري ، تج : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، د.ط ، د.ت.
١٤٧. الكافي اصوله وشرحه للكليني ، مطبعة طهران ، ١٣٠٣ هـ ، طبعة حجرية .
١٤٨. الكافية في النحو شرح رضي الدين محمد بن الحسن الاستربازى ، ط. ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٩ م.
١٤٩. كتاب سيبويه ، أبو بشر عمر بن عثمان (١٨٠ هـ) ، تج : عبد السلام ارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د.ت ، و طبعة مصورة عن مطبعة بولاق ، المطبعة الأميرية الكبرى ، القاهرة ، ١٢١٧ هـ.
١٥٠. كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد بن علي التهانوي (١١٥٨ هـ) ، مطبعة كلكتا ، ١٨٦٣ م.
١٥١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاویل ، جار الله الزمخشري ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
١٥٢. كنز العرفان في معرفة آل سيد علي خان المدنی ، عبد الجليل آل سيد علي خسان المدنی ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٧٣ م.
١٥٣. لحن العامة والتطور اللغوي ، د. رمضان عبد التواب الناشر ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط. ٢ ، ٢٠٠٠ م.
١٥٤. لسان العرب ، ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي المصري (٧١١ هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ب يروت ، ١٣٧٥ - ١٩٥٥ م.

-
١٥٥. اللسانيات من خلال النصوص د. عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر ط ١٩٨٤ م.
١٥٦. اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣ م.
١٥٧. اللغة والمعنى والسياق ، جون لاينز ، ترجمة عباس صادق ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ١٩٨٧ م.
١٥٨. اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبدة الراجحي ، مطبعة دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٩ م.
١٥٩. لهجة أسد ، علي ناصر غالب ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٩ ، د.ط.
١٦٠. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، د. غالب المطابي ، وزارة الثقافة والفنون ، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٧٨ م.
١٦١. ما وراء الفقه ، السيد محمد محمد صادق الصدر ، مطبعة الأداب ، النجف الأشرف ، المكتبة الوطنية ، بغداد ، ١٩٩٦ م.
١٦٢. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، نصر الله بن الأثير (٦٣٧هـ)، ط ١، مطبعة نهضة مصر ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م.
١٦٣. مجاز القرآن ، أبو عيد معمر بن المثنى التيمي (ت ١٢٠ هـ) ، تحرير: محمد فؤاد سزكين ، ط. الأولى ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م، مكتبة الخانجي ، مصر.
١٦٤. مجمع الامثال ، أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري الميداني (٥١٨هـ) ، تحرير: محمد محى الدين عبد الحميد ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، د.ت.
١٦٥. مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي

- ٢٠١٩
- (٤٥٤)، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
١٦٦. مجلل اللغة ، ابن فارس دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
١٦٧. محاضرات في علم الصرف ، د. علي جابر المنصوري - علاء الدين الخفاجي، جامعة بغداد ، بيت الحكم ، د.ط.
١٦٨. المحتسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها، ابن جني، تح: علي النجدي، عبد الحليم النجار، اسماعيل شلبي، دار إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.
١٦٩. الحكم والمحيط الأعظم ابن سيده الأندلسى (٤٥٨ هـ) تح: د.عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر- ط ١٣٧٧ هـ - ١٩٠٨ م.
١٧٠. مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ، ايران ، دار التوحيد ، ١٣٧٤ هـ.
١٧١. المخصوص، ابن سيده الأندلسى، المكتب التجاري للطباعة و التوزيع والنشر ،بيروت، ١٣٢١ هـ.
١٧٢. المخطوطات التاريخية في خزانة كتب المتحف العراقي - بغداد، كوركيس عراد، ١٩٥٧ م (مسلسل من مجلة سومر).
١٧٣. مدخل الى علم اللغة، محمود فهمي حجازي، دار المعرفة الجامعية ، مصر، ١٩٧٨ م.
١٧٤. المدخل الى علم الأصوات دراسة مقارنة د. صالح الدين صالح حسنين ط١، ١٩٨١ م.
١٧٥. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو د.مهدى المخزومي -



مطبعة دار المعرفة، بغداد ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

١٧٦. المذكـر والمؤنـث لأبـي بـكر مـحمد بن القـاسم الأنـبارـي (٢٢٨هـ)

، تـحـ طـارـقـ عـبـدـ عـونـ الجـانـابـيـ ، مـطـبـعـةـ العـانـيـ ، بـغـدـادـ طـ ١٩٧٨ـ مـ.

١٧٧. المـزـهـرـ فـيـ عـلـوـمـ الـلـغـةـ وـأـنـوـاعـهـ ، السـيـوطـيـ ، تـحـ مـحـمـدـ أـحـمـدـ جـادـالـمـولـيـ ،

مـحـمـدـ أـبـوـ الفـضـلـ اـبـرـاهـيمـ ، عـلـيـ مـحـمـدـ الـبـجاـويـ ، دـارـ إـحـيـاءـ الـكـتـبـ الـعـرـبـيـةـ ،

مـطـبـعـةـ الـبـابـيـ الـحـلـبـيـ ، الـقـاهـرـةـ ، طـ ٤ـ ، ١٣٧٨ـ هـ - ١٩٠٨ـ مـ.

١٧٨. مـسـتـدـرـكـ الـوـسـائـلـ ، الـحـاجـ مـيرـزاـ حـسـينـ نـورـيـ الطـبـرـيـ ، ١٣١٨ـ هـ

طـ ، حـجـرـيـةـ .

١٧٩. المـسـتـدـرـكـ عـلـىـ الصـحـيـحـيـنـ لـالـحـاـكـمـ الـنـيـساـبـورـيـ ، دـارـ الـمـعـارـفـ الـثـقـافـيـةـ ،

حـيـدـرـ آـبـادـ ، الـهـنـدـ ، ١٣٣٤ـ هـ .

١٨٠. مـسـنـدـ إـلـيـامـ أـحـمـدـ ، أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ (٤٢٤ـ هـ) ، الـقـاهـرـةـ ، ١٣١٣ـ هـ .

١٨١. الـشـتـقـاتـ ، مـحـمـدـ صـادـقـ بـنـ مـحـمـدـ التـبـرـيـزـيـ ، اـيـرانـ - اـسـدـ قـاـ ، ١٣١٩ـ هـ

، طـ حـجـرـيـةـ .

١٨٢. مشـكـلـ إـعـرـابـ الـقـرـآنـ ، مـكـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ الـقـيـسيـ ، درـاسـةـ وـتـحـقـيقـ: حـاتـمـ الـضـامـنـ ، منـشـورـاتـ وزـرـةـ الـإـعـلـامـ فـيـ جـمـهـورـيـةـ الـعـرـاقـ - سـلـسلـةـ كـتـبـ التـرـاثـ ،

١٩٧٥ـ مـ .

١٨٣. المصـبـاحـ الـمـنـيرـ مـنـ غـرـبـ الشـرـحـ الـكـبـيرـ لـلـرـافـعـيـ ، الـعـالـمـ الـعـلـامـ أـحـمـدـ بـنـ

مـحـمـدـ الـمـقـريـ الـفـيـومـيـ ، (٧٧٠ـ هـ) ، الطـبـعـةـ الـأـمـيـرـيـةـ - مـصـرـ ، ١٩١٢ـ مـ .

١٨٤. الـمعـجمـ الـعـرـبـيـ نـشـاتـهـ وـتـطـوـرـهـ ، دـ.ـ حـسـينـ نـصـارـ ، طـ ٢ـ ، دـارـ مـصـرـ

لـلـطـبـاعـةـ ، مـصـرـ ، ١٩٦٨ـ مـ .

١٨٥. معـالمـ الـعـلـمـاءـ لـابـنـ شـهـرـآـشـوبـ ، الـنـجـفـ الـأـشـرـفـ ، الـمـطـبـعـةـ الـحـيـدرـيـةـ ،

١٩٦١ـ مـ .

-
١٨٦. معاني الأبنية، د. فاضل السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ط١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
١٨٧. معاني القرآن ، أبو زكريا الفراء، (٢٠٧ هـ)، تحرر محمد علي النجار، اسماعيل شلبي وعلي النجدي - القاهرة ١٩٥٥ م - ١٩٧٢ م.
١٨٨. معجم المطبوعات العربية و المعرفة ، مطبعة سركيس ، مصر ، ١٣٤٦ هـ.
١٨٩. معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، مطبعة الترفي، دمشق ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م.
١٩٠. مغني اللبيب عن كتب الأعaries لابن هشام الأنباري، (٧٦١ هـ)، تحرر: د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر بيروت طة ١٩٨٥ م.
١٩١. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني (٤٠٠ هـ)، نشر نور محمد ، كار خانة تجارب كتب، كراجي ١٣٨٠ - ١٩٦٠ م.
١٩٢. مقدمة الصاحب، د. أحمد عبد الغفور عطار، ط٤ ، دار العلم للملائين، بيروت، ١٩٨٧ م.
١٩٣. المفصل في علم العربية، جار الله الزمخشري، عنى بنشره محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة ، د.ت.
١٩٤. مقاييس اللغة، ابن فارس ، تحرر: عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية ، ايران، قم، د.ت.
١٩٥. المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية، د. محمد سالم محيسن، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، اسكندرية ١٩٨٦ م.

١٩٦. المقتضب، المبرد، (٢٨٥هـ)، تحرير: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب
بيروت، ١٣٨٥هـ، د. ط.
١٩٧. المقصور والمدود، ابن السكين، تحرير محمد محمد سعيد مطبعة الامانة
، مصر، ط ١٩٨٥، م ١٩٨٥.
١٩٨. المتع في التصريف، ابن عصفور الأشبيلي (٦٦٩هـ)، تحرير: فخر الدين
قباو، حلب، باب النصر، المطبعة العربية، ط ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.
١٩٩. من اسرار اللغة ، د. ابراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٥ ،
١٩٧٥م.
٢٠٠. مناهج البحث في اللغة ، د. تمام حسان ، دار الثقافة ، المغرب ،
١٩٧٩م.
٢٠١. المنصف ، شرح الامام ابن جني لكتاب التصريف المازني ، تحرير: ابراهيم
مصطفى مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، ط ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٢٠٢. من قضايا اللغة والنحو ، د. احمد مختار عمر ، توزيع عالم الكتب ،
القاهرة ، ١٩٧٤ ، د. ط.
٢٠٣. المنهج الصوتي للبنية العربية ، د. عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسـ
الـة ، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م ، د. ط.
٢٠٤. المهدب في علم التصريف ، د. هاشم طه شلاش وآخرون ، مطبعة بيت
الحكمة ، بغداد ، ١٩٩٠م.
٢٠٥. الموسوعة العربية في الألفاظ الضدية والشذرات اللغوية ، محمد بن
محمد بن عبد الجبار بن يحيى السماوي ، مركز الدراسات والبحوث اليمني
، صنعاء ، دار الاداب ، ط ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٠٦. موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث النبوى الشريف ، د. خديجة الحيدى ، بغداد ، دار التقدم ، ١٩٨١ م.
٢٠٧. نحو القراء الكوفيين ، خديجة أحمد مفتى ، جامعة ام القرى ، ط٥ ، ١٩٨٦ م.
٢٠٨. النحو الوافي مع ربطه بالاساليب الرفيعة و الحياة اللغوية المتعددة ، د. عباس حسن ، دار المعارف ، ط٥ ، ١٩٧٥ م.
٢٠٩. نزهة الجليس ومنية الأديب الأنبيس ، العلامة العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي ، (ت ١١٨٠ هـ) ، وضع المقدمة محمد مهدي الخرسان ، د ت .
٢١٠. نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر ، الشريف ضياء الدين يوسف الحسني ، (ت ١١٢١ هـ) ، تتح كاملاً سلمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢١١. النشر في القراءات العشر ، ابو الخير المعروف بان الجزمي ، (ت ٨٣٣ هـ) ، تتح : محمد علي الضباع ، مطبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت.
٢١٢. نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ، محمد امين بن فضل الله المحبى ، (ت ١١١١ هـ) ، تتح عبد الفتاح محمد الحلو ، ط١ ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.
٢١٣. النكت في اعجاز القرآن ، ابو الحسن الرمانى ، (ت ٣٨٦ هـ) طبع ضمن ثلاثة رسائل في اعجاز القرآن ، تتح محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف مصر ، ط٢ ، ١٩٦٨ .
٢١٤. النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، تتح محمد محمد الطناحي ، دار احياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشريكاؤه .
٢١٥. هدية العارفين في اسماء المؤلفين واثار المصنفين ، اسماعيل باشا

البغدادي ، مكتبة المثلث ، بيروت ، ١٩٥٥ م.

٢١٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع في علم العربية ، السيوطي ، عنى
بتصحیحه محمد بدر الدین النعساني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت
، لبنان ، د.ت .

٢١٧. وسائل الشیعة الى تحصیل مسائل الشریعه ، محمد بن الحسن الحر
العاملي ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .

رسائل الماجستير والدكتوراه

١- اثر السياق في توجيه المعنى في كتاب معانی القرآن للفراء (ت ٢٠٧ هـ) ،
علاء عبد الامیر شهید العبوی ، كلية الاداب ، جامعة القادرية ، رسالة
ماجستير ، اشرف د. جواد كاظم عناد ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

٢- اسم الالة والاداة في العربية ، باسم حسين كاظم ، كلية الاداب ، جامعة
الковفة ، رسالة ماجستير، اشرف د. طارق عبد عون الجنابي ، ١٤١٧ هـ
- ١٩٩٧ م .

٣- البحث اللغوي والنحوی في تبيان الطوسي ، عبد علي حسين الخماسي ،
كلية التربية ، جامعة الكوفة ، رسالة دكتوراه ، اشرف د. عبد الحسين الفتلي ،
١٩٩٥ م .

٤- التغلیب في القرآن الكريم ، عبد الوهاب حسن حمد ، كلية الاداب ، جامعة
بغداد ، رسالة دكتوراه ، اشرف د. فاضل السامرائي ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .

٥- الشاهد القرآني عند النحاة حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، دراسة
ومعجم ، عبد الله علي جويعد ، كلية التربية ، جامعة الكوفة ، رسالة دكتوراه

-
- ٢٢٧
- ، اشرف د. صباح السالم ، ١٩٩٩ م.
- ٦- ظاهرة التقابل الدلالي في العربية ، عبد الكريم محمد العبيدي ، كلية الآداب ، جامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير ، اشرف د. هادي نهر ، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٧- الفروق اللغوية في العربية مع ملحق بها ، علي كاظم مشري ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، رسالة دكتوراه ، اشرف د. محمد ضاري حمادي ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٨- المباحث اللغوية وال نحوية في بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) ، وفاء عباس الدليمي ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، رسالة دكتوراه ، اشرف د. خديجة الحديثي ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٩- المشتقات في القرآن الكريم دراسة دلالية ، عبد الرحمن علوان حسن الشامي ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، رسالة ماجستير ، اشرف د. جواد كاظم عناد ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

البحوث والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات

- ١- ابن معصوم المدنی شاعرا ، د. جنان صبحي النعيمي ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، مجلة ألق ، العدد الخاص ببحوث العلامة علي صدر الدين المدنی ”ابن معصوم ” في الذكري ٣٠٠ لرحيله .
- ٢- السيد عبد الكريم آل علي خان خلق عظيم و عمل صالح وطريقة مستقيمة ، د. حسين علي محفوظ ، جريدة الجمهورية ، ٢٦/٦/١٩٩١ .
- ٣- السيد علي خان المدنی حياته وأدبها ، محمد علي الصباغ ، مجلة المرشد ، العدد ٣، ١٩٥٢ م.



- ٤- الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول للسيد ابن معصوم المدنى ، طه هاشم الدليمي ، مجلة المورد ، المجلد التاسع ، العدد ٢ ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٥- ظاهرة الإبدال عند اللغويين العرب ، د. عبد الله بو خلخال ، مجلة الآداب ، جامعة قسنطينة ، العدد ٣ ، ١٩٩٦ م.
- ٦- ظاهرة التقابل في علم الدلالة ، د. أحمد نصيف الجنابي ، مجلة ادب المستنصرية ، العدد ١٠ ، ١٩٨٤ م.
- ٧- علي خان المدنى حياته وأثاره ، الاب انسننس الكرمي ، مجلة لغة العرب ، العدد ٤ ، المجلد ٢.
- ٨- في النبر اللغوي ، د. جواد كاظم عناد ، مجلة القادسية ، المجلد ٣ ، ملحق العدد ٢ ، ١٩٩٨ م.
- ٩- محاولة السنية في الاعلال ، أحمد الحمو ، جامعة تلمسان ، الجزائر ، مجلة عالم الفكر ، ١٩٨٤ م.
- ١٠- المصطلح القرآني مقاربة في المضمون وادوات التعبير ، د. عبد الامير زاهد ، مجلة القادسية ، العدد ٤ ، مجلد ١ ، ٢٠٠٢ م.
- المخطوطة
- ١- الثبت الجديد في معرفة المشايخ والأسانيد ، كاظم الفتلاوى ، مكتبة الحكيم العامة ، النجف الأشرف .



فهرس

| | |
|--|-----|
| الآية | ٧ |
| الإهداء | ٩ |
| الماعة | ١١ |
| المقدمة | ١٣ |
| السيد علي خان المدنی (ابن معصوم) حياته ، وأثاره اسمه | ١٧ |
| سبب تأليف رياض السالکین | ٤١ |
| الفصل الأول | ٦١ |
| توطئة توثيق رياض السالکین | ٦٣ |
| المبحث الأول شواهد رياض السالکین | ٧١ |
| المبحث الثاني موارد رياض السالکین | ٨٥ |
| المبحث الثالث منهج المدنی في نقل النصوص | ١٠٩ |
| الفصل الثاني | ١١٥ |
| المبحث الأول ظواهر الصوتية | ١١٩ |
| المبحث الثاني ظواهر صوتية أخرى | ١٤٥ |
| الفصل الثالث | ١٥٧ |
| المبحث الأول الأبنية | ١٦١ |
| المبحث الثاني معاني الأبنية | ١٧١ |
| المبحث الثالث المصدر أنواعه واستعمالاته | ١٧٩ |
| المبحث الرابع الجموع وأنواعها | ١٩٣ |
| المبحث الخامس المشتقات | ٢٠١ |

| | |
|-----|---|
| ٢٣١ | المبحث السادس مباحث صرفية أخرى |
| ٢٤١ | الفصل الرابع |
| ٢٤٥ | المبحث الأول الدلالة وأنواعها |
| ٢٥٧ | المبحث الثاني التحول الدلالي ووسائله |
| ٢٦٩ | المبحث الثالث الحقيقة الشرعية |
| ٢٧٥ | المبحث الرابع ألفاظ التقابل الدلالي في رياض السالكين |
| ٢٨٣ | المبحث الخامس الظواهر الدلالية في رياض السالكين |
| ٢٩٤ | المبحث السادس اثر السياق في توجيه المعنى في رياض السالكين |
| ٣٠٠ | الخاتمة |
| ٣٠٥ | المصادر والمراجع |

اللهم إله العالمين
حَمْدُكَ مَا مَنَّاكَ
عَمَّا شِئْتَ